القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثانية والعشرون - العدد 6728 السبت/الاحد 30/29 كانون الثاني (يناير) 2011 - 26/25 صفر 1432هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6728 Saturday/Sunday 29/30 Januray 2011

ثقافة
10 «بن سولع»: القبض على جمرة التاريخ
منوعات
12 آمال المثلوثي: انا متمردة ولا اقبل الظلم
مدارات
18 يوم نهاية الدكتاتور
رأي
19 اقاليم للبيع في مزاد تقسيم العراق

كلينتون تطالبه باصلاحات شاملة وفورية.. والمتظاهرون يحرقون مقار للحزب الحاكم والشرطة

نظام مبارك يتهاوى.. والجيش يحسم مصيره

انفجار شعبي غير مسبوق.. ورئيس الاركان يقطع زيارته لواشنطن.. وفشل حظر التجوال

متظاهرون يرفعون علامة النصر والعلم الوطني فوق مدرعة تابعة للحرس الجمهوري امام مبنى التلفزيون في القاهرة مساء الجمعة

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

كان النظام المصري يترنح مساء الجمعة تحت وطأة «جمعة الغضب» التي نجحت في اجبار الرئيس حسني مبارك على الاستعانة بقوات الجيش، بعد ان فشلت وزارة الداخلية في قمع الانتفاضة رغم قيامها بقطع شبكة الانترنت ووقف الاتصالات عبر الهواتف المحمولة، واللجوء الى اساليب عنيفة في مواجهة المتظاهرين ادت الى استشهاد خمسة مواطنين على الاقل، واصابة نحو الف شخص.

وبدا الارتباك واضحا في تصرفات النظام، اذ اعلن التلفزيون الرسمي عن خطاب للرئيس مبارك، الا انه لم يلق ذلك الخطاب حتى العاشرة مساء بتوقيت القاهرة.

واعلن التلفزيون قرارا باسم الحاكم العسكري وهو الرئيس مبارك حسب قانون الطوارئ المعمول به منذ توليه الحكم، بفرض حظر التجوال في ثلاث محافظات هي القاهرة الكبرى والاسكندرية والسويس، ثم اعلن توسيعه ليشمل كافة محافظات الجمهورية، لكنه عاد واعلن اقتصاره على المحافظات الثلاث على ان يبدأ من الساعة السادسة مساء حتى السابعة صباحا.

واكد شهود عيان ان المتظاهرين استمروا في التواجد في الشوارع بعد بدء حظر التجوال، ولوحظ ان الجماهير رحبت بنزول الجيش، واحتفلت بأفراده في كثير من المدن. واكتفت قوات الجيش بتأمين المراكز الحيوية في الدولة وشاركت في رفع الاعلام المصرية في التحام مع المواطنين.

وقال التلفزيون الرسمي ان الاوضاع عادت لطبيعتها بعد نزول قوات الجيش، «بقرار من رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك» الا انه لم يذكر شيئا عن الخطاب الذي كان اعلن عنه، كما لم يذكر مكان تواجد الرئيس.

وادى عدم ادلاء مبارك بالخطاب المعلن عنه الى تكهنات متضاربة تراوحت بين معاناته من «صدمة نفسية» رجحت كفة عدم الادلاء به تفاديا للاثار التي يمكن ان يتركها، وبين كونه مشغولا باعداد مجموعة من القرارات الاقتصادية والسياسية لتهدئة الانتفاضة خاصة بعد صدور تصريحات هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية التي طالبته فيها باصلاحات شاملة، واعادة الاتصالات الهاتفية وشبكة الانترنت.

وتعرضت مقار للحزب الوطني الحاكم في العديد من المدن، بينها المقر الرئيسي في القاهرة، الى الحرق والنهب من قبل بعض المتظاهرين. كما تعرضت بعض مقار مباحث امن الدولة، والمجالس المحلية لهجمات.

وفي وقت لاحق قال جنرال أمريكي كبير إن رئيس أركان الجيش المصري يعتزم العودة الى مصر الجمعة من الولايات المتحدة ليقطع على ما يبدو زيارة تهدف لاجراء محادثات عسكرية في الوقت الذي اجتاحت فيه الاضطرابات مناطق مختلفة من مصر.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 والصحف المصرية ص 14)

آلاف الاردنيين يتظاهرون مطالبين بإصلاح سياسي واقتصادي

■ عمان - وكالات: تظاهر آلاف الأردنيين سلميا بعد صلاة الجمعة في عمان ومدن أخرى مطالبين بإصلاح سياسي واقتصادي اضافة إلى إقالة الحكومة، هاتفين في الوقت ذاته تأييدا لـ«ثورة» الشعب المصري. وحمل ما يقارب ثلاثة آلاف متظاهر وسط عمان اعلاما اردنية اضافة الى اعلام الاحزاب المشاركة وهي احزاب يسارية وحزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن.

وهتف هؤلاء «الشعب المصري بنحييك وكل الأمة بتناديك، يا مصري نحيي رجالك خلصنا من حسني مبارك (الرئيس المصري)» و«حسني مبارك حسني مبارك الطيارة بانتظارك». كما هتفوا «رسالة من الشعب العربي، يا فاسد إحذر من غضبي» و«يا بن علي بناديك حسني مبارك جايبك».

وافادت الشرطة أن نحو ألفي متظاهر تظاهروا في مدن أخرى في المملكة ملبين دعوة الحركة السلامية التي دعت الى التظاهر السلمي لاجل إصلاح سياسي واقتصادي في المملكة. ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «لتسقط حكومة سمير الرفاعي (رئيس الوزراء الاردني)» و«معا لتغيير النهج السياسي والاقتصادي» و«حكومة إنقاذ وطني مطلب جماهيري».

(تفاصيل ص 6)

ناشطون يدعون لاحتجاج نادر في جدة على سوء حالة البنية التحتية

اعتقال العشرات في السعودية بعد احتجاجات بسبب السيول

■ جدة - رويترز: قالت الشرطة وشهود عيان إن السلطات السعودية اعتقلت الجمعة في جدة عشرات المتظاهرين الذين تجمعوا للاحتجاج على سوء حالة البنية التحتية بعد ان اجتاحت سيول جارفة ثاني اكبر المدن السعودية. وظلت بعض شوارع جدة غارقة بمياه السيول الجمعة وما زالت الكهرباء مقطوعة عن المناطق المنخفضة في المدينة بعد يومين من تسبب الأمطار الغزيرة في سيول أدت إلى مقتل اربعة اشخاص على الأقل وجرف سيارات.

وجاء الاحتجاج بعد أن حثت رسائل جماعية عبر هواتف بلاكبيري الخميس سكان جدة على الانضمام لمظاهرة بسبب السيول في خطوة غير معتادة في البلد الخليجي في وقت تنتشر فيه الاضطرابات المناهضة للحكومات في العالم العربي.

وقال شاهد عيان يعمل في متجر قريب لـ«رويترز» ان المحتجين تجمعوا لما يقرب من 15 دقيقة بعد صلاة الجمعة في شارع تجاري رئيسي في جدة وهتفوا مكبرين قبل أن تفرق السلطات الاحتجاج وتحتجز مشاركين فيه.

وذكر أحد ضباط الشرطة ان حوالي 30 محتجا احتجزوا وان الشرطة تطارد آخرين فروا إلى بناية مجاورة. وقال ضابط آخر ان عدد المعتقلين حوالي 50. وقال ضابط في مركز للشرطة بالقرب من مكان الاحتجاج «اعتقلوهم جميعا. كانوا يحتجون وكان هناك حوالي 30 شخصا. وما زال هناك اشخاص يختبئون في هذه البناية هناك. الشرطة تبحث عنهم وتحاول القبض عليهم». وأحاطت نحو 12 عربة شرطة بالبناية التي يختبئ بها المحتجون بينما أغلقت 30 سيارة الطريق بالقرب من مكان الاحتجاج.

ودعت الرسالة الجماعية التي ارسلت عبر خدمة بلاكبيري يوم الخميس سكان جدة للانضمام إلى مظاهرة يوم السبت بينما دعت رسالة أخرى كافة موظفي القطاعين الحكومي والخاص إلى إضراب عام الأسبوع الماضي. لكن احتجاج الجمعة لم يكن متوقعا. وتأتي الدعوة للاحتجاج في السعودية في وقت تنتشر فيه المظاهرات في مواجهة الحكم المطلق بالمنطقة باحتجاجات في مصر واليمن تسلهم الانتفاضة التونسية التي اطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي هذا الشهر.

وحثت رسالة جماعية عبر خدمة رسائل بلاكبيري يوم الخميس سكان جدة على الانضمام لمظاهرة يوم السبت في خطوة غير معتادة في البلد الخليجي في وقت تنتشر فيه الاضطرابات المناهضة للحكومات في العالم العربي. (رأي القدس ص 19)

البارغواي تعترف بفلسطين ضمن حدود 1967

■ اسونسيون (البارغواي) - ا ف ب: اعترفت البارغواي الجمعة بفلسطين «دولة حرة ومستقلة» ضمن حدود العام 1967 وفق ما اعلنت وزارة خارجيتها، وذلك اسوة بثماني دول في امريكا الجنوبية بينها البرازيل والارجنتين. وقالت الخارجية في بيان ان «جمهورية البارغواي تكرر علنا الاعتراف بهذه الدولة حرة ومستقلة ضمن حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967». ومن اصل 12 بلدا في امريكا الجنوبية، اعترفت ثماني دول الى الآن بدولة فلسطين هي فنزويلا منذ العام 2005 والبرازيل والارجنتين والاكوادور وبوليفيا وغوايانا وتشيلي والبيرو منذ الثالث من كانون الاول (ديسمبر) 2009.

انباء عن اتصالات بين دول أوروبية وقادة جيوش عربية لمعرفة مواقفهم من انتفاضات شعبية كبرى

استنفار مخابراتي ودبلوماسي في الاتحاد الأوروبي بسبب الأزمة المصرية

مدريد - «القدس العربي» - من حسين مجدوبي:

تعيش الحكومات وأجهزة الاستخبارات في الاتحاد الأوروبي حالة من الاستنفار لا مثيل لها، وذلك بسبب التطورات التي تعيشها مصر والتغيرات الجيوستراتيجية العميقة التي يمكن أن تحدث في هذا البلد ومنطقة البحر الأبيض المتوسط في حالة سقوط نظام حسني مبارك ودول أخرى من ضمنها المغرب العربي.

وكشفت مصادر أوروبية رفيعة لـ«القدس العربي» الجمعة أن معظم الدول الأوروبية، خاصة الكبرى منها مثل فرنسا وإيطاليا وبريطانيا واسبانيا والمانيا، قد قامت بتشكيل لجان أزمات سياسية واستخباراتية خاصة لمتابعة الأوضاع في مصر ودول العالم العربي ومنها المغرب العربي.

وتؤكد هذه المصادر أن الدول الأوروبية قامت بتنشيط ما يسمى قسم الأزمات التابع للاتحاد الأوروبي ومن مهامه تنسيق المعلومات التي تهم الأمن القومي الأوروبي لتفادي أي مفاجآت سياسية.

وأبرزت المصادر نفسها أن كبرى العواصم قد أرسلت عملاء وباحثين اجتماعيين إلى العواصم العربية لرصد دقيق للتطورات التي شهدتها بعدما تبين فشل التحاليل وقراءة الأحداث المتعلقة بالثورة التونسية التي أدت الى سقوط الدكتاتور، وفي الوقت نفسه كثفت من اتصالاتها بالباحثين العرب الذين لديهم دراية بمجتمعاتهم لاستشارتهم حول تطورات المستقبل.

يذكر أن الثورة التونسية تركت الباحثين الغربيين وأساسا الفرنسيين والاستخبارات الغربية في موقع حرج بحكم أنهم ظلوا مدة تزيد عن عقدين يروّجون لأطروحة رفعوها لمستوى «النظرية» مفادها أن كل تغيير في العالم العربي سيكون على يد الحركات الإسلامية خاصة المتطرفة منها، لكن ما حدث هو أن التغييرات جاءت من طرف شباب ثائر لا يحمل من الإيديولوجية السياسية سوى استعادة الكرامة المهدورة وتحسين الأوضاع المعيشية.

وكانت فرنسا من أكبر الخاسرين لأن السفير الفرنسي بيير ميرانت في تونس، الذي جرى تغييره منذ ثلاثة أيام، كان حتى الساعات القليلة قبل هروب الدكتاتور زين العابدين بن علي يشدد على سيطرة الرئيس المخلوع على الوضع السياسي والاجتماعي والأمني في البلاد.

وتفيد أخبار غير مؤكدة أن عواصم غربية اتصلت ببعض قادة الجيوش العربية لمعرفة مواقفهم في حالة اندلاع الثورات في بلادهم. ورغم صعوبة تأكيد هذه المعلومات، يجدر التنويه الى أخبار مماثلة إبان الثورة التونسية كانت قد أفادت يوم 18 كانون الأول (ديسمبر) بتهريب ليلى الطرابلسي زوجة الدكتاتور بن علي الذهب والأموال في طائرات خاصة، وتبين صحة الخبر بعدما نقلته لوموند عن المخابرات الفرنسية.

وفي الوقت نفسه، نُشر خبر استقالة رئيس الأركان العسكرية البرية، الجنرال رشيد عمار نشر في شبكة الإنترنت قبل يومين من تأكيده في وسائل الاعلام الكبرى.

ويعود القلق الأوروبي مما يحدث في مصر ومرشح للحدوث في أكثر من بلد عربي أساسا الى التغييرات الجيوستراتيجية المرتقب حدوثها في العلاقات في منطقة البحر الأبيض المتوسط وبين العالمين الأوروبي والعربي مستقبلا.

ارحل سريعا يا مبارك

عبد الباري عطوان

لا نفهم لماذا يصر الزعماء العرب على ان يقضوا ما تبقى لهم من عمر في المنافي، وهم يحملون لقب «رئيس مخلوع» بدلا من «رئيس سابق» يعيش بين اهل وطنه معززا مكرما، مثلما يحدث في مختلف انحاء العالم المتحضر.

الرئيس المصري حسني مبارك يرى بلاده تحترق، مثلما يرى الشرر يتطاير من اعين الشباب الغاضب الثائر مع ذلك يصر على البقاء في منتجع شرم الشيخ يصدر المراسيم بالريموت كونترول بفرض حظر التجول، وانزال الجيش الى الشوارع على امل البقاء على كرسي الحكم لبضعة اشهر اضافية، وهو الرجل المريض الهرم.

والاغرب من كل ذلك انه، اي الرئيس مبارك، وربما معظم نظرائه العرب ايضا، لا يجيدون قراءة ما حدث في تونس واستخلاص العبر والدروس المستفادة، وابرز دليل على هذه الامية السياسية اغلاق شبكات «الفيس بوك» وحجب مواقع «الانترنت»، بل وقطع الاتصالات الهاتفية الارضية والمحمولة.

نزول الجيش المصري الى الشوارع قد يكون المؤشر الابرز على نهاية عهد الرئيس مبارك، لان انتصار الجيوش لانظمة حكم دكتاتورية قمعية في مواجهة ثورات شعبية اصبح من تراث الماضي السحيق، فالغالبية الساحقة من الثورات الشعبية التي اجتاحت دولا في اقصى الشرق (الفلبين) مرورا بالوسط (ايران الشاه) وانتهاء بالدول الاشتراكية شهدت انحيازا صريحا للجيش الى جانب الشعب الثائر.

***

الرئيس مبارك اذل الجيش المصري مثلما اذل الشعب في الوقت نفسه، عندما حوله، اي الجيش، الى شركات مقاولات لحفر الترع وتصنيع الادوات المنزلية (الحلل والمطابخ والسكاكين والشوك)، وادارة مزارع الدجاج، هذا الجيش العظيم الذي انتصر لقضايا الامة المصيرية، وخاض معارك التحرير في سيناء بشرف وشجاعة، حوله النظام الحاكم او جزء منه الى جيش من الخبازين، وهو امر غير مقبول علاوة على كونه مهينا.

الانتفاضات التي تعم الشوارع العربية هذه الايام انتفاضات شباب، ليس لها علاقة بأحزاب المعارضة التي تعتبر من بقايا «الحرب الباردة» وتنتمي الى الماضي، وممارساته وادبياته المنقرضة، ولهذا جاء دور معظم الاحزاب التونسية والمصرية، الشرعي منها او المحظور، هامشيا، مع بعض الاستثناءات.

النظام المصري ارتكب اخطاء فادحة، والحمد لله انه فعل ذلك، ابرزها احتقاره لابناء شعبه، وايمانه بان هؤلاء فاقدو القدرة على التحرك والاحتجاج مهما جلدهم بسياط القمع، وثانيها الاستخفاف بالاحزاب السياسية، والاصرار على اسقاطها في الانتخابات الاخيرة بأبشع انواع التزوير واكثرها سذاجة.

فماذا يضير النظام لو حصل حزب الاخوان على مئة مقعد في مجلس الشعب، والوفد على نصف هذا الرقم. وماذا سيخسر النظام لو حصل حزب الدكتور ايمن نور على عشرة مقاعد، واحتفظ مصطفى بكري بمقعده في الصعيد؟ انه الغباء السياسي مرة اخرى، الذي اعمى بصر الحاكم وبصيرته، وكذلك بطانته الفاسدة الجشعة.

السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية بعثت برسالة واضحة وصريحة الى الرئيس مبارك، ومن خلاله الى جميع الحكام الآخرين الذين ينتظرون دورهم في «الخلع»، ويجرون اتصالات مع الحكومة السعودية للانضمام الى نادي الطغاة المخلوعين، وذلك عندما قالت في مؤتمرها الصحافي امس «ينبغي على الحكومة المصرية ان تفهم ان العنف لن ينهي هذه الاحتجاجات» وجددت مطالبها بضرورة اجراء اصلاحات سياسية جذرية.

ونأمل ان يكون الرئيس مبارك قد فهم هذه الرسالة، مثلما فهم رسالة اخرى بعث بها مسؤول امريكي آخر قال فيها «ان بلاده قد تعيد النظر في سياستها بشأن المساعدات العسكرية الكبيرة وغيرها التي تقدمها الى مصر في ضوء الرد الحكومي على التظاهرات الشعبية الحاشدة».

فأمريكا التي دفعت ثمنا غاليا ومكلفا لسياستها في تغيير الانظمة بالقوة في العراق وافغانستان، لم تعد قادرة على حماية الديكتاتوريات الموالية لها من السقوط من خلال ثورة شعبية داخلية وصلت الى درجة عالية من القهر تحت حكم الطوارئ الفاسد.

***

مصر تقف حاليا على اعتاب مرحلة قد تتكلل باستعادة هويتها وريادتها، ودورها القيادي الذي تستحقه على الصعيدين العربي والعالمي، وهو الدور الذي قتله النظام الحالي لصالح قوى اقليمية اخرى معادية للعرب والمسلمين، مقابل التستر على الفساد وتسهيل عملية التوريث.

نشعر بالقلق ونحن نقرأ انباء عن قطع الجنرال سامي عنان رئيس هيئة اركان الجيش المصري زيارة رسمية الى واشنطن والعودة الى مصر، لاننا نتمنى ان ينحاز الجيش المصري الى ثورة ابناء جلدته، ويعمل حارسا لعملية التغيير المأمولة، حتى تعطي ثمارها الاصلاحية، وتنقذ البلاد من حال الانهيار الذي تعيشه حاليا.

علمتنا تجارب الشعوب الاخرى بانه عندما تهرب رؤوس الاموال الاجنبية، وتنهار البورصات، واسعار العملات المحلية يهرب الرئيس الى ملاذ آمن ايضا. والبورصات المصرية خسرت حوالي سبعين مليار جنيه في ايام معدودة، بسبب عمليات البيع المرتبكة التي اقدمت عليها المؤسسات المالية الغربية تقليصا للخسائر، وايمانا بأن الثورة الشعبية قد تنتصر وتطيح بنظام الحكم.

لا نعرف ما اذا كان الرئيس مبارك قد غادر منتجعه المفضل في شرم الشيخ ام لا، ثم الى اين، الى لندن حيث استثمارات اولاده وارصدتهم، ام الى المملكة العربية السعودية على الجانب الآخر من البحر الاحمر؟

لا نستطيع ان نعطي اجابة جازمة في هذا الصدد، ولكن ما نجزم به ان طائرته لن تتسع لكل البطانة الفاسدة، كما ان كتيبة كتاب نظامه لن يجدوا مقعدا فيها، تماما مثلما فعل كتبة النظام التونسي.

الشعب المصري فاجأنا بثورته مثلما فعل نظيره التونسي، والسؤال الذي نأمل ان نسمع اجابة قريبة له هو ان يفاجئنا الجيش المصري بالطريقة نفسها ويعطي انذارا للرئيس مبارك بالمغادرة، والتمهيد لمرحلة جديدة مشرقة في التاريخ المصري الحديث.

نسأل عن السيد أحمد ابو الغيط الخبير في دبلوماسية تكسير العظام، مثلما نسأل عن السيد احمد نظيف رئيس الوزراء وصاحب السياسات الاقتصادية التي زادت من تجويع الشعب المصري، مثلما نتساءل عن فنان النظام عادل امام وما اذا كان سيغادر مع الرئيس، وولي عهده، ليؤنس وحدتهما في حال ما قررا اللحاق بالرئيس التونسي الى جدة حيث لا مسارح ولا ملاهي ولا اي وسيلة من وسائل الترفيه التي تعود عليها؟

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

محللون يرون أن اهتزاز الوضع في مصر يحدث انعكاسا مباشرا في اليمن

اليمن: المعارضة تلوّح بسيطرتها على الشارع لكنها تفضل تنازلات السلطة والنظام يراهن على قوات الجيش والأمن التي يهيمن عليها

يمنيون يتظاهرون الخميس مطالبين بتنحي الرئيس علي عبد الله صالح

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

انشغل الوسط السياسي اليمني الجمعة بمتابعة أحداث المظاهرات الجارية في المدن المصرية وتابعها عن كثب وكأنها تجري في المدن اليمنية، نظرا للتلازم الوثيق بين الواقع اليمني والمصري.

ويعتقد العديد من المحللين السياسيين في اليمن أن ما يجري في مصر لا شك سيلقي بظلاله المباشرة وغير المباشرة على الأوضاع في اليمن وإذا نجح المصريون في انتفاضتهم بتغيير نظام مبارك فإن اليمن سيسير على نفس الخطى وكأنها جزء من مصر، شاءت السلطة أم أبت وسواء تزعمتها المعارضة أم رفضت.

وقال استاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء الدكتور عبد الله الفقيه لـ«القدس العربي» إن الوضع الحالي في مصر بالتأكيد سينعكس على العديد من دول المنطقة وعلى الوضع في اليمن على وجه أخص، لأنه تاريخيا ما يحدث في مصر ينعكس على اليمن ويتغير الوضع في اليمن كلما تغير في مصر. وشدد على أن ما يجري حاليا في مصر يعتبر بكل تأكيد رسالة سياسية للرئيس اليمني علي عبد الله صالح، ينبغي أن يستوعبها جيدا.

وأكد أن «المعارضة اليمنية ما زالت مترددة حيال تحريك الشارع اليمني وغير مبادرة في إطلاق الشرارة الأولى لانتفاضة الشارع». وأرجع أسباب ذلك التردد إلى «خشية أن يصاب الحاكم ـ في اليمن ـ بالجنون وتفاديا لأن يلجأ إلى مواجهة تحركات الشارع بالقمع الشديد والذي قد يقود البلاد إلى حرب أهلية، خاصة وأن النظام في اليمن نظام أسري أكثر منه نظاما مؤسسيا».

وأوضح أن «الشارع اليمني مسلح بالكامل ويُخشى أنه إذا تحرك الشارع عفويا بدون قوة منظمة له فإنه لن يستطيع احد التحكم بتوجهاته ولا بمساراته، وهذا ما تخشاه السلطة والمعارضة على حد سواء».

وأشار إلى أن قيادات المعارضة اليمنية شاخت وقد أكل عليهم الدهر وشرب، ولدى العديد منهم مصالح واستثمارات ضخمة داخل اليمن يحاولون الحفاظ عليها، وعدم تعريضها للمخاطر، و«لكن إذا لم تتحرك المعارضة في الوقت المناسب لإجبار النظام على إجراء إصلاحات حقيقية شاملة، فإن الفوضى قد تعم الشارع اليمني وقد تكون نتائجها غير مأمونة وستفرض وضعا جديدا على الجميع».

وذكر أن ما يحدث في مصر حاليا يخلق احتقانا شديدا لدى الشارع اليمني، بالإضافة إلى ما لديه أصلا من احتقانات داخلية وهو ما قد يدفعه إلى الانفجار لاحقا وإجبار السلطة والمعارضة على التحرك لاحتوائه ولكن بعد فوات الأوان.

وكانت المعارضة اليمنية الرئيسية المتمثلة بتكتل أحزاب اللقاء المشترك أخرجت أمس الأول 4 مظاهرات في أنحاء مختلفة من العاصمة صنعاء قدّر أعداد المشاركين فيها بعشرات الآلاف رغم كل الإعاقات والعوائق التي فرضتها السلطة على المتظاهرين، وأن المعارضة أعادت المشاركين في هذه المظاهرات إلى بيوتهم بعد ثلاث ساعات فقط.

وبرر أحد قيادات المعارضة تنظيم هذه المظاهرات المحددة سلفا زمانا ومكانا بأنها كانت بمثابة «توجيه رسالة سياسية للسلطة في اليمن، مفادها أن المعارضة قادرة على تحريك الشارع اليمني والتحكم بمساره وقيادة زمام المبادرة لتحريكه، غير أنها لا زالت تأمل في أن يستوعب النظام اليمني الدرس ويستجيب سريعا للمطالب السياسية للمعارضة اليمنية قبل فوات الأوان».

وقرأت رسالة المعارضة في أوساط المثقفين اليمنيين بأن المعارضة تستقوي بقدرتها الواضحة على تحريك الشارع اليمني، وأنها يمكن أن تستخدمه عند اللزوم ضد النظام إذا تعذر معه الوسائل السلمية للوصول إلى إصلاحات سياسية واقتصادية شاملة، واستفادت كثيرا من الأجواء السياسية التي شهدتها تونس سابقا ومصر لاحقا لترفع المعارضة اليمنية سقف مطالبها من النظام وتلوّح باستخدام الشارع للضغط عليه من أجل الاستجابة لهذه المطالب عاجلا.

وتشتمل مطالب المعارضة اليمنية توفير ضمانات قوية وإجراءات سليمة لتوفير انتخابات نيابية ورئاسية حرة ونزيهة تكفل إعطاء فرص متساوية في الانتخابات وتحول دون «تأبيد الرئاسة» بيد علي عبد الله صالح، بالإضافة إلى المطالب الأساسية المتعلقة بتحسين الوضع المعيشي للمواطنين اليمنيين.

وفي المقابل يستقوي النظام اليمني بسيطرته الكاملة على مؤسسات الجيش والأجهزة الأمنية، وقيادة هذه المؤسسات والأجهزة بواسطة أفراد العائلة الحاكمة الذين يضمن النظام الحاكم ولاءهم الكامل له، حيث يقود أفراد العائلة الحاكمة كلا من الحرس الجمهوري، القوات الخاصة، الحرس الرئاسي الخاص، القوات الجوية والدفاع الجوي، الأمن القومي، الأمن المركزي بالإضافة إلى قوات جديدة أنشئت مؤخرا أسندت للنجل الأصغر للرئيس اليمني، وهذه تعتبر من أهم المؤسسات العسكرية والأمنية في اليمن وبالتالي يعتقد النظام أن تحريك الشارع اليمني قد يكون غير مؤثر في مقابل هذه القوات العملاقة.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر وثيقة الاطلاع أن النظام قام مؤخرا باستحداث قوات عسكرية جديدة تحت مسمى «فرقة مشاة جبلي»، تضاهي الفرقة الأولى مدرع التي يقودها الرجل العسكري المخضرم اللواء علي محسن صالح الأحمر.

وأوضحت أن فرقة المشاة جبلي تشتمل على ثلاثة ألوية، يتمركز اللواء الأول في جبال منطقة بني حشيش بشرق العاصمة صنعاء ويتمركز اللواء الثاني في جبال منطقة الصّمع المحاذية للعاصمة صنعاء فيما يتمركز الثالث في جبال مدينة رداع بمحافظة البيضاء.

وأكدت أن قيادة هذه القوات المستحدثة أسندت للنجل الأصغر للرئيس علي عبد الله صالح وهو العقيد خالد علي عبد الله صالح، وهو في العشرين من العمر وتخرج منتصف العام الماضي من الكلية الملكية البريطانية ساند هيرست.

اليمن يشكو من تغطية الجزيرة للاضطرابات

■ دبي ـ رويترز: اشتكى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لقطر من تغطية قناة الجزيرة الفضائية للاضطرابات في بلاده حيث خرج آلاف المحتجين الى الشوارع الخميس للمطالبة بتغيير الحكومة.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» عن صالح قوله «تلك الممارسات لا تخدم سوى الأهداف الصهيونية والجماعات الإرهابية من تنظيم القاعدة وأعداء الأمة العربية عموما والذين ظلوا يسعون إلى تمزيق الأمة وإحداث التصدع في صفوفها من أجل استلاب مقدراتها وتهديد وجودها ومستقبل أجيالها».

وطلب صالح من امير قطر حث الجزيرة على الابتعاد عن «أساليب الإثارة والتأجيج والتحريض وتزييف الحقائق وتضخيم الأحداث والتي تنعكس بنتائجها سلبا في الوطن العربي... ويشجع على أعمال الفوضى والعنف والتخريب.» ولم يتسن الاتصال بالمتحدث باسم قناة الجزيرة للتعليق. وكانت القناة قد بثت لقطات لشوارع مكتظة بالمحتجين في اليمن.

والاضطرابات الحالية فيما يبدو رد فعل على اقتراح طرحه العام الماضي أعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الذي يرأسه صالح بأن تكون الولاية الرئاسية مفتوحة.

وبدون هذا الاقتراح كان صالح سيترك الحكم حين تنتهي ولايته عام 2013 . وحاول تحالف يمني معارض حشد دعم مضاد للفكرة في كانون الأول ديسمبر لكنه لم يستطع إخراج أعداد كبيرة الى الشارع. واقترح حزب صالح الأسبوع الماضي إجراء تعديل جديد يقصر ولاية الرئيس على مدتين من خمس او سبع سنوات. ويرى زعماء المعارضة أن الاقتراح ليس كافيا لأنه قد يسمح لصالح بخوض الانتخابات لولايتين أخريين.

يوم الغضب يطرح أسئلة صعبة حول مصير النظام

صحيفة بريطانية: يوم الحساب في مصر والاحتجاجات هزت ثقة حلفاء مبارك في الغرب ببقائه

لندن ـ «القدس العربي»:

هل مصر باتت على حافة التغيير، ساعة الصفر اقتربت وهل مصر تحتاج لاصلاح اكثر من حاجتها لثورة. وهل البرادعي الذي عاد ليقود المظاهرات ضد نظام مبارك هو غريم الاخير؟

اسئلة طرحها مثقفون ومعلقون صحافيون ووردت في تقارير وافتتاحيات صحف انكليزية في تغطيتها لليوم الرابع من «يوم الغضب» المصري.

ويتوقع الكاتب والمعلق في الاندبندنت المقيم في بيروت، روبرت فيسك ان نظام مبارك قد لا يكون قادرا على التغلب على المظاهرات حيث انتشر لهيب الغضب في كل انحاء مصر. وفي مقاله «مصر: يوم الحساب» في اشارة ليوم الجمعة الذي يتجمع فيه المصلون في المساجد ودعت فيه المعارضة الشبابية الناس للتظاهر بعد الصلاة، خاصة ان يوم الجمعة كان يوما حاسما في اسقاط النظام التونسي لبن علي وهروبه مساء ذلك اليوم. وتساءل الكاتب يوم امس عن يوم الجمعة ان كان يوما للصلاة ام يوما للغضب، (حيث اطلق عليه المتظاهرون يوم الغضب والحرية)، وقال ان كل مصر كانت تنتظر يوم الجمعة على احر من الجمر ومعهم حلفاء امريكا الخائفون.

ويعتقد الكاتب ان المظاهرات التي هزت مصر في وقت يحاول فيه الحاكم العجوز ـ حسني مبارك التمسك بالسلطة فالاحتجاجات هزت ثقة حلفاء امريكا في امكانية بقاء النظام. وفي ظل الخوف من تداعيات اهتزاز النظام وانهياره من قبل الحلفاء الاقليميين والدوليين بدأت آلة الشائعات تعمل عملها في داخل المجتمع المصري، حيث نقل ما نشر في بعض الصحف المصرية من ان احد كبار مستشاري الرئيس قد فر من البلاد حاملا معه 97 حقيبة محشوة بالنقود. فيما تحدث شائعات عن رئيس غاضب يصرخ في وجه قادة الامن الذين عجزوا عن التعامل مع المتظاهرين بقسوة.

وقلل من اهمية عودة البرادعي حيث قال ان الاخير الذي عاد من مكتبه في فيينا ـ بعد ان اطلق عددا من التصريحات ـ قائلا ان «لا احد يعتقد انه سيصبح محور التظاهرات والحركة الشبابية التي انفجرت في كل انحاء البلاد ـ باستثناء الامريكيين».

ويشير الى ان المتظاهرين الذين صرخوا في وجه رجال الامن «سلمية سلمية» حاولوا جلب رجال الامن الذين يحرسون القاهرة للانضمام اليهم. ويرى انه على الرغم من محاولات البعض التفاوض الا ان لا احد يفاوض على بقاء الرئيس فيما ظلت الحكومة عاجزة عن القيام بأي شيء كما كانت عادتها. ومشكلة الثورة كما يقول ان لا احد متوفرا كي يخلف مبارك ناقلا عن صحافي في القاهرة قوله انه يشعر بالتعاطف مع الرئيس المعزول والوحيد.

ومع ذلك فالحقيقة الفظيعة ان الشرطة وقوات الامن التي لا تدعم نجل الرئيس ومحاولاته خلافة والده عاجزة مثل الحكومة لان قوة التكنولوجيا الحديثة «تويتر وفيسبوك» قد تجاوز النظام التقليدي في الرقابة وقمع الرأي الحر.

وفي الوقت الذي يرى كل المعلقين ان الثورة الحالية في مصر هي ثورة شباب التويتر فان فيسك يعتقد ان رجال مبارك فقدوا حس المبادرة.

فصحافة الحزب الحاكم لا زالت تمني نفسها وتحاول تجاهل المظاهرات الحاشدة حيث تضع الاخبار عنها في اخر عناوين الصفحة الاولى وكأن محرري الصحف هذه يريدون التقليل من اهميتها وانها لم تحدث ابدا. ولكن المشاهد والمتابع لحال مصر ليس بحاجة لقراءة الصحف لكي يعرف حقيقة ما يجري، فالمجاري المفتوحة والعشوائيات المزدحمة بالبشر والفساد والسجون الممتلئة فوق طاقاتها والانتخابات المضحكة والقوة المتصلبة بلا حياة كلها واضحة في الدافع الذي اخرج المصريين للشارع.

وذكر بما قاله عمرو موسى في القمة الاقتصادية العربية التي عقدت بعد ايام من الثورة التونسية، حيث قال «تونس ليست بعيدة عنا» وكان موسى قد تحدث في دافوس يوم الخميس قائلا ان هناك حالة احباط شديدة وان «اسم اللعبة اليوم اصبح: الاصلاح».

ويؤكد ان الشعب المصري الذي منحه النظام وبخبث هامش حرية وديقمراطية مقننة وهواء كاف ليبقيهم احياء فقط لا يدعو للثورة ولكن شيئا ما حدث.

وهو الثورة التونسية حيث نقل عن احد الشباب قوله «نحن فخورون بالتونسيين لقد اظهروا للمصريين كيف يمكن تحقيق الكرامة»، مشيرا الى ان هناك فرقا بين الدرس التونسي والنظام المصري الذي قبل بوجود معارضة ضعيفة واعتقل الاخوان وابقى على بعضهم خارج السجن ثم ذهب الى امريكا ليقول لها انه يقمع الاخوان من اجل منع الارهاب وهي الرسالة التي تحب امريكا سماعها منذ 10 اعوام. وعلى الرغم من كل هذا فان ملامح الانهيار او الترقب داخل النظام بدأت قبل المظاهرات حيث قامت الشرطة في 24 كانون الثاني/يناير الحالي برفع صور جمال مبارك التي علقت في الاحياء الفقيرة حتى لا تثير غضب المصريين، كما ان حالة سوق المال المصري تظهر نوعا من الذعر خاصة في طريقة رد النظام على المتظاهرين وبهذا لم يكن النظام ذكيا.

ويعود الكاتب للحديث عن مشاكل الثورة التي تواجهها وخلقها النظام وتتعلق بغياب اية قيادة حقيقية فالنظام وعبر عدد من العقود قام بخنق اي قيادة ذات جاذبية اما برميها في السجن او باجبارها على المنفى. واشار الى مطالب الامريكيين والاوروبيين من النظام للاستماع للشعب ولكن من هم ومن قادتهم. وحتى لو دخل الاخوان المعترك فانهم يمثلون قطاعا من المعارضة التي عانت وخلال عقود من الضربات والاهانات على يد النظام.

وكل ما منحه الامريكيون في الوقت الحالي للنظام ولضمان بقائه هو ضرورة الاصلاح، الكلمة التي سمعها المصريون ومنذ سنوات واصبحت بلا معنى. ولاحظ ان الثورة الحالية لم يحرق فيها ولو علم امريكي واحد، فيما لاحظت صحف اخرى ان الثورة الحالية اختفت من اعلام ويافطات المعارضة والشعارات الدينية والوطنية بل اكدت كلها على رحيل مبارك. وعلى الرغم من النظام واجه قبل ذلك انتفاضات كما في ثورة الخبز عام 1977 في عهد السادات والتي قمعها مبارك نفسه عندما تمرد رجال الامن الداخلي، وتجاوزها السادات بتخفيض اسعار الخبز لكن الامر اليوم مختلف: ربما كبر المصريون ليكتشفوا ان رجال حكومتهم ما هم الا مجموعة من الاطفال.

ومهما يكن الامر فقد علقت صحف عن العودة الهادئة للبرادعي التي بدأت تتحدث عنه كخليفة محتمل حالة حدوث التغيير مشيرة الى عودته الاخيرة يوم الخميس لم تلق اهتماما شعبيا مثل عودته عام 2010 والتي احتشد لاستقباله الف شخص. ويبدو ان المعارضة المصرية التقليدية بدأت تستفيق اخيرا حيث قررت المشاركة في التظاهرات لا لقيادتها بل لان تكون جزءا منها كما اخبر احد قيادات الاخوان المسلمين صحيفة «الغارديان».

الصبر جميل ولكن له حدود

وفي مقال على الصفحة الاولى للاديبة المعروفة اهداف سويف قالت فيه ان «الصبر خلق جميل لكن للصبر حدود» ويبدو ان المصريين وصلوا لهذه النقطة كما كتبت، واهم ما في اللحظة ان الذين يقودون التغيير هم باقتدار الشباب فقد صبروا كثيرا على البطالة وتردي التعليم والفساد وقسوة الشرطة وعقم النظام السياسي.

وقالت انه بسبب الوضع ونتيجة للجماعات الشبابية التي تعتمد على اللقاءات في الانترنت والحقيقية وتنظم نفسها من خلال ذلك فقد نشأت خلال الاعوام الماضية اكثر من عشرين جماعة. وتساءلت الكاتبة ان السؤال كان دائما كيف ومتى تلتحم هذه الجماعات وهو ما حصل يوم الثلاثاء، حيث كانت شرارة تونس وراء انفجار الشعلة في مصر.

ولاحظت الكاتبة التي تم فيها تنظيم المظاهرات في انحاء مصر من اسيوط الى الشيخ زويد في سيناء الى احياء القاهرة المكتظة في المطرية وشبرا وشارع الجامعة العربية وكيف ان الشبان اختاروا بذكاء هذه الشوارع التي تفضي الى شوارع جانبية للهروب من قسوة الملاحقة. ولاحظت الكاتبة ان المصريين يوم الثلاثاء عبروا في ساحة التحرير عن تنوعهم الثقافي والديني والاجتماعي، كبار وشباب، محجبات ومنقبات وبنات بالجينز، فيما التقى الرفاق السابقون من حركة الغضب في سبعينات القرن الماضي لاول مرة.

مصر في ذلك اليوم تضامنت، شبان جمعوا النفايات واخرون اتصلوا بالمطاعم لتوفير الطعام للمتظاهرين «تبدو رومانتيكية، لكنها حصلت وتحصل». وما تبع هذا الوجه الجميل دخول الامن على الخط والتدخل في الاتصالات والاعتقالات ورمي الغاز المسيل للدموع. لكن استراتيجية المتظاهرين قامت على تنظيم مظاهرات «سريعة» تتجمع سريعا وتتفرق بشكل اسرع كي تبقي الشرطة في حالة ترقب دائم. واشارت سويف الى ان هناك حسا من التنظيم في المظاهرات قائم على ما اسمته التضامن في الفعل. مراكز تعمل على مدار الساعة محامون وجماعات فعل مدني تقوم بتوثيق كل شيء وضخ المعلومات. وبنفس السياق كتب علاء الاسواني الروائي المعروف مقالا ترجم من العربية.

ونشر في «الغارديان» جاء فيه ان الامن لم يعد قادرا على ابقاء الحكام في السلطة وان المعركة في مصر قد بدأت، فهو مندهش وفخور بصورة الشباب المتضامنين الذين لن يكون النظام قادرا على تدجينهم. وقال انه شارك مع الالوف في مظاهرات الثلاثاء وان المشهد لا يمكن ان ينسى. وقال النظام لديه مليون ونصف من رجال الامن في اجهزته المختلفة وينفق عليها الملايين من اجل مهمة واحدة وهي: السيطرة على المصريين «وكبت انفاسهم». ولكن الشباب الذين خرجوا في المظاهرات وخرج هو معهم هم شبان متعلمون بشهادات جامعية ولا امل لهم في المستقبل، يشعرون بالظلم، غير قادرين على الحصول على وظيفة او الزواج، كلهم خرجوا متضامين من اجل مهمة واحدة وهي اسقاط النظام. ويعتقد ان كل ما تظهره التظاهرات هي وعي سياسي حاد ورغبة اكيدة في التحرر.

وقال انه تحدث لجمهور لم يكن يريد الاستماع لانه يريد اسقاط النظام وكل ما قاله انه فخور بما يقومون به وانهم ان فشلوا وضربوا فقد اثبتوا شيئا واحدا اننا «لسنا خائفين واننا اقوى منهم» اي النظام. وكان رد الجماهير انهم سينجزون ما بدأوه.

ونقل عن صحافي اسباني غطى اوروبا الشرقية بعد انهيار الانظمة الشمولية فيها قوله ان تجربته علمته انه عندما يخرج الناس للشوارع وباصرار فان تغيير النظام بات مسألة وقت. وعن سبب خروج المصريين للشوارع يقول انهم خرجوا ضد نظام سلطوي حرمهم من الحرية ومن كل شيء مع ان بعض الانظمة السلطوية تأخذ حرية الناس مقابل حياة جيدة لكن في الحالة المصرية النظام لم يقدم للمواطنين حتى الاحتياجات اليومية. وعليه فان الالاف المتظاهرين يمثلون الملايين المحرومين من المصريين.

ومع اعترافه باثر الثورة التونسية الا ان جذور الرفض المصرية سابقة لتونس، فالمصريون عاشوا في ظل النظام القمعي اكثر من التونسيين، والمصريون لديهم قضية اكبر لان نسبة الفقراء او تحت خط الفقر اكبر من تلك التي كانت في تونس. ومن هنا فقد يتبع المصريون المثال التونسي مشيرا الى ان بعض المتظاهرين رفعوا يافطات مكتوبا عليها بالفرنسية «اخرج يا مبارك». وقال الاسواني ان النظام يجد نفسه في ورطة وان التاريخ يظهر ان رجال الامن في لحظة ما يتمردون على السلطة التي تطلب منهم قتل مواطنيهم. واعتبر الاسواني الخوف قد زال من قلوب المصريين وبهذه الطريقة بدأ الربيع المصري «مبكرا».

مصر بحاجة لتغيير لا ثورة

في افتتاحيتها كتبت «ديلي تلغراف» ان ما تحتاجه مصر هو الاصلاح، مشيرة الى تصريحات ويليام هيج اثناء زيارته لسورية التي طالب فيها النظام المصري بضبط النفس والاستماع لمطالب المتظاهرين. وقالت ان تدخل هيج هو مشابه لمواقف عدد من الدول الغربية والامريكيين القلقين حول الاجراءات التعسفية ـ القمعية المصرية من اجل وقف المتظاهرين في اكبر تظاهرات تشهدها البلاد منذ اكثر من 30 عاما. وقالت ان منظمي التظاهرات هم من الشباب المحبطين والغاضبين الذين لم يروا الا قوانين الطوارئ المعمول بها في البلاد منذ اغتيال الرئيس السابق انور السادات عام 1981.

قوات امن مركزي وقوات امن بملابس مدنية يلقون القبض على احد المتظاهرين في احد شوارع القاهرة امس

مصر تفرض نفسها بقوة في الاعلام الالماني والخوف من فوضى اسلامية وراء التزام الحكومات الغربية الصمت

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

فرض الواقع المصري نفسه بشدة في الاعلام الالماني، وبات الترقب لدى الالمان سيد الموقف لما يحمله الوضع السياسي من تغييرات كبيرة على الصعيدين الاجتماعي والسياسي ولامكانية ان تتبع هذه التغييرات السياسية محفزات للدول المجاورة من التصعيد، والصحف الألمانية ترى أن مصر تقف أمام منعطف حاسم.

ورغم تأكيدها على ضرورة تغيير جذري فيها لم تخف خوفها من تداعيات وقوع فوضى ووصول الإسلاميين إلى الحكم غير بعيد عن قطاع غزة الإسلامي وإسرائيل.

صحيفة دي فيلت اونلاين الالمانية قالت بان الوضع بات ينذر بالانفجار وبأن الشعب المصري لم يقل كلمته الاخيرة خاصة بعد الانباء الواردة عن احتجاز الحكومة للسيد محمد البرادعي واشتباكات مع انصاره.

من جهته قال وزير الخارجية الالماني غيدو فيسترفيله في لقاء مع محطة تسي دي اف التلفزيونية بأن على الحكومة المصرية تجنب استخدام العنف واحترام رأي الشعب و»ندعو جميع الاطراف الى تغليب صوت العقل». وقال بأن الحكومة الالمانية على اتصال مباشر مع السفارة الالمانية بالقاهرة للوقوف على مجريات الاحداث اولا باول لاتخاذ كل ما يلزم من اجراءات.

جريدة «شتوتغارتر تسايتونغ» الألمانية طرحت بافتتاحيتها السؤال التالي:» كيف يجب أن تكون ردة فعل الغرب الذي يقف أمام منعطف دقيق؟ فمن جهة من غير المسموح له أن يخون مبادئه، ومن جهة أخرى عليه التفكير في كيفية منع حصول فوضى.

من هنا تبدو مطالبة القاهرة بالعمل أخيرا على تنفيذ إصلاحات وإجراء تغيير في البلد الاستراتيجية (الوحيدة) المناسبة.

ولا يزال هناك متسع من الوقت للتحرك (في هذا الاتجاه)». كذلك قالت صحيفة دي برسة تعقيبا لها على الاحداث الجارية بأن النظام المصري لا يزال يأمل ويعزي نفسه بأن الأوضاع التي أدت إلى الثورة في تونس في 14 الشهر الجاري مختلفة تماما عما يجري في بلده، ولكن هناك تشابها أيضا يجب أن يخيف الحاكم الطويل الأمد حسني مبارك مثل ارتفاع البطالة بين الشباب، وتفشي الفساد، واتساع الهوة الاجتماعية وانعدام الأفق».

وتابعت الصحيفة القول: «الأخطر من ذلك على مبارك هو الظاهرة النفسية الجماهيرية، إذ أنه للمرة الأولى يتظاهر أمس أكثر من 15 ألف شخص في شوارع القاهرة، ما يعني أن المواطنين بدأوا يتغلبون على الخوف».

من جهته دعا رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الألماني روبريشت بولنتس ألمانيا وأوروبا إلى دعم المتظاهرين المطالبين بالحرية والديمقراطية في تونس ومصر وحذر من استخدام العنف ضدهم، والمطالبة بإجراء انتخابات حرة ونزيهة وذلك في مقابلة له مع محطة دويتشلاند فونك واتهم بولنتس الحكومات الغربية بالصمت خوفا من فوضى اسلامية قد تنشأ في حال سقوط الحكومات العربية وتابع بانه من المؤكد أن المرء اعتقد طويلا بأن الخيار محصور فقط بين حكومات أكثر أو أقل استبدادا وبين الفوضى الإسلامية، لذلك تم اختيار دعم الحكومات المستبدة، رغم أن اتفاقات الشراكة الموقعة بينها وبين الاتحاد الأوروبي تنص على احترام حقوق الإنسان.

وفي ما يتعلق بالاتفاقيات الموقعة مع تونس لم يبد الاتحاد الأوروبي اهتماما كبيرا بهذا الأمر، وهو ما يؤسفني كثيرا. لكن من الصحيح أيضا، وهذا ما أبرزته تونس ويمكن ملاحظته الآن في مصر، أن الحكومات المستبدة لا تحمي من الإسلاميين على المدى الطويل، بل تؤمن الظروف المناسبة لظهور الاتجاهات الإسلامية وتعزيز قوتها.

ولأن النقاش السياسي العلني ممنوع، والمعارضة ممنوعة، وحرية الصحافة محدودة جدا ينتقل النقاش إلى المساجد على اعتبار أن الدين الذي ينتمي إليه كل السكان تقريبا لا يمكن منعه. ولهذا ترتدي بعض المطالب السياسية لباسا دينيا بهدف حمايتها.

وهذا مشابه لما حصل في ألمانيا الشرقية السابقة حيث انتقلت النقاشات السياسية إلى الكنائس.

خوف مصري من تمدد ايران وقلق من نشاطات الامريكيين في سيناء

وثائق ويكيليكس: سفيرة واشنطن نصحت كلينتون بتجنب اسم ايمن نور امام مبارك.. وسوزان استخدمت حافلة من اموال المساعدات الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

تظهر وثائق ويكيليكس ان السفيرة الامريكية في القاهرة مارغريت سكوبي طلبت من وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في اول لقاء لها مع الرئيس المصري حسني مبارك في اذار (مارس) 2009 ان لا تشكر الرئيس على قراره باطلاق سراح المعارض ايمن نور. ويقول التقرير السري ان سكوبي نصحت السيدة كلينتون حتى تجنب ذكر اسم نور على الرغم من ان الادارة الامريكية لجورج بوش شجبت عملية اعتقاله في عام 2005.

وفي المقابل نصحت السفيرة الوزيرة انه ان لاحت لها الفرصة فيمكن ان تفتح موضوع الناشط سعد الدين ابراهيم والسماح له بالعودة لمصر.

وتشير الوثائق الى تغير العلاقات الامريكية ـ المصرية من المواجهة والتعريض العام بالحكومة المصرية والطلب الامريكي الملح لها لتحقيق اصلاحات سياسية الى سياسة متوازية تقوم على الثناء والاطراء للحكومة المصرية ولمبارك وممارسة الضغط في اثناء اللقاءات السرية.

وتظهر وثائق ويكيليكس كيف تعززت العلاقات بين مبارك والرئيس باراك اوباما ذلك ان مبارك اصبح الحليف الاكبر لدى امريكا من ناحية جهوده في التوسط بين الفلسطينيين واسرائيل ومواجهته لايران اضافة لاعترافه بالحكومة العراقية على الرغم من معارضته لحرب العراق.

وتكشف الوثائق حسب «نيويورك تايمز» قلق المسؤولين الامريكيين حول ممارسات النظام المصري ومحاولة طرح موضوعات تتعلق بسجنه للمعارضين والدونين ومحاولة الحكومة التكتم على ملفات التعذيب التي تمارسها الاجهزة الامنية. وفي تقرير حضرته السفارة الامريكية لزيارة الجنرال ديفيد بترايوس عام 2009 جاء فيه ان الولايات المتحدة وان كانت صريحة لحد الوقاحة مع المسؤولين المصريين فانه يجب «تجنب المواجهة العلنية التي اصبحت روتينا في السنوات الاخيرة الماضية» في اشارة لانتقادات كوندوليزا رايس التي طالما انتقدت النظام وشجبت اعتقال نور. وبرزت السياسة الامريكية واضحة في موقف كلينتون من مظاهرات الثلاثاء التي مدحت النظام المصري. ولا يعرف ماذا جرى عندما قابلت كلينتون مبارك اول مرة في منتجع شرم الشيخ، ولكن تصريحاتها فيما بعد حددت المعايير العامة لما يمكن ان يكون عليه الموقف العام من مصر، فحينما سئلت من قناة تلفزيونية عربية عن ملف حقوق الانسان في مصر تحدثت عن صداقتها لسوزان مبارك والرئيس وهي صداقة قديمة وان الشعب المصري هو من يقرر من يحكمه في المستقبل.

وطلبت سكوبي بشكل سري من وزير الداخلية اطلاق سراح مدونين وقس قبطي قام بعقد زواج لمسلم تنصّر وطلبت من الحكومة السماح لثلاث جماعات مؤيدة لامريكا وتدعو للاصلاح الديمقراطي واعطاءها تصريحا رسميا لكن طلبها رفض.

وتظهر تقارير نقدا للسيدة الاولى سوزان مبارك حيث جاء في واحد انها واثناء رحلة لسيناء قامت مبارك باستخدام حافلة تبرعت بها وكالة التنمية الامريكية تم شراؤها من اجل نقل الاطفال لمدارسهم. واشارت تقارير عن قلق القوات الامنية المصرية حول نشاطات الامريكيين في صحراء سيناء.

وتحدث تقرير انه عندما حاولت كلينتون تقديم ملامح سياسة اوباما حول ايران من خلال البحث عن طرق للتحاور معها تنبأ مبارك ان المحاولات ستبوء بالفشل. وفي ايار (مايو) 2009 عندما كانت الخارجية تحضر للقاء مبارك باوباما لاحظ تقرير ان مسؤولين مصريين تحدثوا الى دينيس روس قائلين ان ادارة اوباما يجب ان تحضر للمواجهة مع ايران من خلال عزلها. وتظهر الوثائق هوس مبارك مثل بقية الحكام العرب بالتوسع الايراني التي قال انها تمد اذرعتها من الخليج للمغرب عبر وكلائها من حماس وحزب الله.

مطالبات بخروج الرئيس واتخاذ اجراءات لإصلاح شامل

المظاهرات تجتاح مدن مصر في «جمعة الغضب».. والهتافات «سلمية سلمية»

مواطنان مصريان يتعرضان للضرب في القاهرة الجمعة (رويترز)

رجال الامن اثناء المواجهات مع المتظاهرين في احد شوراع القاهرة الجمعة (رويترز)

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

انطلقت مظاهرات واسعة في القاهرة والعديد من المدن المصرية الجمعة وفي ضاحية المعادي جنوب القاهرة مظاهرة ضخمة جدا شارك فيها الالوف وعبرت ميدان الحرية الى الطريق الزراعي متجهة الى ميدان المطبعة لتلتقي مع مجموعات اخرى قادمة من حي دار السلام الشعبي وكان عدد كبير من الشبان والاطفال ينزلون للاشتراك فيها بمجرد رؤيتها.

ولكن لوحظ وجود مجموعات صغيرة منظمة تردد هتافات محفوظة ومعدة ضد الرئيس حسني مبارك شخصيا وهتافا آخر يقولون فيه «ثورة ثورة حتى النصر».

كما تبعتها مظاهرة اخرى ضخمة في المعادي قادمة من ناحية نادي المعادي واتجهت الى الكبري الموصل الى ميدان الحرية وعندما اعترضها الأمن صاح المتظاهرون «سلمية سلمية». فسمحت الشرطة لهم بالمرور ولم يحدث اي تعرض من جانب الشرطة للمظاهرتين على الرغم من وجود قسم شرطة دار السلام في ميدان المطبعة الفاصل بين المعادي ودار السلام.

وبالنسبة للوضع السياسي ورد النظام ممثلا في حزب الوطني والرئيس مبارك فقد جرى اجتماع لهيئة مكتب الحزب برئاسة الامين العام صفوت الشريف وحضور الدكتور زكريا عزمي الامين العام المساعد ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية والاكثر قربا من الرئيس مبارك، وكذلك د. مفيد شهاب وعلي الدين هلال وجمال مبارك واحمد عز امين التنظيم والقى البيان عن الاجتماع صفوت الشريف ولوحظ انه من ضمن اهداف هذا الاجتماع هو اظهار صورة احمد عز بالتحديد لانه انطلقت اشاعات انه هرب خارج البلاد بالاضافة الى عشرات من رجال اعمال الحزب الحاكم.

وقد ركز صفوت الشريف على نفي كل ما نشر واشيع عن هروب مسؤولين من رجال الاعمال في الحزب. كما كان حريصا على محاولة استمالة الشباب المتظاهر بالاعلان عن ان الحزب يراعي مصالحهم ويعمل من اجلهم وسيستجيب للمطالب التي تقدموا بها لمعالجة مشاكل البطالة وغلاء الاسعار دون ان يتطرق للمطالب السياسية التي رفعها المتظاهرون وطالبت بها الاحزاب الرئيسية الشرعية، وهي حل مجلسي الشعب والشورى والغاء قانون الطوارئ واقالة الحكومة وتشكيل جمعية تأسيسية تضع دستورا جديدا للبلاد.

وركز الشريف على مهاجمة الاتحاد الاوروبي وامريكا دون ذكر الاسماء عندما حذر من محاولات اشاعة الفوضى الخلاقة كما حذر من الاخوان المسلمين واستغلالهم للمظاهرات واعتقد انه لم يتطرق الى استجابة الحزب او النظام للمطالب السياسية او بعضها ليتركها للرئيس مبارك الذي نشر في الصحف الحكومية انه سيفتتح المعرض الدولي للكتاب اليوم السبت وبطبيعة الحال فان هذا طلب الرئيس مبارك شخصيا كما اعتقد. ورفض إلغاء افتتاح معرض الكتاب مثلما تم تأجيل مباريات الدوري العام لكرة القدم منعا للتجمعات.

لان الرئيس يريد ان يتكلم عن الازمة في هذه المناسبة التي سيلتقي فيها وسائل الاعلام وبالمثقفين الذين ستتم دعوتهم وسيكون هناك حرص على ان يكونوا ممثلين لجميع الاتجاهات والاستماع الى ملاحظاتهم وانتقاداتهم هذا اذا لم يحدث اي شيء قد يؤجل افتتاح المعرض او عدم حضور الرئيس له.

ولكن في جميع الاحوال لا بد ان يظهر الرئيس في الصورة ويوجه للشعب خطابا مثلما فعل بعد الهجوم الارهابي على كنيسة القديسين في الاسكندرية.

اما ما هي التنازلات السياسية التي سيتم تقديمها فلا يمكن الجزم فيها الآن. وبالنسبة للحكومة والوزارة فهناك توقعات باقالتها واخراج رجال الاعمال الوزراء منها باستثناء المهندس رشيد محمد رشيد وزير التجارة والصناعة. وقد تتم ملاحقة بعض الوزراء السابقين والحاليين المتورطين في بعض قضايا الفساد واستغلال النفوذ المنسوبة اليهم.

اشتعال النيران في المقر المركزي للحزب الحاكم في قلب القاهرة

■ القاهرة – اف ب: اشتعلت النيران في المقر المركزي للحزب الوطني الحاكم الواقع على كورنيش النيل في قلب القاهرة مساء الجمعة، بحسب التلفزيون المصري الذي عرض صورا لالسنة اللهب التي تتصاعد منه.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قرر قبيل ذلك فرض حظر التجول في القاهرة الكبرى والاسكندرية والسويس وانتشار الجيش في الشوارع لفرض الامن «بالتعاون» مع الشرطة.

وجاء قرار مبارك بعد تظاهرات واسعة النطاق وغير مسبوقة انطلقت من المساجد بعد صلاة الجمعة في معظم انحاء مصر رافعة شعارا مستوحى من الثورة التونسية هو «الشعب يريد اسقاط النظام».

مراسل بي بي سي الذي تعرض للضرب في مصر: الشرطة تستهدف الصحافة الاجنبية

■ باريس ـ اف ب: ذكر مراسل هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الذي تعرض للضرب المبرح على ايدي الشرطة المصرية ان عناصر الشرطة يستهدفون الصحافيين الاجانب الذي يغطون احداث التظاهرات المناهضة للحكومة في العاصمة المصرية.

وصرح المراسل اسد الله صاوي الذي عصب رأسه بضمادة نتيجة اصابته، لتلفزيون بي بس سي وورلد في القاهرة «انهم يستهدفون الصحافيين عمدا». واضاف «لقد اخذوا مني الكاميرا، وعندما اعتقلوني بدأوا يضربونني بقضبان معدنية .. كالتي تستخدم هنا لذبح الحيوانات». واضاف «لقد استخدموا معي الاسلاك الكهربائية».

واكد الصاوي ان العديد من الصحافيين الاجانب الذين كانوا يغطون التظاهرة نفسها في وسط القاهرة قد اعتقلوا. واضاف «لقد تم وضعهم في شاحنات ونقلوا الى مكان مجهول».

وصرح مصور وكالة فرانس برس ان شرطة القاهرة صادرت بطاقة الذاكرة في كاميرته والتي كانت تحتوي على صور للمتظاهرين وهم يواجهون قوات الامن.

وكانت الشرطة المصرية اعتقلت اربعة صحافيين فرنسيين كانوا يغطون التظاهرات في القاهرة صباح الجمعة قبل ان تفرج عنهم لاحقا.

مفوضة حقوق الانسان في الامم المتحدة تطالب برفع حال الطوارئ في مصر وتتهم السلطات المصرية باعتقال أكثر من ألف شخص

جنيف ـ رويترز: قالت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي الجمعة إن السلطات المصرية اعتقلت أكثر من ألف شخص خلال المظاهرات الحاشدة ضد الرئيس المصري حسني مبارك الموجود في السلطة منذ أكثر من ثلاثة عقود. وقالت بيلاي إن على مصر أن تسمح بالتظاهر دون خوف والكف عن محاولة إسكات المعارضين.

ودعت إلى إنهاء قانون الطوارئ الذي قالت إنه «يشكل السبب الجذري لكثير من الإحباط والغضب الذي يشتعل الآن في الشوارع». ومضت تقول «أدعو الحكومة إلى اتخاذ إجراءات ملموسة لضمان الحق في حرية التجمع السلمي وحرية التعبير بما في ذلك إعادة الاستخدام الحر للهواتف المحمولة وشبكات التواصل الاجتماعي».

وأعلنت مصر بعد فترة قصيرة من بيان بيلاي حظرا للتجول من السادسة مساء الجمعة حتى السابعة صباح السبت. وتظاهر عشرات آلاف المصريين احتجاجا على حكم مبارك.

وطالبت بيلاي وهي قاضية سابقة بالأمم المتحدة في محاكمات جرائم الحرب السلطات المصرية بالتحقيق في مزاعم بالافراط في استعمال القوة التي أدت إلى مقتل خمسة مدنيين على الأقل.

وأرسلت بيلاي خبراء إلى تونس في وقت سابق من هذا الأسبوع للتحقيق في أعمال قتل وجرائم أخرى ارتكبت أثناء الاحتجاجات التي أطاحت بن علي.

وقالت «قمع أصوات المواطنين وإسكات المعارضة وخنق الانتقادات لن يؤدي إلى انتهاء المشاكل». ومضت تقول «الأحداث التي وقعت مؤخرا في المنطقة تبرز حقيقة أن معالجة المشكلات الخطيرة باللجوء أساسا إلى الإجراءات الأمنية الصارمة لا يؤدي إلا إلى تأزمها وانفجارها في نهاية الامر على نطاق واسع».

حركة 6 ابريل من الفيسبوك الى الشارع

■ القاهرة ـ اف ب: نجحت حركة 6 ابريل التي ولدت على شبكة الانترنت، والمؤلفة من شبان يعارضون نظام الرئيس المصري حسني مبارك، في الانتقال الى الشارع عبر نداءات الى التظاهر استقطبت الاف الاشخاص.

ففي نيسان/ابريل 2008، اعرب الاف المصريين على شبكة الانترنت عن دعمهم لعمال كانوا يحتجون في دلتا النيل على غلاء الاسعار. وسرعان ما اتسعت مجموعة الفايسبوك التي ولدت في ذلك اليوم الربيعي.

وكانت حركة شبان 6 ابريل التي لا تنتمي الى اي حزب سياسي، والتي حصدت اولى مظاهر التأييد من الشبان المثقفين، دعت اعضاءها الى ارتداء الثياب السود للتعبير عن احتجاجهم على السلطة.

وكانت الحركة التي تقوم في آن معا بوظيفة منتدى حواري ومكبر صوت عملاق يدعو اعضاءه الى التظاهر، دعمت في تموز/يوليو الماضي عريضة المعارض محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي اصبح منافسا للرئيس مبارك.

ورسخت هذه الحركة التي خرجت من رحم الفيسبوك اقدامها تدريجيا في المجتمع، مدعومة من طبقات محرومة ومن حركة كفاية التي نظمت تظاهراتها الاولى في كانون الاول/ديسمبر 2004، ومن اعضاء احزاب معارضة ومن منتسبين الى الاخوان المسلمين.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قالت اسراء عبد الفتاح احدى مؤسسات حركة 6 ابريل، «نريد ان يتنحى النظام. ومنذ 30 عاما نطالب باصلاحات، لكن النظام لم يستجب».

وفي سياق الانتفاضة الشعبية في تونس التي اطاحت الرئيس زين العابدين بن علي، وجهت الحركة دعوات لحشد عناصرها الذين يبلغ عددهم 86 الفا على شبكة الانترنت.

كلينتون تطالب الحكومة المصرية بفتح وسائل الاتصال وإجراء إصلاحات

■ واشنطن – يو بي اي: حثت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الجمعة الحكومة المصرية على عدم استخدام العنف وفتح وسائل الاتصال وإجراء إصلاحات، في وقت تشهد فيه المدن المصرية مظاهرات عنيفة تطالب بإسقاط نظام الرئيس حسني مبارك.

وقالت كلينتون في مؤتمر صحافي عقدته في وزارة الخارجية إن الولايات المتحدة قلقة من استخدام العنف ضد المتظاهرين ودعت إلى احترام حقوقهم وعلى الأخص الحق في التجمع، وقالت إن واشنطن تبذل كل ما بوسعها للتوصل إلى حل للمشاكل بطريقة سلمية.

وحثت المتظاهرين أيضاً على الامتناع عن استخدام العنف والتعبير عن آرائهم بصورة سلمية.

وطالبت كلينتون الحكومة المصرية بـ«التراجع عن الخطوات غير المسبوقة التي اتخذتها وإعادة فتح وسائل الاتصال».

وقالت إن لدى المجتمع المصري مطالب كثيرة ولكن يجب التفهم أن العنف لن يؤدي إلى حل، مشددة من جهة أخرى أن مصر شريكة مهمة للولايات المتحدة.

وطالبت السلطات بالنظر إلى الشعب على أنه «شريك وليس تهديدا»، وقالت إن الولايات المتحدة تريد أن تكون شريكة للشعب المصري لإجراء إصلاحات اقتصادية واجتماعية.

وكان المتحدث باسم البيت الأبيض تومي فيتور قال إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما طلب الاطلاع على تقارير متتالية حول التطورات المرافقة للتظاهرات، مشيرا إلى أن أوباما لم يتصل بنظيره المصري حسني مبارك. ونقلت شبكة «سي أن أن» عن فيتور أن أوباما طلب الحصول على تقارير عدة بشأن تطورات الأزمة في مصر.

وقال إن أوباما لم يتصل بمبارك، ولكن «يوجد اتصالات يومية بين الحكومتين الأمريكية والمصرية من خلال قنوات عدة بما فيها السفارات وغيرها من المنظمات تنقل من خلالها رسائل أوباما وقلقه».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية فيليب كراولي قال على صفحته على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي إن «الأحداث التي تجري في مصر تثير القلق العميق»، ودعا إلى «احترام الحقوق الأساسية» للشعب المصري. وحثّ كراولي على تفادي العنف وإعادة فتح وسائل الاتصال.

وقال إن «الإصلاح أساسي» من أجل ازدهار مصر على المدى الطويل، وحثّ الحكومة المصرية على النظر إلى شعبها كـ«شريك وليس كتهديد».

وكان كراولي قد أعرب في وقت سابق عن قلقه من قطع وسائل الاتصال في مصر، وحثّ السلطات على السماح للمحتجين على القيام بتظاهرات سلمية.

وتشهد مصر منذ مطلع الأسبوع تظاهرات حاشدة للمطالبة بإصلاحات سياسية واجتماعية، وقد عمدت السلطات المصرية منذ الخميس إلى قطع خدمات الانترنت والهاتف الخليوي لمنع المتظاهرين من تنظيم صفوفهم فيما تشهد المدن المصرية مواجهات عنيفة بين المحتجين وقوات الأمن تخللها سقوط عدد من الاصابات.

مصر تثبت سهولة قطع خدمات الإنترنت

لندن ـ من جورجينا برودان:

تظهر الخطوة التي اتخذتها السلطات المصرية لعزل البلاد بشكل شبه كامل عن شبكة الانترنت مدى السهولة التي يمكن بها لدولة ان تعزل شعبها عندما يكون مقدمو خدمات الاتصالات قليلي العدد ومذعنين.

وفي محاولة لوقف الانتشار السريع للمعارضة ضد الرئيس المصري حسني مبارك الذي يحكم مصر منذ 30 عاما لم تغلق السلطات موقعي فيسبوك وتويتر فقط وانما الانترنت بأكملها خلال الليل وتركت ما يقرب من 20 مليون مستخدم بلا اتصال.

وتقدم مئات الشركات خدمات الانترنت في مصر لكن اربعا منها فقط هي لينك ايجيبت وفودافون/راية والمصرية للاتصالات واتصالات مصر تملك البنية التحتية.

وقال دانييل كارينبرج كبير الباحثين في رايب ان سي سي وهو منتدى اوروبي للبنية التحتية للانترنت لا يهدف للربح ان الاسواق غير الناضجة ذات العدد القليل من مقدمي الخدمة يمكن ان تحقق هذا الاغلاق بشكل اسهل نسبيا.

وقال «كلما ازدادت بساطة التوزيع الجغرافي لشبكة الاتصالات وقل عدد مقدمي خدمات الانترنت كان من الأسهل لأي حكومة أو لشركات الاتصالات نفسها السيطرة على الوصول للخدمة من اي منطقة جغرافية».

وعلى الرغم من التحول الكبير الذي طرأ على الانترنت خلال تاريخها القصير والحرية غير المسبوقة للتعبير عن الرأي التي أتاحتها ما زالت هناك نقاط ضعف في الشبكة يمكن للحكومات والمصالح التجارية ان تستغلها.

وكتب جيم كوي كبير مسؤولي التكنولوجيا في شركة رينيسيز الموجودة في الولايات المتحدة لمراقبة الانترنت على مدونة الشركة «عمليا كل عناوين الإنترنت المصرية لا يمكن الوصول اليه في كافة انحاء العالم».

واضاف «كل مقدم مصري للخدمة وكل شركة وبنك ومقهى انترنت ومدرسة وسفارة ومصلحة حكومية تعتمد على المقدمين الأربعة الكبار لخدمات الانترنت معزول الآن عن بقية العالم». وقالت فودافون في بيان على البريد الالكتروني «تلقى كل مقدمي خدمات الهواتف المحمولة تعليمات بوقف الخدمات في مناطق محددة. ووفقا للقانون المصري تملك السلطات الحق في اصدار هذا الأمر وعلينا ان نلتزم». واحتفظت بعض المؤسسات الكبرى ذات الاتصال المستقل بالانترنت بصلتها بالانترنت.

واثبتت شبكتا فيسبوك وتويتر الاجتماعيتان على الانترنت قدرة غير عادية على جمع أعداد كبيرة من الناس ومساعدتهم على اكتساب مهارات مراوغة السلطات.

وقالت لين سان امور رئيسة انترنت سوسايتي ان هذه المواقع حولت بعضا ممن لم يعتبروا انفسهم ناشطين إلى ثوريين بسبب سهولة الانضمام إلى المجموعات أو ارسال رسائل التأييد بينما يجلسون في المنازل. لكن الخطر في الاعتماد على هذه الخدمات يكمن في سهولة حجبها ببساطة عن طريق استهداف عناوين بروتوكول الإنترنت لأنها مركزية على موقع واحد كما حدث في ايران وتونس.

وقالت سان امور لرويترز في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس «الأمر سهل جدا كما رأينا».

لكن عندما يحجب الموقع بالكامل من الخارج فليس هناك ما يمكن ان يفعله فيسبوك او تويتر حتى على الرغم من ان بعض المستخدمين يتمكنون من الدخول إلى المواقع المحجوبة باستخدام الخوادم البديلة.

(رويترز)

خبراء إسرائيليون قلقون من أن «يخطف» الإسلاميون نتائج المظاهرات في بعض الدول العربية

■ تل أبيب ـ يو بي اي: يراقب الخبراء الأمنيون الإسرائيليون بقلق المظاهرات التي تنتشر في عدد من الدول العربية، معربين عن خشيتهم من أن «يخطف» الإسلاميون الحركات المؤيدة للديمقراطية في هذه الدول.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية عن خبراء أمنيين إسرائيليين انهم لا يتوقعون أي أثر مباشر على الأمن القومي الإسرائيلي بسبب هذه التحركات، إلا أن بعضهم قال ان هذه الاحتجاجات الواسعة التي بدأت كانتفاضات داعمة للديمقراطية قد يخطفها الإسلاميون.

وقال الجنرال السابق في الجيش الإسرائيلي يعقوب أميدرور الرئيس السابق لمديرية البحث والتقييم في الجيش الإسرائيلي «نحتاج لفهم أننا نعيش على بركان».

وأضاف «الظروف قد تتغير بين اليوم وغداً. يجب أن نسأل أنفسنا ما هو أسوأ سيناريو. نحن على جليد سميك سيذوب في النهاية».

وسأل الجنرال غيورا إيلاند مستشار الأمن القومي السابق والباحث في معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب ان «هناك إمكانية بأن يستولي الاخوان المسلمون على السلطة إذا حصلت ثورة في مصر وهذا سيكون سيئاً ليس لإسرائيل فحسب بل لجميع الديمقراطيات».

وأضاف «المعركة الحقيقية في مصر لم تكن بين مبارك وعناصر مناصرة للديمقراطية بل بين مبارك والاخوان المسلمين».

وعن الأحداث الأخيرة في لبنان، قال ايلاند ان المواجهة الأخيرة بين ما وصفتها الصحيفة بأنها «قوى 14 آذار المؤيدة للغرب» و«8 آذار التي يقودها حزب الله» لم تكن خطيرة، مشيراً إلى ان الجانبين لديهم مصلحة واضحة بمواصلة التعاون.

واعتبر الجنرال الإسرائيلي ان إسرائيل أفضل إذا حكم حزب الله لبنان رسمياً «لأنه بمجرد فتح النار على إسرائيل فعندها لن يكون حزب الله وحده المسؤول بل الدولة اللبنانية بكاملها. هذا رادع حقيقي ولديه العديد من الفوائد». وأضاف «الأمر نفسه ينطبق على حكم حماس في غزة».

من جانبه قال شلومو بروم، مدير برنامج العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية معهد دراسات الأمن القومي بجامعة تل أبيب انه من المستحيل معرفة ما يمكن أن يحصل تالياً.

وقال «صحيح ان الأصوات المؤيدة للديمقراطية تعبر عن نفسها وهذا إيجابي ولكن لا نعرف كيف سينتهي ذلك. حتى في تونس حيث الإسلاميون ضعفاء لا نعرف كيف سينتهي ذلك».

وأضاف «لا يمكننا أن ننسى أنه في إيران في نهاية سبعينيات القرن الماضي، قاد شبان مؤيدون للديمقراطية الثورة ضد الشاه ونزلوا إلى الشوارع ولكن الإسلاميين في النهاية استولوا على هذه الثورة».

وكانت تونس شهدت تظاهرات شعبية واسعة دامت أياماً وأدت إلى إسقاط نظام الرئيس زين العابدين بن علي وتشهد مصر منذ أيام تظاهرات مشابهة تطالب بسقوط الرئيس حسني مبارك، وكان اليمن انضم أيضاً إلى البلدين وشهد مظاهرات ضد الرئيس علي عبد الله صالح.

داوود اوغلو يدعو الحكومات العربية إلى الاستماع لمطالب الشعوب

■ أنقرة ـ يو بي اي: دعا وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو الجمعة الدول في العالم العربي التي تشهد تظاهرات إلى الاستماع إلى مطالب شعوبها وتحقيق مطالبهم، في وقت تندلع فيه مظاهرات عنيفة تطالب بإصلاحات سياسية واجتماعية وإسقاط نظام الرئيس حسني مبارك في مصر بعد أن كانت ثورة شعبية قد أدت إلى خلع الرئيس التونسي قبل أسبوعين.

ونقلت صحيفة «حريات» التركية عن اوغلو قوله «مع انتشار الاتصالات، تزداد مطالب الشعوب بالحرية الديمقراطية والحكم الرشيد والشفافية»، وشدد على انه لا يمكن أن يبقى أي مجتمع بعيداً عن هذه التطورات، داعياً الحكومات إلى الاستماع إلى الشعوب وتحقيق مطالبهم.

وتشهد مصر منذ مطلع الأسبوع تظاهرات حاشدة للمطالبة بإصلاحات سياسية واجتماعية، وقد عمدت السلطات المصرية منذ أمس الخميس إلى قطع خدمات الانترنت والهاتف الخليوي لمنع المتظاهرين من تنظيم صفوفهم فيما تشهد المدن المصرية مواجهات بين المحتجين وقوات الأمن تخللها سقوط عدد من الاصابات.

وقال أوغلو من جهة أخرى، إن بعثة من وزارة الخارجية التركية ستزور تونس قريباً، بعد ان كانت الاحتجاجات قد أدت إلى خلع الرئيس زين العابدين بن علي قبل أسبوعين.

ميركل تدعو مبارك الى السماح بالتظاهرات السلمية

■ دافوس (سويسرا) – اف ب: دعت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل الجمعة من دافوس الرئيس المصري حسني مبارك وحكومته الى السماح بقيام «التظاهرات السلمية».

وقالت ميركل في تصريح صحافي ادلت به على هامش اعمال منتدى دافوس في سويسرا «كلنا قلقون امام الصور التي تصلنا من مصر، وادعو كل المعنيين ومن بينهم الحكومة المصرية والرئيس الى السماح بالتظاهرات السلمية في اطار حرية التعبير عن الرأي».

عشرات الآلاف يهتفون «الشعب يريد اسقاط النظام» والشرطة تفشل في تفريقهم رغم القمع العنيف

مواطن مصري يحمل علم بلاده لحمايته من خراطيم المياه التي استخدمها الامن المصري لتفريق المتظاهرين في القاهرة امس

■ القاهرة ـ ا ف ب: شهدت مصر فور انتهاء صلاة الجمعة تظاهرات شارك فيها عشرات الآلاف من المتظاهرين الذين كانوا يردون هتافا مستوحى من الثورة التونسية «الشعب يريد اسقاط النظام» بينما حاولت قوات الشرطة تفريقهم بالقنابل المسيلة للدموع وطلقات الرصاص المطاطي، حسب صحافيين من وكالة فرانس برس وشهود.

ففي القاهرة، تظاهر قرابة ثلاثة الاف في ميدان الجيزة واكثر من الفين في الازهر وعدة الاف في شبرا والمطرية وميدان التحرير وفي عدد من الاحياء الاخرى.

ووقعت فور انتهاء صلاة الجمعة اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين المحيطين بالمعارض المصري محمد البرادعي في ميدان الجيزة، جنوب العاصمة المصرية، بحسب صحافية من وكالة فرانس برس.

وبدأ الاف المتظاهرين المتواجدين في ساحة ميدان الجيزة حيث ادى البرادعي الصلاة في الهتاف «يسقط يسقط حسني مبارك» فور انتهاء الصلاة ثم بدأت الشرطة في استخدام خراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع لتفريقهم. كما سمع دوي طلقات تحذيرية في الهواء، وفق المصدر نفسه. ورد المتظاهرون بالقاء الحجارة واشتبك بعضهم بالايدي مع بعض افراد الشرطة قبل ان يتفرق المتظاهرون في قوافل اتجهت نحو منطقة الهرم ونحو وسط القاهرة.

وفي الاسكندرية، وقعت اشتباكات بين الاف المتظاهرين والشرطة فور انتهاء صلاة الجمعة في مسجد القائد ابراهيم بميدان محطة الرمل وهي الساحة الكبرى بوسط المدينة، بحسب ما افاد صحافي من وكالة فرانس برس.

وفور انتهاء الصلاة، بدأ المتظاهرون يهتفون «مش عاوزينه، مش عاوزينه» واستخدمت الشرطة على الفور القنابل المسيلة للدموع واطلقت رصاصا مطاطيا في الهواء لتفريقهم غير انهم اتجهوا ناحية شارع الكورنيش وهم يقذفون قوات الامن بالحجارة. وفي المنصورة، عاصمة محافظة الدقهلية تظاهرة الالاف، وكذلك في المنيا (200 كيلومتر جنوب القاهرة).

وشهدت السويس كذلك تظاهرات شارك فيها الالاف واشتبكوا مع قوات الامن.

من جهة اخرى، اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو في مؤتمر صحافي ان اربعة صحافيين فرنسيين تم اعتقالهم صباح الجمعة في القاهرة.

ومن قطع لخدمات انترنت والبلاك بيري والهواتف المحمولة الى تحذيرات من «اجراءات حاسمة» لمواجهة الاحتجاجات واعتقالات، تحاول السلطات المصرية بسبل شتى اجهاض تظاهرات «جمعة الغضب» التي دعت اليها حركة 6 ابريل الشبابية وانضمت اليها قوى المعارضة الاخرى خصوصا جماعة الاخوان.

وقطعت شبكة الانترنت في جميع انحاء مصر منذ منتصف ليل الخميس/الجمعة بينما بدأ وقف شبكات الهواتف المحمولة منذ التاسعة صباح الجمعة.

وتقدم ثلاث شبكات للهواتف المحمولة في مصر الى 65 مليون مشترك، وهي موبينيل وفودافون واتصالات. وقد تم قطع الخدمة عنها تباعا صباح الجمعة وتوقفت بشكل شبه كامل. وفي خطوة استباقية بعد اعلان الاخوان المسلمين مشاركتهم في تظاهرات الغضب، القت قوات الامن فجر الجمعة على 20 على الاقل من قيادات الجماعة وكوادرها في المحافظات المختلفة، بحسب محامي الاخوان عبد المنعم عبد المقصود.

المؤتمر القومي العربي: أحداث مصر تؤكد أننا دخلنا عصر الجماهير

بيروت ـ «القدس العربي»:

تعليقاً على التطورات في مصر، صدر عن الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي البيان التالي:

تواكب الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي بإكبار واعتزاز التحركات الشعبية العارمة في عموم مصر والتي تؤكد على رهان الأمة على قطرها الأكبر وعلى أبنائه المكافحين من أجل تغيير يعيد بلدهم إلى أهله، ويعيد مصر إلى دورها التاريخي المأمول في أمتها والعالم.

إن هذه التحركات التي تأتي تتويجاً لنضال قام به الشعب المصري بشبابه المتمرّد على كل القيود المفروضة عليه، وبتشكيلاته السياسية والنقابية والثقافية المجتمعة اليوم على مطلب التغيير لن تكون محدودة لا في ساحات انطلاقها، ولا في النتائج والتداعيات التي تحركها.

وإذا كانت السلطة قد اختارت أسلوب القمع الدموي والاعتقال الجماعي والملاحقة لعشرات الآلاف من أحرار مصر، وبينهم اخوة لنا في المؤتمر، أعضاءً ومسؤولين، فإن هذا الأسلوب لن ينجح بعد الآن في كبت مطالب الشعب المصري التي تركز على التغيير الشامل الذي يربط الخبز بالكرامة، وتؤكد على استعادة موقع مصر ومكانتها في الذود عن حقوق الأمة وكرامتها وعن دورها المتفاعل مع أحرار المنطقة والعالم.

إننا إذ نعلن تضامننا الكامل مع الانتفاضة الشعبية المتصاعدة في أرض الكنانة الغالية على كل أبناء الأمة، ونجدد إدانتنا لكل أساليب القمع الدموي والاعتقال الكيدي، فإننا على ثقة أن فجراً جديداً مشرقاً سيطل على مصر، وعلى الأمة من خلال مصر بعد يوم 25 كانون الثاني/يناير 2011 والذي سيبقى علامة فارقة في ذاكرتنا وتاريخنا.

كما إننا ندعو كل أحرار الأمة والعالم لرفع الصوت عالياً تضامناً وتفاعلاً مع شعب مصر العظيم في انتفاضته الرائعة، التي تؤكد مع الثورة الشعبية في تونس، مع كل التحركات الهادرة في غير قطر عربي، أننا قد دخلنا بالفعل عصر الجماهير بعد عقود من الاستبداد والفساد والتبعية، وإن موازين الإرادات هي الأقوى والأبقى من موازين القوى المهيمنة التي تواجه اليوم مأزقاً في غير ساحة، وأزمة في غير مجال.

الخلود لشهداء انتفاضة 25 كانون الثاني/يناير، والحرية لآلاف المعتقلين، والنصر لمصر على طريق التغيير الشامل.

مصر للطيران تعلن توقف حركة السفر على طائراتها

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلنت شركة مصر للطيران توقف حركة السفر على طائراتها من مطار القاهره لمدة 12 ساعة ابتداء من الساعة التاسعة مساء الجمعة وذلك لانخفاض عدد الركاب المغادرين وقت حظر التجول.

وقال مصدر امني بمطار القاهرة «تلقينا اشارة من مصر للطيران بعدم اقلاع رحلاتها في تلك الفترة حيث كانت رحلتها رقم 787 المتجهة الى ابوجا اخر رحلة سفر اقلّت ستيفن كالونزو، نائب الرئيس الكيني.

واضاف المصدر ان الشركة قررت «استمرار رحلاتها القادمة من الخارج حيث اضطر عدد من الركاب القادمين للانتظار في صالة الوصول حيث لا توجد سيارات لنقلهم بعد ان فشل مستقبلوهم في التوجه للمطار». وأشار المصدر الى قيام عدة شركات طيران عالمية بالغاء رحلاتها الى القاهره في هذا الوقت ومن بينها شركة طيران الشرق الاوسط.

ومن المتوقع ان تتأثر حركة الطيران والسفر خلال الفترة المقبلة بالاضطرابات التي تشهدها مصر اذا استمرت الاوضاع دون تحسن.

وكانت مصادر مسؤولة بمطار القاهرة قد اعلنت انها تجري اتصالات مع الجهات المعنية للسماح بحرية حركة الركاب والعاملين في المطار خلال فترة حظر التجوال الليلي الذي بدأ سريانه في مختلف محافظات مصر مساء امس الجمعة.

جندي من جنود الامن المركزي يطلق قنبلة من القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين في القاهرة امس

ردت ببطء على الثورة في مصر .. وتعيش على الغضب العربي

«الجزيرة» تقوم بخلق خطاب الغضب الشعبي: دعمت الثورة التونسية في وقت تجاهلها الغرب كليا

لندن ـ «القدس العربي»:

مع استمرار الاحتجاجات في العالم العربي، وخاصة مصر اثر الثورة التونسية، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية ان المحرك والذي يوحد كل هذه القوى الغاضبة هو قناة الجزيرة القطرية التي تقوم بتغطيتها الشرسة للاحداث بمساعدة الغاضبين وتعزيز معنوياتهم.

واشارت الصحيفة الى ان القناة لقيت ثناء لدورها في الاطاحة بنظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي من خلال تقاريرها المثيرة. وتعرضت القناة لهجمات في لبنان والضفة الغربية حيث هوجمت مكاتبها واحرقت سياراتها التي تحمل طواقمها بعد اتهام المداهمين لها والذين ينتمون الى فصائل سياسية تعارض طريقة تغطية القناة لجماعاتها واتهموها بالتحريض على العنف.

وترى الصحيفة ان اللحظة هي لحظة «الجزيرة» ليس لانها لعبت دورا في الاحداث ولكنها قامت ومنذ انشائها قبل 15 عاما بتشكيل خطاب الغضب الشعبي ضد الانظمة القمعية في العالم العربي التي تلقى دعما من الامريكيين.

وبدا هذا الخطاب واضحا في الطريقة التي ركزت فيها القناة على معاناة العرب والازمة السياسية التي يعيشها النظام العربي. وهذا واضح كما يقول التقرير في البرامج الحوارية التي تتسم بالصراخ وشعارها وما يرافقه من مظاهر مبهرة.

ونقلت عن مارك لينتش من جامعة جورج تاون الامريكية قوله ان «فكرة وجود كفاح مشترك في كل انحاء العالم العربي ساعدت الجزيرة في انشائه».

واكد الباحث ان «الجزيرة» لم تقم بصناعة هذه الاحداث ولكن من المستحيل تخيل حدوثها بدون «الجزيرة». ولكن الصحيفة قالت ان ولاء القناة ودوافعها تظل محل الفحص والتدقيق وكذا تغطيتها فقد اتهمت بتقديم الدعم لحزب الله في لبنان وحماس في الضفة الغربية ضد منافسيهم في كل من لبنان والسلطة الوطنية. وفي تونس لعبت دورا غير محايد في الانتفاضة التونسية كما يتهمها نقادها.

ويقول النقاد هؤلاء ان القناة اذعنت لامير قطر عندما حاولت في البداية تجنب التركيز على الاحتجاجات في مصر. ويعود التقرير الى حرب العراق في عام 2003 حيث اتهمها الامريكيون بدعم صدام حتى سقوطه وبدعم المقاومة العراقية.

ولكنها في هذا الوقت لم تعد تكتف بالدعم بل بالاغضاب في الوقت الذي يقوم فيه اتباعها بنشر الثورة في العالم العربي. وكانت الجزيرة قد دخلت الاسبوع الماضي في حرب كلامية مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس واركان سلطته الذين اتهموها بتشويه صورة السلطة واضعافه، والتحريض على العنف ومحاولة تدميره سياسيا بنشرها الالاف من الوثائق التي كشفت عن تواطؤ المفاوضين الفلسطينيين للتنازل عن الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، مما ادى الى قيام مجموعات محسوبة على السلطة بالهجوم على مكاتب الجزيرة في رام الله. وبنفس الوقت قام انصار سعد الحريري، رئيس الوزراء الذي اطيح به بحرق سيارات تابعة للجزيرة وطاقمها في مدينة طرابلس، شمال لبنان.

ولا تستبعد الصحيفة من كون الجزيرة تتخذ مواقف في القضية الفلسطينية من ناحية تقديم تقارير جيدة عن حماس اكثر من تلك التقارير المتعلقة بمنافسيها، كما انها اكثر اهتماما بمظاهر الغضب العربي ضد اسرائيل من تلك المظاهر المتعلقة بمطالب اخرى. ولاحظت الصحيفة ان قناة الجزيرة كانت بطيئة في تغطية مظاهرات الثلاثاء الماضي في مصر، حيث قامت بعرض فيلم وثائقي وبرنامج رياضي وتغطية جديدة عن «الوثائق الفلسطينية». ولهذا امتلأت مواقع الانترنت والفيسبوك بالشائعات عن صفقة عقدت بين قطر ومصر.

وبعد يوم واحد من هذه الشائعات بدأت الجزيرة بتغطية الحدث المصري وتخصيص فترة اخبارية خاصة له. وتعرض التقرير لمواقف الدول العربية من الجزيرة التي حاولت السيطرة على الطريقة التي تغطي الاحداث في بلادها وفي بعض الاحيان نجحت الانظمة في مطالبها، ففي عام 2007 تلقت الجزيرة اوامر بتخفيف لهجتها الحادة من السعودية بعد ان حلت الاخيرة وقطر مشاكلهما السياسية. وهو ما اعتبره التقرير نقطة ضعف للجزيرة وكذا كل الصحف العربية التي تملك معظمها السعودية.

وعلى الرغم من كل الانتقادات فالجزيرة لا تزال تعمل بقيود اقل مقارنة مع الاعلاميات العربية الاخرى وهذا واضح مما سماه البعض «باليليكس» مما يدعم شعبيتها، حيث نظر الى الكشف عن الوثائق كجزء من الحرب على الانظمة الاوتوقراطية التي تعتبر السلطة جزءا منها.

ويرى التقرير انه في حالة اتهام الجزيرة بالتعاطف مع الاسلاميين فان هذا لكون الاسلاميين اصبحوا القوة الاكبر والمؤثرة في المنطقة. ويظل الجهد الذي قامت به الجزيرة في تونس مثار اعجاب على الرغم من كل الصعوبات من الحكومة السابقة من مثل منع مراسلي القناة وغير ذلك وفي الوقت الذي تجاهل الاعلام الغربي الحدث التونسي تماما.

مبارك يعتصم بالصمت في مواجهة غضب الشارع المطالب برحيله

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعتصم الرئيس المصري حسني مبارك بالصمت منذ بدء التظاهرات غير المسبوقة ضد نظامه الثلاثاء، في حين اصبح للمتظاهرين الشباب غير المنظمين صوت يوصل مطالبهم مع عودة محمد البرادعي وزخم شعبي قوي مع انضمام الاخوان المسلمين لتحركهم.

واكتفت الصحف الحكومية الجمعة بالتأكيد ان الرئيس «يتابع الوضع» وانه اتصل بمحافظ السويس (شمال شرق) حيث دارت اعنف المواجهات بين الشرطة والمتظاهرين، ولكن من دون ان تعطي مزيدا من التفاصيل.

واوردت الصحافة الرسمية ايضا تلقي مبارك اتصالا هاتفيا من الزعيم الليبي معمر القذافي الذي اعرب للرئيس المصري عن «ثقته في استقرار المجتمع المصري وحفاظه على ما حققه من مكتسبات».

ومن المتوقع ان يفتتح الرئيس مبارك السبت المعرض السنوي للكتاب في القاهرة. وبحسب وزارة الثقافة فان الرئيس لن يلقي اي خطاب في المناسبة ولكنه سيجيب عن اسئلة الصحافيين. اما رئيس الوزراء احمد نظيف فمن غير المتوقع ان يظهر علنا قبل يوم الاحد حيث سيلقي كلمة امام البرلمان.

ومنذ الثلاثاء والمتظاهرون الغاضبون يملأون الشوارع مطالبين برحيل مبارك (82 عاما) الذي يمسك بالسلطة منذ ثلاثة عقود والذي تسري شائعات عدة حول صحته، اما الرئيس فاختار ان يترك مهمة التعامل مع غضب الشارع لاعوانه.

ومن ابرز هؤلاء الاعوان وزير الداخلية حبيب العادلي الذي يطالب المتظاهرون برحيله ايضا. وبعدما قال الثلاثاء ان المتظاهرين «مغيبون عن الحقائق» وان «الاستقرار اعز ما تتشبث به مصر وشعبها» متوقعا انتهاء التظاهرات، وغاب الوزير بدوره عن السمع. اما وزارته فاطلقت الخميس تحذيرا من انها ستتخذ «اجراءات حاسمة» ضد المتظاهرين.

من جهته حاول الحزب الحاكم، الحزب الوطني الديموقراطي بزعامة مبارك، ان يظهر بمظهر الساعي الى تفهم تحرك «الشباب المصري الذي خرج للتعبير عن رأيه بطريقة سلمية»، مؤكدا على لسان امينه العام صفوت الشريف ان «الحزب يؤمن بحرية الرأي والتعبير وحق الشباب في التعبير عن وجهة نظره وآرائه وتطلعاته»، مشددا في المقابل على ان هذه التحركات السلمية حاولت استغلالها حركة الاخوان المسلمين، اكبر قوة معارضة في مصر. وحرص الامين العام للحزب الحاكم، خلال مؤتمر صحافي الخميس على التقليل من حجم واهمية التظاهرات قائلا ان «المسألة لم تكن كما صورها البعض بخروج الملايين ولكن كانوا عدة آلاف وتم التعامل معهم بضبط النفس»، مؤكدا ان «الدولة تتصدى لمحاولات بعض المحرضين الذين يحاولون أن يركبوا الموجة وينشروا الفوضى في البلاد».

وقال ان «الوقفات الاحتجاجية التي يقوم بها البعض هي افراز طبيعي لحرية الرأي، وقد أتاحت الاصلاحات السياسية والدستورية التي أعلنها الرئيس مبارك الفرصة لحرية التعبير والتظاهر السلمي»، محذرا من «اننا لا نقبل الخروج على الشرعية والجهات المسؤولة تقوم بواجبها لحماية امن الوطن ومحاسبة الخارجين على الشرعية».

ولكن المحلل السياسي عمرو حمزاوي اعتبر ان هذه الاستراتيجية المعتمدة من قبل الحزب الحاكم لمواجهة غضب الشارع تخطتها الاحداث.

وقال انه في 25 كانون الثاني/يناير (تاريخ بدء التظاهرات) «شهدنا انهيار وهم الحكومة واجهزتها الامنية التي كانت تظن ان بعض مئات الاشخاص فقط سينزلون الى الشارع».

واضاف في صحيفة الشروق المستقلة انه في الواقع «فان مشاركة الشباب في التظاهرات باعداد غفيرة كسرت حاجز الخوف» الذي عول عليه النظام لوأد هذه الحركات الاحتجاجية.

واضافة الى كل ما تقدم فان مشكلة جديدة اضيفت الى مشاكل النظام المصري تمثلت في عودة محمد البرادعي، المعارض الشرس للنظام والذي عاد الخميس الى بلده بعد عطلة خاصة قضاها في اوروبا استمرت اسابيع، وقد برزت عودته في مواجهة غياب رموز السلطة.

وسارع المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والحائز جائزة نوبل للسلام الى الحديث عن فترة ما بعد مبارك، مبديا استعداده لتولي الحكم لمرحلة «انتقالية».

ويدعم البرادعي وحركته، الجمعية الوطنية للتغيير، موجة الاحتجاجات منذ بدايتها، وقد انطلقت هذه الاحتجاجات بدعوة من حركة 6 ابريل الشبابية التي استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت لتجييش المتظاهرين.

وتميز البرادعي عن سواه من المعارضين بالدعوة التي اطلقها الى مقاطعة الانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر ـ كانون الاول/ديسمبر، مؤكدا انها ستكون انتخابات مزورة، وهو ما اجمعت عليه المعارضة بعد الانتخابات.

حقائق عن الرئيس المصري حسني مبارك

■ القاهرة-رويترز: واجه الرئيس المصري حسني مبارك الذي يحكم مصر منذ ثلاثة عقود احتجاجات غير مسبوقة الجمعة شارك فيها محتجون شجعهم نجاح التونسيين في الإطاحة برئيسهم.

وليس للرئيس المصري نائب محدد وهو ما أثار تكهنات بشأن احتمال انتقال الحكم لنجله جمال وهو ما كان بدوره مثار انتقاد كثير من المحتجين.

وفيما يلي بعض الحقائق عن مبارك:

● **تولى مبارك (82 عاما) الحكم بعد أن اغتال إسلاميون سلفه أنور السادات خلال عرض عسكري عام 1981. وأثبت قائد القوات الجوية السابق قدرة على البقاء في الحكم فاقت اي تصور حينذاك.**

● طالما دعا مبارك في الخارج إلى السلام وأيد في الداخل اصلاحات اقتصادية تتولاها حكومته التي يرأسها أحمد نظيف. واحتفظ دائما بسيطرة قوية على المعارضة السياسية.

● **قاوم مبارك أي تغيير سياسي كبير حتى تحت ضغط الولايات المتحدة التي ضخت مساعدات عسكرية ومساعدات أخرى بمليارات الدولارات إلى مصر منذ أصبحت أول دولة عربية توقع اتفاق سلام مع اسرائيل عام 1979.**

● فاز مبارك بأول انتخابات رئاسية تعددية عام 2005 لكن أحدا لم يشك في النتيجة التي أسفرت عن تقدمه بفارق كبير عن اقرب منافسيه. وقالت منظمات حقوقية ومراقبون ان الانتخابات شابتها مخالفات.

● لم يعلن مبارك بعد ما اذا كان سيخوض الانتخابات هذا العام من أجل فترة رئاسة سادسة مدتها ست سنوات. وأشار مسؤولون إلى انه سيرشح نفسه على الأرجح رغم أن التساؤلات حول حالته الصحية بعد جراحة اجريت له في ألمانيا في آذار مارس تجعل ترشحه محل جدل دائم. ويعتقد كثيرون أنه إذا لم يرشح نفسه فسيحاول نقل السلطة إلى نجله جمال (47 عاما). وينفي مبارك وولده وجود خطة لتوريث الحكم.

● **ليست لجمال ـ على النقيض من والده ورؤساء مصر السابقين ـ خلفية عسكرية وهو ما يقول محللون انه قد يجعل توليه السلطة صعبا إذا سعى إليها.**

نتنياهو يعتزم تقديم بوادر حسن نية تجاه الفلسطينيين والسلطة تعتبرها محاولة للخروج من عزلته الدولية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية الجمعة بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعتزم تقديم بوادر حسن نية تجاه الفلسطينيين لتشجيعهم على العودة للمفاوضات التي انهارت نتيجة اصرار الحكومة الاسرائيلية على مواصلة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

واشارت المصادر الى ان نتنياهو يعتزم تقديم لفتات لبناء الثقة مع السلطة الفلسطينية في محاولة لتفادي بيان اللجنة الرباعية الدولية التي ستجتمع في ميونيخ في الخامس من الشهر القادم، منوهة الى ان مجلس الوزراء المصغر في اسرائيل ناقش الاربعاء مقترحات ولفتات ستقدمها الحكومة الاسرائيلية للفلسطينيين حيث أيدها نتنياهو ووزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك ودان مريدور في حين عارض كلا من بيني بيغن، موشيه يعلون، وافيغدور ليبرمان وايلي يشاي.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الجمعة عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن المجلس الوزاري المصغر ـ السباعي عقد اجتماعاً الأربعاء لبحث الموضوع لكنه لم يتخذ قرارات بشأن «الرزمة»، ومن المقرر أن ينعقد مرة أخرى مطلع الأسبوع المقبل.

وحسب الصحيفة، ستشمل بوادر حسن النية تسهيلات في الحصار المفروض على قطاع غزة، وإزالة حواجز في الضفة الغربية، وإصدار تصاريح للتنقل ونقل مناطق صغيرة لسيطرة السلطة الفلسطينية بهدف المساعدة في بناء ضاحية الروابي قرب رام الله، إضافة إلى المصادقة على عدة مشاريع في الضفة والقطاع في مجال البنى التحتية التي يدعمها مبعوث اللجنة الرباعية في المنطقة توني بلير.

وأشارت الصحيفة إلى أن من المقترح أيضاً إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية ونقل المزيد من المناطق إلى سيطرة السلطة، إلا أن أجهزة الأمن الإسرائيلية تعارض هذين المقترحين.

وأكد مصدر في مكتب نتنياهو أن الأخير يبلور «رزمة بوادر» عشية انعقاد اللجنة الرباعية في الخامس من الشهر المقبل، لكنه رفض الخوض في التفاصيل. ولفتت الصحيفة الى ان نتنياهو ناقش «بوادر حسن النية» تجاه السلطة الفلسطينية مع بلير قبل ثلاثة أسابيع، وقالت إن بلير حث نتنياهو الإعلان عن «الرزمة» قبل اجتماع الرباعية، ونقلت عنه قوله إن «وضع اسرائيل في الساحة الدولية صعب جداً... عليكم فعل شيء».

ومن المقرر ان تجتمع الرباعية مطلع الشهر المقبل بمشاركة وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا والإتحاد الأوروبي والأمين العام للأمم المتحدة.

وقالت «هآرتس» ان وزارة الخارجية الإسرائيلية تلقت معلومات تفيد بأن الإدارة الأمريكية نقلت رسالة الى الإتحاد الأوروبي بأنها لن تعارض «بياناً شديد اللهجة».

وتقدر مصادر في الخارجية الإسرائيلية ان تصدر الرباعية بياناً ختامياً يدين بشدة استمرار الإستيطان في الضفة الغربية وتشيد بتقديرات البنك الدولي بأن السلطة الفلسطينية ستتمكن خلال الأشهر المقبلة من اتمام عملية بناء المؤسسات تمهيداً لإعلان اقامة الدولة.

ومن جهته اكد رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية الدكتور صائب عريقات الجمعة ان نتنياهو يحاول الخروج من عزلته الدولية عبر الحديث عن بوادر حسن نية وتقديم تسهيلات.

واعرب عريقات في تصريحات صحافية عن امله في ان تؤكد اللجنة الرباعية الدولية التي ستجتمع في الخامس من شباط (فبراير) القادم ان كل ما اتخذ من اجراءات اسرائيلية منذ عام 1967 بما فيها ضم القدس هو لاغ وباطل وان تعتمد المرجعية بان تقود عملية السلام لدولتين تشمل دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

وشدد عريقات على ضرورة ان يكون بيان اللجنة الرباعية حول ادانة الاستيطان ملزما ووجود آليات في ذلك.

وبين انهم يتواصلون مع اطراف الرباعية من اجل ان يكون هذا البيان متكاملا فيما يتعلق بالدعوة لوقف الاستيطان بما في ذلك النمو الطبيعي ويشمل القدس القدس.

ولفت عريقات الى وجود اتصالات من دول عربية عدة وجامعة الدول العربية للتأكيد على ذلك.

وأوقفت السلطة الفلسطينية المفاوضات المباشرة مع اسرائيل التي انطلقت في سبتمبر الماضي بعد حوالي اربعة اسابيع من انطلاقها بعد رفض الحكومة الاسرائيلية تمديد قرار تجميد الاستيطان.

وفي تعليقه على بوادر حسن النية الاسرائيلية التي يعدها نتنياهو قال عريقات «المسألة ليست بوادر حسن نية نحن شعب تحت الاحتلال ويسعى للحرية والاستقلال وليس لبوادر حسن نية وهذه طريقة نتنياهو الذي يحاول ان يخرج من عزلته».

واضاف «توصلنا لاستنتاج الى ان هذه الحكومة الاسرائيلية ليست شريكا في السلام نتيجة لمواقفها».

واكد ان السلطة الفلسطينية ستستمر في السعي للحصول على اعتراف دول العالم بالدولة الفلسطينية.

واعرب عن امله في ان يستمر اعتراف الدول بالدولة الفلسطينية وان تخرج اللجنة الرباعية بيانها المنشود وان يستمر العالم في سعيه بالتزام اسرائيل بوقف الاستيطان بما في ذلك النمو الطبيعي، مشيرا الى ان اسرائيل تعاني من عزلة دولية لم يسبق لها مثيل.

وثائق المنظمة: حل قضية اللاجئين الفلسطينيين يجب ان يكفل لهم «العدالة الحقيقية»

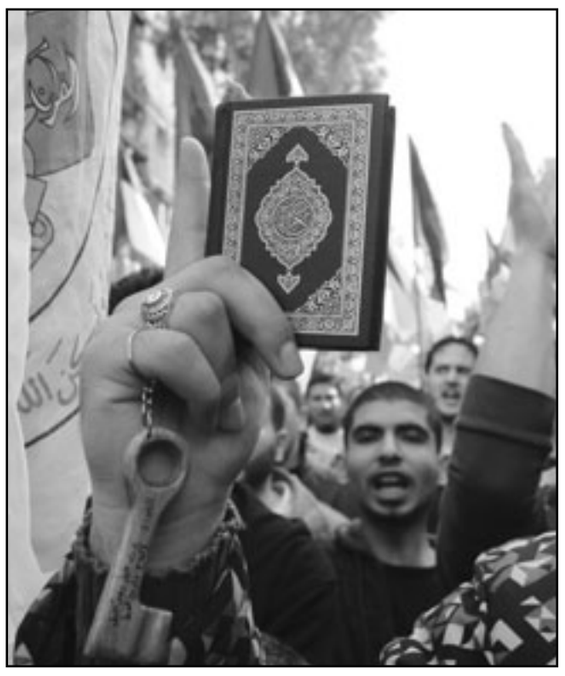

لاجئون فلسطينيون يتظاهرون في مخيم اليرموك في دمشق

■ رام الله ـ اف ب: شددت منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضاتها مع اسرائيل على ان حل قضية اللاجئين يجب ان «يحقق العدالة الحقيقية» لهم محذرة من ان اي اتفاق سلام لا يضمن ذلك سيكون مصيره الفشل، بحسب وثائق حصلت عليها فرانس برس.

وجاء هذا الموقف في وثائق رسمية قدمتها منظمة التحرير في حزيران (يونيو) 2010 في اطار المفاوضات مع اسرائيل وسلمها مسؤول فلسطيني كبير لفرانس برس.

ويأتي الافصاح عنها بعد قيام قناة الجزيرة القطرية بنشر مئات الوثائق السرية المتعلقة بالمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية والتي تتهم المفاوضين الفلسطينيين بتقديم تنازلات كبيرة لاسرائيل، لا سيما فيما يتعلق بالقدس واللاجئين، في محاولة للتوصل الى اتفاق سلام.

والوثائق التي حصلت عليها فرانس برس «معدة لغرض النقاش فقط ولا يتم الاتفاق على شيء حتى يجري الاتفاق على كل شيء».

وبحسب المسؤول الفلسطيني الذي رفض الكشف عن اسمه «تضم هذه الوثائق الاصلية الرؤية الفلسطينية للحل حول قضايا اللاجئين والقدس والامن والحدود والمياه والاستيطان والاسرى ورفات الشهداء المحتجزة لدى اسرائيل».

وقال «انها قدمت رسميا الى الولايات المتحدة باعتبارها الوسيط والراعي للمفاوضات كما تم تسليمها الى الامين العام للجامعة العربية (عمرو موسى) والى رئيس لجنة المتابعة العربية الشيخ حمد بن جاسم رئيس وزراء قطر والى كل من مصر والاردن».

وبحسب الوثيقة التي تتطرق للاجئين، فان منظمة التحرير تعتبر ان «اعتراف اسرائيل بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم يجب ان يشكل نقطة انطلاق لعملية تفضي الى خلق واقع اجتماعي وسياسي واقتصادي لا يقوم على اساس الاضطهاد والقمع وحرمان الناس من حقوقهم والتمييز بينهم».

وتضيف الوثيقة «يشير اعتراف اسرائيل بمأساة اللاجئين التي خلقتها هي بداية مرحلة تضمن السير قدما نحو تحقيق السلام الدائم في المنطقة».

وبحسب الوثيقة الفلسطينية فان «هذا الاعتراف لن يخلق ازمة دائمة بالنسبة لاسرائيل ومن الاهمية بمكان ان لا يوفر الحل المرتقب لقضية اللاجئين مجرد تسوية سياسية رفيعة المستوى بل يتوجب ان يكفل هذا الحل العدالة الحقيقة للاجئين انفسهم لانهم يحتاجون الى عقود للتعافي من التجربة المريرة التي خاضوها».

وتضيف ان «تحقيق العدالة لكل واحد منهم تمثل الخطوة الاولى نحو تعافيهم من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وتسوية اوضاعهم والتوصل الى سلام دائم ومستدام في المنطقة».

وحذرت منظمة التحرير في الوثيقة انه «من غير المحتمل ان تكتب الاستدامة لاية اتفاقية سلام تعجز عن معالجة قضية اللاجئين لان من شأن ذلك ان ينزع الصفة الشرعية عن اية جهود تبذل في سبيل التوصل الى السلام او التسوية المنشودة فلا يمكن ان نصل الى السلام على حساب الضحايا». وفي محاولة لطمأنة اسرائيل اكدت الوثيقة ان اعتراف الدولة العبرية بحق اللاجئين بالعودة «لن يتمخض عنه اعادة تشكيل الواقع الاجتماعي والاقتصادي في الشرق الاوسط بين عشية وضحاها، ولن يترتب عليه حال وضعه موضع التنفيذ اعادة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الاوسط الى ما كانت عليه قبل ستين عاما» اي قبل قيام اسرائيل.

واوضحت الوثيقة ان المنظمة تسعى للتوصل «الى حل عادل متفق عليه لقضية اللاجئين بموجب القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة المستند الى مبادرة السلام العربية التي تدعو الى حل عادل متفق عليه لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين».

وترى القيادة الفلسطينية ان «اعتراف اسرائيل بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم سوف يفتح الطريق للتفاوض حول طريقة تنفيذ هذا الحق ويعتبر الاختيار عنصرا محوريا في هذه العملية حيث يتعين السماح للاجئين الفلسطينيين باختيار كيفية انفاذ حقهم وتسوية اوضاعهم».

وتابعت «يجب ان تنحصر الخيارات المتاحة للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى اسرائيل او اعادة التوطين في الدولة الفلسطينية العتيدة او دمجهم في الدول المضيفة او اعادة توطينهم في دول اخرى».

كما تتطرق الوثيقة الى قيام اسرائيل بـ«جبر الضرر» الذي وقع باللاجئين من خلال الاعتراف بمسؤوليتها عن مأساتهم ورد املاكهم او تعويضهم، اضافة الى تعويضهم الضرر المعنوي الذي لحق بهم.

ويبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا لدى قيام دولة اسرائيل في العام 1948 والمتحدرين منهم نحو خمسة ملايين شخص.

وفي ما يتعلق بموقف الوفد الفلسطيني من القدس، وبحسب هذه الوثائق، فان المفاوضين الفلسطينيين يطالبون بان تكون «القدس الشرقية بموجب حدودها البلدية التي كانت قائمة قبل احتلالها في عام 1967 عاصمة دولة فلسطين، وتكون القدس الغربية عاصمة دولة اسرائيل».

وبحسب ما ذكرت الوثيقة التي تعبر عن الرؤية الفلسطينية للحل النهائي «يتمتع المواطنون الفلسطينيون المقدسيون بكافة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي اكتسبوها وهم خاضعون للاحتلال الاسرائيلي».

وجاء في الوثيقة ان «الاعتراف بالقدس الشرقية بصفتها عاصمة لدولة فلسطين امر لا غنى عنه، فلن تقوم من دون هذا الاعتراف دولة فلسطينية قابلة للحياة».

وجاء ايضا في الوثائق ان المفاوضين الفلسطينيين وافقوا على تبادل «طفيف» للاراضي في حال توقيع اي اتفاق سلام مع اسرائيل، شرط «ان يكون في ذات المنطقة الجغرافية للاراضي المتفق على التبادل فيها وبنفس النسبة».

قوات الاحتلال تقمع المسيرات السلمية المنددة بالاستيطان وجدار الفصل

اصابة فتى بجروح اثر هجوم مسلح شنه المستوطنون على خربة صافا بالخليل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شرطي اسرائيلي بزي مدني يساعد في اعتقال صبي فلسطيني خلال تظاهرة ضد الاستيطان في القدس

اكدت مصادر فلسطينية الجمعة بأن الفتى يوسف فخري اخليل (15 عاما) يعاني من جروح بالغة الخطورة نتيجة هجوم مسلح للمستوطنين على خربة صافا الواقعة الى الغرب من بلدة بيت أمر شمال الخليل.

وأكدت مصادر طبية ان الفتى اخليل وصل إلى المستشفى الأهلي وقد أصيب بعيار ناري في رأسه، وأشارت تلك المصادر إلى أن إصابته بالغة الخطورة بل انه يعاني من موت سريري على حد قول المصادر.

وقال الناطق باسم اللجنة الوطنية لمقاومة الجدار محمد عوض، إن أكثر من 100 مستوطن اقتحموا المنطقة الغربية من بلدة بيت أمر صباح الجمعة وأطلقوا النار باتجاه المزارعين في المنطقة، مما أدى إلى إصابة الفتى اخليل بجروح خطيرة، إضافة إلى إصابة اثنين آخرين ممن كانوا برفقته وعرف من بينهما مراد محمد عبد القادر اخليل (20 عاما).

ومن جهته قال نصري صبارنة رئيس بلدية بيت امر ان المستوطنين هاجموا المواطنين بالاسلحة الرشاشة صباح الجمعة ودخلوا بين منازلها وبدأوا باطلاق النار بشكل عشوائي مما ادى الى اصابة اثنين على الاقل.

وقال شهود عيان ان مجموعة من مستوطني المستوطنة هاجموا سكان الخربة، ما ادى لإندلاع مواجهات مع السكان، وتدخل الجيش الإسرائيلي وإندلعت مواجهات عنيفة في المنطقة، أطلق خلالها الجيش الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع ما أدى لاصابة اخليل وإصابة اخر.

من جانبه قال محافظ الخليل، كامل حمي بان الجيش الاسرائيلي فقد السيطرة على قطعان المستوطنين ولم يعد يسيطر عليهم، وبدأوا بشن عمليات ممنهجة ومبرمجة ضد المواطنين، وانتقلوا من عملية قطع الاشجار وحرق المزروعات الى قتل الفلسطينيين بشكل متعمد.

وطالب الرباعية والمجتمع الدولي الذين سيعقدون اجتماعا حول عملية السلام قريبا، بأن يقولوا وبشكل واضح بأن الحكومة الاسرائيلية لا تريد المضي في السلام معنا كفلسطينيين.

واضاف حميد «اذا لم تستطع اسرائيل حماية مواطنينا وممتلكاتهم الخاضعين لسيطرتها، عليها أن تترك لنا المجال لحمايتهم ونحن لن نقف مكتوفي الايدي، وعلى المجتمع الدولي ان يضع حد لذلك، ويوقف مسلسل الاعدامات اليومية من قبل المستوطنين لمواطنينا العزل على مرأى ومسمع من الجيش الاسرائيلي».

وتابع في تصريحات صحافية «نحن كسلطة فلسطينية نشعر بأن الحكومة الاسرائيلية لا ولم تقم بدورها في الحفاظ على مواطنينا الخاضعين لسيطرتهم ونحن لدينا القدرة على حمايتهم».

وقالت مصادر فلسطينية إن عشرات المستوطنين المدججين بالاسلحة الرشاشة هاجموا بلدة بيت امر شمال مدينة الخليل واطلقوا الرصاص بشكل عشوائي مما ادى الى اصابة اثنين من السكان أحدهما في حالة خطيرة.

وقالت مصادر طبية في مستشفى الاهلي في مدينة الخليل إن مصابين وصلا اليها من بيت امر احدهما اصابته خطيرة جدا وهو في غرفة العناية المركزة فيما اصيب الثاني في يده. ومن جهتهم اعلن المستوطنين بانهم هاجموا المواطنين في خربة صافا اثر اطلاق النار عليهم في حين قالت خدمات الطوارىء الاسرائيلية إن فلسطينيين أطلقوا النار على مستوطنين كانوا يركبون دراجات في المنطقة وان الاسرائيليين ردوا باطلاق النار

وكان فلسطيني قد استشهد الخميس برصاص مستوطنين في قرية عراق بورين جنوب نابلس، في تطور ملموس لاعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين التي وصلت حد اطلاق الرصاص الحي عليهم.

وفي ظل تصاعد اعتداءات المستوطنين وتوتر الاوضاع في الاراضي الفلسطينية جراء الاعتداءات الاسرائيلية وضعت سلطات الاحتلال قواتها في القدس وفي محيط المسجد الاقصى الجمعة في حالة تأهب.

ونشر جيش الاحتلال قوات معززة حول المسجد وفي ازقة البلدة القديمة بالقدس قبيل صلاة الجمعة، بحجة الاستعداد لاي طارئ قد يحصل بعد الصلاة.

واكد قائد شرطة الاحتلال بالقدس ان الشرطة تراقب عن كثب التطورات في الاراضي الفلسطينية وخارجها وانها على اهبة الاستعداد لاي طارئ في ظل الاحداث التي يشهدها العالم العربي.

ومن ناحية اخرى أصيب الجمعة، مواطن بجروح، إلى جانب عشرات حالات الاختناق نتيجة استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، في المواجهات التي اندلعت في قرية بلعين بين المواطنين، وقوات الاحتلال الإسرائيلي في مسيرة القرية الأسبوعية المناهضة للجدار والاستيطان.

وشارك في المسيرة التي دعت إليها اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين، د. مي الكيلة سفيرة فلسطين لدى تشيلي، ووفد رفيع المستوى من اعضاء البرلمان التشيلي برئاسة إيبان موريرا، نائب رئيس البرلمان التشيلي، ووفد من جبهة التحرير العربية، وأهالي قرية بلعين، إلى جانب عشرات نشطاء السلام الإسرائيليين ومتضامنين أجانب.

ورفع المشاركون في المسيرة الأعلام الفلسطينية، وصور الشهيدين جواهر وباسم أبورحمه، وريات حملت صور الأسيرين مروان البرغوثي، وعبد الله أبو رحمه منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين.

وجاب المتظاهرون شوارع القرية وهم يرددون الهتافات الوطنية، الداعية إلى الوحدة ونبذ الخلافات، والمؤكدة على ضرورة التمسك بالثوابت الفلسطينية، ومقاومة الاحتلال وإطلاق سراح جميع الأسرى.

وأكد شهود عيان أن قوات الاحتلال هاجمت المتظاهرين، وأطلقت باتجاههم قنابل الغاز والأعيرة النارية المغلفة بالمطاط، ولاحقت الشبان بين حقول الزيتون، كما رشت المشاركين بالمياه العادمة النتنة المزوجة بالمواد الكيماوية، ما أدى إلى إصابة الفتى محمد نبيل أبو رحمة (17عاما)، بقنبلة غاز باليد، إضافة إلى عشرات حالات الاختناق.

من جهة أخرى، أطلعت اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين الجمعة، وفدا برلمانيا تشيليا ترأسه موريرا نائب رئيس البرلمان التشيلي، على تجربة بلعين في المقاومة الشعبية السلمية خلال الستة أعوام الماضية والانجازات التي حققتها اللجنة الشعبية ودور المتضامنين الدوليين الفعال في دعم المقاومة الشعبية ضد الجدار والاستيطان.

وقمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي الجمعة، مسيرة المعصرة الاسبوعية المناوئة للاستيطان والجدار العنصري.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتدت بالضرب بأعقاب البنادق على المشاركين، كما أطلقت قنابل الصوت والغاز باتجاههم ما أسفر عن إصابة العشرات بحالات اختناق.

استشهاد فتى في انفجار جسم من مخلفات الاحتلال ونشطاء يتصدون لعملية توغل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استشهد فتى فلسطيني في انفجار جسم غامض من مخلفات الجيش الإسرائيلي جنوب قطاع غزة، فيما أعلنت سرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عن خوض اشتباك مسلح مع قوة إسرائيلية على الحدود الشرقية لوسط القطاع.

وقالت مصادر طبية فلسطينية ان الفتى باسل عدوان (13عاما) من سكان مدينة رفح، قضى في انفجار جسم مشبوه من مخلفات الاحتلال قرب معبر صوفا جنوب قطاع غزة.

وذكرت أن الفتى لفظ أنفاسه الأخيرة على الفور، وأن جثمانه وصل الى مشفى أبو يوسف النجار القريب أشلاء.

إلى ذلك، تبنت سرايا القدس في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه مسؤوليتها فجر الجمعة عن خوض اشتباكات بالأسلحة الرشاشة وقذائف مضادة للدروع، مع قوة إسرائيلية حاولت التسلل في منطقة حدودية تقع إلى الشرق من وسط القطاع.

وقالت السرايا ان ناشطيها تصدوا لتلك القوة خلال محاولتها الدخول في بلدة وادي السلقا وسط القطاع

وأكدت ان مسلحيها استهدفوا القوة بعد رصدها بالأسلحة الرشاشة وقذائف مضادة للدروع من نوع (آر بي جي).

وأكدت على «حق المقاومة في التصدي لأي عدوان صهيوني ضد أبناء شعبنا»، وقالت ان الهجوم «تأكيد على المضي بخيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل أراضينا».

مسيرات في قطاع غزة تندد بـ «تنازلات السلطة» واخرى في رام الله تأييدا للرئيس الفلسطيني

■ غزة ـ رام الله ـ وكالات: نظمت حركة حماس الجمعة مسيرات عدة في قطاع غزة تنديدا بـ«التنازلات» التي قدمها المفاوضون الفلسطينيون لاسرائيل استنادا الى «وثائق سرية» حول المفاوضات بين الجانبين بثتها قناة الجزيرة الفضائية.

وشارك في المسيرات التي انطلقت من جميع مساجد القطاع في مدينة غزة وشمال القطاع «عشرات الالاف»، كما اعلن المكتب الاعلامي لحركة حماس في شمال القطاع.

وقال خليل الحية القيادي في حماس للمشاركين الذين تجمعوا في مخيم جباليا شمال القطاع «اننا في حماس ومعنا فصائل المقاومة نرفض اي تنازل عن اي شيء من ثوابتنا، اننا لم نفوض ولن نفوض احدا ان يتنازل عن اي حق لنا».

واضاف «هؤلاء المفاوضون متورطون في الحرب على غزة التي هشمت فيها عظامنا وقتل فيها قادتنا، هؤلاء تورطوا في ملاحقة المقاومة».

وتابع امام المتظاهرين الذين رددوا هتافات بينها «حسبنا الله ونعم الوكيل»، «نقول لكل العالم ولجامعة الدول العربية نحن لا نعترف بهذه المفاوضات، فلا اعتراف باسرائيل ولا اعتراف بالاستيطان، والقدس كلها لنا ولا تنازل عن حق عودة اللاجئين».

وحرق المتظاهرون صور كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس واعضاء فريق التفاوض الفلسطيني.

وفي مدينة غزة جرت مسيرة امام المجلس التشريعي، قال خلالها محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الاسلامي التي شاركت في المسيرة ان حركته «لن تقبل بالتنازل عن الثوابت».

وكانت قناة الجزيرة بثت على حلقات اعتبارا من مساء الاحد مئات «الوثائق السرية» المتعلقة بالمفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية تناولت خصوصا ما وصفته المحطة القطرية بـ«التنازلات» التي قدمها المفاوض الفلسطيني في ما يتعلق بالقدس واللاجئين.

وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح اتهمت الخميس قناة الجزيرة بتنفيذ «مؤامرة خططت لها اطراف عربية واقليمية» ضد الشعب الفلسطيني وقيادته بعد بثها لوثائق سرية حول «تنازلات» قالت ان المفاوضين الفلسطينيين قدموها لاسرائيل في محاولة للتوصل لاتفاق سلام.

وكان عشرات الفلسطينيين شاركوا الجمعة في مسيرة تأييد للرئيس محمود عباس وسط مدينة رام الله في الضفة الغربية، احتجاجا على ما بثته قناة الجزيرة من وثائق سرية حول المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

وحمل عشرات الشبان صور الرئيس الفلسطيني وهتفوا ضد قناة الجزيرة، فيما علقت صورة عملاقة لعباس بالقرب من مكتب الجزيرة كتب في اسفلها «سحقا لقناة الجزيرة ومن يقف خلفها».

وكان عباس ادى صلاة الجمعة في مسجد جمال عبد الناصر الذي يقع وسط رام الله، وواكبه عدد من الشبان والشابات بالهتافات لدى خروجه من المسجد، من دون ان يدلي بأي تصريح للصحافيين.

وخصصت خطبة الجمعة في المسجد لما بثته قناة الجزيرة، ووجه الخطيب وزير الاوقاف الفلسطيني محمود الهباش دعوة الى الفلسطينيين لمقاطعة قناة الجزيرة التي وصفها بـ«المشبوهة».

ونصبت حركة فتح خيمة اعتصام بالقرب من مكتب القناة القطرية، فيما انتشر عدد كبير من عناصر الشرطة عند المدخل الرئيسي للمبنى الذي يقع فيه المكتب لمنع اي محاولة اعتداء عليه.

مركز الأسرى يطالب مؤتمر الرباط بوضع الحلول للإشكاليات القائمة في السجون

عائلة الأسير صالحية الذي حاولت إسرائيل اغتياله تنتقد المؤسسات الرسمية والحقوقية لتقصيرها في متابعة وضعه المتدهور

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ناشدت عائلة الأسير الفلسطيني هيثم صالحية الذي حاولت إدارة سجن «أيشل» الإسرائيلي اغتياله قبل أسبوعين مؤسسات السلطة الرسمية وكذلك المنظمات الحقوقية بالعمل على إنقاذ حياته خاصة وانه يعاني من أمراض عدة، فيما حث مركز الأسرى على ضرورة تدويل قضية الأسرى، وحذر من تدهور أوضاعهم في ظل السياسة التي تتبعها إدارة السجون.

وقالت شقيقة الأسير لمركز «أحرار» الذي يهتم بوضع الأسرى أن هناك «تقصيرا من الجهات الرسمية والمؤسسات الحقوقية في التعامل مع قضية الأسير هيثم صالحية»، وأكدت أنه يعاني من أمراض كثيرة بعد محاولة الاغتيال التي استهدفته قبل أسبوعين.

وأشارت الى ان أسرتها لم تتمكن من زيارته منذ محاولة اغتياله لافتاً أيضاً إلى أن المحامين ومؤسسة الصليب الأحمر الذين زاروه لم يقدموا أي شيء للأسرة.

وكان الأسير صالحية تعرض قبل أسبوعين لمحالة اغتيال خلال أسره، من خلال أحد العملاء المزروعين بين الأسرى، حين وضع له حبة دواء في طعامه.

وحثت أسرة الأسير صالحية منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية والسلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمات أطباء بلا حدود وكافة المؤسسات بـ«التدخل السريع لإنقاذ حياة شقيقها الأسير هيثم الذي حاولت إسرائيل اغتياله».

وقالت شقيقة الأسير في مركز «أحرار» ان الوضع الصحي لنجلها تدهور، وانه رغم ذلك لم يعرض على أي طبيب اختصاصي، مشيرة إلى أن العائلة «تخشى على حالة ابنها الذي يعاني من هزال في كل جسده بالإضافة إلى الام شديدة بالصدر وإسهال مستمر».

وأكد فؤاد الخفش رئيس مركز «أحرار» ان قضية الأسير هيثم توضح وبشكل لا مجال للتأويل فيه أن المؤسسات والجهات الرسمية تتعامل بـ«ردات الفعل مع الأحداث وتتقن لغة الشجب والاستنكار ولا تتحرك بالطريقة التي يجب أن تتحرك بها».

وقلل الخفش من أهمية المؤتمرات الدولية التي تتحدث عن وضع الأسرى الفلسطينيين، وتطالب بتدويل قضيتهم، وقال «ما هي فائدة الحديث عن المؤتمرات الدولية وتدويل قضية الأسرى ونحن غير قادرين على حل مشكلة أسير تعرض وفي وضح النهار لمحاولة اغتيال ولم يكن هناك أي تحرك إلا الشجب والاستنكار».

وناشد الخفش المؤسسات الدولية ومنظمة أطباء بلا حدود بضرورة العمل من أجل زيارة الأسير صالحية وتقديم العلاج له وتقديم شكوى ضد مصلحة السجون الإسرائيلية لما أقدمت عليه من محاولة اغتياله. وفي سياق الحديث عن وضع الأسرى دعا مركز الأسرى للدراسات المشاركين في مؤتمر الرباط في المغرب، الذي يناقش قضية الأسرى الفلسطينيين إلى الأخذ بعين الاعتبار للبيانات الأساسية والتقارير المعتمدة عن المراكز الحقوقية المتخصصة في قضية الأسرى لمناقشتها ووضع الحلول المتاحة لحل الإشكاليات القائمة في السجون، والتعريف بانتهاكات الاحتلال المتواصلة بحق الأسرى.

وأكد المركز أن قضية الأسرى ليست محصورة بقضية ما يقارب من 6700 أسير وأسيرة معتقلين في السجون بل قال ان القضية أيضا تتمثل في عوائلهم ومحبيهم والمتضامنين معهم.

وأشار المركز إلى أن الأسرى موزعون على أكثر من عشرين سجناً ومعتقلاً ومركز تحقيق وتوقيف بظروف لا تليق بحياة الآدمي، مبيناً ان من بينهم ما يقارب من 300 طفل في سجن الدامون ومجدو وحوارة وسجون ومعتقلات أخرين إضافة إلى 35 أسيرة في سجني هشارون والدامون.

هذا وكشف المركز أن الأسيرات الفلسطينيات البالغ عددهن ما يقارب من 35 أسيرة يتعرضن لأكثر من 20 انتهاكا في السجون الإسرائيلية ، مؤكداً أن هذه الانتهاكات تبدأ من لحظة الاعتقال حتى الإفراج عن الأسيرات .

وبين المركز وجود ما يقارب من 200 معتقل إداري، وآخرين معتقلين تحت تهمة «مقاتل غير شرعي» بعد انتهاء محكوميتهم، ضمن قانون الطوارئ المخالف للديمقراطية وحقوق الإنسان.

وذكر المركز أيضا بوجود عدد من النواب والوزراء السابقين إضافة إلى العشرات من الأسرى يقبعون في زنازين العزل الانفرادي منذ سنوات طويلة، لافتا إلى وجود ألف حالة مرضية منهم يعانون من أمراض خطيرة كالسرطان والقلب والكلى والربو وأمراض أخرى. وأكد مركز الأسرى للدراسات ان الأسرى المرضى يلاقون بـ«استهتار طبي مقصود» ولا يتلقون الرعاية اللازمة من قبل إدارة مصلحة السجون وأجهزة الأمن الإسرائيلية.

ونبه إلى وجود 750 أسيرا من قطاع غزة محرومين من الزيارات منذ أربع سنوات، إضافة إلى وجود أسرى آخرين من الفلسطينيين من مناطق الـ48، وآخرين أردنيين ومصريين وسودانيين وسوريين وأسير سعودي.

وذكر المركز أن هناك 127 أسيرا هم في الاعتقال منذ أكثر من عشرين عاما منهم 27 أسيرا لهم في الاعتقال منذ أكثر من ربع قرن بشكل متواصل، ومن بين الأسرى ما يقارب من 1500 حالة مرضية تحتاج لعمليات وعناية مركزة، وأشار المركز إلى أن إدارة مصلحة السجون قامت بتدريب وحدات خاصة لمواجهة الأسرى عند أي خطوة من جانبهم للحفاظ على انجازاتهم، لافتاً إلى أن هذه الوحدات تحمل «سلاحا قاتلا وخطيرا» أودى بحياة عدد من الأسرى، وطالب مركز الأسرى الجهات المعنية والحقوقية للتدخل لإنقاذ حياة الأسرى الموجودين بحجج واهية في العزل الانفرادي،

وأكد رأفت حمدونة مدير مركز الأسرى على أهمية المؤتمرات الدولية الخاصة بالأسرى وضرورة الخروج من البوتقة المحلية في موضوع الأسرى كون كافة الجهود التي تبذل في هذه القضية «روتينية محلية ذات تأثير بسيط لا يتعدى الاحتجاجات ومحاكاة الشارع المحلي والجمهور الفلسطيني نفسه».

اسرائيل تحذر رعاياها من السفر لدول السهل الافريقي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

طالبت هيئة مكافحة الارهاب في اسرائيل المواطنين الاسرائيليين بتجنب السفر الى دول السهل الافريقي، خشية من تعرضهم للاختطاف على يد تنظيم «القاعدة».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن «هيئة مكافحة الارهاب» التابعة لديوان رئاسة الوزراء تحذيرها للمواطنين الاسرائيليين من مغبة السفر الى دول السهل الافريقي الواقعة جنوب الصحراء الكبرى.

ويشمل التحذير الاسرائيلي من السفر الى دول شريط السهل الافريقي التي تضم كلا من مالي وموريتانيا وساحل العاج وتوغو وبوركينا فاسو بالاضافة الى مناطق شرقي السنغال وشمال نيجيريا.

وقالت ان هناك انذارات تحذر من نية عناصر من تنظيم «القاعدة» الناشطة هناك بمواصلة القيام بعمليات اختطاف للاجانب فيها. وسبق وان حذرت ذات الهيئة قبل اربعة اشهر الاسرائيليين من التوجه الى منطقة شبه جزيرة سيناء بمصر، خشية من تعرضهم لهجمات.

ميقاتي أنهى مشاورات التأليف... ولقاء لافت مع السفير السعودي

ترجيح اعلان الحكومة اللبنانية الاسبوع المقبل من 24 وزيراً سياسياً مطعّمين بتكنوقراط

رئيس الحكومة اللبنانية خلال اجراء المشاورات لتشكيل الحكومة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعدما أنهى الجمعة مشاوراته لتأليف الحكومة مع الكتل النيابية والنواب المستقلين عقد الرئيس المكلف نجيب ميقاتي لقاء مع السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري، ووصف هذا اللقاء بالهام خصوصاً أنه يظهر أن المملكة الراعية اساساً لرئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري لا تقاطع خلفه في الحكومة ومستعدة للتشاور معه.

ويزور الرئيس ميقاتي اليوم السبت رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في دلالة على بدء العمل الجدي لتأليف حكومته، وهو أكد الخميس بعد إنجاز استشاراته أنه سيسعى الى «اشراك الجميع» متمنياً «ألا تكون هناك مقاطعة مسبقة». وفيما لم يرَ في الشروط التي طرحها تيار المستقبل أمراً «تعجيزياً»، قال «كما تقدموا بطلبات فهنالك طلبات من الفريق الآخر معاكسة تماماً لذلك أرى أنه يجب أخذ الموضوع إلى الحوار»، وتابع: «اليوم أنا أمام رأيين مختلفين تماماً فلا يمكن أن ألتزم مع هذا الفريق أو ذاك، فأنا ألتزم بتقريب وجهات النظر عبر الحوار».

واكد أن «القواسم المشتركة بين اللبنانيين هي أكبر من نقاط الإختلاف، وأي نقطة إختلاف قد تحل بالحوار طالما الإيجابيات أكثر من السلبيات». وعن الوقت الذي سيستغرقه تشكيل الحكومة قال «لا يمكن الحديث عن وقت تشكيل الحكومة، وأنا أعي ضرورة الإسراع لا التسرع».

غير أن الاستشارات أوحت أن تشكيل الحكومة سيكون «بمن حضر» فيما لو تمنّع فريق 14 آذار عن المشاركة، وهذا ما دلّت عليه السلبية التي عبّر عنها الرئيس سعد الحريري، وهو أبلغ ميقاتي في لقاء الثلاث دقائق «ان مشكلته ليست معه كشخص بل مع طريقة تسميته من قبل حزب الله والتي لا يمكن قبولها».

وأكدت أوساط الرئيس المكلف لـ «القدس العربي» ان حجم الحكومة لن يقلّ عن 24 وزيراً كي يتسنى تمثيل معظم الاطراف والمناطق، ولفتت الى أن الحكومة الجديدة ستكون امام احد احتمالين: إما حكومة سياسية مطعّمة بتكنوقراط وهذا هو الخيار الارجح وإما حكومة تكنوقراط مطعّمة بسياسيين.

وأفيد ان ميقاتي بات يملك تصوراً شبه متكامل لشكل وحجم الحكومة التي سيشكلها إذا أصرت قوى 14 آذار على رفض الانضمام الى حكومة وحدة وطنية. وأشارت الى ان ثمة ثلاث مراحل في التشكيل، حتى ضمن الفريق الواحد، اولها نسبة تمثيل كل طرف، وثانيها طبيعة الحقائب، وثالثها الاسماء التي يفترض ان تكون مقبولة من كل الاطراف المشاركة في الحكومة، بحيث تكون الحكومة منسجمة فعلاً. وأشارت هذه الاوساط الى انه لم يسبق لميقاتي ان تعاون سياسيا مع العماد ميشال عون، وهناك جهود لتوضيح اسس التعاون بينهما.

ورجّحت المعلومات أن تبصر الحكومة النور اعتباراً من منتصف الاسبوع المقبل وأن تتضمن تمثيلاً طرابلسياً ذا وزن إذ يتردّد إسم فيصل كرامي نجل الرئيس عمر كرامي واسم الوزير محمد الصفدي كوزير في حقيبة اساسية قد تكون المال علماً أن العماد عون قد يطالب بالمال من حصته الى جانب وزارة العدل والاتصالات، ولم تستبعد الاوساط عودة الوزير جبران باسيل والوزير شربل نحاس. كما يُحتمل توزير النائب سليمان فرنجية في حال كان المطروح حقيبة الداخلية. اما حزب الله فأفيد أنه سيبقي على توزير حسين الحاج حسن وسيدعم توزير عدنان السيد حسين الذي قدم استقالته مع وزراء المعارضة علماً أنه كان محسوباً على رئيس الجمهورية. وبالنسبة الى الرئيس نبيه بري يتردّد اسم شقيقه محمود بري للخارجية أو إسم مستشاره الاعلامي علي حمدان مع الابقاء على محمد جواد خليفة في وزارة الصحة.

وبالنسبة الى رئيس الجمهورية يتردّد إسم مستشاره ناجي البستاني لوزارة الداخلية بدلاً من زياد بارود مع تسجيل أن النائب وليد جنبلاط قد تُعطى له الداخلية كمافأة على فك تحالفه مع قوى 14 آذار حتى لو خالف هذا الامر العرف بعدم إعطاء حقائب سيادية للطوائف الصغيرة. ويتردّد ايضاً إسم السيد وسام بارودي من حصة رئيس الجمهورية وإسماء مثل مروان خير الدين ووائل ابو فاعور عن الدروز ونعمة طعمة ونقولا فتوش عن الكاثوليك، واسعد حردان عن الارثوذكس.

اختفوا من شوارع اربد والزرقاء وظهروا في شوارع عجلون والمفرق ومعان

الاخوان المسلمون في الاردن يستعرضون قدراتهم على التنظيم: نجحوا في اشراك مدن جديدة بالمسيرات ووسعوا الهتافات لتشمل الاصلاح مع الخبز

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

استعرض الاسلاميون الاردنيون امس قدراتهم التنظيمية والتحشيدية بكفاءة لافتة للنظر عندما تسببوا بزيادة عدد المشاركين في سلسلة مسيرات شهدتها مختلف محافظات المملكة لكنهم نجحوا في الوقت نفسه بتوسيع اطار عناوين الهتاف ليشمل العديد من الملفات الاجتماعية والسياسية وليس الاسعار فقط.

وكان رئيس اللجنة السياسية في حزب جبهة العمل الاسلامي الشيخ زكي بني ارشيد قد ابلغ «القدس العربي» الخميس بأن التيار بصدد «جدولة» مشاركته في المسيرات.

وبدا واضحا ان الجدولة تتحقق فعلا فقد وضع الاسلاميون خارطة للمشاركة تأخذ بالاعتبار لفت الانظار الى انهم قادرون على الحراك الاجتماعي في اي مكان يختارونه في المملكة.

وعلى ضوء ذلك لم تظهر كوادر الاخوان المسلمين في المسيرة التي انطلقت في مدينة اربد شمالي البلاد الجمعة والتي غاب عنها تماما رموز الحركة الاسلامية فيما قاد مئات من الاخوان المسلمين اول مسيرة تنطلق فعلا في مدينة المفرق شرقي البلاد وهي مدينة لم يسبق لها ان شاركت في المسيرات.

ومن الواضح ان بعض انصار الحركة الاخوانية في اربد غادروا المدينة في الصباح الباكر لكي يظهروا في شوارع المفرق وكذلك فعل انصار الحركة في الزرقاء التي لم تشهد حراكا الجمعة رغم انها معقل التيار الاسلامي.

وامر الاسلاميون كادرهم في المخيمات المحيطة بعمان العاصمة للمشاركة الاضخم الجمعة في عمان العاصمة والتي شارك فيها نحو اربعة آلاف مواطن فيما ظهروا بقوة في شوارع مدينة الكرك ليقودوا مسيرة شعبية ضخمة هناك قبل ان يخصصوا كادرا قليلا جدا لانطلاق المسيرة الاولى في مدينة معان جنوبي البلاد وقبل ان يتحركوا لتنفيذ اول مسيرة تنطلق في مدينة عجلون شمالي البلاد.

وهذه الجدولة اظهرت ان الاسلاميين قادرون من حيث الحراك التنظيمي على الظهور في اي مكان في المملكة وبدون تحشيد في استعراض ذاتي لافت للقدرات التنظيمية الصارمة.

ورغم تجدد ظهور المسيرات في عدة محافظات جديدة في البلاد لم يزد عدد المشاركين في كل مكان عن 20 الفا على الاكثر، فيما استمرت هتافات القوى اليسارية والمحلية ضد حكومة الرئيس سمير الرفاعي في الوقت الذي وسع فيه الاسلاميون نطاق الهتافات لتشمل مسألة النوادي الليلية وادبيات الاصلاح السياسي ومحاربة الفساد والدعوة لحكومة وطنية وانتخابات مبكرة.

متظاهرون وسط عمان يطالبون بالاصلاح السياسي والاقتصادي

الصحافة الاردنية تطالب بمراجعة قواعد اختيار الوزراء وتؤيد يقظة الشارع العربي وتعتقد بان الاحزاب ايضا سقطت

عمان ـ «القدس العربي»:

تزايدت رقابة الصحافة الاردنية طوال الاسبوع الماضي على ما يحصل في مصر ولبنان واليمن بعد ما حصل في تونس، فيما زادت صحيفة «العرب اليوم» تحديدا من جرعة دعم خيارات اقالة حكومة سمير الرفاعي بسبب الازمات الداخلية المتواصلة التي عايشتها وانتجتها قبل ان تعود مسيرات الجمعة الثالثة الى الواجهة بمشاركة نحو 20 الف مواطن خرجوا الجمعة للشوارع تحت عنوان الاحتجاج على الاسعار والمطالبة باستقالة الحكومة الحالية.

واستعار الكاتب الصحافي في صحيفة (الغد) محمد ابو رمان مقولة لباحث مصري حول انظمة غير ديمقراطية في العالم العربي لكنها لا تتميز بأي كفاءة ويكثر فيها الفساد.

واعتبر ابو رمان ان الشارع العربي عموما استيقظ من حالة السبات والخمول، فيما طرح زميله في «العرب اليوم» فهد الخيطان السؤال التالي كيف لنا ان نتجنب الحكومات الفاشلة، ثم طالب الكاتب بمراجعة القواعد المتبعة في اختيار الرؤساء والوزراء واعادة النظر في تجربة السنوات الاخيرة حيث اظهرت تجارب الحكومات المتعاقبة في العقد الاخير ان من الخطأ الفصل بين البرامج والمسؤولين القائمين على تنفيذها، وان نوعية وهوية الاشخاص هما العامل الحاسم في نجاح او تعثر المشاريع الاصلاحية وعدم انجاز المهمات التي تحددها كتب التكليف الملكي.

وقال الكاتب: بعد هذه التجارب المريرة مع مجموعات من الوزراء المنتمين الى مدرسة التكنوقراط و«الديجتال» او الذين توارثوا المناصب الرسمية او هبطوا بالبراشوت من دون ان يكون لهم اي حيثية سياسية وطنية، صار من الواجب مراجعة القواعد المتبعة في اختيار الحكومات وطواقمها وثمة استخلاصات في هذا الشأن لا بد من التوقف عندها.

وفي صحيفة «الرأي» علق الكاتب فهد الفانك على مناظرة تلفزيونية بين الناطق الرسمي ايمن الصفدي والشيخ حمزة منصور، وقال: الفكرة ممتازة وتستحق التشجيع، وقد عرفها العالم قبلنا، وكانت تجري استطلاعات رأي فورية لتحديد الفائز في المناظرة، ومن الطبيعي ان يعطي انصار كل طرف اصواتهم لصالح الطرف الذي يؤيدونه، وفي هذا المجال لا بد من اعطاء كل من المتناظرين حقه في الخبرة والتفوق، فالصفدي صحافي واعلامي ويفترض انه الاقدر على حسن التعبير بشكل يلقى تجاوب المشاهدين، ومنصور شيخ وخطيب مفوه ويفترض انه الاقدر على تحريك عواطف الجمهور وحشده.

وقال الفانك: افضل وصف قرأته لهذه المناظرة الفريدة هو انها انتهت بالتعادل السلبي، فقد سجل كل من المتناظرين نقاطا لصالحه وان لم يكن اي منها جديدا.. عندما يتعلق الامر بالاقتصاد والارقام كان الصفدي هو الفائز بكل وضوح، وعندما يتعلق الامر بالسياسة الشعبية والصورة العمومية كان منصور هو الاقدر على كسب الرأي العام.

وعن حراكات الشارع العربي تحدث الكاتب ماهر ابو طير في صحيفة «الدستور» مشيرا الى ان الاحزاب العربية سقطت في هذه التجربة حيث تم اشغال هذه الشعوب بلقمة الخبز، وبمفاسد الاخلاق، وتم زرع الخوف في قلوبها، واستنبات احزاب من رحم السلطة، بعضها يعارض بشكل متفق عليه مسبقا، وبعضها يعارض بشكل ناعم جدا، وبعضها الثالث موال حتى العظم.

وقال ابو طير: وكالة الاحزاب العربية نيابة عن الشارع كانت مفيدة لهذه الانظمة، لانها تحصر العمل الشعبي بحفنة من السياسيين، لديهم الاستعداد دوما للمساومة والمفاوضة، نيابة عن الشارع الساكت والنائم، لانه تم تعويده على وجود من ينطق باسمه.

وبرأي الكاتب فالشعوب لم تهتف ضد السلطة العربية، بل احرجت ايضا الاحزاب العربية، وكشفت حجمها الاساس في الشارع، وتصرفها السيء والمسيء بوكالة هذا الشعب او ذاك.

الإعلام العبري يعمل على تحضير الرأي العام لإمكانية اشتعال الحرب على الجبهة الشمالية مع حزب الله وسورية

مصادر في تل أبيب: نتنياهو أمر الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بالإعلان عن حالة التأهب القصوى تحسبا من تطورات لبنان وحذر أوباما من سيطرة حزب الله على بلاد الأرز

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

على الرغم من ان الحكومة الإسرائيلية تردد دائما أنها لا تخشى من اشتعال ما يُسمى في الدولة العبرية الفتنة الطائفية، وتؤكد عبر الناطقين باسمها على أن خطر إشعال فتيل الحرب على الجبهة الشمالية مع حزب الله هو احتمال ضعيف، إلا أن الإعلام العبري يواكب عن قريب ما يجري على الساحة الداخلية في بلاد الأرز.

ويمكن القول إنّ حكومة بنيامين نتنياهو تحركت على عدة مسارات لبحث الأزمة في لبنان على الشكل التالي: المسار السياسي الإقليمي: كثفت إسرائيل من اتصالاتها مع دول إقليمية عربية بدعوى تبادل وجهات النظر حول كيفية التعاطي مع الأزمة اللبنانية على كافة الأصعدة وتنسيق الجهود المشتركة في مواجهة هذه الأزمة وما يتوقع أن تُحدثه من تداعيات واستطالات، حيث تولى هذه الاتصالات رئيس الموساد (الاستخبارات الخارجية) الجديد، تامير باردو.

بموازاة ذلك، فهناك التحرك على المسار السياسي الدولي: تحركت الدبلوماسية الإسرائيلية نحو أمريكا والدول الأوروبية الرئيسية فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، وتولى هذه المهمة وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، ورئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي أجرى يوم الثلاثاء الماضي اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الأمريكي، باراك أوباما ونائبه جو بايدن، كما قالت الجمعة صحيفة «هآرتس» العبرية، نقلاً عن مصادر سياسية وصفتها بأنّها رفيعة في تل أبيب. وخلال هذين الاتصالين، زادت المصادر عينها قائلة، حذّر نتنياهو من خطورة الوضع في لبنان ومن تدهور خطير متوقع نتيجة لهيمنة حزب الله على الساحة اللبنانية ونتيجة لإقصاء القوى الموالية للغرب في هذه الساحة التي تنضوي تحت راية المعسكر الذي يقوده الحريري. ونبّه إلى أهمية أن تلقي أمريكا بكل ثقلها إلى جانب هذا المعسكر لتتمكن من إحباط مشروع الحزب بتحويل لبنان لموقع إيراني متقدم وتهديد مصالح الغرب والمصالح الأمريكية وتهديد أمن إسرائيل.

مضافاً إلى ذلك، كانت تحركات أخرى على المسار الأمني والعسكري، حيث قالت المصادر السياسية والأمنية المتابعة في تل أبيب إن نتنياهو دعا قادة المنظومة الاستخباراتية إلى مكتبه يوم الأحد 23 كانون الثاني (يناير)، وطلب إعلان حالة الطوارئ والاستنفار في الأجهزة الاستخباراتية، شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) والاستخبارات الخارجية (الموساد) وجهاز الأمن العام (الشاباك).

وشدّد على قادة هذه الأجهزة أهمية تكثيف نشاطها في قوس الأزمة وهي المنطقة التي تضمّ لبنان وسورية وقطاع غزة وإيران، وانتهى الاجتماع باتخاذ قرار تشكيل غرفة طوارئ تضم قيادات من هذه الأجهزة لإدارة الأزمة اللبنانية.

كما تحدثت تقارير خاصة عن رفع درجة الاستعداد والتأهب في صفوف القوات التابعة لقيادة المنطقة الشمالية.

وبحسب الصحيفة العبرية فإنّ هناك بين أوساط الخبراء الإستراتيجيين من يرى في هذه التحركات الإسرائيلية أنها بمثابة رسالة ردعية، بيد أنّ آخرين يرون في هذه الإجراءات أنّها تؤشر لمرحلة قادمة قد تشهد تدخلا عسكريا صهيونياً في لبنان إذا ما تدهور الوضع في الداخل، ويستند هؤلاء إلى حقيقة استعجال إسرائيل للإعلان عن القرار الظني الذي يدين عناصر من حزب الله، وربما مسؤولين في سورية في مرحلة لاحقة.

في سياق ذي صلة، ما زالت المؤسسة الأمنية في الدولة العبرية تتابع بقلق بالغ اخر التطورات في لبنان، وفي هذا السياق، رأى المحلل للشؤون العسكرية في «يديعوت أحرونوت» أمس أنّ بلاد الأرز باتت على قاب قوسين أو أدنى من الحرب الأهلية. وقال: تقوم الطوائف اللبنانية كلها، السنة والشيعة والمسيحيون والدروز، في الوقت الحالي بتوزيع السلاح على أنصارها استعداداً للمواجهة المقبلة، في الوقت نفسه، فإن الجيش اللبناني يرى نُذر العاصفة القريبة، ويبحث عن طريق لمواجهتها. ويمكن القول إن أي حادث عنيف بالرصاص الحي بين المجموعات المتخاصمة في الشوارع، حتى لو كان عرضياً، من شأنه أن يتدهور نحو حرب أهلية. صحيح أنه لا تزال هناك كوابح داخلية وخارجية، غير أنها بدأت تسقط واحداً تلو الآخر. وقد دعا سعد الحريري مؤيديه إلى التحلي بضبط النفس، لكن يبدو أنه هو نفسه سيقوم في غضون الساعات القليلة المقبلة بخلط أوراق اللعبة البرلمانية كلها، وذلك من خلال إعلان انسحاب كتلته من مجلس النواب، فضلاً عن أنه لم يتجاوب مع دعوة رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وبذا فإنه سيترك الحكومة ومجلس النواب في يد حزب الله ومؤيديه.

وفي واقع الأمر، فإن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، زاد المحلل الإسرائيلي، لم يكن راغباً في إسقاط سعد الحريري، وإنما كان راغباً في أن يبقى رئيساً للحكومة بشرط أن يتخلى عن المحكمة الدولية الخاصة التي تقوم بالتحقيق في عملية اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، وعندما فشل نصر الله في تحقيق رغبته هذه، فإنه لجأ إلى الخطة البديلة وفحواها إسقاط حكومة سعد الحريري وتشكيل حكومة دمى برئاسة ميقاتي التي يفترض بها أن تلغي القرار الظني للمحكمة الدولية.

بالنسبة لإسرائيل، أوضح المحلل المرتبط بالمؤسسة الأمنية في تل أبيب، فإنها يجب أن تكون سعيدة بالوضع الجديد الناشئ في لبنان، والذي تحول فيه نصر الله من زعيم جهادي إلى زعيم مسؤول عن الدولة، كما حدث مع حركة (حماس) في غزة. ناهيك عن أن الأحداث المستجدة في لبنان لن تكبح المحكمة الدولية الخاصة، التي يُنتظر أن تعلن قريباً هوية الجهة المتهمة باغتيال رفيق الحريري والتي بات معروفاً أنها مرتبطة بحزب الله.

وخلص إلى القول إنّه إزاء ذلك كله، فإن ما يجب على إسرائيل فعله هو أن تنتظر وأن تكون مستعدة لأي احتمال، وفي الوقت نفسه عليها أن تتعوّد من الآن فصاعداً أن حدودها الشمالية أصبحت بمثابة حدود مشتركة مع إيران، على حد تعبيره.

رئيس هيئة الاركان العامّة في الجيش الاسرائيليّ متهم بِالفساد والكذب وتعيينه في المنصب الحساس بات بعيدا بعد الكشف عن تقرير مراقب الدولة العبرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

فجّر مراقب الدولة العبرية، القاضي المتقاعد ميخا ليندنشتراوس، الجمعة، قنبلة من العيار الثقيل، يُتوقع ان يبلغ اثرها حدّ اطاحة الرئيس المعيّن لاركان الجيش، الجنرال يوآف غالنت، من موقعه الذي كان مقررا ان يتسلّمه بعد نحو اسبوعين، اوْ تحديدا في الرابع عشر من شهر شباط (فبراير) القادم. وقرّر ليندنشتراوس، في تقرير خاص اصدره، ان غالنت كذب في تصريح موقّع بخط يده قدّمه الى دائرة اراضي اسرائيل، كاشفا انّه استولى على اراض ليست ملكه، وطلب في وقت لاحق استصدار الوثائق التي تكرّس ملكيته لها بمفعول رجعي. وبذلك يكون مراقب الدولة قد وضع النقاط على الحروف في قضية فساد لاحقت غالنت منذ تعيينه، وبقيت موضع جدال حتى بعدما قرّرت (لجنة تيركيل)، المختصة باقرار تعيينات المسؤولين الكبار في الدولة، تعيين غالنت، قبل ان يرتئي المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية،،المحامي يهودا فينشتاين، تجاهلها.

وتتمحور القضية التي تعود الى عام 2003 حول تحايل مارسه غالنت على القانون، لوضع يده على ارض مجاورة لمنزله، وتبلغ مساحتها نحو ستين دونما، يشار الى انّ الجنرال غالنت يسكن في القرية التعاونية (عميكام)، الى الشمال من مدينة حيفا. وادّعى غالنت انذاك، في كتاب وجهه الى (دائرة اراضي اسرائيل)، ووقّعه بخط يده، انه يحرث الارض ويهتم بها منذ اعوام، لتبرير طلبه منها السماح له بضمّها الى ملكيّته.

وبحسب التحقيق الذي اجراه ليندنشتراوس، اظهرت المعطيات ان غالنت كان قد ضمّن الارض الى احد المقاولين قبل ان يحصل على التراخيص اللازمة لذلك، ثم عمل لاحقا على استصدار هذه التراخيص عبر افادات كاذبة. كذلك اظهر تحقيق مراقب الدولة نفسه ان رئيس الاركان المعيّن استأثر ايضا بقطعة ارض مشاع، وحوّلها الى طريق خاصة تقود حصرا الى منزله.

واحدث تقرير ليندنشتراوس صدمة على الحلبة السياسية في دولة الاحتلال، اذ وصفته وسائل إلاعلام العبرية بالزلزال، نظرا الى تداعياته المتوقعة على مصير تسلّم غالنت رئاسة الاركان. واستبق معلّقون اسرائيليون المسار المفترض للامور، جازمين بانّ فرص غالنت لخلافة غابي اشكينازي اصبحت معدومة، وخصوصا في ضوء سوابق سُجّلت داخل الجيش هي اقل حجما بكثير مما فعله غالنت، لكنها كانت كفيلة باطاحة جنرالات من مناصبهم. ومع صدور تقرير مراقب الدولة، تحوّلت الانظار الى مكتب المدّعي العام الذي من المقرّر ان يدرسه خلال الايام المقبلة، ليقرّر ما اذا كان سيمضي قدما في تمثيل الدولة امام المحكمة العليا في التماس قدمته الحركة الخضراء ضد غالنت. ورجّح معلقون ان يبادر فينشتاين الى ابلاغ الحكومة ان القضية خاسرة حكما، وبالتالي ان يعلن رفضه المرافعة فيها، الامر الذي يعني توجيه ضربة قاصمة لغالنت. وفي المقابل، لم يستبعد اخرون ان يعمد المدّعي العام الى احالة الملف من جديد على (لجنة تيركيل) لاعادة النظر فيه، على ضوء ما استجدّ من معطيات.

واعتبر كبير المحللين في صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية، ناحوم بارنيع، في مقال نشره امس انّ غالنت كذب عمليا، ولهذا فلا يمكن تعيين شخص مثله في وظيفة حساسة مثل قائد هيئة الاركان، ولكن بالمقابل رأى المحلل الاسرائيلي انّ الخاسر الاكبر من تداعيات فضيحة غالنت هو وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، الذي استبق الاحداث وقام باختيار غالنت لهذا المنصب، دون ان يفحص الامور بجدية، كما يتطلب الامر، وبحسب بارنيع فانّ اقدام باراك على هذه الخطوة، كان الهدف منه تحقير رئيس هيئة الاركان العامة الحالي، غابي اشكينازي، الذي منذ دخوله الى منصبه، كان على علاقة سيئة للغاية بالوزير المسؤول عنه. بالمقابل طالب المحلل للشؤون العسكرية في الصحيفة عينها غالنت بتقديم استقالته فورا من المنصب، لانّه قام بأعمال لا تؤهله لتبوؤ هذا المنصب الحساس، ونقلت الصحيفة عن مقربين من الجنرال غالنت قولهم انّه لا ينوي الاستقالة من منصبه، وحتى لو اعلن المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية انّه لن يدافع عنه في المحكمة العليا، فانّه ينوي توكيل طاقم محامين على حسابه لخوض المعركة القضائية، التي يجمع المعلقون على انّها خاسرة.

المحلل العسكري والامني في موقع «يديعوت احرونوت»، رون بن يشاي، وصفه بانّه رئيس اركان، ووفقا لبن يشاي فانّه احد خريجي المدرسة العليا في طرق معاملة الاعداء والخصوم والتي يقف على رأسها ارئيل شارون وهو يعتبر النقيض التام لرئيس الاركان الحالي غابي اشكينازي وان اتفق معه في صفة واحدة وهي سيطرته على جنرالات الجيش لدرجة انهم سيترددون كثيرا قبل الاختلاف معه او معارضة ارائه، وزاد المحلل قائلا انّ ابرز الصفات التي تميزه كرجل عسكري ميله وتفضيله للهجوم على اي شكل اخر من اشكال المعارك، وتجلى هذا الميل استراتيجيا من خلال وجهة نظره المتعلقة بحل المشاكل التي نجمت عن اقامة سلطة حماس في قطاع غزة ولو تعلق الامر بقراره لكانت عملية الرصاص المصبوب، وحاول بكل الطرق اقناع وزير الجيش ورئيس الاركان اشكينازي وضباط هيئة الاركان بضرورة تنفيذ خطة عسكرية ضد قطاع غزة اكثر طموحا من خطة الرصاص المصبوب من شأنها ان تضع حدا ليس فقط لعملية اطلاق الصواريخ ولكن لسلطة حماس في قطاع غزة لكن اقتراحاته رفضت في حينها من قبل وزير الجيش وجرى تنفيذ خطة ضعيفة ومحدودة من حيث حجمها ومداها. وتحديدا لصفته الهجومية تلك وضعه باراك نصب عينيه والتوصية التي رفعها باراك لتعيين الجنرال الهادئ والانطوائي في منصب الرئيس العشرين لهيئة الاركان الاسرائيلي تحمل رسالة غاية في الوضوح مفادها انّ دولة اسرائيل لن تجلس في انتظار ان يهاجموها بالصواريخ والقذائف الصاروخية او بالسلاح غير التقليدي واذا ما تحقق احد هذه التهديدات او كان قريبا من التحقق فان الجيش سيعمل بكامل قوته وعنفوانه لاحباط هذا التهديد او خفض مستوياته، وهذه الرسالة معدة ليس فقط لعناصر الجيش او الاسرائيليين ولكنها رسالة موجهه لدول مثل سورية وايران واحزاب مثل حزب الله وكذلك للادارة الامريكية والدول الاوروبية.

نقابتهم تحذر من تجاوزات شبيهة بممارسات «العهد البائد»

صحافيون تونسيون يشتكون من عودة شبح التعليمات وانباء عن «قائمة سوداء» لضيوف التلفزيون

تونس ـ «القدس العربي» ـ من سليم بوخذير:

اشتكى صحافيون تونسيون مما وصفوه بـ«تضييقات» قالوا إنها عادت لتُضرب على حرية التعبير بعد أيام من الثورة، فيما حذّر آخرون من «وضع غير آمن» تمرّ به الحرية التي مُنحت لهم.

وردا على سؤال وجهته «القدس العربي» لأكثر من صحافي تونسي فحواه:«هل صرت تكتب (تذيع) بحرية بعد الثورة؟»، أجاب الصحافي محمود الذوادي من صحيفة «الصحافة» (يومية) الحكومية «نعم صرت أكتب بحرية بصحيفتي».

لكن الذوادي استدرك قائلا ان هناك «مؤشرات على ردّة عن هذه الحرية التي مُنحت لنا بدار (لابراس) ولذلك نقول: حذار».

وقال قيادي باللجنة التونسية لحماية الصحافيين لـ«القدس العربي» إن اللجنة تلقت شكاوى عن عودة شبح التعليمات إلى الإذاعة والتلفزيون الرسميين، متابعا «وهو أمر سنتوسع في تقارير لجنتنا في توضيحه والتنديد به».

وقال القيادي بالنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين عادل السمعلي، هو صحافي بالتلفزيون الرسمي: «نعم عادت التعليمات لتُعيق عملنا بالتلفزيون، وشخصيا منعني مدير التلفزيون الحالي من إنجاز حوار مع الصحافيين الذين تعرضوا للاعتقال في العهد السابق وخاصة توفيق بريك والفاهم بوكدوس»، حسب قوله.

وكانت الصحف التي كانت موالية للرئيس المخلوع قد أطلقت العنان مباشرة بعد فراره إلى السعودية في 14 الجاري، لأقلامها لتنتقد نظامه وتفضح انتهاكات حقوق الإنسان وفساد ادارته وعائلته. وسمح التلفزيون الحكومي ببث تصريحات لأشهر المعارضين للرئيس الهارب لأول مرة بينهم المنصف المرزوقي والفاهم بوكدوس وآخرون، كما تحررت المحطات الخاصة من شبح التعليمات.

ووصف عادل السمعلي ما قال إنه عودة التعليمات إلى الإذاعة والتلفزيون بأنه «مؤشر خطير على أن حرية الصحافة بعد الثورة ليست في وضع غير آمن».

وطالب السمعلي بتعيين حارس قضائي على وثائق أرشيف وإدارة التلفزيون تحسبا لأية مساءلة قضائية في المستقبل، مشددا على أن هذه المؤسسة شهدت فسادا في العهد السابق يجب أن يُكشف للجمهور التونسي.

وعيّنت الحكومة المؤقتة بداية الأسبوع الحالي بشير الحميدي مديرا عاما لهيئة التلفزيون، ولسعد الداهش مديرا لتلفزيون خلفا للطفي بن نصر الذي استقال فجأة بعد حديثه عن «تضييقات على حرية التعبير».

كما عيّنت في وقت متأخر من مساء الجمعة عدنان خضر مديراً لقناة «تونس21» الحكومية، خلفا لسلفه حمادي عرافة. وشغل خضر سابقا مدير الانتاج بالتلفزيون، كما عُرف بقربه من النظام السابق إذ برز بمشاركته القوية في الحملة الانتخابية للرئيس المخلوع في تشرين الأول/أكتوبر 2009.

وفي إجابة مكتوبة أُرسلت إلى «القدس العربي» بالبريد الإلكتروني، قال الصحافي شكري الباصومي من صحيفة «الشروق» القريبة من النظام السابق ان «لا شيء تغير سوى مناورة من النظام البائد الذي ما زال رموزه مُمسكين بدواليب الحكم بعدما استغلوا سذاجة هذه الثورة التي لا رأس لها ولا عقل». وتابع: «شخصيا تعرضت ثلاثة من مقالاتي للرقابة بعد الثورة، احداها عن الرئيس الحالي فؤاد المبزع والثانية عن عبد الله القلال والثالثة عن قناة نسمة» التلفزيونية.

وكشف الباصومي أن قناة «نسمة» التي وصفها بأنّها «تخدم أجندة مشبوهة» قد تعرضت مقابلتها مع العقيد القذافي للرقابة بحيث حُذف سؤال خاص بالمعارض الاسلامي راشد الغنوشي، كما قال. وتحدثت مصادر متطابقة عن قائمة تضمّ اسماء «الممنوع ظهورهم» في التلفزيون الرسمي بعد تعيين لسعد الداهش مديرا له، وكلهم من معارضي النظام السابق.

وفي وقت سابق نفى مصدر حكومي لـ«القدس العربي» أن تكون هناك أي وصاية على الإذاعة والتلفزيون بعد الثورة.

واعتبر شكري الباصومي نفسه ممنوعا من الظهور في المحطات التلفزيونية التونسية الثلاث، حيث لم يتح له الكلام فيها ولو عبر الهاتف، بحسب قوله.

يذكر أن التلفزيون التونسي يبث منذ نحو أسبوعين كثيرا من البرامج الحوارية والنقاشات التي يشارك فيها صحافيون.

وحذّر الباصومي ممّا وصفه بانتشار ظاهرة «الانتهازيين على الفضائيات من أصدقاء النظام السابق مؤخرا». وقال «هناك صحافية كانت مسنودة من «عب عب» (الوصف الذي يُطلق على عبد الوهاب عبد الله الناطق الرسمي باسم الرئيس المخلوع والموضوع حاليا رهن الاقامة الجبرية) صارت تطل على الفضائيات وتتحدث عن الثورة وتلعن وليّ نعمتها السابق».

وتابع: «هناك الكثيرون غيرها من ذيول النظام السابق صاروا يُطلّون علينا هذه الأيام في ثوب مناضلين».

وفي تصريح لـ«القدس العربي» الجمعة، ندد الصحافي المفرج عنه بعد الثورة، الفاهم بوكدوس، بما وصفه «الانحراف عن المسار السليم» بالإذاعة والتلفزيون الرسميين. وقال إن «الضغوط التي مورست لاستبعاد مدير التلفزيون لطفي بن نصر الذي اعتبره قد صار متفتحا فور فرار بن علي ومنع المعارضين من الظهور بعد ذلك إشارات عن ردّة على حرية التعبير في التلفزيون».

ومضى قائلا «هذا أمر مرفوض بعد أن قدم الشعب ما قدم من شهداء وتضحيات لاستعادة حقه في الإعلام والتعبير».

من جهتها أصدرت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين الجمعة بيانا أرسلته إلى «القدس العربي» بالبريد الإلكتروني أقرت فيه بأنها لاحظت وجود «تجاوزات في ممارسة المهنة مثلما كان الأمر في العهد البائد».

وأعلنت النقابة عن إنشاء «مرصد لمتابعة مدى الالتزام بقواعد المهنة وأخلاقياتها»، بحسب البيان.

«النهضة»: سجلنا حصول تغيير بالحكومة التونسية ونتعاطى مع الوضع «بواقعية»

■ تونس ـ ا ف ب: قال قيادي في حركة النهضة الاسلامية المحظورة في تونس الجمعة غداة الاعلان عن تعديل وزاري، ان الحركة «سجلت حصول تغيير» في الحكومة (مساء الخميس) «وتتعاطى بواقعية مع الوضع في البلاد» لتحقيق المطالب الشعبية.

واوضح علي العريض ردا على سؤال لوكالة فرانس برس بشأن الموقف من التركيبة الجديدة للحكومة الانتقالية التي اعلنت مساء الخميس في تونس «سجلنا حصول تغيير في عدد من الوزارات الهامة وخاصة السيادية وتراجع عدد الوزراء التجمعيين» اي اعضاء الحزب الحاكم سابقا.

واضاف «نحن بصدد التشاور مع بعض الاطراف السياسية بهذا الشأن».

وكان محمد الغنوشي الذي بقي في منصبه كرئيس للوزراء في تونس، اعلن مساء الخميس وبعد مفاوضات كثيفة عن تركيبة جديدة للحكومة الانتقالية استبعد منها وزراء فريق بن علي من المناصب الاساسية كالخارجية والداخلية والدفاع والمالية.

واضاف العريض «هدفنا الرئيسي هو ان نحصل على اكثر ما يمكن من الضمانات لتفي الحكومة بتعهداتها ولا يتم الالتفاف على الثورة».

واكد «نحن نتعاطى بواقعية مع الوضع في البلاد من اجل تيسير تحقق مطالب الثورة الشعبية».

وكانت الحكومة التونسية الانتقالية التي تشكلت بعد ثلاثة ايام من سقوط بن علي في الرابع عشر من كانون الثاني/يناير الحالي، اقرت مشروع قانون للعفو العام يشمل ايضا الاسلاميين.

لجنة مستقلة ومراقبون دوليون في الانتخابات القادمة في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي لدى اعلانه مساء الخميس تعديلا وزاريا واسعا، ان الحكومة تلتزم بان تتوفر في الانتخابات الرئاسية القادمة كافة الضمانات الديمقراطية ومنها بالخصوص ان تتم تحت اشراف لجنة مستقلة وبحضور مراقبين دوليين.

واكد الغنوشي ان «الحكومة المعلن عنها هي حكومة انتقالية وقتية تتمثل مهمتها في تمكين البلاد من تحقيق الانتقال الى الديمقراطية وتأمين الشروط الضرورية لتنظيم الانتخابات الرئاسية المقبلة التي تتيح للشعب ان يقول كلمته بكل حرية وفي كنف الضمانات الكاملة حتى تعكس تلك الانتخابات ارادة الشعب التونسي».

واضاف ان «ما تلتزم به الحكومة بالنسبة للانتخابات القادمة هو ان تجري تحت اشراف لجنة مستقلة وبحضور مراقبين دوليين حتى تتوفر في الاقتراع كل عناصر الشفافية والنزاهة والمصداقية».

وتابع ان المهمة الرئيسية للحكومة الانتقالية «هي انجاز الاصلاحات السياسية المطلوبة على اساس مشاركة كل اطراف المشهد السياسي (احزاب معترف بها وغير معترف بها) والمدني ومن الكفاءات في اعمال اللجنة العليا للاصلاح السياسي (..) للتوصل الى اصلاحات نوعية وهامة تطال مختلف التشريعات المنظمة للحياة العامة ومنها المجلة الانتخابية ومجلة الصحافة وقانون (مكافحة) الارهاب وقانون الاحزاب للتوصل الى مراجعة كل التشريعات الديمقراطية وتوسيع ضمانات الحرية والتعددية».

وكانت الحكومة الانتقالية اعلنت انه سيتم تنظيم انتخابات ديمقراطية في تونس في غضون ستة اشهر.

من جانب آخر حث الغنوشي التونسيين على العودة الى العمل والحياة العادية منبها الى مخاطر استمرار عدم الاستقرار.

وقال في هذا السياق «الوضع دقيق جدا وهناك صعوبات في عديد المجالات، وهذا يحتاج من الجميع العودة الى ساحة العمل والبذل والعطاء».

رئيس الوزراء التونسي مستعد للاجتماع بممثلين عن المتظاهرين

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن الامين العام للاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) عبد السلام جراد الجمعة لوكالة فرانس برس ان رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي مستعد لاستقبال ممثلين عن المتظاهرين المعتصمين في ساحة الحكومة بالعاصمة.

وقال جراد ان مشاورات جرت صباح اليوم بين ممثلين نقابيين والمتظاهرين الذين يتظاهرون منذ الاحد الماضي امام قصر الحكومة بالقصبة.

واضاف الامين العام للمركزية النقابية القوية في تونس، انه اتصل برئيس الوزراء محمد الغنوشي الذي قبل مبدأ الاجتماع بممثلين عن هؤلاء المتظاهرين، دون تحديد موعد لذلك.

وتسعى المركزية النقابية الى اقناع المتظاهرين بالعودة الى مناطقهم وذلك غداة الاعلان عن تركيبة جديدة للحكومة الانتقالية خرج منها ابرز رموز آخر حكومة في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

فرنسا تتمنى للحكومة التونسية الجديدة النجاح

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان باريس تتمنى للحكومة التونسية الجديدة النجاح في تأدية مهامها خلال المرحلة الانتقالية ولا سيما عبر التحضير لاجراء الانتخابات المقبلة «في افضل الظروف».

وقال المتحدث باسم الوزارة برنار فاليرو «نتمنى للحكومة التونسية الجديدة النجاح ونأمل ان تتمكن من ان تحضر لاجراء الانتخابات المقبلة في افضل الظروف».

واضاف فاليرو «ان فرنسا تقف الى جانب تونس في هذه المرحلة الاساسية من تاريخها».

وردا على سؤال بشأن ما اذا كانت فرنسا راضية عن بقاء رئيس الحكومة التونسية محمد الغنوشي في منصبه رغم الاحتجاجات الشعبية، اجاب المتحدث «نرحب بالحكومة الجديدة، سواء اكنا راضين ام غير راضين، فانه يعود الى التونسيين التعبير عن مقدار الرضا».

واضاف «ان فرنسا ترحب بقرار المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة نافانيثيم بيلاي ارسال بعثة الى تونس».

وتابع «نقدم دعما ماليا» لهذه البعثة، و«فرنسا ترحب بان تكون هذه المبادرة قد اتخذت بالتنسيق مع السلطات التونسية الانتقالية»، مشددا على ان «هذه البعثة يجب ان تتوصل الى مبادرات ملموسة لمساعدة تونس في المضي قدما على طريق الديمقراطية».

وكان رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي اكد لدى اعلانه مساء الخميس تعديلا وزاريا جديدا، ان الحكومة تلتزم بان توفر في الانتخابات الرئاسية المقبلة كافة الضمانات الديموقراطية ومنها بالخصوص ان تتم تحت اشراف لجنة مستقلة وبحضور مراقبين دوليين.

اسلاميون يحتجون في مسيرة بقلب المدينة

الشرطة التونسية تخلي ساحة الحكومة وصدامات متجددة بوسط العاصمة

■ تونس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اخلت شرطة مكافحة الشغب التونسية مساء الجمعة ساحة الحكومة بالقصبة من مئات المتظاهرين المعارضين المعتصمين فيها لليوم السادس على التوالي، وذلك قبل ان يشهد شارع الحبيب بوقيبة الرئيسي في العاصمة تظاهرات عنيفة، بينما تظاهر اسلاميون في المدينة للمطالبة بحرية أكثر.

واصيب خمسة اشخاص بجروح في المواجهات بين عناصر مكافحة الشغب ومتظاهرين في محيط قصر الحكومة بالقصبة في العاصمة التونسية الذي اخلي تماما من المتظاهرين.

وبعد اخراجهم من ساحة الحكومة تجددت المواجهات لاحقا بين الشرطة ومجموعات من المتظاهرين في شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي في العاصمة الذي غطته سحابة من الغاز المسيل للدموع.

وكان عناصر شرطة مكافحة الشغب بدأوا قرابة الساعة 16.30 (15.30 ت غ) الجمعة باطلاق قنابل مسيلة للدموع على متظاهرين تجمعوا امام قصر الحكومة بالعاصمة التونسية ورشقوه بالحجارة.

وقال متظاهر في ساحة الحكومة في وقت سابق «منذ الصباح شاهدنا شرطيين يحشون جيوبهم بالقنابل المسيلة للدموع».

وقال مجدي عمامي الطبيب التابع لجهاز الاسعاف الطبي الطارىء «شاهدت خمسة جرحى على الاقل. اثنان اصيبا بحجارة واصيب ثالث بقنبلة مسيلة للدموع في رأسه اطلقت عليه من قرب».

ولم يتدخل الجنود المنتشرون في الساحة فيما تقدم نحو 200 من عناصر مكافحة الشغب كانوا متمركزين في شارع يوصل الى ساحة الحكومة، باتجاه الساحة وهم يطلقون عددا كبيرا من قنابل الغاز المسيل للدموع. وفي الشوارع المجاورة ركض العديد من الناس في كل اتجاه وقد احمرت اعينهم من اثر الغاز.

وقال شهود ان عناصر من الشرطة والجيش تمركزوا على سطوح بنايات في منطقة الاسواق المحيطة بساحة الحكومة.

وبعد اخلاء ساحة الحكومة من المتظاهرين، تولت الشرطة العسكرية على الفور تفكيك الخيم التي استخدمها منذ الاحد الماضي المحتجون الذين اعتصموا في الساحة ليل نهار للمطالبة باستقالة الحكومة الانتقالية ورحيل رئيس الوزراء محمد الغنوشي.

وقال احد المارة وهو يشاهد جنودا يرفسون ما تبقى من «قافلة التحرير»، «السيناريو يتكرر، النظام نفسه والممارسات نفسها». ووضع الجنود حواجز حول الساحة على ما يبدو لمنع المتظاهرين من العودة اليها.

وقال مختار الطريفي رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان انه طلب من رئيس الوزراء «وقف اطلاق القنابل المسيلة للدموع واطلاق سراح الموقوفين».

واضاف حين كانت المواجهات دائرة في شارع الحبيب بورقيبة «لقد قال (الغنوشي) لي انه سيفعل» ذلك.

وبعد نحو نصف ساعة من الاخلاء العنيف لساحة الحكومة اتجهت مجموعة من المتظاهرين الى شارع الحبيب بورقيبة الذي كان استعاد صورته المعتادة صباح الجمعة للمرة الاولى منذ ايام. وسريعا ما اقفلت المقاهي والمتاجر ابوابها وخلا الشارع من الحركة.

وحتى الساعة 17.30 (16.30 ت غ) شهد الشارع الذي كانت تحلق فوقه باستمرار مروحية، اطلاقا كثيفا للقنابل المسيلة للدموع. وطاردت الشرطة المتظاهرين في الشوارع الفرعية.

ومساء، هاجم متظاهرون عناصر الشرطة الذين كانوا يحاولون توقيف احد المتظاهرين في شارع بورقيبة.

وكان رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي استجاب بعد ثلاثة ايام من المشاورات المكثفة للضغط اليومي لآلاف المتظاهرين، واعلن مساء الخميس تركيبة جديدة للحكومة الانتقالية.

وخرج من الحكومة عدد من الوزراء الذين كانوا اعضاء في آخر حكومة في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وبينهم خصوصا وزراء الدفاع والخارجية والداخلية والمالية.

في سياق متصل خرج محتجون اسلاميون في وسط تونس العاصمة الجمعة مطالبين بالحرية الدينية وداعين الحكومة الجديدة بتعديل القوانين القاسية الخاصة بمكافحة الإرهاب. والمسيرة التي ضمت 200 شخص تقريبا هي أول احتجاجات كبيرة للإسلاميين منذ الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي كان يدير تونس كدولة علمانية تماما وتعرض الإسلاميون في عهده للسجن والنفي.

وحمل بعض المحتجين لافتات تدعو إلى حرية الحجاب والنقاب وإطلاق اللحى.

وكانت النساء المحجبات يحرمن خلال حكم بن علي من الوظائف العامة والتعليم بينما كانت الشرطة توقف الملتحين.

وقالت امرأة بين المتظاهرين لرويترز «نطالب بمراجعة قانون الارهاب... ورفض الحرب على النقاب.»

ولم يلعب الاسلاميون اي دور ظاهر في الثورة التي اطاحت بن علي لكن حزب النهضة أكبر الحركات الإسلامية التونسية حل ثانيا بعد الحزب الحاكم عندما سمح له بالمشاركة في الانتخابات عام 1989.

أحد المشاركين في مسيرة الاسلاميين بالعاصمة تونس مساء الجمعة

امنستي: ادلة «مثيرة للقلق» عن قمع «ثورة الياسمين»

■ تونس ـ ا ف ب: كشفت منظمة العفو الدولية «ادلة مثيرة للقلق» بشأن قمع قوات الامن للانتفاضة الشعبية التي استمرت نحو شهر واسقطت نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني/يناير، بحسب تقرير اعده فريق باحثين تابع للمنظمة.

وجاء في التقرير ان «فريق باحثين (من خارج تونس) تابع لمنظمة العفو الدولية (...) اكتشف ان قوات الامن استخدمت قوة غير متناسبة لتفريق المتظاهرين واطلقت احيانا النار على متظاهرين كانوا يفرون وعلى مارة».

واضاف «بحسب شهادات اطباء التقاهم مندوبو المنظمة، فان بعض المتظاهرين في القصرين وتالة (وسط غرب) قتلوا برصاصة في الظهر ما يشير الى انهم كانوا بصدد الفرار. كما قتل آخرون في القصرين وتالة والرقاب (وسط غرب) وتونس برصاصة واحدة في الصدر او في الرأس ما يوحي بتعمد قتلهم».

وقالت حسيبة صحراوي المديرة المساعدة لبرنامج العفو الدولية للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان «هذه الادلة المثيرة للصدمة تؤكد ان قوات الامن التونسية استخدمت وسائل قاتلة لاسكات الغضب وردع المتظاهرين».

واضاف التقرير ان «شهادات اشارت الى ان بعض الضحايا لم يهددوا البتة حياة عناصر قوات الامن بل ان بعضهم لم يكن اصلا مشاركا في التظاهرات».

وفي هذا السياق اورد التقرير حالة منال البوعلاقي (26 عاما) وهي ام لطفلين اصيبت برصاصة في الصدر يوم 9 كانون الثاني/يناير في مدينة الرقاب (وسط غرب) حين كانت عائدة الى المنزل بعد زيارة امها.

وقال التقرير ان «الطبيب الذي فحصها قال لمنظمة العفو الدولية ان زاوية الطلق الناري الذي ادى الى اصابتها يوحي بانه تم قتلها بيد قناص كان مختبئا في بناية مجاورة».

وقالت شادية امها «فقدت ابنتي وحفيداي اصبحا يتيمين. اريد ان يحال المسؤولون عن قتل منال الى القضاء لمحاكمتهم على ما اقترفوه».

ولفتت شهادات اخرى بحسب التقرير نفسه الى «تعرض العديد من الاشخاص الذين تم توقيفهم اثناء الاضطرابات الى التعذيب وسوء المعاملة».

واشادت العفو الدولية بتعهد الحكومة التونسية الانتقالية بتكليف لجنة مستقلة التحقيق في انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبتها قوات الامن في الاسابيع الاخيرة.

بيد انها دعت السلطات التونسية الى ان «تتخذ بلا تأخير اجراءات جريئة وواسعة خصوصا المراجعة التامة للنظام القضائي واجهزة الامن التي خدمت القمع في البلاد» في العهد السابق.

وقالت صحراوي «من حق اسر الضحايا اعمال العدالة وهذا يمر حتما عبر اجراء تحقيق بكل معنى الكلمة مع الصلاحيات الضرورية لاجبار كبار المسؤولين على الادلاء بشهاداتهم».

واضافت انه «يتعين (ايضا) تعليق مهام كل ممثل للدولة يشتبه في تعديه على حقوق الانسان. يجب ان يشعر التونسيون بان انتهاكات حقوق الانسان اصبحت فعلا من الماضي».

تونسيون يتظاهرون دعما للتحرك الاحتجاجي في مصر حزب معارض يعبر عن تضامنه «مع شعب الكنانة العظيم»

■ تونس ـ ا ف ب: تجمع نحو خمسين شخصا الجمعة امام سفارة مصر في تونس للمطالبة برحيل الرئيس المصري حسني مبارك وللتعبير عن تضامنهم مع المتظاهرين في مصر، بينما عبر حزب معارض عن تضامنه مع الشعب المصري.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «مبارك ارحل» وذلك على بعد امتار من سيارة شرطة امام مقر السفارة في العاصمة التونسية.

وقالت الموظفة منية مشري «نريد ان نقول للمصريين اننا معهم، فقد تألموا مثلما تألمنا وحان الوقت لكي تتغير الامور».

وقال المهندس محمد خالدي «نحن متعاطفون مع الشعب المصري وكافة الشعوب المضطهدة في العالم، لقد تسلحنا بالجرأة وحالفنا الحظ وتمكنا من قلب النظام ونتمنى لهم نفس الشيء».

وهتف المتظاهرون واغلبهم من الشباب حاملين العلم التونسي «مبارك، بن علي ينتظرك في السعودية» في اشارة الى هروب الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الى السعودية في 14 كانون الثاني/يناير.

وتستمر التظاهرات في مصر لليوم الرابع على التوالي للمطالبة باسقاط نظام الرئيس حسني مبارك. واتسعت موجة الاحتجاجات بعد ظهر الجمعة لتعم شوارع القاهرة.

كما وجه حزب تونسي الجمعة رسالة تضامن الى الشعب المصري الذي «اعلن ان ساعة التغيير دقت»، بحسب بيان وردت نسخة منه الى وكالة فرانس برس عنوانه «رسالة تضامن مع شعب الكنانة العظيم».

وقال الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض سابقا انه «يتابع (...) وكافة ابناء الشعب التونسي بمشاعر الاعتزاز والحماس الفياض الملحمة التي يكتبها في هذه اللحظات التاريخية اشقاؤنا ابناء شعب مصر الابي الذين اعلنوا ان ساعة التغيير دقت وان اجل رحيل الظلم والاستبداد قد حل».

واضاف ان «الشعب التونسي الذي رسم بدماء ابنائه الزكية اجمل ملحمة ديمقراطية يقول لأهلنا في مصر، المتدفقين في شوارع قاهرة المعز وكافة ارض الكنانة من السويس الى مرسى مطروح ومن الإسكندرية إلى اسوان: اذا الشعب يوما اراد الحياة، فلا بد ان يستجيب القدر».

وتابع: « قلوبنا تخفق معكم واعناقنا مشرئبة نحوكم وحناجرنا تلهج بالدعاء لانتصار ثورتكم المباركة، فلتمضوا في ملحمتكم حتى النصر، كي نرفع الذل والمهانة عن امتنا العربية العزيزة، ونفتح لها افقا مشرقا من الحرية والكرامة والرفاه».

الدبلوماسي احمد ونيس يتولى وزارة الخارجية التونسية

■ تونس ـ اف ب: يعتبر احمد عبد الرؤوف ونيس (75 عاما) الذي تولى الخميس في تونس منصب وزير الشؤون الخارجية من الدبلوماسيين المشهود لهم بالكفاءة الذين خدموا خلال عهدي الرئيسين الحبيب بورقيبة (1956–1987) وزين العابدين بن علي (1987–2011).

ولم يكن بالتاكيد يدور في خلد احمد ونيس المتقاعد منذ 1994، العودة الى العمل قبل الاطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني/يناير 2011 عقب انتفاضة شعبية غير مسبوقة في تونس والعالم العربي.

وقد تم تكليفه بمنصب وزير دولة للخارجية في التركيبة الاولى للحكومة الانتقالية التي تم تشكيلها في 17 كانون الثاني/يناير 2011.

وخلف هذا الدبلوماسي المعروف بانه مستقل، بعد يومين من عيد ميلاده (ولد في 25 كانون الثاني/يناير 1936 في تونس العاصمة)، كمال مرجان آخر وزير خارجية في عهد بن علي الذي كثيرا ما يشار اليه في تونس، باعتباره يلقى تاييد واشنطن لخلافة بن علي.

ودفع مرجان مع وزراء آخرين خدموا نظام بن علي، ثمن تعديل وزاري تم تحت ضغط يومي لآلاف المتظاهرين وايضا من الاتحاد العام التونسي للشغل، المركزية النقابية القوية في تونس.

واحمد ونيس حائز على اجازة في الاداب من جامعة السوربون بباريس وبدأ تدرجه المهني في وزارة الخارجية في 1962. وكلف في تشرين الاول/اكتوبر 1964 بوظيفة رئيس قسم التعاون التقني والثقافي بوزارة الخارجية. وفي كانون الاول/ديسمبر 1967 عين مستشارا ثقافيا في السفارة التونسية بالعاصمة الفرنسية باريس.

وعين في اب/اغسطس 1971 مساعدا لمدير التعاون الدولي في الخارجية.

وفي حزيران/يونيو 1972 عين مستشارا في سفارة تونس في موسكو.

وفي نيسان/ابريل 1976 كلف بمهمة ملحق بديوان وزير الشؤون الخارجية.

وفي 1977 عين مديرا للشؤون الادارية والمالية ثم مديرا مساعدا للشؤون السياسية في وزارة الخارجية. وفي 1980 عين مساعد الممثل الدائم لتونس لدى الامم المتحدة.

ثم تولى بين 1980 و1987 منصب سفير تونس لدى الهند. وشغل منصب سفير في موسكو من 1987 الى 1990، قبل ان ينهي سنوات ما قبل التقاعد (1994) في الادارة العامة لوزارة الخارجية التونسية وان تتم دعوته في لحظة فارقة من تاريخ تونس لتولي منصب وزير الخارجية في الحكومة الانتقالية.

بعضهم يلتقطون صورا تذكارية في «بقايا» فيلا عماد الطرابلسي

بعد هروب بن علي.. التونسيون يصلحون وطنهم مبتهجين

■ تونس ـ رويترز: في فيلا محترقة تعرضت للنهب في العاصمة التونسية لم يبخل اللصوص بالشتائم على الرئيس زين العابدين بن علي وزوجته وكتبوها على الجدران.

ويتجول الزائرون بين الأنقاض في الطابق السفلي ويتفقدون حمام السباحة في الفناء الخلفي ويلتقطون صورا للذكرى. ويمزح احدهم مع صديقه «إنه مزار سياحي».

هذا هو منزل عماد الطرابلسي ابن اخ ليلى زوجة بن علي وواحد من اكثر أفراد عائلة بن علي المكروهين. واستمر حكم بن علي للبلاد 23 عاما واتسم بالقمع.

وتزخر الضواحي الشمالية بالمنازل التي تعرضت للنهب والمؤسسات التجارية التي يملكها أفراد أسرة بن علي الذين التزموا بالعلمانية التي انتهجها زعيم تونس بعد الاستقلال الحبيب بورقيبة لكنهم احتلوا مكانا بارزا في الحياة السياسية والاقتصادية.

ومن الصعب تصديق أنه قبل شهر واحد كان الرئيس التونسي واحدا من اكثر الرؤساء المرهوبين في العالم العربي. اليوم تحتضن تونس آمال النهضة الديمقراطية في منطقة تمتعت فيها الأنظمة القمعية لفترة طويلة بمساندة القوى الغربية.

وقال فراس الهرماسي (19 عاما) وهو طالب «حررنا تونس من بن علي ومن اللصوص.»

وفي عام 2009 بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 3800 دولار كما توفر تونس رعاية صحية مجانية لمحدودي الدخل مما يجعل أوضاعها أفضل من معظم الدول العربية.

وفر بن علي من البلاد في 14 كانون الثاني/يناير بعد اندلاع انتفاضة بسبب الفقر والفساد والقمع السياسي فاجأته هو وحلفاءه في أنحاء العالم.

وتعاني البلاد البالغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة من أعمال الشغب منذ ذلك الحين لأن المواطنين والنقابات العمالية وحتى الفقراء المهمشين الذين يعيشون في وسط البلاد يخرجون الى الشوارع في احتجاجات يوميا على استمرار الموالين لبن علي في حكومة انتقالية.

وتحول وسط تونس الى ساحة مفتوحة تتوافد عليها مجموعات من مختلف أطياف المجتمع على ناصية اي شارع للحديث عن قائمة طويلة من الشكاوى المتعلقة بالرواتب والمحسوبية والأوضاع الأخرى في مهن قوضت نزاهتها واستقلاليتها خلال سنوات من الحكم الشمولي تركزت حول بن علي وأسرته.

وفي الأيام الماضية تجمع عمال النظافة امام مبنى البلدية وطالب موظفو شركة النقل بفصل المديرين المرتبطين بعائلة بن علي الجشعة وخرج المعلمون في مسيرة بشارع الحبيب بورقيبة الذي تم اختياره زعيما مدى الحياة وخلفه بن علي عام 1987.

لكن المجمع الذي يوجد به مكتب رئيس الوزراء على مشارف المدينة القديمة أصبح محور الاحتجاجات.

وقال حبيب دريدي وهو موظف «نريد اشخاصا بعقلية جديدة. أصحاب الأيادي القذرة لا يستطيعون تطبيق برنامج نظيف» منتقدا الحكومة التي يقودها رئيس الوزراء في عهد بن علي والتي كانت تضم منتفعين آخرين من نفس الفترة.

ويخشى التونسيون من أنه اذا لم ترحل شخصيات «النظام القديم» فإن «ثورتهم من أجل الحرية والكرامة» كما يسميها التلفزيون الرسمي ستضعف وربما لا يجري تذكرها الا كانقلاب قصر بعد أن أبلغ الجيش بن علي بأنه سيسحب دعمه له وبأن عليه أن يرحل.

وتقول احدى اللافتات «لا مكان للطغاة في حكومة الإنقاذ».

وحين اخترقت الحشود الحواجز لتقتحم ابواب مكتب رئيس الوزراء يوم السبت كان من الواضح أن الشرطة متعاطفة مع الشارع.

ويوم الأحد نظمت الشرطة احتجاجا مطالبة بإنشاء نقابة لها لحماية أفرادها وقال ضابط وهو منفعل «أطلب من الناس الصفح نعرف اشياء كثيرة اشياء سرية.»

وتميزت الانتفاضة التونسية بطبيعتها الشعبية فلم يتلاعب بها اليساريون او الإسلاميون او غيرهم من القوى السياسية حين بدأت في كانون الأول/ديسمبر بعد أن أشعل شابا في سيدي بوزيد النيران في نفسه بعد أن صادرت الشرطة عربة اليد التي تعتبر مصدر رزقه.

والآن تجري عملية تطهير في الوقت الذي يبحث فيه التونسيون إصلاح المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ينظر اليها على أنها فسدت من جراء تجاوزات أسرة بن علي. وتم تشكيل لجان لتعويض ضحايا انتهاكات حقوق الانسان ورصد سرقة أموال الدولة من قبل العائلة والحزب الحاكم.

وقال العربي صديقي استاذ العلوم السياسية التونسي «أعتقد أن حتى أوثق حلفاء بن علي لم يكن على دراية بحجم الفساد. إنه يفوق عائلة ماركوس في الفلبين. هؤلاء الناس كانوا ينهبون الدولة فعلا.»

عماد الطرابلسي، أحد أشقاء زوجة الرئيس التونسي المخلوع، والذي استولى سكان غاضبون على فيلته الفخمة بشمال تونس

كندا تؤكد انها ستلبي طلب تونس تسليم بلحسن الطرابلسي

مونتريال ـ وكالات: اعلن وزير الخارجية الكندي لورنس كانون كما نقلت عنه اذاعة راديو كندا الجمعة ان بلاده ستلبي طلب تونس تسليم بلحسن الطرابلسي، شقيق زوجة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، والذي فر الى كندا.

وقال كانون للصحافيين خلال زيارة لشمال غرب كيبيك كما نقل عنه الموقع الالكتروني للاذاعة العامة «لا نريد مجرما مثله في كندا وسنعمل على تلبية طلب تونس».

واضاف ان اوتاوا «ستتخذ كل الاجراءات الممكنة والضرورية ليغادر الطرابلسي كندا في اسرع وقت». والخميس، طلبت تونس رسميا من كندا اعتقال بلحسن الطرابلسي، شقيق زوجة بن علي ورجل الاعمال الثري الضالع في قضايا فساد على نطاق واسع.

وكانت وسائل إعلام كندية ان السلطات في أوتاوا سحبت الإقامة من بلحسن طرابلسي.

وذكرت شبكة «سي بي سي» ووكالة «كانيديان برس» الكنديتان ان كندا سحبت الإقامة من طرابلسي الذي وصل إلى كندا هذا الأسبوع مع عائلته.

غير ان مصدراً مطّلعاً قال ان سحب الإقامة لا يعني أن طرابلسي وعائلته سيغادرون فوراً الأراضي الكندية، موضحاً انه بإمكان العائلة أن تطعن بالقرار وبإمكانها أيضاً تقديم طلب لجوء.

وقال مصدر آخر ان طرابلسي قدم فعلاً طلب لجوء سياسي إلى كندا وأنه يقيم حالياً في فندق في فودروي غرب مونتريال، في حين رجّح مصدر ثالث أن يكون غادر الفندق.

ويحتاج طرابلسي إلى الإثبات بأنه يحتاج إلى البقاء في كندا لتفادي الاضطهاد في بلاده.

ويملك طرابلسي إقامة دائمة في كندا حصل عليها في أواسط تسعينيات القرن الماضي.

وقبل ذلك طلب السفير التونسي في كندا مولدي سكري رسمياً اعتقال طرابلسي وطلب من السلطات الكندية تجميد أصول بن علي وعائلته وحلفائه.

وقال سكري في مقابلة مع «راديو كندا» ان تونس طلبت من كندا إصدار مذكرة اعتقال بحق طرابلسي لمساعدة السلطات التونسية بجلبه إلى العدالة.

وأضاف «نحن نقلب الصفحة في تونس. هذه ولادة جديدة».

ويتهم طرابلسي بسرقة مبالغ كبيرة من الأموال العامة في تونس التي شهدت في الآونة الأخيرة مظاهرات شعبية أطاحت بين علي الذي فر إلى السعودية.

لتهدئة الشارع واستباق حركات احتجاجية جديدة

توقعات بتعديل حكومي وشيك في الجزائر

الجزائر «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر حكومية جزائرية مطلعة أن تغييرا حكوميا سيتم الإعلان عنه خلال الساعات أو الأيام القليلة القادمة، وذلك على خلفية الحركة الاحتجاجية التي عرفتها البلاد قبل أيام، والتداعيات الناجمة عنها، وكذا لتهدئة الشارع خوفا من أية تطورات جديدة.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن الوزير الأول أحمد أويحيى مرشح لمغادرة منصبه، بينما يتم تداول عدة أسماء لخلافته، وفي مقدمتهم يوسف يوسفي وزير الطاقة والمناجم، الذي عاد لحمل هذه الحقيبة في التعديل الحكومي الأخير الذي لم تمض عليه سوى ثمانية أشهر، خلفا لشكيب خليل الذي غادر وزارة الطاقة على وقع فضائح الفساد التي هزت شركة سوناطراك وقطاع الطاقة بشكل عام.

وكان أويحيى قد تولى رئاسة الحكومة ثلاث مرات خلافا لكل رؤساء الحكومات الذين عرفتهم الجزائر، وقد تكون مغادرته هذه نهائية كونه أقل رؤساء الحكومات شعبية، وهي السمعة التي كان دائما يتقبلها دونما انزعاج كبير. غير أن الاحتجاجات الأخيرة التي عرفتها البلاد جاءت بمثابة إعلان فشل لسياسات الحكومة التي يقودها، خاصة وأن هذه الأخيرة اضطرت للتراجع عن بعض القرارات التي اتخذتها لتوقيف الغضب الشعبي.

وكانت الحكومة قد وجدت نفسها مجبرة على تعليق الرسوم الجمركية وإعلان أن قرار صرف المبالغ التي تفوق خمسة آلاف يورو بالصكوك كان السبب في تعطيل حركة التجارة، وبالتالي ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية واسعة الانتشار، حتى وإن كانت الحكومة قد حاولت تحميل المسؤولية لرجل الأعمال إيسعد ربراب صاحب شركات إنتاج الزيت والسكر، باتهامه بأنه شرع في تطبيق القرار في كانون الاول/ديسمبر الماضي قبل الموعد المحدد من الحكومة، وهو شهر آذار/مارس القادم، في حين أن النتيجة كانت ستكون نفسها.

واعتبرت المصادر نفسها أن المنتظر من التغيير الحكومي هو إعطاء نفَس جديد للجهاز التنفيذي، خاصة وأن معظم الوزراء موجودون في مناصبهم منذ أكثر من عشر سنوات، علما وأن التعديلات الحكومية في السنوات الماضية لم تكن عميقة، باستثناء التعديل الأخير الذي شهد ذهاب عدد من الوزراء المصنفين ضمن «وزراء الرئيس» مثل شكيب خليل، وكذا تولي بعضهم مناصب «فخرية» مقارنة بتلك التي كانوا يشغلونها في الماضي، مثل يزيد زرهوني وزير الداخلية الذي عيّن نائبا للوزير الأول، دون أن توضح صلاحياته التي لا يزال يطالب بها، وكذا حميد تمار وزير الصناعة وترقية الاستثمارات السابق، الذي كان يسمى هنا «السيد خصخصة» في كل الحكومات التي عرفتها الجزائر خلال العشر سنوات الماضية، والذي أوكلت له وزارة الإحصائيات والاستشراف.

وذكرت أن الإعلان عن الفريق الحكومي الجديد ستعقبه إجراءات أخرى في اتجاه المبادرة بإصلاحات سياسية تكرس مزيدا من الحريات الديمقراطية الفردية والجماعية، وهو المطلب الذي عبرت عنه العديد من التيارات السياسية في أعقاب الحركة الاحتجاجية الأخيرة، مؤكدة أنه من الخطأ اختزال الحلول في تعليق الضرائب والرسوم لخفض أسعار مادتي الزيت والسكر.

رئيس البرلمان يحذر من انفجار الوضع ويدعو للحوار الجاد

الحكومة الموريتانية تشرح سياساتها الاجتماعية للسكان وتقر خطة خماسية

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

يزداد يوما بعد يوم ترنح الساحة الموريتانية وتموجها على إيقاع الثورة الشعبية التي لم تهدأ بعد في تونس والتي توسع تأثيرها ليشعل ثورة أخرى في مصر.

وواصل وزراء في الحكومة الموريتانية أمس على مستوى المناطق الداخلية شرحهم لسياسات اجتماعية تنوي الحكومة تنفيذها لصالح السكان بينها خلق مئات فرص العمل ومواجهة انتشار الفقر ودعم أسعار السلع الغذائية والتوجه نحو خفض أسعار المحروقات.

كما أعلنت الحكومة الموريتانية عن خطة خمسية تشمل مجموعة من البرامج الموجهة لمكافحة الفقر.

وفي أثناء ذلك، حذر مسعود ولد بلخير رئيس البرلمان في كلمة افتتح بها دورة استثنائية للبرلمان الجمعة، من «انفجار الأوضاع ومن وقوع هزات اجتماعية»، داعيا طرفي الساحة السياسية للحوار الجاد.

وقال «إن عالم اليوم يعيش ظرفية من أصعب ما يكون، حيث استفحلت الأزمة الاقتصادية التي ألقت بضبابها على كل البلدان القوية والضعيفة على حد السواء، مسببة في بعضها ثورات شعبية ومهددة في البعض الآخر بتغيرات جذرية لم تكن في الحسبان».

وأوضح أن «الأمواج الجارفة التي تجتاح العالم، بدأت تضرب شواطئ موريتانيا التي لا تعيش بطبيعة الحال في معزل عن مجريات الأحداث حيث تتأثر بها سلبا أو إيجابا، ولا أدل على ذلك من ظاهرة الانتحار التي سجلناها مؤخرا والتي ذهب ضحيتها أحد أفراد أسرنا وكأن تلك الظاهرة في زمننا هذا أصبحت أسلوبا مألوفا للاحتجاج».

ودعا ولد بلخير وهو من نواب المعارضة «إلى إعطاء دفع أقوى للحوار الذي يطمح إليه الجميع والذي ، في الحقيقة يفرض نفسه وتمليه الأحداث المتسارعة»، وقال ان «حياة المواطنين الموريتانيين تزداد يوما بعد يوم تعقدا جرّاء البطالة والارتفاع المذهل للأسعار وانتشار الأمراض،الأمر الذي يتطلب منا تدارس الأوضاع بجدية كي يتجسد الحوار المنشود في آراء بناءة تترجمها الحكومة في برامج واقعية أكثر انسجاما وتجاوبا مع حاجيات وتطلعات المواطنين».

هذا وكشفت الحكومة الموريتانية الجمعة، على لسان وزير الاقتصاد سيدي ولد التاه، عن خطة خمسية تعتمد على مسح جرى سنة 2008 عن الفقر بموريتانيا وتقرير سنة 2010 عن تحقيق أهداف الألفية للتنمية في موريتانيا.

وأكد الوزير أن الحكومة «وضعت بالتعاون مع الشركاء في التنمية والمجتمع المدني والمنتخبين هذه الخطة الثالثة للاطارالاستراتيجي لمكافحة الفقر والتي حددت السياسات الاقتصادية الكلية لقطاعات الدولة». واوضح الوزير أن «الخطة مكونة من خمسة محاور تعتمد تسريع وتيرة النمو وإرسائه في المحيط الاجتماعي للفقراء وتنمية الموارد البشرية وقضية الحوكمة ودعم القدرات والتقييم المتابعة».

وأضاف «أن السلطات العمومية ستعمل على تنفيذ هذه الاستيراتيجية خلال السنوات الخمس القادمة بعد موافقتها على العرض الخاص بآلية تحديث وإعداد الإطار الاستراتيجي لمكافحة الفقر وخصوصا الخطة الثالثة التي تغطي الفترة ما بين 2011–2015 وذلك في اجتماعها» بتاريخ 15 الجاري.

وتحدث الوزير الموريتاني عن «تنظيم منتديات وطنية لإجازة نهائية للخطة خلال شهر شباط/فبراير القادم يشارك فيها المنتخبون والقطاعات الوزارية المختصة والمجتمع المدني والقطاع الخاص والنقابات وجميع القوى الحية في البلد وذلك من أجل مراجعة الوثائق الخمس التي بني عليها الإطار الإستراتيجي لمحاربة الفقر».

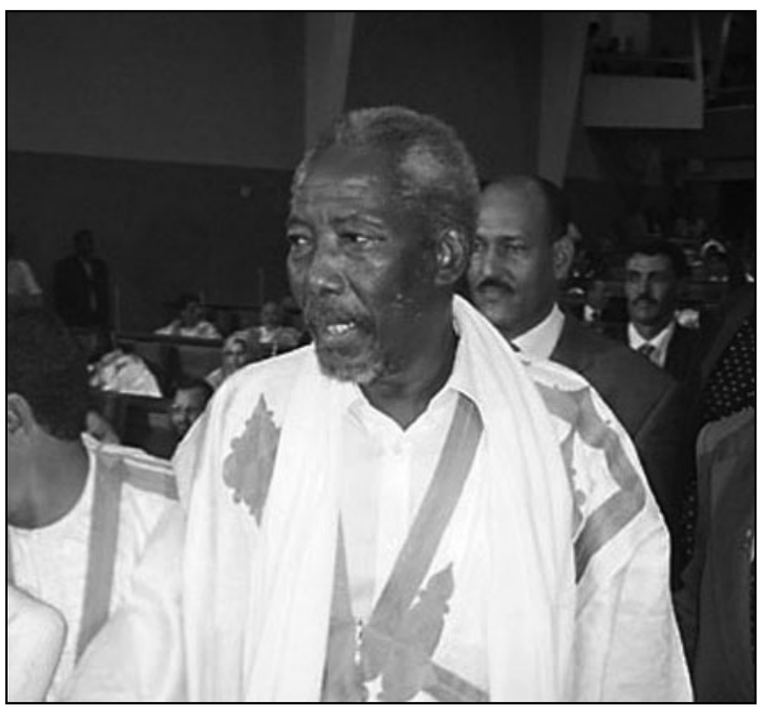

رئيس البرلمان الموريتاني مسعود ولد بلخير

المرحلة الانتقالية يمكن ان تبدأ في تونس بعد رحيل أبرز رموز نظام بن علي

■ تونس ـ ا ف ب: قال محللون الجمعة انه اصبح بالامكان ان تبدأ المرحلة الانتقالية في تونس بعد رحيل ابرز رموز نظام بن علي من الحكومة والموقف التصالحي للمركزية النقابية القوية في تونس.

وقال المحلل السياسي مختار ابوبكر غداة تعديل وزاري واسع «لقد تم تجاوز مشكلة كبيرة من خلال طرد الوزراء الذين يرمزون للتجمع (الدستوري الديمقراطي الحاكم سابقا) واعتقد ان البلاد ستنخرط في مسار الاصلاحات الديمقراطية والمصالحة الوطنية».

وكان رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي اكد لدى اعلانه مساء الخميس التعديل الوزاري، ان الحكومة تلتزم بان توفر في الانتخابات الرئاسية القادمة كافة الضمانات الديموقراطية ومنها بالخصوص ان تتم تحت اشراف لجنة مستقلة وبحضور مراقبين دوليين.

واضاف ان «ما تلتزم به الحكومة بالنسبة للانتخابات القادمة هو ان تجري تحت اشراف لجنة مستقلة وبحضور مراقبين دوليين حتى تتوفر في الاقتراع كل عناصر الشفافية والنزاهة والمصداقية».

وتابع ان المهمة الرئيسية للحكومة الانتقالية «هي انجاز الاصلاحات السياسية المطلوبة على اساس مشاركة كل اطراف المشهد السياسي (احزاب معترف بها وغير معترف بها) والمدني ومن الكفاءات في اعمال اللجنة العليا للاصلاح السياسي (..) للتوصل الى اصلاحات نوعية وهامة تطال مختلف التشريعات المنظمة للحياة العامة».

وقال المحلل محمد العربي السنوسي «لحسن الحظ عاد الجميع الى رشده وتحمل مسؤولياته لانقاذ البلاد من الفوضى او انقلاب عسكري».

واكد مهدي مبروك المتخصص في علم الاجتماع القريب من المعارضة، لوكالة فرانس برس «انه مع رحيل وزراء التجمع (الحزب الحاكم سابقا) فان موجبات الاحتجاج الراديكالي على الحكومة لم تعد قائمة» مضيفا «طبعا كما هو الشأن في كل الديمقراطيات العريقة سيكون هناك اقليات سياسية ضاغطة، وهذا طبيعي».

واضاف المحامي اليساري عبد العزيز المزوغي «انا مقتنع بان الاحتجاج سيتوقف، وان وزن الاتحاد العام التونسي للشغل يضاف الى الشعور بالارتياح لدى اولئك الذين طالبوا باستقالة الحكومة، سيؤدي الى انفراج الوضع».

ولم يكن بالتأكيد من الممكن اعادة تشكيل الحكومة الانتقالية دون الموافقة الضمنية التي اعلنتها المركزية النقابية الخميس اثر اجتماع ماراتوني لهيئتها الادارية الوطنية.

وشكل ذلك منعطفا في موقف المركزية النقابية التي كانت سحبت وزراءها الثلاثة من الحكومة التي شكلت في 17 كانون الثاني/يناير وضغطت بقوة لاسقاطها.

وفضلت قيادة المركزية النقابية، التي ينظر الى امينها العام عبد السلام جراد باعتباره تعاون مع بن علي، التركيز على دورها النقابي وعدم المشاركة كمنظمة في الحكومة الانتقالية.

وقال جورج جوف الخبير في جامعة كامبريدج «يجب الانتباه الى الاتحادات الاقليمية والمحلية التي هي اكثر تشددا من القيادة الوطنية».

بيد انه يبدو ان هذه الهياكل واعية بضرورة ان تأخذ في الاعتبار بداية ملل الرأي العام عموما.

وكانت النقابة العامة للتعليم الاساسي (ابتدائي واعدادي) دخلت الاثنين في «اضراب مفتوح» ادى الى شلل كافة مدارس البلاد غير انها سريعا ما علقت الاضراب الاربعاء امام انزعاج اولياء التلاميذ ازاء كيفية ممارسة اعمالهم ورعاية اطفالهم اثناء فترة الدوام المدرسي.

غير ان السؤال الذي بقي مطروحا هو هل يستجيب المتظاهرون الذين قدموا من المدن والارياف الداخلية من حيث انطلقت عفويا «ثورة الياسمين»، لنداء العودة الى العمل الذي اطلقه رئيس الوزراء.

وبدا ان الاتجاه يسير نحو الهدوء خصوصا بعد ما اعلن الامين العام للمركزية النقابية عبد السلام جراد الجمعة استعداد الغنوشي للاجتماع بممثلين عن المتظاهرين والاستماع الى مطالبهم.

وقال المولدي الجندوبي القيادي النقابي لوكالة فرانس برس «على النقابات والاحزاب ان تقوم بدورها في الاقناع بان رئيس الوزراء موجود فقط للفترة الانتقالية وانه بعد الانتخابات سيكون هناك رئيس وزراء آخر» مضيفا «التحول تم ولدينا حكومة. اعتقد ان الموقف الافضل هو اعادة اطلاق الاقتصاد والعودة الى العمل».

من جهته قال علي العريض القيادي في حركة النهضة الاسلامية لوكالة فرانس برس «سجلنا حصول تغيير في عدد من الوزارات الهامة وخاصة السيادية وتراجع عدد الوزراء التجمعيين» اي اعضاء الحزب الحاكم سابقا.

واضاف «نحن نتعاطى بواقعية مع الوضع في البلاد من اجل تيسير تحقق مطالب الثورة الشعبية».

ليبيا تتراجع عن أكبر صفقة أسلحة أبرمت مع إيطاليا

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت وكالة ليبيا برس الخميس عن تراجع الحكومة الليبية عن أكبر صفقة أسلحة أبرمت مع إيطاليا في الثمانينات وطلب هذه الحكومة ولجنة الدفاع المؤقتة مبلغ مليار و200 ألف يورو يتم تحويلها للجيش الليبي مباشرة.

ونقلت الوكالة التي ثبت من العاصمة البريطانية لندن وذات الصلة بسيف الإسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي عن مصدر دبلوماسي في روما قوله إن الجانب الإيطالي فوجيء بهذا الطلب خلال الزيارة التي يقوم بها حاليا لطرابلس وفد عسكري إيطالي وصفته برفيع المستوى .

وأشارت إلى أن الوفد سيناقش عددا من القضايا العسكرية بين البلدين بما فيها صفقات أسلحة أبرمت في الثمانينات وأوقفت بعد توتر العلاقات الليبية مع الغرب وحظر السلاح الذي فرض على البلاد.

ونقلت عن المصدر ان الوفد سيناقش كذلك مع المسؤولين في الحكومة والجيش الليبي مصير الاتفاقية الإيطالية التي تم توقيعها مع الجانب الليبي وبات أمرها مجهولا بعد طلب الطرف الليبي لمبلغ ضخم يتم تحويله للجيش .

ونقلت عن المصدر الإيطالي قوله إن الاتفاقية المذكورة تعد أهم اتفاقية عسكرية وفنية توقع في تاريخ ليبيا منذ استقلالها في عام 1951 وتتضمن إقامة شراكة عسكرية كاملة بين الجانبين تشمل تدريب الجيش الليبي، وإقامة مناورات عسكرية مشتركة ونقل أحدث أدوات التقنية والتكنولوجيا العسكرية المتقدمة للقوات الليبية.

وشدد المصدر على أن من أهم بنود هذه الاتفاقية موافقة الطرف الإيطالي والأوروبي أيضا على السماح لليبيا «بالتصنيع الحربي المشترك» وهو ما سيمكن ليبيا مستقبلا بحكم موقعها المميز بالنسبة لأوروبا أن تؤسس لصناعة مهمة جدا.

وفيما لفت المصدر نفسه إلى أنه من بين بنود الاتفاقية أن يقوم الطرف الإيطالي والأوروبي بضخ 350 مليون يورو لتمويل منظومة خفر السواحل ضد الهجرة غير الشرعية، أشار إلى أن هذه الاتفاقية تشمل كذلك اتفاقيات تتعلق بنزع الألغام وزوارق وخوافر وطواقم السواحل المتعلقة بالهجرة غير الشرعية، ونظام متكامل لمراقبة الحدود الليبية، كما تتضمن التعليم التقني العسكري المتخصص في الجامعات الإيطالية.

وكانت وكالة ليبيا برس قد وجهت مؤخرا انتقادات لاذعة للجيش الليبي وضعف أدائه وانتشار الفساد بين كبار ضباطه وتضاعف عدده ليصل إلى 130 ألفا، وهو ما يمثل نسبة المنتمين إليه 2 بالمئة من اجمالي عدد السكان ونحو 10 بالمائة من القوى الفتية القادرة على العمل.

المقرحي في مستشفى بطرابلس بعيد عودته الى ليبيا في 2009 (أرشيف)

تقارير: المقرحي لم يكن على وشك الموت عند الافراج عنه

■ نيويورك ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «فانيتي فير» ان السلطات الاسكتلندية كانت على علم بعلاجات يمكن ان تبقي الليبي عبد الباسط المقرحي المدان بتفجير لوكربي على قيد الحياة، ورغم ذلك فقد افرجت عنه لاسباب انسانية.

وجاء في مقال في العدد الاخير من المجلة ان مسؤولين اسكتلنديين كانوا يناقشون مسألة معالجة المقرحي بعلاجات مضادة للسرطان تؤدي عادة الى اطالة عمر المريض لمدة 19 شهرا او اكثر.

ورغم ذلك افرجت عنه اسكتلندا في اب/اغسطس 2009 بعد ان قررت السلطات الطبية انه قد يموت خلال ثلاثة اشهر، وهو المبرر الذي يمكن استخدامه للافراج عن السجناء لاسباب انسانية.

وجاء في المقال انه «مهما كانت سيناريوهات العلاج، فان ايا منها لا يتطابق مع فكرة انه سيعيش فقط ثلاثة اشهر .. ولكن تشخيص الحالة بانه سيموت خلال ثلاثة اشهر هو ما رغبت به الجهات الرسمية. وارسل المقرحي الى وطنه حيث استقبل استقبال الابطال».

ولا يزال المقرحي، المدان بتفجير طائرة بان ام الرحلة 103 فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية ما اسفر عن مقتل 270 شخصا، حيا حتى اليوم، ويخضع للعلاج الكيميائي.

واشارت المجلة الى انه تم تغيير القوانين لارضاء الزعيم الليبي معمر القذافي وتحسين العلاقات معه لتسهيل عمل الشركات البريطانية في ليبيا.

وفي تصريح لصحيفة «ديلي تلغراف» وصف رئيس وزراء اسكتلندا اليكس سالموند المقال بانه «هراء».

الا ان النواب الامريكيين الذين يحققون في جريمة لوكربي التي كان معظم ضحاياها من الامريكيين، قالوا ان التقرير يعكس نتائج تحقيقاتهم.

وصرح السناتور روبرت منينديز ان «الانباء بان الحكومة الاسكتلندية قامت بمبادلة ارهابي مدان بمبلغ خمسين مليون جنيه استرليني تثير الاشمئزاز».

واضاف ان «انكار الحكومة الاسكتلندية المتكرر حتى عند مواجهتها بادلة محددة ودامغة، يصبح اكثر سخافة كل يوم».

الدول العربية تختزن منذ عشرات السنين براميل اجتماعية وسياسية واقتصادية متفجرة وتكفي شرارة واحدة لتحرق دفعة واحدة هذه الانظمة

الانظمة العربية ستسقط ولكن بسيناريوهات مختلفة

تسفي برئيل

■ «الشعب يريد أن يسقط الحكم!» «ثورة، ثورة حتى النصر! ثورة في تونس وثورة في مصر!» «فليسقط مبارك!» هذه هي الهتافات التي اطلقها عشرات الاف المتظاهرين، وربما مئات الالاف – هذا متعلق بالطرف الذي يحصي – ابتداء من يوم الثلاثاء. اذا كانت الارقام هي التي تقرر النجاح، فلا ريب في ان حركات المعارضة سجلت انجازا هائلا.

نشطاء المعارضة المصريون لم يسارعوا الى الخروج الى الشوارع بعد الثورة في تونس، وكادت تمر ثلاثة اسابيع الى ان اسمعت الجماهير صوتها، ولكن التخطيط أثبت نفسه. مراجعة الصفحات الشخصية على الانترنت، صفحات الفيس بوك والتويتر تفيد بالنية لتصميم العرض الاكبر هذا كرد شعبي، وليس سياسيا. في التعليمات التي نقلت على الانترنت طلب من المتظاهرين الامتناع عن رفع يافطات او اعلام لاحزاب المعارضة. كما وجهوا الى عدم الهتاف باسماء مرشحين للرئاسة. زعماء حركات المعارضة طولبوا الا يمتثلوا في الصفوف الاولى بل والامتناع عن المشاركة في المظاهرات، كي لا تتمكن السلطات من تقزيم الاحتجاج وتقليصه الى المجال الضيق للنزاع بين الحركات والاحزاب.

هذا اختبار أعلى للنظام. في اليوم الاول للمظاهرات، وبأمر من الرئيس، وجهت قوات الامن للامتناع عن استخدام العنف. سمح لها باستخدام الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه، كما تم الترحيب بالاعتقالات ولكن حظر الضرب واطلاق النار. ومساء يوم الثلاثاء، كان يبدو أن هذا التكتيك يحقق النجاح، وان كان واضحا بان النظام على علم بانه فقد السيطرة على التغطية الاعلامية. صحيح أنه قادر – مثلما فعل حقا – على قطع خدمات تويتر او تشويش الاتصالات الخلوية، ولكن ليس في وسعه أن يمنع المواطنين من أن يصوروا في هواتفهم عنف الشرطة ونشر الصور على الانترنت.

المصريون طالبوا باسقاط مبارك

بوتفليقة متهم بالفساد

مصر، خلافا لتونس، هي دولة مجربة للمظاهرات، الاضرابات والاحتجاجات، تعرف كيف تأخذ بالحسبان الرد الجماهيري والدولي على سلوك الحكم. اذا كان في تونس تحطم السد وسقط الحكم، فان حكام مصر يفهمون بانهم مسؤولون ليس فقط عن أنفسهم بل وعليهم أن يمنعوا انفجارات اضافية في المنطقة.

ولكن التجربة الكبيرة التي اكتسبوها في التصدي للاحتجاج الشعبي لم تمنع انتشار المظاهرات في الايام الاخيرة. رغم الامر الذي صدر في بداية الاسبوع بتفريق المظاهرات لمنع يوم اضافي من الاحتجاج، بقي المتظاهرون في الشوارع أمس الأول وأمس واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والعيارات المطاطية. عدد المصابين حتى اغلاق هذا العدد على الاقل 4 قتلى وبضع مئات من الجرحى، هو لا يزال ثمنا منخفضا بالنسبة لحجوم الاحداث – في تونس كان اكثر من 60 قتيلا، ولكن العرض نفسه سيبقى في الذاكرة.

الاحتجاج في مصر لن يسقط الحكم ولن يغير طريقة نظام الحكم، ولكنه كفيل بان يدفع الى الامام بجودة الحياة ويدفع النظام الى التعاطي بجدية اكبر مع مشكلة البطالة وضائقة السكن، بل وربما يؤثر على الحملة الانتخابية للرئيس حسني مبارك. خبراء مصريون قدروا منذ الان بان مبارك كفيل بان يعلن بانه في الانتخابات في ايلول (سبتمبر) سيتنافس لفترة ولاية اخرى. وهكذا يزيل، مؤقتا على الاقل، احد اسباب الاحتجاج: المعارضة لتوريث الحكم لابنه.

الغضب

تونس، مصر، لبنان، اليمن ودول عربية واسلامية اخرى تختزن منذ عشرات السنين براميل متفجرة اجتماعية، سياسية واقتصادية. ظاهرا، تكفي شرارة لتحرق دفعة واحدة هذه الدول وتحدث اشتعالا شاملا. ولكن هذا الوصف مضلل. كل دولة تدير شبكة علاقات خاصة بها بين الحكم والمواطنين، وفي كل دولة توجد منظومة مختلفة لمنع الاهتزازات الاجتماعية والسياسية وعليه فان الاحتجاج سيؤدي الى نتائج مختلفة.

مثال على ذلك هو الاضطرابات التي اندلعت هذا الاسبوع في لبنان وفي مصر ايضا. العنوان الرئيسي الذي اعطي للمظاهرات في الدولتين كان مشابها – «يوم الغضب» – ولكن في كل واحدة منهما كان هنالك سبب آخر للاحتجاج. في لبنان الاحتجاج مزدوج – ضد «سرقة» رئاسة الوزراء من مجموعة الاغلبية ونقلها الى مرشح مدعوم من حزب الله وسورية، والاعراب عن الغضب على شق الصوت السني في الدولة.

خلافا لتونس أو مصر، هذه ليست مظاهرات شعبية احتجاجا على الوضع الاقتصادي، البطالة او قمع حرية التعبير. لبنان هو الدولة الاكثر حرية في الشرق الاوسط، ورغم السيطرة السياسية لحزب الله، فانه ايضا الدولة الاكثر علمانية. مقابل تونس ومصر، طابع المظاهرات في شوارع لبنان يتقرر حسب الخصومات السياسية. رئيس الوزراء الجديد، نجيب ميقاتي، لن يختبر في قدرته على تقليص البطالة او تجنيد مستثمرين اجانب، بل اساسا في نجاحه في تهدئة الخصوم السياسيين وازالة رعب المحكمة الدولية التي تحقق في قضية اغتيال رفيق الحريري عن لبنان.

الخوف

فارق جوهري قائم ليس فقط بين مصر وتونس وكذا ليس بينهما وبين لبنان، الاردن او سورية. الفوارق توجد ايضا بين دولتين مجاورتين مثل تونس والجزائر. تونس تتفكك، ولكن الجزائر تحافظ على وحدتها، وليس لانها دولة قدوة.

«السرقة، القتل، التنكيل العنيف، التزييف، تجارة المخدرات، كل هذه هي جرائم لم نسمع عنها الا في دول مثل كولمبيا. لأسفنا هذا هو الواقع في دولتنا ولا يوجد احد يمكنه ان يقف ضد هذه الظواهر، فيكشف عن علاقاتها او يمزق شبكاتها»، كتب هذا الاسبوع مختار سعيدي، محرر «الشعب» احدى صحف المعارضة الهامة في الجزائر. «حتى متى نواصل العيش حياة خوف؟».

الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، الرجل الذي احدث المصالحة الوطنية بين الحكومة واغلبية المنظمات الاسلامية، سارع الى الاعلان عن نيته في اجراء «حوار وطني» لسماع شكاوى المواطنين. ومقابل الرئيس التونسي، الذي فر من بلاده، فان بوتفليقة يتمتع بقدر كبير من الثقة بين الجمهور، رغم انه متهم بالفساد وبتوزيع ارباح الدولة بين مقربيه. ضد حكم بوتفليقة ينطلق انتقاد مزدوج. منظمات حقوق الانسان تشرح بان الجيش والشرطة يواصلان استخدام ذريعة مكافحة الارهاب لتصفية الحسابات مع خصوم سياسيين. محافل محافظة تدعي بالمقابل بان الجيش يواصل سياسة المصالحة تجاه نشطاء في منظمات الارهاب.

ولكن يبدو ان الفارق الاهم بين الجزائر وتونس، الذي سيقرر كم ستتمكن «ثورة الشارع» من الانتقال الى الدولة المجاورة، يكمن في شبكة العلاقات بين الجيش والسياسة في الجزائر. في تونس كان الجنرالات منقطعين عن السياسة.

أما في الجزائر فالجيش، ولا سيما المخابرات العسكرية، هو هيئة سياسية حقيقية.

في رئاسة الاستخبارات العسكرية يقف منذ أكثر من عشرين سنة الجنرال محمد توفيق ميدين، ابن 72 سنة. في 1999، بعد سنوات من الحرب الاهلية الفتاكة، صعد بوتفليقة الى الحكم. عندما خاف الجنرال توفيق من أن يستولي شقيق بوتفليقة سعيد لمرض عبدالعزيز بوتفليقة بالسرطان، سارع الى الكشف عن قضية فساد في شركة النفط الوطنية، سوناتراك. فالشركة توفر نحو 98 في المئة من العملة الاجنبية التي لدى الدولة. وليس فقط رئيس سوناتراك، صديق بوتفليقة، اضطر الى الاستقالة من الشركة. نوابه الخمسة، وزير الطاقة شكيب خليل ووزير الداخلية القوي نور الدين زهروني – كلاهما من الموالين للرئيس، اقيلا هما أيضا. ومنذ ذلك الحين لم يذكر ايضا اسم سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس كمرشح للحكم.

في هذه الشبكة المعقدة والمركبة من السياسيين والجنرالات، من الصعب معرفة بالضبط من ضد من. شيء واحد واضح، الجيش، الذي هو شريك كامل في الساحة الاقتصادية والسياسية، لن يدع الجمهور يتصرف كما يحلو له. احد الادعاءات الخطيرة ضد الجيش يقول ان قادته، ولا سيما الاستخبارات، استخدموا في احيان قريبة ذريعة عملهم ضد الارهابيين الاسلاميين لتبرير قتل مواطنين أبرياء. وغير مرة استخدم الجيش العنف فقط لان المواطنين جلسوا على أراض تطلع لان يجعلها ذخائر مدرة للدخل.

المعالجة التي يعرف الجيش الجزائري كيف يمنحها لمعارض النظام لا تشبه طريقة عمل قوات الامن التونسية. في تونس درجوا على اعتقال منتقدي الحكم، محاكمتهم ومعاقبتهم. الفساد في تونس قادته عائلة الرئيس، ولكن قليلة الحالات التي «اختفى» الناس فيها في تونس. اما الجزائر فهي امبراطورية الخوف.

نحو 40 حزبا ينشط في الدولة، وتعبير ديمقراطية يندرج في اسمائها بهذه الشكل او ذاك. ولكن في هذه المرحلة معظم نشاطات الاحتجاج هي للحزب العلماني «الاتحاد من اجل التعليم والديمقراطية» برئاسة سعيد صادي. الحزب، الذي يطالب بحرية التعبير ومعالجة نظام الطوارىء، يعتبر ممثل الاقلية البربرية الكبيرة، بين خمس وثلث السكان. في بداية العقد تظاهرت الاقلية فاستعرضت قوتها واخرجت الالاف من ابنائها الى التظاهر.

الاحتجاج البربري هدأ بعد أن وقعت قيادته على اتفاق مع الرئيس في 2005. ولكن يبدو ان الثورة في تونس اثارت من جديد طموح الاقلية الكبيرة لاحداث تغيير جوهري في مكانتها في الدولة. هنا، كما يبدو، يكمن الاخفاق الثاني للاحتجاج الجزائري: فهو يعتبر كاحتجاج من الاقليات وليس كاحتجاج شعبي مدعوم من محافل اجنبية. من يتوقع «وباء الثورات» في الشرق الاوسط او في شمال افريقيا، سيضطر الى الانتظار في هذه الاثناء.

هآرتس 28/1/2011

هناك قاسم مشترك واحد خلف المتظاهرين في المدن المصرية هو الاحساس بان ليس لديهم ما يخسرونه

فقراء مصر يثورون.. القاهرة تحترق

سمدار بيري

■ هم شباب، عاطلون عن العمل، بعضهم طلاب كادحون، بعضهم يعيشون في فقر مدقع – ولكن اذا كان هناك قاسم مشترك واحد خلف المشاركين في المظاهرات في مصر فهو الاحساس بانه ليس لديهم ما يخسرونه. مواطنون، المستقبل الوحيد الذي بانتظارهم هو مستقبل الفقر وحرب المعيشة.

الاغلبية الساحقة من المصريين الذين يملأون الشوارع هم رجال ابناء 17 – 30 سنة. معظمهم عاطلون عن العمل، وقسم كبير منهم طلاب من عائلات فقيرة. «القلب يحترق كل يوم من جديد عند رؤية حجوم الفساد والفوارق الطبقية»، يشرح بحماسة مجدي غانم، طالب اقتصاد من القاهرة. الملابس الخفيفة لآلاف المتظاهرين تكشف عن فقرهم: فهؤلاء هم سكان احياء الفقر سيئة الصيت في القاهرة، «العشوائيات»، بعضهم ولدوا وتربوا في «مدينة الموتى»، حي مكتظ داخل المقابر. آخرون يعيشون مع عائلاتهم في «مدينة القمامة»، في قلب قمامة القاهرة.

بين المتظاهرين يمكن ان نجد ايضا ابناء الطبقات الوسطى المصرية، التي تنقسم الى طبقة دنيا واخرى «عليا»: مع دخل يومي متوسط بمقدار 10 – 30 دولاراً يتعين على عائلة من خمسة افراد ان تطعم، تلبس، تعلم، تمول وتعنى بالعجائز والازواج الشابة. ليس لمعظمهم أمل في الخروج عن العائلة والانتقال الى بيت خاص بهم. كما انهم يعرفون بان فرصة ايجاد عمل تحقق لهم الرزق بكرامة هي فرصة هزيلة. مجموعة اخرى هي عصبة النخبة للمتظاهرين، اولئك الذين ادت بهم كفاءاتهم وحظوظهم الى عمل مرتب. بينهم يوجد موظفون في مؤسسات اكاديمية وفي القطاع العام، كُتاب يرتزقون من الورديات الليلية كسائقي سيارات عمومية، جنود مسرحون وشابات محجبات من عائلات ميسورة نسبيا.

وفي خلاف تام مع الجمهور في الشوارع يوجد «متظاهرو الفيس بوك» الذين يهيجون 20 مليون متصفح للانترنت في مصر من خلال نقل البلاغات في شبكة الفيس بوك والتويتر. يدور الحديث عن رجال شبان ابناء 20 – 30 من الناطقين بالعربية والانكليزية، بل ان بعضهم يتقن الفرنسية. معظمهم اكاديميون، ولا سيما من المهن الحرة العملية كالطب، الهندسة، التسويق، الكمبيوتر بل وحتى التصميم. متظاهرو الفيس بوك يرون انفسهم بانهم «رجال العالم الكبير» ويستهلكون الثقافة الغربية الى جانب العربية. من ناحية سياسية يتماثلون مع المعارضة العلمانية وليسوا نشطاء في الحركات الاسلامية ولكن الايمان بالاسلام هو جزء لا يتجزأ من هويتهم. وهم يعتبرون ايضا من مؤيدي الرياضة ومعروفون بمحبتهم الشديدة لالعاب الحاسوب. مثال مميز هو النشيط مانو الكبير، الذي ضمن الاشخاص الذين يشكلون له الهاما هم: البتشينو، اميم والنبي محمد.

الاغلبية الساحقة من المصريين الذين يملأون الشوارع هم من الشباب

* * *

في تونس دفعت الانتفاضة الشعبية بالرئيس الفاسد الذي حكم بيد عليا على مدى الزمن الى الاضطرار الى مغادرة بلاده على عجل. الصراع على الحكم هناك لم ينته بعد. محافل مختلفة تتصارع بينها، في هذه اللَحظة دون نار. وأغلب الظن، في هذه الأثناء لا ينشأ هناك حكم ديمقراطي، على الاقل ليس في الفترة القريبة القادمة.

خطوة الاطاحة كانت كامنة. صحيح أن هذه ليست الانتفاضة الاولى للجماهير في دولة عربية، فقد سبقتها مظاهرات جماهيرية بعد اغتيال الحريري في لبنان ادت الى خروج القوات السورية، ولكن هذه هي المرة الاولى التي يطيح الشارع فيها بحاكم عربي. قوة الفيس بوك والتويتر وجدت تعبيرها هنا.

«الجزيرة» المحطة التلفزيونية الناطقة بالعربية والسائدة في العالم، تحاول القيام بعمل مشابه لأبو مازن، من خلال نشر تفاصيل عن المفاوضات مع اسرائيل في فترة الحكومة السابقة. نزع الشرعية في هذه الحالة لا يستند الى مشاكل اقتصادية وفساد مثلما في تونس، بل الى خلفية ما يبدو لبعض من الفلسطينيين كتنازلات شديدة في المفاوضات مع اسرائيل.

مثير للاهتمام القيام بـ «تخمين فكري» حول امكانية ان تكون الدولة الفلسطينية المستقلة موجودة اليوم في يهودا والسامرة وغزة. يمكن التقدير بقدر كبير من المعقولية في أنها اذا لم تتحول الى حماسية في الانتخابات التي أجريت قبل نحو خمس سنوات، فان الموجة الاسلامية الحالية كانت ستجرفها وكنا سنرى اليوم في رام الله احمد هنية، والسلاح الصاروخي يتجمع في قلقيليا وبيت لحم على مسافة 700 متر من كفار سابا و 500 متر من القدس. يجدر بكل من يدفع الاتفاق في اسرائيل الى الامام ان يأخذ ايضا بالحسبان هذه الامكانية.

مسألة ذات معنى اوسع من تسريبات « الجزيرة» هي هل، في اعقاب تونس، تعيش في خطر انظمة اخرى في المنطقة؟ من المعقول ان التحذير الذي تلقاه حكام المنطقة من شوارع تونس ساعدهم على تنظيم انفسهم في الوقت المناسب وبشكل يضعهم جيدا امام المحاولات لنقل النموذج الى اماكن اخرى. صحيح ان المظاهرات تجري منذ الان في مدن هامة في الشرق الاوسط، ولكن في هذه اللحظة لا يبدو ان هذه موجة ستغرق هذه الانظمة.

غير ان العالم ليس حصينا ابدا. فلا يوجد احد يعرف كيف يتطور الاحتجاج. امام نجاح الشارع التونسي يقف فشل الشارع في طهران بعد الانتخابات الاخيرة هناك. ما يبدو كانفجار جماهيري سيؤدي الى تغيير النظام في ايران اصبح حدثا مصدما للمعارضة التي قمعت بيد قوية.

الفارق يكمن في شكل رد فعل الحكم، قدرته وارادته وتصميمه على استخدام وسائل شديدة لصد الجماهير وثبات قوات الامن امام ضغط الجماهير التي هي جزء من لحمها ودمها. مهما يكن من أمر، فان المظاهرات الحالية في الدول المرتبطة بالغرب والتي تعتبر معتدلة تعطي فضائل فائقة للمحافل الاسلامية ذات الشعارات الواضحة وهي اكثر تنظيما من غيرها، بل واحيانا اقل فسادا وتعطي دوما أملا في مستوى حكم افضل.

تعاظم قوة الشارع في وجه الدكتاتوريات المعتدلة نسبيا لا يبشر بالضرورة بالنجاح في الانفتاح والمصالحة الليبرالية والديمقراطية. في ايران بدأ الثورة ضد الشاه ائتلاف واسع ضم قوى ليبرالية، ولكن الحركة الاسلامية خرجت منها كحاكم وحيد وشامل، اكثر وحشية من الشاه.

* * *

في شرق البحر المتوسط يجري هذه الايام صراع على صورة لبنان ايضا. حزب الله، الذي يمثل المصلحة الايرانية في اوساط الطائفة الشيعية، الاكبر في لبنان، يسير خطوة اخرى نحو السيطرة على لبنان. مرة اخرى يثبت اغلب الظن بانه في الشرق الاوسط القوة العسكرية هي المقررة في نهاية المطاف لمصير الصراع بين الطوائف والمذاهب الفكرية.

مصير لبنان حسم قبل سنوات، عندما نزع سلاح كل الطوائف وبقي حزب الله وحده منظمة مسلحة. منذ ذلك الحين، بمساعدة الاستثمارات الايرانية الهائلة، تحول حزب الله الى دولة داخل دولة في لبنان والان هو يسيطر عليها من الداخل ولا توجد أي قوة حقيقية تقف ضده.

العالم العربي، الذي يكاد يكون بأسره سنيا، يتملكه القلق من الخطوة الناجحة للشيعة المتطرفين في لبنان، ولكن ليس في يده قدرة الانقاذ. الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة وفرنسا، وكذا اسرائيل ايضا، يكتشف بأنه مَن ليس مستعدا للاستثمار (المال والحياة) سيختفي عن خريطة المؤثرين في دول المنطقة.

هذا ما حصل في لبنان. من سيطر عليه هم الايرانيون ومبعوثوهم ممن لم يوفروا الدم بكل معنى الكلمة، والان يحصدون ثمار جهودهم.

كل من عول على انقطاع سورية عن ايران وعن حزب الله يجدر به ان يتعلم خطواتها لبناء كتلة حزب الله ونقل الحكم في لبنان الى حزب الله وايران. لعله من المجدي التفكير من جديد في «امل الانقطاع»، ولعله لن يكون له ابدا أي أساس.

الصورة الصعبة والمعقدة في كل ارجاء الشرق الاوسط ستكون اصعب اذا لم يَصْحُ الغرب فيوقف البرنامج النووي الايراني. ستكون هذه مصيبة للعالم، الذي يعتمد على مصادر الطاقة في الشرق الاوسط وهو متعلق اقتصاديا باستمرار استقرار دول المنطقة. اسرائيل مستعدة للوضع القاسي والمعقد الذي يتماثل امام أنظارنا اكثر من الاخرين، ولكن خطورة الوضع تستدعي استعدادا افضل بكثير.

اسرائيل اليوم 28/1/2011

ايران ستقصف اسرائيل والسعودية

يوئيل ماركوس

■ عندما قصف سلاح الجو المفاعل الذري الذي كان قد أخذ يُبنى في العراق في السابع من حزيران (يونيو) 1981، اختلفت الآراء في العملية. اعتقد الموقع أعلاه ان مناحيم بيغن رئيس الحكومة ووزير الدفاع آنذاك، كان في أفضل حالاته. وقال آخرون ان الامر كان خطأ لان العراق لن ينسى ولن يغفر وستقصف اسرائيل عند اول فرصة. وقد عرضت «هذه الفرصة» بعد عشر سنين، عندما جرّ غزو العراق للكويت عملية «عاصفة الصحراء» بقيادة الولايات المتحدة وحليفاتها، وكانت عملية أطلقت العراق اثناءها 39 صاروخ سكاد على اسرائيل.

عندما أذن وزير الدفاع في ذلك العهد موشيه آرنس لسلاح الجو بأن يستعد لهجوم على العراق، سافر اليه آريه درعي في يوم سبت لاقناعه بأن هذا التدخل سيجلب كارثة علينا. مع كل الاحترام لشاس، كان رئيس الحكومة اسحق شامير هو الذي ألغى العملية، عندما حذرته الادارة الامريكية من ان تدخل اسرائيل قد يجعل سورية ومصر تهربان من الحلف الذي صاغوه على العراق.

لماذا أرجع الى التاريخ؟ لان كثيرا من رؤساء الموساد و«الشاباك» والاستخبارات على اختلاف أجيالهم كانوا خلال السنين هم الضابطين لانفسهم وللآخرين والمحذرين. لا يعني الامر انهم كانوا أبرياء دائما من الأخطاء في التقدير والتنفيذ. فانظروا الى المحاولة الفاشلة لاغتيال خالد مشعل في عمان عندما «قتلناه» واضطررنا ايضا الى إحيائه، وهكذا جعلناه زعيم حماس. ولن نتحدث في ان الرغبة القوية في مصالحة الملك حسين أضطرتنا الى اعادة احمد ياسين الى غزة.

عندما تم تعيين مئير دغان رئيسا للموساد كان هناك من حذروا من انه شخص متوحش وانه قد يسلك سلوك فيل في حانوت خزف. لكن تبين مع مرور الوقت انه رئيس موساد خلاق ومنضبط وحكيم. وقد كُشف عن الهدية التي خلفها دغان مع انتهاء عمله في اللقاء مع الصحافيين عندما قال إن ايران لن تحرز قدرة على انتاج قنبلة ذرية قبل 2015. وقد أغضب هذا الأجل الذي حدده بيبي وباراك. ليس دغان ثرثارا ولا يستل المعطيات من خاصرته، كما يقول عنه رئيس «شاباك» سابق.

ويرى ان دغان أراد أن يحذر ب و ب، ألا يحققا أحلامهما في مهاجمة مراكز انتاج القنبلة في ايران. ومن بين المحذرين رئيس الاركان ورئيس «أمان» ورئيس «الشاباك» ايضا لا دغان وحده.

قال رئيس الموساد المتقاعد افرايم هليفي في حلقة مغلقة انه يؤيد دغان في كل ما يتعلق بتصريحه هذا عن ايران، فمن المهم تحذير رئيس الحكومة من اجراء خطر. ويقول رئيس اركان تولى رئاسة الاستخبارات قبل ذلك ان باراك يغذي مخاوف بيبي من اتفاق مع الفلسطينيين بـ «الحاجة» الى العمل على مجابهة التهديد الايراني أولا.

إن قصف المفاعل العراقي الذي بُني بمساعدة فرنسية وايطالية يختلف بعدة معان: 1– كان لاسرائيل ثمة هدف وحيد ومعلومات مركزة جدا عنه. وكان يمكن لاسباب لن نفصلها القضاء عليه باقلاع طائرة واحدة. 2– أُبلغت الولايات المتحدة بالقصف سلفا وأجازته في صمت. 3– جاء انتقام العراق الموعود بعد مرور عشر سنين بصواريخ سكاد قديمة قتلت اسرائيليا واحدا.

تعلمت ايران الدرس ووزعت المنشآت كي لا يستطيع هجوم واحد الحسم.

وانشأت في مقابلة ذلك نظاما صاروخيا بعيد المدى ونظاما متقدما في ارض حزب الله. اذا كانت العراق احتاجت الى عشر سنين «للانتقام» من اسرائيل، فان الانتقام الايراني قد تعبر عنه في نفس وقت هجومنا مئات رؤوس الصواريخ الثقيلة الدقيقة على الجبهة الاسرائيلية الداخلية وعلى دول موالية لامريكا كالسعودية.

مع كل الاحترام لقوتنا، ليس عندنا اليوم قوة كافية لتنفيذ عملية حاسمة باسلوب ضربة خاطفة في ايران. عندما تكون الاهداف موزعة لا يُحتاج الى ضربة واحدة بل الى عملية جوية متواصلة فيها مئات الطائرات والمسارات المختلفة، التي ليس من الواضح كم ستكون مفتوحة أمامنا. إن شحذ السيوف بثرثرة بيبي وباراك قد يكون خطرا من جميع النواحي.

الحديث هنا عن هدف يجب على اسرائيل ان تواجهه بالتنسيق مع الولايات المتحدة إما بعقوبات وإما بالقوة. تستطيع اسرائيل أن تُسهم بنصيبها بالديدان والفيروسات وطرق محكمة اخرى. وأهم من ذلك ان نحصر عنايتنا في تفاوض عاجل مع الفلسطينيين من أن نلعب دور الأبطال في مجابهة ايران. كيف كان يقول اريك شارون؟ ضبط النفس هو قوة ايضا.

هآرتس 28/1/2011

التحذير الذي تلقاه الحكام العرب من شوارع تونس ساعدهم على تنظيم انفسهم لمواجهة الجماهير ولكن لا احد يعرف كيف ستتطور الاحتجاجات

الانظمة الموالية للغرب تنهار.. شرق اوسط جديد ومشتعل

يعقوب عميدرور

■ قبل نحو عشرين سنة، عندما خرج زعماء اسرائيل الى مغامرة اوسلو، تحدثوا عن «شرق اوسط جديد» وكانت النبرة متفائلة، غير قليل بتأثير اختفاء الاتحاد السوفييتي والايمان بأنه تحت مظلة امريكية قوية سيكون الشرق الاوسط اكثر انفتاحا على التغيير للاعتراف باسرائيل والعيش بسلام الى جانبها.

ولكنهم اخطأوا خطأ كبيرا. الشرق الاوسط قادته قيادة آيات الله من طهران من جهة والقاعدة من جهة اخرى، استقبالا لمستقبل مغاير، اسلامي، متطرف مغلق في وجه الغرب ومحتقر للعالم الليبرالي.

التغيير الكاسح في تركيا هو رمز التغيير في الشرق الاوسط في العقد الاخير. هذا تغيير ينبع من ضعف داخلي للدول الاسلامية العلمانية وتعزز المفاهيم الاسلامية بين الجمهور الغفير في المنطقة.

هذه خطوة تاريخية لا تقوم على اساس حدث منعزل ولا يعود مصدرها الى النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي، بل الى تيارات ثقافية عميقة وصلت الان الى النضج وستبقى معنا لسنوات عديدة اخرى.

مع صعود نظام جديد في واشنطن حاول الرئيس حديث العهد تغيير النهج الامريكي تجاه دول المنطقة والاسلام، ولكنه لم يفلح في ذلك. فقد تبين مرة اخرى بان الخطب المصقعة لا تغير التاريخ، والتنازلات للمتطرفين لا تجعلهم أقل تطرفا. فضلا عن ذلك، فان المتنازل ينظر اليه كضعيف فيخسر قدرة التأثير.

على هذه الخلفية ينبغي أن نفهم سلسلة الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط.

المظاهرات في الدول العربية المرتبطة بالغرب تعطي زخما للإسلاميين

رواية «بِنْ سُولَعْ» لعلي المعمري:

القبض على جمرة التاريخ

هلال الحجري *

■ صدر مؤخرا عن دار « شرقيات» في القاهرة للروائي العماني علي المعمري رواية جديدة بعنوان « بِنْ سُولعْ». وهو عمل تدور معظم أحداثه في لندن سنة 1977، السنة التي التحق فيها بطل الرواية، سريدان بن فطيس الحرسوسي، بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS) التابعة لجامعة لندن، ليواصل دراساته العليا في موضوع التاريخ السياسي لشبه الجزيرة العربية. و» بن سولع» اسم من اللهجة العمانية يطلق على أجمل الغزلان المتواجدة في شمال عُمان، خاصة في منطقة « جدة الحراسيس»، وقد استعار المؤلف هذا الاسم ليطلق على بطل الرواية، سريدان. إن الإطار الزمني الذي تتحرك فيه أحداث الرواية، وهو مرحلة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي في عُمان، إطار مُلغْم لما شهده من غليان سياسي لم تعطه المصادرُ التاريخية العربية حقه من التوثيق، وظلت أسرارُه مغيبة إلا عن زمرة قليلة من المطلعين على الوثائق الأجنبية، خاصة الإنكليزية منها.

استطاع علي المعمري في هذه الرواية أن يقبض على جَمْرة التاريخ باقتدار باهر؛ فالعمل يكشف عن دراية كاتبه بأسرار تلك المرحلة التاريخية من جهة، وقدرته على الإمساك بخيوط السرد في نسيج متماسك، يضيع كثيرٌ من الكتّاب في متاهاته، من جهة أخرى. فالمادة التاريخية مغرية، والمنطقة ما زالت عذراء لم يَفترعْها الرواة بعد، ولكن المعضلة الحقيقية هي خلق نسيج أدبي لَحْمتُهُ التاريخُ وسداه الفنّ، وهذا لعَمْري عملٌ ليس بالهيّن، بل هو تحدٍّ يتقهقر دونه كثيرٌ ممن يدعون القصة والرواية.

من يقرأ رواية « بن سولع»، وهي عمل نيّفت صفحاتُه على 400 صفحة، لا يدركه الملل رغم جفاف التاريخ وقسوته في المصادر والوثائق. وهنا، أعتقد بأن الكاتب نجح في إدارة الوثائق التي اعتمد عليها لصنع رواية مهمة وازنت بين الفائدة والمتعة. فالكاتب استطاع أن ينجو من أصعب مزالق « الرواية التاريخية» وهو الانسياق لا شعوريا إلى العواطف الجامحة التي تُمليها الوقائعُ التاريخية الحقيقية، فلم يتحول إلى واعظ تاريخي يستخلص العبرَ من الأحداث، ولكنه ترك شخوصَ الرواية، إلا فيما ندر، تعيد صياغة التاريخ بأفعالها وسلوكها. إن كل شيء في رواية « بن سولع» له دورُه في صياغة هذا التاريخ؛ وهذا في رأيي ما جعل السرد متماسكا من أول الرواية إلى آخرها. فالشخوص ليست عاطلة عن العمل، والأحداث ليست مُتْرَفة، والأماكن منسجمة مع هذا النسيج. لن أتحدث عن بطل الرواية، سريدان بن فطيس الحرسوسي، فهو العنصر الديناميكي الذي تعتمد عليه أحداث الرواية، ولكني سأشير إلى أشياء أو « شخوص» هامشية استطاع الكاتب أن يوظفها بجدارة في السرد. ومن أمثلة ذلك، « الآنسر مشين» الذي لعب دورا مهما في الربط بين أحداث الرواية، فقد كان أمينا على المشهد وحارسا له في غياب البطل سريدان؛ ينوب عنه في غيابه الفيزيقي وفي غيابه الميتافيزيقي؛ أي حين يكون خارج الشقة، وحين يكون داخلها محلقا في ما وراء الغيب بأجنحة الكؤوس واللفائف. لقد كان «الآنسر مشين» مخزنا لأشياء متناقضة ومعقدة بتعقد الحياة التي تتطلبها تلك المرحلة، متنوعة بين همسات حبيبة البطل ميثاء العُمانية، وفحيح عشيقته الإيرانية بروين مصدق، وشتائم صديقه عبيد بن باروت، ونصائح شقيقته من عُمان. ومن العناصر الهامشية التي خففت من غُلواء التاريخ وعنف السياسة في الرواية، القط « حُمْرَان» الذي يصفه الكاتب بأنه أخذ حيزا كبيرا من حياة البطل سريدان؛ حيث أصبح يقلد حركة مشيه في الشقة ودفعه لأن يكون رائدا من رواد الحيوانات الأليفة في السوبر ماركت، بل يصفه الكاتب، على لسان البطل، بلغة ساخرة تنسجم مع السياق العام للرواية، وهو النقد السياسي اللاذع للاستعمار البريطاني : «لقد قلب القط الصغير حمران حياتي رأسا على عقب، أكثر بكثير مما قام به رجال وكالة الجراد، حين قلبوا الصحراء، زيفا وزورا، رأسا على عقب، وخلقوا بها المدن والبشر والطائرات، والطرقات». (ص 304). لم يكن القط « حُمران» فقط رفيقا للبطل في وحدته بل كان أيضا حارسا يقظا لـ« قرحة العافية» في الشقة، الوطن الصحراوي البديل لـ« بن سولع» والذي اصطنعه الكاتب بسخرية مريرة من عبث الاستعمار الإنكليزي في شبه الجزيرة العربية خلال تلك المرحلة.

لقد توفر لرواية « بن سولع» عوامل أخرى تجعلها من أهم الأعمال الروائية في عُمان. فبجانب أهمية المرحلة التاريخية التي دارت في فلكها، وقدرة الكاتب على ربط الأحداث، تناولت الرواية ثيمات تعتبر من المسكوت عنه أدبيا وأيديولوجيا. ومن هذه الثيمات، التفرقة العنصرية القائمة على اللون والمكانة الاجتماعية. وقد تناول الكاتب هذه الثيمة بأسلوب نقدي رافض لها، ولكنه أيضا بعيد عن الوعظ والخطابة؛ فقد جاءت على شكل حوار بين بطل الرواية سريدان وصديقه العابث عبيد بن باروت، لنعلم من الحوار الصورة النمطية التي كرستها الذاكرة الاجتماعية في عُمان خلال تلك المرحة حول من يسمون بـ « العبيد» أو « الموالي»؛ فعبيد بن باروت يسخر من صديقه سريدان حين عرّفه على حبيبته ميثاء العمانية، وينصحه بأن « يبعد عن الشر ويغني له»، لأن « جذور العبيد واضحة في دمها ولونها، وربما كل شيء بها هو صنيعة العبيد، بغض النظر عن لون بشرتها الفاتح» (ص 107). ولكن الكاتب ينجح في اختراق هذا التابو الاجتماعي بأن يجعل بطله ينتصر لحبه ويتخلى عن حسناوات لندن ليتزوج عن قناعة وحب جارف من حبيبته ميثاء العمانية، الفتاة اليتيمة التي تربت في بيت سيدها سباع بن نطلة.

الثيمة المحورية الأهم التي تتناولها الرواية بوعي سياسي حاد، هي غطرسة الاستعمار البريطاني في شبه الجزيرة العربية خلال تلك المرحلة، وهي من المحرمات في سياسات بعض دول المنطقة. يستغل الكاتب كل الفرص الممكنة لتعرية عوار هذا الاستعمار متسلحا بأسلوب السخرية ونبش الأسرار الدفينة من الوثائق التاريخية الأجنبية. في محاضرة من كلية الدراسات الشرقية والافريقية (SOAS)، الأداة المعرفية للاستعمار البريطاني كما يصفها إدوارد سعيد في كتاب الاستشراق، يذكر لنا الكاتب على لسان بطله سريدان موقفه مما أملاه عليهم البروفيسور « الأعرج» مالكولم كامبل: «لقد شدني وسحبني التركيز وهو يشير بعصا العتم التي يتوكأ عليها، ويهش بها على مسارات الضوء المنبعثة من عدسة جهاز عرض الشرائح، وله فيها أيضا مآرب أخرى، كي يصل بنا إلى تلك الفداحات التي ارتكبت في ذبح الواقع على أرض كأنها بلا أحد، ولا تدخل في أملاك غير وكالة الجراد، وهيمنة المستعمر البريطاني عليها. وعندما وصل إلى ما خلفه الخطان، البنفسجي والأزرق، ظهرت جلية الجريمة الشنيعة التي ارتكبها رجال الاستعمار». ويضيف: «ولا شك في أن الباحث، وهو يشير إليّ، سوف يكمل ما لم أكمله عن مشكلة الواحات الناجمة عن قسمة السيد بيرسي كوكس في سهرة سكر ليلي، وهو يخط بيده على خرائط شبه الجزيرة العربية، ليقول هذا يخص القبيلة الفلانية، وهذا يخص القبيلة العلانية». (ص 203). ومن الحيل التي يستخدمها الكاتب في نقده اللاذع للاستعمار البريطاني رسم صور كاريكاتيرية مضحكة لجنرالات الإمبراطورية وضباطها. يقول مثلا في وصف رقيب متقاعد من الجيش الإنكليزي، كان يخدم في فرقة كشافة عمان في قاعدة الشارقة العسكرية، واسمه جم برايـن: « وبينما كنت أسألها عن يومها بالأمس إذا بشخص قصير جدا، يشبه في مشيته مشية كلاب البحر، أو البط الزاحف، يقترب رافعا قبعته الاستكلندية». (ص 104). ويتحدث عن بيرسي كوكس، الذي يرى الكاتب أنه قسّم شبه الجزيرة العربية، وهو ثمل، فأعطى ما لا يملك لمن لا يستحق، بأنه « اليهودي الشاذ...و الرجل الأبيض المخمور، والعميل السري للمخابرات البريطانية ولوكالة الجراد». (ص 158). ويصف الكاتب على لسان بطله سريدان أستاذه السير البروفسور مالكولم كامبل بكلمات ساخرة مثل « الأحمق العجوز» و» الوعل المستنسخ»، رغم أنه كان من المشجعين له في بحثه (ص –18 20). ليس هذا فحسب، وإنما سخرية الكاتب اللاذعة كانت حاضرة حتى حين عرض على سريدان أساتذته في جامعة لندن منحة لمواصلة الدكتوراه، فهو يقول: « لقد تذكرت مقولة شهيرة قالها حكيم من قديم الزمن، وأنا أدخل البوابة الرئيسية لكلية الدراسات الشرقية والافريقية، أنه حين يُشبع الطغاة شراستهم يتحولون إلى رجال طيبين». (ص 320).

من الأساليب التي نجح الكاتب في استخدامها للتخفيف من ثقل الوثائق السياسية وعبء التاريخ، أسلوب التصوير الساخر؛ فالسارد يعتمد على خلق صور كاريكاتورية تعتمد على التشبيه غالبا، وتتزيّا بلغة شعرية مدهشة. ولا يتكلف المعمري في نحت هذه الصور، بل تأتي صوره سلسة ومنسجمة مع السياق الذي يتحدث عنه. وهو أيضا يبدع في اشتقاق عناصر الصورة من الواقع الذي تدور الرواية في فلكه. يقول مثلا واصفا فكرة النزوع البشري لتجاوز الأمكنة وكسر حدود الجغرافيا: « وجلست أهز رأسي ويدي الممسكة بكأس الطلا، وكأنني أسمع أصوات كعوب وحوافر ركض بن سولع، مخلفة نقع أتربة بمواطئها في الصحراء، بدلا من أصوات قرقعات الثلج في كؤوس رفعناها نخب حل مشكلة كريستي هذه الليلة» (ص 134). وفي موضع آخر يصور السارد لحظة من لحظات التجلي التي يبدو أنه أسرف في تقمصها خلال مسيرته الروائية: « طرقت باب جاري الإيراني محمد مصدق، في العاشرة مساء، وكانت سيجارة بوب مارلين جعلتني مسترخيا نشوانَ، وكنت أشعر بخطواتي السلحفائية الخفيفة والبطيئة تنقلني من أمام باب شقتي باتجاه شقة الجار، وكأن الزمن يتحرك بشكل لولبي، ويدفع بي إلى الأعلى ضد جذب الأرض» (ص 183). ويعمد الكاتب أحيانا إلى خلق صور مضحكة لشخوصه في الرواية، ولكنها في الحقيقة تنطوي على نقد لاذع للواقع الذي أوجدها أكثر من نية الإضحاك والسخرية. يقول مثلا في وصف أحد الشيوخ خلال تلك المرحلة، وهو الشيخ سباع بن نطلة (الاسم متخيل ورمزي طبعا): « كان بن نطلة قصير القامة مربوعا بكتفين تجعلان من هيئته إذا جلس وكأنه مستعد للانقضاض والقفز إلى أي شيء طارئ يبتان أكثر من طوله» (ص 211).

ثمة سمة بارزة أيضا في رواية « بن سولع»، وهي نزوعها إلى التثقيف(informative novel) ، أي تثقيف القارئ المفترض بمعارف دقيقة حول بعض الأماكن والشخوص الواردة في النص الروائي. وهو اتجاه مختلف حوله في علم السرديات من حيث أهميته أو عدمها. وإذا كان البعض يرى أنه يثقل كاهل النص بمعارف وثقافات لا تحتملها طبيعة الفن السردي، فإن آخرين يرون أنه عمل مشروع تقتضيه فكرة أن الرواية في الأصل شكل من أشكال الثقافة. وعليه، ضمن هذا الرأي الأخير يمكننا أن نتقبل الفقرات، بل الصفحات، التي كان السارد يدسها في ثنايا الأحداث دون أن نشعر بنشازها عن السياق. ومن أمثلة ذلك، المعلومات الدقيقة التي قدمها الكاتب عن حي سوهو في لندن، وهي معلومات دقيقة تبهر القارئ عن التاريخ الفني والثقافي لهذا الحي الذي أصبح الآن مجرد مرتع وخيم للذة والجنس. وهكذا يعلم القارئ أن هذا الحي كان ملجأ لمشاهير الفن والشعر والفكر من أمثال كازانوفا، وكارل ماركس، ووليليام بليك، وداروين (ص –151 153). لم تكن المعلومات التي قدمها الكاتب محشورة في النص رغم أنف السياق، بل كانت طبيعية جدا جاءت على لسان إحدى شخصيات الرواية وهي الفتاة الإنكليزية كريستي، وهي تطوف ببطل الرواية سريدان في حانات ومطاعم سوهو. ويقاس على هذا، المعلومات الدقيقة التي جاءت على لسان معشوقة سريدان الإيرانية، وهي بروين مصدق، متحدثة فيها عن ديانة أمها قبل أن تسلم وهي الزرادشتية (ص –194 195).

و الخلاصة أن رواية « بن سولع» عمل خلاق، يشكر عليه الكاتب علي المعمري؛ لأنه استطاع كما ذكرتُ آنفا، أن يقبض على جمرة التاريخ بصبر وطول نفس كبيرين. ولكن الأمانة العلمية تقتضي أن ننوه ببعض نواحي القصور في الرواية، وهي قليلة على كل حال، ولا تقلل من أهمية هذا العمل. ومن أهم جوانب القصور في هذا العمل، عدم التصرف في الاقتباسات التي اعتمد عليها الكاتب من الوثائق العربية والأجنبية؛ أي أنه لم يغربلها بلغته الخاصة واكتفى بنقلها كما هي في مصادرها ومضانها. صحيح أن هذا العمل ليس مرجعا تاريخيا حتى نطالبه بالتوثيق وسرد المصادر، إلا أنه أيضا ليس معفيا من الأمانة العلمية ولو بحسن التصرف في النقل، أو كما يعرف باللغة الإنكليزية (paraphrasing). ويلحظ القارئ بسهولة هذا الأمر في المعلومات التي تناولت الرحالة البريطاني ويلفريد ثيسيجر (ص –313 314). وكذلك المعلومات المتصلة بالتاريخ السياسي لدول الخليج العربي: عمان، والإمارات، والبحرين، والكويت، وقطر (ص –323 369).

* شاعر من عُمان

شاهد نفي

عَنقاوات وسلاحف!

خيري منصور

■ قد يكون العرب أقل من غيرهم نزوعا للانتحار، فهم غير مشمولين حتى الان برعاية موسوعة « غينيس» التي غالبا ما تفوز دول من شمال اوروبا بأرقامها القياسية، ولن نذهب في التفسير بعيدا بدءا من التحريم الديني لقتل الذات حتى كون العربي كائنا مؤجلا لفرط ما ادّخر من المكبوتات، فقد نكون كعرب من اكثر شعوب الأرض استخداما لحروف التسويف وبالتالي التعويل على القادم من الايام لتسديد مديونيات الأمس ... لكن هذه المعالجات للانتحار بمعناه الوجودي منذ دوركايم حتى امبرتو ايكو مرورا بألبير كامو وآخرين ليست من صميم الظاهرة التي أفرزها فائض الطغيان والعسف في العالم العربي، وانتحارات دوركايم السايكولوجية والاجتماعية او اطروحات كامو عن الانتحار العقلي الذي ينجو منه الجسد لكن الموت يصبح من نصيب الوعي، لا تصلح مدخلا لهذه العنقاوات العربية التي اعادت انتاج اسطورة طائر الفينيق في الألفية الثالثة، وأول اختزال مخلّ وقع فيه الراصدون لهذه الظاهرة الوليدة هو نسبتها جملة وتفصيلا الى البطالة والفقر، لكن ما فعله الشاب الموريتاني الذي احرق نفسه داخل سيارة مغلقة يشذّ عن هذا التفسير النمطي، لأنه لم يكن عاطلا او جائعا بل يمتلك سيارة في بلد فقير يعتبر فيه متوسط الدخل من ادنى الأجور في العالم.

ولكي لا يختطف الرّماد او الفحم البشري لا الحجري، علينا ان نقرأ الظاهرة من اول السّطر، فالعربي وريث ادبيات وطقوس حول الجسد تعتبر بعدة مقاييس اكثر تعقيدا من مثيلاتها لدى شعوب أخرى. انه وريث الصوفي الذي خلع جسده كما يخلع رداء باليا، ووريث بن عربي الذي كان يجلد جسده في الليل لأنه المطيّة التي لم تعد تقوى على حمل الرّوح، وهو ايضا وريث الجاهلي الذي ضاق ذرعا بجسده لفرط ما أقام فيه او سكن، فودّ لو انه مجرد حجر ملقى في العراء ...

ما الذي تبقى للعرب كي يفعلوه بأجسادهم المكبلة والتي لا تجيد سوى رقصة واحدة هي رقصة الطائر الذبيح من شدة الألم! لقد اكتشفوا بعد أزمنة من نزع مفاعيل الجسد وتدجينه، انه السلاح المؤجل، والشيء الوحيد الذي يمتلكونه رغم القرارات المتعاقبة بنزع ملكيتهم له، وحين كتب امبرتو ايكو صاحب العبارة الخالدة « هكذا هي الوردة .. فلا تفرطها «كان يعني ما هو أبعد من هذه الكلمات، مما اضطره الى العودة ثانية للكتابة عن تسليح الجسد او تحويله الى اداة تفجير، بحيث يكون الانتحار مُأدلَجا وليس مجانيا، وكأن من يمارسه يعيد الرهان الشمشوني، عليّ وعلى اعدائي. لقد انشغل العالم زمنا بما سمي بالعمليات الاستشهادية التي تهدف الى قتل العدو من خلال قتل الذات، ولأن المسألة سُيّست تماما فقد تم تصنيفها في خانة الارهاب، ولا ندري لماذا صمت علماء النفس والاجتماع عن ظاهرة سطحها سياسي او ايديولوجي لكن باطنها غير ذلك تماما. ان من اعادوا اكتشاف اجسادهم من خلال بلوغ آخر غير عضوي قرروا على ما يبدو انفاقها كرأس مال وحيد لهدف محدد، فالجسد بالنسبة لمن يكبله و يعذبه موضوعة اشكالية بامتياز، لهذا يسعى السجّان الى علاج السجين كي يواصل تعذيبه لأن الموت في هذه الحالة انعتاق وحرية، حيث يكف الجسد عن الشعور بالألم، فلا يهم الشاة سلخها بعد الذّبح!

* * *

في الفصل المثير والغرائبي الذي كتبه ميشيل فوكو عن تعذيب المسيو دميان، تتولى عدة خيول شد اعضاء الضحية بحبال متينة، كي لا ترتخي او تقطع، لكن مقابل هذا التعذيب الذي يتمزق فيه نسيج اللحم ببطء ثمة اطباء يراقبون المشهد، ويتدخلون في اللحظة المناسبة لانقاذ الضحية كي تصلح ثانية لمواصلة التعذيب ولم يكن العرف المتوارث لدى السجانين في العالم وهو تجريد السجين من اية ادوات يمكن استخدامها للانتحار الا تكريسا لمفهوم اطالة عمر الضحية كي يتواصل تعذيبها لأنها ان ماتت افسدت على الجلاد مهنته وشهوته وساديّته!

* * *

لقد جرّب العربي كل المفاتيح التي قدمتها له ذاكرته وثقافته لفتح اقفال مغمورة بالصدأ، وأدمى قبضته وهو يدق على بوابات عملاقة لم تتزحزح ولم تصرّ. تظاهر وصرخ حتى تفصد الدم من فمه وشرايين عنقه ولم يصل الصوت الى المرسل اليه، واخيرا اوشك على ان يفقد صوته، وجرّب ايضا ان يكظم الغيظ لكن فائض الغيظ حوله الى وتر من لحم مشدود بين العظم والنخاع. هكذا اعاد اكتشاف جسده، فقرر ان يحرقه كي يضيء كبرق في ليل دامس. انه عنقاء جديدة، لكنها فرّت من الاسطورة ومن عمق القصيدة لتحلق قليلا ثم تحترق لعلّ الكائن الجديد الحرّ يتخلّق من رمادها، ففي عصر الانترنت يعود الى الحمام الزاجل مطالبا بدوره المسروق كما حدث للدجاج في قرى فلسطين خلال الانتفاضة، فقد تولى هذا الدجاج مهمة الابلاغ والتواصل بين البيوت في ساعات منع التجول. ان التاريخ يتنحى احيانا للأسطورة رغم الوهم بان زمانها ولّى، وان ما تبقى منها هو مجرد شحنة في قصيدة او كلمة سحرية غامضة في نصٍّ واضح ومقروء ...

من السذاجة ان نسأل لماذا يحرق العربي جسده؟ فالاسباب محفوظة عن ظهر قلب حتى للشجر والحجر والماشية لأن الظلم لم يعد مجرد حالة قابلة للحصر، فالتضاريس كلها مغمورة وملغومة به، هذا الجسد الذي يحترق الان تثير رائحته فضول الحيوان والجماد، ولا بد ان ما حدث لهذا الكائن أبعد وأشد تعقيدا من كل ما يقال، فالحياة لم تعد عزيزة، لكن هذا النمط من الانتحار غير المجاني يقصد به تحويل الرماد الآدمي الى خطاب بليغ في زمن الصمت الأصفر، حيث تملأ السوائل الافواه. فمن لا يملك ما يشهره في وجه العالم، يشهر جسده ويضيء، لعلّ هذا المستوى من افتضاح الواقع، بما آل اليه من استنقاع، والاهانة، بما شملته من ذكاء الناس ولحمهم وذاكراتهم واحلامهم، هو اسلوب التعبير المبتكر الذي اجترحه فتيان عرب تكسّرت كل المفاتيح التي جربوها في قفل القلعة الكافكاوية الموصدة والمحروسة بكل ما هو مضاء للبشر حقوقا وثقافة وحلما!

* * *

اهم ما اكتشفه العربي بعد رؤيته بالعين المجردة عواصمه تتساقط وتاريخه يسرق من الكتب والمتاحف ولسانه يجفّ من الصمت القسري المقرر هو انه لم يعد أعزل من كل شيء، انه يمتلك جسده على الأقل، وهو ان كان سيرقص به في لحظة فرح فقد يخذله في منتصف الطريق بسكتة دماغية او قلبية او قومية، فلا أقل من ان يعيد اكتشاف ملكيته لهذا الجسد، وان كان سيجد بعد اشعال النار في لحمه وعظمه ونخاعه من يفتش عن وثيقة هذه الملكية وهي شهادة الميلاد ...

لكن من يجرؤ على سؤالنا عن شهادات ميلادنا.... ان كانت الحياة برمتها مجرد سلسلة من اشارات الاستفهام والتعجب، وما دام كل شيء مؤجلا من المهد الى اللحد؟ ...

لقد حقق العربي ما تيسّر له من الاستقلال عن غزاته ذات يوم بسلاح يتدرج من البدائي حتى الحديث، لكنه الان يكتشف أن الاستقلال الآخر والحقيقي لا يتم الا بالرماد البشري!!!!

محسن صالح.. فكرة الدولتين الى موت سريري

بيروت ـ من جورج جحا:

يستخلص محسن محمد صالح في كتابه «المسار التائه للدولة الفلسطينية» ان فكرة اقامة دولتين اسرائيلية وفلسطينية تشهد وضعا حرجا وقد تكون وصلت او انها تسير الى ما اسماه موتا سريريا وان فكرة الدولة الواحدة تتضمن العديد من المطبات.

وقال ان المشهد الدولي لا يزال يشهد تحكما امريكيا بالنسبة الى القضية الفلسطينية وانه لا يبدو ان المشهد العربي سيشهد تغييرا كبيرا.

وبعد عرض مسهب تناول المسألة الفسطينية وما تواجهه خلص الى القول «وبشكل عام فإن فكرة الدولتين تشهد وضعا حرجا وربما دخلت او ستدخل في مرحلة الموت السريري وهو ما قد يعطي فرصة كبيرة لطروحات الدولة الواحدة او لبدائل العمل المقاوم المسلح او للمزج بينهما. غير ان فكرة الدولة الواحدة تتضمن هي الاخرى العديد من المطبات التي لا تزال في حاجة الى اجابة ونضوج».

الدكتور محسن محمد صالح استاذ مشارك في الدراسات الفلسطينية والمدير العام لمركز الزيتونة للدراسات والاستشارات والمشرف العام على اصدار التقرير الاستراتيجي الفلسطيني السنوي والمدير التنفيذي لمركز دراسات الشرق الاوسط بعمان سابقا. وله كتب ودراسات متعددة.

صدر كتابه في 127 صفحة متوسطة القطع عن «مركز الجزيرة للدراسات» في الدوحة في قطر وعن «الدار العربية للعلوم ناشرون» في بيروت. ورأى الباحث ان مشروع الدولة الفلسطينية شهد حالة من التآكل والتراجع طوال السنوات الماضية وإن من الاسباب الرئيسية لذلك «حالة الضعف والعجز العربي والاسلامي وتحميل الشعب الفلسطيني مسؤولية قضيته مع تزايد حالة الاقليمية والانكفاء القطري العربي والاسلامي».

ومن الاسباب «دخول قوى عربية اساسية (وخصوصا مصر) في حالة تسوية سلمية مع اسرائيل وتبني الدول العربية لمشروع التسوية المبني على حل الدولتين مع انتهاء الامكانية الفعلية للدخول في حروب مع اسرائيل بعد حرب اكتوبر تشرين الاول 1973».

ومن الأسباب كذلك «بروز قوى فلسطينية فاعلة ومؤثرة في صناعة القرار تتبنى افكارا براجماتية وواقعية وقابلة للتجاوب مع الضغوط في سبيل تحقيق ما يمكن تحقيقه ضمن المعادلة المختلة اساسا للصراع حتى ولو كان ذلك على حساب عدد من الثوابت والخطوط الحمراء».

وأورد اسبابا اخرى منها سقوط الاتحاد السوفيتي واستمرار الدول الكبرى في التعامل مع اسرائيل باعتبارها دولة فوق القانون وحالة الانقسام الفلسطيني «والنتائج السلبية وربما الكارثية لاتفاقات اوسلو والتي رهنت قضايا الحل النهائي بما في ذلك الدولة الفلسطينية بالارادة الاسرائيلية والامريكية وبمفاوضات سلمية غير محددة بسقف زمني ملزم في الوقت الذي كان يسعى فيه الاحتلال لتهويد القدس وباقي الضفة الغربية وزرعها بالمستوطنين والمستوطنات».

ورأى ان «الحد الاعلى عند اكثر الاسرائيليين اعتدالا لا يزال بعيدا عن الوصول الى الحد الادنى المقبول عند اكثر الفلسطينيين اعتدالا من التيارات الفلسطينية الرئيسية».

اضاف ان «الطرف الفلسطيني المفاوض المؤمن بمسيرة السلام يواجه ازمة حقيقية في اجواء انسداد مسار التسوية وخصوصا في ما يتعلق بقضايا الحل النهائي التي تعني الفلسطينيين اساسا وخصوصا ملفات اللاجئين والقدس وسيادة الدولة على ارضها والمستعمرات والحدود. ولعل ملفي اللاجئين والقدس هما الاعقد والاصعب.

«فمثلا هناك نحو 5.5 ملايين فلسطيني بحسب تقديرات بداية سنة 2010 من لاجئي فلسطين المحتلة سنة 1948 لن يستطيعوا العودة الى بيوتهم وهو ما يزيد على نصف الشعب الفلسطيني..اي ان اية تسوية من هذا النوع ستحمل عناصر فشلها في ذاتها وستحمل بذور تفجيرها مستقبلا».

واعتبر ان الخيارات المتاحة للمفاوض الفلسطيني هي «اعادة ترتيب البيت الفلسطيني واعادة بناء منظمة التحرير بما يضمن استيعاب كافة القوى الفلسطينية بما فيها حماس على اساس برنامج وطني... وانهاء الدور الوظيفي للسلطة الفلسطينية والذي تنشغل فيه بضبط الامن وقمع المقاومة في الوقت الذي يقوم فيه الاحتلال بعمليات الاستيطان والتهويد وبناء الحقائق على الارض...

«تبادل الادوار وتكاملها بين فتح وحماس وما بين برنامج السلطة والمقاومة وتوظيف الاختلاف السياسي بشكل ايجابي يخدم حالة التنوع وليس التضاد...».

وقال انه في المدى المنظور «لا يبدو ان المشهد العربي العاجز المنغلق في قطريته سيشهد تغيرا كبيرا غير انه مطالب بدور اكثر فعالية في انهاء الانقسام الفلسطيني ودعم صمود الشعب الفسطيني واحترام خيارات الديمقراطية.

«اما المشهد الدولي فلا يزال في المدى المنظور يشهد تحكما امريكيا عندما يتعلق الامر بالشأن الفلسطيني وان كانت هناك بوادر لتصاعد مستقبلي لادوار الصين وروسيا والاتحاد الاوروبي».

وقد جاء الكتاب في فصلين. الفصل الاول حمل عنوان «المسار التائه: من التحرير الكامل الى الحكم الذاتي المحدود 1917–1993» وجاءت عناوينه الفرعية الدالة كما يلي «نحو دولة مستقلة عن بريطانيا» و«نحو دولة محررة بالكفاح المسلح» و«من الدولة المحررة الى دولة على جزء من الارض» و«من دولة منقوصة الارض الى الحكم الذاتي منقوص السيادة (اتفاق اوسلو)».

اصدارت جديدة

صدور كتابين في ابوظبي يناقشان قضية المجتمع المدني والتنمية السياسية في الوطن العربي

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

أصدر «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» كتابين جديدين، أحدهما يحمل عنوان «المجتمع المدني والتنمية السياسية: دراسة في الإصلاح والتحديث في العالم العربي»، وهذا الكتاب يتناول قضايا الإصلاح والتحديث عبر البحث في العلاقة بين تنمية المجتمع المدني والتنمية السياسية، محاولاً الإجابة عن عدد من الأسئلة؛ مثل: ما المعطيات التي تنبئ بأهميّة مقولة المجتمع المدني في الواقع العربي المعاصر، وتأثيرها في عملية الإصلاح في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية العربية؟ وما مشتملات مضمون التنمية السياسية، والمداخل التي تعتمدها؟ وما مدى انعكاسها على أداء الأنظمة السياسية العربية وتدعيم قدراتها أو توظيفها؟ وما الآليات الرصينة والمقبولة من قبل السلطة السياسية والمجتمع المدني لتفعيل أداء الأخير وتعظيم دوره، لإرساء دعائم الحكم الصالح ودولة القانون والمؤسسات والحرية والعدل والمساواة؟ ويتوخّى هذا الكتاب أن يمثّل بمجمله إطاراً وآليات لبرنامج عمل وطني وقومي للتنمية السياسية والاجتماعية والإصلاح، ودعوة لمأسسة المجتمع المدني والارتقاء بآلياته وتفعيل أداء مؤسساته، انطلاقاً من إدراك حقيقة أن المجتمع المدني الحديث لا يمكن أن يوجد إلا في إطار الدولة، والحديث عن استقلاله أو استقلال مؤسساته عن أجهزة الدولة ليس معناه الانفصال الكامل بينهما، بل يعني أن تتمتّع مؤسسات المجتمع المدني بهامش واسع من الحرية بعيداً عن التدخّل المباشر من قبل سلطة الدولة.

أما الكتاب الثاني، فقد جاء تحت عنوان (القوة العسكرية وسياسة الطاقة.. بوتين والبحث عن «العظمة» الروسية). ويستهدف هذا الكتاب تشخيص القضايا الرئيسية التي تقع في دائرة التفاعل الدينامي بين هذه الموضوعات الثلاثة: اللجوء إلى القوة العسكرية؛ والاستفادة من ثروات الطاقة؛ وإعادة إرساء أسس «العظمة»، ثم الخروج بتقويم للتفاعلات القائمة في ما بينها. وهذا الهدف الثلاثي الأبعاد هو الذي يحدّد هيكل هذا الكتاب الذي استهلّه المؤلف بثلاثة تقويمات مستقلّة تركّز كل منها على: وضعية القوات المسلّحة، وتطوير قطاع الطاقة، وجوهر نيّات استعادة «عظمة» روسيا خلال السنوات التي أمضاها بوتين في رئاسة البلاد. ويشمل الكتاب أقساماً عدّة، يناقش أولها «الركائز» القوية شديدة التعقيد التي يستند إليها «البيت الروسي» اليوم، أما القسم الثاني فيتناول في فصوله الثلاثة أمن الطاقة في روسيا، ويركز القسم الثالث من الكتاب بفصوله الثلاثة على القوة العسكرية، بوصفها الدليل النهائي على «العظمة»، ويناقش القسم الرابع بفصوله الثلاثة أيضاً قوة الطاقة في روسيا والبحث عن «العظمة».

«سرد فلسطيني» للمتوكل طه عن المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة

لندن ـ «القدس العربي»

عن المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة، صدرت الاسبوع الماضي الطبعة الثانية من كتاب المتوكل طه «سرد فلسطيني» بحلّته الجديدة، ويقع في قرابة خمسمئة صفحة، اشتمل على مختارات نثرية من مؤلفات سردية للمتوكل طه، وهي كتب «عباءة الورد» و»سرديات الجنون» و»نصوص ايلياء» و «كشكول الذهب» و»رمل الأفعى» وفصل (رمل يافا حلو) من كتاب «مرايا الزلزال»، ويذكر أن الطبعة الأولى من الكتاب صدرت في العام 2009، عن دار الشيماء برام الله.

وصرح مدير المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة، السيد حسين حمودة قائلاً: لقد عملنا على إصدار هذا الكتاب، ليتعرف قراؤنا على نماذج عالية ومميزة من الإبداع الفلسطيني، ولكاتب معروف، نسعى أن تتوفر مؤلفاته بين يدي القرّاء، وخاصة ليتم عرضها خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام.

وسبق أن قامت الهيئة العامة للكتاب في مصر، بإصدار كتابين للمتوكل طه، هي «رسائل ابراهيم طوقان إلى شقيقته فدوى» العام 2005م، وكذلك كتاب «نصوص ايلياء وبيوس» لمناسبة القدس عاصمة الثقافة العربية العام 2009.

كما قامت إدارة القراءة للجميع، في قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المصرية، بإصدار الطبعة السادسة من كتاب المتوكل «رمل الأفعى» العام الماضي 2010م.

إضافة إلى صدور كتاب «قراءة المحذوف» عن دار الكتاب المصري العام 2006م في القاهرة.

ويعتبر كتاب «سرد فلسطيني» نموذجاً للنثر الفلسطيني المنغمس في الحياة والفجائع الفلسطينية، والمتطلع إلى الأحلام الواجب حراستها وتحقيقها، في فضاء من التفاؤل والثبات والوعي، عدا عن لغته الصافية العميقة، التي استطاعت أن تنفذ وتحضر وتحقق رسالتها بمتعة وسلاسة ومسؤولية، بعيداً عن بعض السائد الممجوج من النثر والسرد الذي يفتعل ويقلّد، ويحاول أن يغطّي على الإخفاقات واليأس والانهيارات.

وإن ما يميّز المتوكل طه، هو أنه يكتب من قلب الحدث، ومن أعماق الحالة الفلسطينية التي تواجه تحدياتها بجسارة وإدراك، والتي عايشها مباشرة، ما جعل كتابته أقرب إلى الوثائق الناصعة المعبّرة، بصدق وحميمية، عما يقدّمه، كمبدع ومؤرّخ ومشارك في صنع الأحداث، وليس شاهداً بعيداً عنها.

ظلّ أن نشير إلى أن عدداً من كبار المبدعين العرب، قد تناولوا إبداعات المتوكل طه النثرية، التي تناولها كتابه «سرد فلسطيني» بالنقد والتعق

المجلس الأعلى للثقافة يقيم احتفالية موسعة بسبعينية الشاعر سيد حجاب:

شهادات وغناء وتاريخ من الحب المستعاد وانتقاد لتقسيم الشعر إلى شعبي ورسمي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

بحضور الدكتور عماد أبوغازي الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة أقامت لجنة الشعر ندوة موسعة على مدار يوم كامل احتفالا بسبعينية الشاعر الكبير سيد حجاب.

بدأت الاحتفالية بكلمة لمقرر لجنة الشعر أحمد عبد المعطي حجازي، وكلمة الدكتور عماد أبو غازي، أمين عام المجلس الأعلى للثقافة، وبدأت أولى جلسات الندوة في الحادية عشرة صباحا، وأدارها أمجد ريان، وشارك فيها عبد الستار سليم، ومأمون الحجاجي، ومحمد سلامة، فيما تحدث الشاعر الكبير سيد حجاب عن تجربته الشعرية،وألقى عدد من الشعراء مقتطفات من أشعارهم في الأمسية الشعرية التي بدأت في السادسة حتى السابعة، وهم أمين حداد، ورجب الصاوي، وسهير متولي، وقدم الأمسية عبد الستار سليم، فيما أقيمت في السابعة والنصف مساء وحتى التاسعة والنصف مساء أمسية غنائية بالقاعة العامة، شارك فيها الفنانون علي الحجار، وأحمد جمال، مع فرقة التذوق العربي بقيادة الفنان محمود أبو زيد.

أكد الشاعر الكبير أحمد عبد المعطي حجازي، مقرر لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، أن شاعر العامية سيد حجاب بدأ طريقه شاعرا فصيحا، وما يزال شاعرا فصيحا، مشيرا إلى أن الفصاحة ليست إلا الإبانة والوضوح، وأن يتمثل المعنى في اللفظ بين الدقة والجمال.

وتابع حجازي خلال الاحتفالية التي أقامتها لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة بالشاعر سيد حجاب: «إذا توافرت أي من هذه الشروط في أي لغة، كانت فصيحة، والذين يفتعلون معركة بين العامية والفصحى يرتكبون خطأ كبيرا، لأن العامية هي لغتنا اليومية، والفصحى هي لغة الثقافة بمعناها الشامل»، مضيفا: «العامية تأخذ من الفصحى وتتطور وتتثقف، والفصحى تأخذ من العامية، فتعود للحياة، وتتصل بالواقع».

أما الدكتور عماد أبو غازي، أمين المجلس الأعلى للثقافة فقال ان سيد حجاب شاعر مصري، وليس شاعرا عاميا، مؤكدا على أنه قدم عبر سنواته السبعين إبداعا عظيما في شعر لغتنا المصرية الحقيقية، وأضاف: «سيد حجاب واحد من رموز الثقافة والإبداع في مصر، وواحد ممن أثروا فينا، بالنسبة لجيلي، فقد التحم من بدايته بهموم الشعب وعبر عنها تعبيرا رائعا وراقيا، وكان لسان حال المصريين، في زمن تكاثرت فيه هذه المشاكل، وقدم لنا في الشعر والأغنية إضافات مهمة جدا».

ولد الشاعر سيد حجاب في قرية المطرية، التابعة لبحيرة المنزلة بمحافظة البحيرة، وقد تحدر حجاب من أسرة متوسطة حيث تعلم الأب في الازهر ورغم انه لم يكمل تعليمه إلا انه كان له الفضل الاكبر في توجيه الشاعر حسبما يكشف في شهادته، حيث كان لدى الأب مكتبة ضخمة استطاع حجاب ان يطالع عبرها عيون الأدب العربي من الاغاني حتى العصر الحديث حيث اعمال المنفلوطي والحكيم والمازني والعقاد ومحفوظ.

ويقول حجاب في شهادة له: ان أول قصيدة كتبها في حياته كانت بمناسبة ضرب بورسعيد حيث كانت سنه أحد عشر عاما، وكان ذلك عقب مظاهرة مدرسية لشهيد من ابناء المرحلة هو نبيل منصور، وكان طفلا دخل مع مجموعة من الفدائيين الى احد المعسكرات النازية لحرقه فأطلقوا عليهم الرصاص ويقول حجاب انه استمر لفترة طويلة يكتب بالفصحى ويقرض الشعر العمودي.

وفي سن مبكرة التحق بصفوف الاخوان المسلمين وكان ضمن اشبال الدعاة وكان احد المتميزين بين أقرانه حيث كان يلقي خطبه شعرا، ثم انتقل الى حزب مصر الفتاة، وكان ذلك على اثر حادثة اخلاقية اعترف بها حجاب عندما قال: حدث ذلك في احد المعسكرات التي كان يقوم بها الاخوان في بورسعيد

سيد حجاب

حيث حاول احد الاخوان اغتصابي، بالاضافة الى انزعاجي الشديد على اعتراض الاخوان على الجلاء. ويضيف حجاب انه انتقل بعد ذلك الى الاسكندرية لاستكمال دراسته وكان في السادسة عشرة من عمره، ثم التحق بمنظمات ثورة يوليو وحدث نوع من التلاقي مع الناصرية ثم التحق بكلية الهندسة بجامعة الاسكندرية عام 1956 وعاش اياما خصبة وسط النشاط الطلابي الضاج فتعرف لأول مرة على شعر صلاح جاهين عبر ديوان «موال عشان القتال» كذلك ديوان فؤاد العنتيل الذي قدمه لأول مرة في مجلة كان يصدرها يوسف السباعي هي مجلة «الرسالة»، وبعد الاسكندرية انتقل حجاب الى القاهرة بعد ان كان قد اختار طريق الشعر رغم انه كان لم يزل في عامه الدراسي الأول بالجامعة ويقول ان ذلك كان سببا في انتقاله من قسم العمارة أي قسم المناجم حتى يتمكن بعد التخرج من العمل بالصحراء لمدة طويلة تمكنه من القراءة وتثقيف نفسه.

لذلك كان قد قرر ألا ينشر شيئا من شعره سوى بعد تحقيق النضوج الذي يرضى عنه، غير انه يردف ويقول: فوجئت بأن احد اصدقائي قد ارسل شعري الى المذيعة سميرة الكيلاني وفوجئت بالناقد محمد مندور يتحدث عن تجربتي ويتغزل في قصائدي ويمتدح معرفتي بالأشكال الشعرية المختلفة، ويصف حجاب هذا الموقف بأنه أحد اكبر المواقف المؤثرة في حياته لما كان لمندور من مكانة مرموقة لا تطال في ذلك الوقت.

ويضيف حجاب: بعد ذلك، نشرت بعض القصائد في مجلة «الشهر» التي كان يختار الشعر فيها الدكتور عبد القادر القط، وكان يترأس تحريرها سعد الدين وهبة.

وعلى صعيد العمل السياسي كان سيد حجاب قد انضم لتنظيم يسمى وحدة الشيوعيين وكان يضم عددا من الخارجين على حركة حدتو بسبب قراءاتهم لثورة أكتوبر.

ويضيف حجاب انه قرأ أدبيات التنظيم وأعجب بها وكان المسؤول عنه تنظيميا في ذلك الوقت هو علي الجنجيهي وحمدي قنديل ومحمد العزبي، وقال انه استطاع بعد ذلك تجنيد عدد من الاسماء المهمة مثل سيد خميس الذي كان له دور كبير في تجنيد عدد من الاسماء اللافتة هو الآخر مثل صلاح عيسى وعبد الرحمن الابنودي هو «بعد التحية والسلام» ثم اتسع تعاوني

ويضيف حجاب: كان شعار التنظيم التكتيكي هو الديمقراطية واقترحت ان تشكل لجان ديمقراطية بعيدة عن التنظيم لتتمكن من تجنيد أعداد أكبر.

ثم اعتقل سيد حجاب عام 1966 لكنه كان قد بدأ المشاركة الفعلية في الحياة العامة، وفي العام نفسه تم إلقاء القبض على جماعة وحدة تنظيم الشيوعيين وجماعة الطليعة الشعبية، ورفض التنظيمان اعلان حل الأحزاب الشيوعية فاعتقل أعضاؤهما.

ويرصد حجاب انه في الوقت الذي كان يقرأ فيه وزملاؤه قراءات يسارية كانوا يسلكون سلوكا يمينيا، حيث تعاملوا مع الواقع باعتباره واقعا ديمقراطيا فبمجرد ان كشفوا عن أنفسهم تم القبض عليهم.

ويعترف سيد حجاب انه ليس موهوبا في العمل السياسي لذلك رفض العمل السياسي فيما بعد ورفض ايضا العمل السياسي في كافة الاحزاب وظل شاعرا واعتبر ان الشعر هو مدخله الى كل شيء.

ويضيف حجاب قائلا: الى جانب الشعر تعلقت بالمسرح وقرأت كل تراثه الحديث والقديم في مصر، وفي رأيي ان المسرح المصري ظل مسرحا للطبقة الوسطى ولم يتحول الى مسرح شعبي، ومع ذلك هناك محاولات عبقرية لمحمود دياب ويوسف ادريس لكنه ظل شقشقة مثقفين .

بعد ذلك سافر سيد حجاب الى اوروبا وأقام عامين ونصف العام فتعرف على المسرح الأوروبي وكانت الستينيات ـ حسب حجاب ـ هي حقبة الشباب سواء كان ذلك عبر ربيع براغ أو عبر ثورة 1968 وغيرهما، ويرى حجاب ان هذا الحراك الذي عكس عدم ثقة الشعوب في انظمتها دفعت الفكرة المسرحية الى التغيير، ويقول حجاب انه اكتسب العديد من الخبرات من هذه السفرة، وعندما عاد كوّن مجموعة كان ينشد ان يقدم عبرها مسرحا مختلفا.

ويقول سيد حجاب: منذ عام 1965 قررت احتراف الكتابة وأن أعيش من الأدب لكن بعد العودة كانت تقطعت الأواصر بسبب تهمة الشيوعية اللصيقة بي، وظللت لسنوات أحاول اعادة علاقتي بالتلفزيون.

ويضيف حجاب: منذ ان صدر ديواني «صياد وجنية» واستقبل بحفاوة واسعة، فوجئت بأن اهلي الذين كتبت عن اجلهم هذا الديوان لم يقرأوه فشعرت بالضلال واتجهت فورا الى الاذاعة الأوسع انتشارا، وقدمت اول برنامج اذاعي مع الشاعر عبد الرحمن الابنودي هو «بعد التحية والسلام» ثم اتسع تعاوني مع الاذاعة والتليفزيون وبعد ذلك بدأت أتعرض لمحاكمات من اليسار القديم بتهمة خيانة قضيتي وتم اتهامي بأنني تركت الشعر لصالح الغناء، ولكن في كل الأحوال أنا راض عما قدمته وأعتقد انني حصدت حب الكثيرين.

وعن أساتذته يقول حجاب: كان أولهم أبي الذي علمني ان السليقة الشعرية لا بد ان يصقلها الدرس ويأتي بعد ذلك دور استاذ الرسم المثقف والفنان شحاتة سليم الذي لفتني الى علاقة الشعر بالحياة والثالث هو الدكتور محمد مندور الذي علمني العديد من الدروس فقد علمني أن أعيش ثقافتي، أي كيف تكون الثقافة نمط حياة وليست واجهة للمثقف فحسب، اما الرابع فهو صلاح جاهين الذي كانت فرحته بميلادي كشاعر فادحة وقد مني في صباح الخير بحفاوة منقطعة النظير، ثم الدكتور حسن فهمي والد الفنانة فريدة فهمي.

وعن تجربة مجلة «غاليري» يقول سيد حجاب انه عبر شقته التي كان يملكها بشارع الشيخ ريحان تعرف الى الراحل ابراهيم منصور ومصطفى الحسيني، وكان ذلك بعد النكسة وكنا ننطلق بعد هزيمة الجيش المصري من مفهوم واحد هو ان الثقافة هي حائط الصد الاخير، فصدرت غاليري 68 ثم جاءت مجموعة اخرى حاولت ان تشد المجلة الى العمل السياسي بمعناه الايديولوجي لا سيما اليساري فخرجنا من المجلة.

ثم تحدث سيد حجاب عن دوره في مجلة الشباب مع احمد بهجت، وقد قام فيها بدور عميق ومؤثر في تعريف مصر كلها بجيل السبعينيات الذي أفرز فيما بعد جماعتي الصوت وإضاءة وبعد ان جاء مفيد فوزي الى المجلة قدم حجاب وزملاؤه استقالة جماعية فأغلقت المجلة.

وعن المشهد الراهن يقول سيد حجاب:

أرى مصر في وضع انقلابي، فالوضع السياسي ليس مؤهلا لثورة والقوى الحاكمة ليست مؤهلة للحكم بالسابقة وقوى الحكومة ليست مؤهلة ان تحكم كالسابق، وما علمتنا إياه السياسة ان هذا الوضع هو الملائم لانقلابات.

ومن يحكم مصر اليوم من فصيل الرأسمالية غير الوطنية المرتبطة بالرأسمالية الدولية، وهو أحدث شكل للاستعمار، في المقابل فإن الشكل المطروح للشعوب هو الثورة الوطنية التي تندغم بثورة اشتراكية.

ليلى الطرابلسي: «الوصية على عرش قرطاج»

فوزي بوخريص

■ تردد كثيرا اسم ليلى الطرابلسي زوجة الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، خلال الهبة الشعبية التي شهدها المجتمع التونسي، والتي أفضت إلى الحراك السياسي والشعبي الحالي، الهادف إلى تغيير نظام الحكم. والواقع أن البروز الإعلامي والسياسي لزوجة الرئيس ما فتىء يتصاعد منذ التسعينيات.

وإذا كان الشارع التونسي والعربي عموما، اعتمد أسلوب التقية في تناوله لنظام بن علي وللبطانة الفاسدة المحيطة به وخاصة زوجته وعائلتها، في ظل «الديكتاتورية الناعمة» للجنرال بن علي بتعبير الصحافي توفيق بن بريك، والتي ستكشف عن وجهها البشع خلال الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد، والتي سالت فيها دماء المئات من التونسيين وقتل فيها العشرات منهم.

فإن الرأي العام الغربي كان يتابع تحولات النظام ورجالاته ونسائه، والفاعلين السياسيين فيه، وخاصة ليلى الطرابلسي، التي دخلت إلى حياة الرئيس بن علي منذ 1992. وفي هذا الإطار يأتي إصدار الصحافي نيكول بو Nicolas Beau رئيس تحرير موقع بقشيش الشهير، بمعية الصحافية كاترين غراسيي Catherine Graciet كتاب « الوصية على عرش قرطاج » la Régente de Carthage، حول أسرار وخبايا السيدة الأولى في تونس، التي صارت مع توالي السنوات المتحكمة الفعلية في خيوط اللعبة السياسية فيها.

وحسب مؤلفي الكتاب، فقد استطاعت ليلى الطرابلسي أن تحول عائلتها إلى فاعل سياسي واقتصادي مركزي في تونس، هو أكثر من مجرد لوبي ضاغط وأقل من «مافيا»، ذلك أن رجالات العائلة، الذين يحتمون بمؤسسات الدولة، لا يتورعون عن فعل أي شيء من أجل حماية مصالحهم، فهم يهددون خصومهم والمنافسين لهم ويلقون بهم أحيانا في السجون، أو يمارسون عليهم شتى أنواع العنف في الشارع، وفي بعض الحالات الاستثنائية يصفّونهم جسديا أو يختطفونهم. ولعل الشعار الوحيد الذي كان يوجه أنشطة العائلة هو «الاغتناء»، بكل الطرق وبأسرع ما يمكن، على حساب استنزاف مقدرات البلاد، والقضاء على الطبقة المتوسطة، التي شكلت لزمن طويل مفخرة تونس، والتي أضحت في العقد الأخير من حكم بن علي ضحية للقروض ولدوامة الحياة الاستهلاكية، ومراكمة الثروات بالنسبة إلى « آل الطرابلسي»، هي وسيلة من أجل شراء الذمم وتمويل جيش المرتزقة، الذين ظهرت « فعاليتهم» عقب سقوط النظام، إذ عاثوا فوضى وفسادا في البلاد، وأدخلوا الرعب إلى نفوس التونسيين خلال الأيام التي أعقبت انهيار النظام.

حتى لا نقسو على نساء تونس

لكن الصورة القاتمة التي ترسمها وسائل الإعلام للمسماة ليلى الطرابلسي، لا ينبغي أن تحجب حقيقة المرأة التونسية ووضعيتها، التي تبدو بحق متقدمة عن نظيرتها العربية. فمنذ استقلال تونس تبنى نظام بورقيبة مدونة أحوال شخصية رائدة في العالمين العربي والإسلامي، حرص خلالها هذا الزعيم الوطني على جعل قانون الأسرة التونسي يتماشى مع مقتضيات ومبادئ حقوق الإنسان في كونيتها، وذلك عبر إلغاء التعدد، وإقرار الحق في الطلاق، واحترام حرية اختيار الزوج...الخ.

ومعلوم أن بورقيبة نفسه لم يذهب بعيدا في إصلاح قانون الأسرة، حتى وإن كان مثلا قد رخص بالإجهاض سنة 1962، ودخل القرار حيز التنفيذ منذ 1965، أي عشر سنوات قبل قانون سيمون فايل في فرنسا. فالواقع أن بورقيبة، لاعتبارات سياسية، حاول مهادنة الإسلاميين من أجل التصدي للخطر الماركسي، لهذا صرح في مؤتمر « الاتحاد النسائي التونسي» سنة 1976 بأنه « ليس من الضروري للمرأة أن تمارس أنشطة مؤدى عنها خارج البيت.»، كما أنه لم يثر مسألة الإرث، ولا أبقى على سلطة الأب داخل الأسرة..

وحتى القبضة الحديدية لنظام بن علي لم تستطع التراجع عن إرث بورقيبة فيما يتعلق بمدونة الأسرة، حيث عمل الجنرال في بداية حكمه على الحفاظ على الإرث البورقيبي فيما يتعلق بحقوق النساء، بل قام بتعزيز هذه الحقوق، وجعل من النهوض بوضعية النساء في تونس ذريعة للاحتماء من انتقادات الغرب لنظامه وتجاوزاته، وفي هذا الإطار نفهم مغزى عبارة دنيس جامبار مدير مجلة الاكسبريس الفرنسية، التي تلخص موقف فرنسا، والغرب عموما من نظام بن علي: « بن علي ضد بن لادن».

وعلى العموم فإن النزعة النسائية للنظام التونسي في عهد بورقيبة، كما في عهد خلفه بن علي، شكلت في نظر مؤلفي كتاب « الوصية على عرش قرطاج» إطارا مثاليا لبروز شخصيات نسائية قوية وطموحة، فعلى المستوى السياسي، احتلت النساء – وما زلن – مكانة مهمة في قلب السلطة، وخير مثال على ذلك، زوجتا الرئيسين بورقيبة (وسيلة بن عمار) وبن علي (ليلى الطرابلسي)، اللتان لعبتا دورا مركزيا في الحكم إلى جانب زوجيهما، مع اختلاف كبير طبعا، جعل زوجة بورقيبة أشبه بـ « إيفا بيرون» وزوجة بن علي أشبه بـ« إلينا تشاوشيسكو». وعلى المستوى السوسيو–اقتصادي تمثل النساء اليوم ربع الساكنة النشيطة، كما تشكل ثلث المحامين، وثلثي الصيادلة... الخ.

ويظهر جليا من خلال الحضور الحاسم للمرأة التونسية في ما يصطلح عليه بـ« ثورة الياسمين»، بأن هذه المشاركة في الفضاء العام، هي تتو يج لنضال مرير خاضه شعب أعزل في مواجهة أجهزة دولة بوليسية، نضال لم يكن فيه فرق بين الرجل والمرأة. ويكفي هنا أن نسرد من بين الأسماء التي تصدت بشجاعة وجرأة، لبطش نظام بن علي، أسماء مناضلات تونسيات، من أبرزهن: المحامية راضية نصراوي، والمناضلة الحقيقية سهام بنسدرين.

وفي نهاية المطاف نقول إن استعارة « ثورة الياسمين» نفسها، التي تطلق على انتفاضة الشعب التونسي ضد نظام بن علي الشمولي، تحيل على الأنثوي، على نساء تونس وعلى شبابها، أكثر من إحالتها على شيء آخر...

رُواقُ عَزاءٍ لأبي القاسم الشّابّي

د. خالد عبد الرؤوف الجبر *

«إذَا...»
لا تَقُلْها،
فَكُلُّ (إذَا) تَسْتَقِيلُ مِنَ العُنْفُوانِ،
وَتُلْقِي عَلى كُومَةِ الكَلِمَاتِ الشَّهَامَةْ/
أمَا آنَ للفارِسِ المُتْعَبِ الآنَ أنْ يَسْتَرِيحَ
مِنَ الصَّلْبِ؟
ماذا تُرِيدُ العَبِيدُ،
إذَا السَّيِّدُ الحُرُّ ألْقَى لَهَا لُقْمَةَ العَيْشِ مِنْ
شُرْفَةِ القَصْرِ؟
ماذَا تُرِيدُ الكِلابُ
إذَا لَوَّثَ السَّيِّدُ الحُرُّ جِيفَتَها بالقُمَامَةْ؟
«إذَا الشَّعْبُ ...»
كانَتْ تَقُولُ صَبَاحًا تُناجِي بها طِفْلَتَيْهَا
تُصَبِّرُ جُوْعَ اللَّيَالِي لِطَعْمِ الكَرَامَةْ/
إذَا جَنَّ لَيْلٌ طَوَتْ تَحْتَ جُنْحِ البُكَاءِ
عَصَافِيرَها
وَاسْتَبَاحَتْ كُؤُوسَ النَّدَامَةْ/
لِكَيْ تَسْتَجِيبَ السَّمَاءُ
وَلا يَسْتَجِيبُ سِوَى البُنْدُقِيَّة...
صَوْتُ الرَّصَاصِ يُهشِّمُ جُمْجُمَةَ الفَجْرِ،
ضِرْسُ الهُرَاوَاتِ تَطْحَنُ رِقَّ العظام،
«البَسَاطِيرُ» تَمْسَحُ مِنْ كُلِّ حُرٍّ كَلامَهْ/
«إذَا الشَّعْبُ يَوْمًا...»
وكُنَّا قَدِيمًا نُغَنِّي لِأَرْضِ الجَزَائِرِ
كُنَّا نُغَنِّي لِثَوْرَتِهَا
وَنُغَنِّي لأَرْضِ الكِنَانَة
كُنَّا نُغَنِّي نُغَنِّي نُغَنِّي...
وتُلْهِبُ مِنَّا الظُّهُورَ السِّيَاطُ
سَنَبْقَى نُغَنِّي لأَنَّ السِّيَاطَ كَوَتْ لَحْمَنا
وَلأَنَّ الدُّمُوعَ انطَفَتْ وانْفَلَقْنا،
لأَنَّ القُلُوبَ اسْتَوَتْ والحِجَارَةَ...
كُفُّوا، فإنّا انْسَحَقْنا وَلَمْ يَبْقَ مِنّا سِوَى
كُومَةٍ مِنْ عِظَامٍ
وَهَلْ يَمْلِكُ العَبْدُ أنْ يُهْدِيَ السَّيِّدَ الحُرَّ
إلاّ عِظَامَهْ؟/
«إذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أرَادَ...»
إذَا كَانَ شَعْبًا !
وأيْنَ الشُّعُوبُ؟
ومَاذَا تُرِيدُ؟
بَغَايَا تَعِيشُ الحَكَايَا
تَجُوعُ وتَأْكُلُ بالثَّدْيِ،
بَاعَتْ لسَيِّدِها الحُرِّ أمْسِ،
غَدًا، وَالنَّوَايَا
وَلَمْ يَقْبَلِ السَّيِّدُ الحُرُّ أنْ
يَشْرِيَ اليَوْمَ مِنْها
فَحَاضِرُها غَابَ عَنْهَا،
وَلَيسَ لَها غَيْرُ شَكْوَى الزَّمَانِ
وَتَخْبِئَةُ الرَّأْسِ في الرَّمْلِ مِثْلَ
النَّعَامَةْ/
«إذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أرَادَ
الحَيَاةَ...»
سَتَقْبَلُ هذِي الشُّعُوبُ المَوَاتُ
بأيِّ فُتَات
سَتَقْبَلُ أنْ تَتَذَلَّلَ لِلسَّيِّدِ
الحُرِّ
تَقْبَلُ تَرْكَعُ
تَقْبَلُ تَخْضَعُ
تَعْشَقُ أنْ تَتَخَشَّعَ سَجْدَتَها
والرُّكُوعَ...
وَتَقْنَعُ بالأسْرِ والفَقْرِ، بالكَسْرِ
والقَهْرِ، بالعُسْرِ والعُهْرِ
بالشَّبْحِ وَالذَّبْحِ، بالجُرْحِ والمِلْحِ،
بالسَّفْحِ والفَتْحِ، بالقَيْحِ والقَدْحِ
بالذُّلِ والقَتْلِ، بالسُّلِ والسَّطْلِ،
بالشَّلِ والمَطْلِ
ماذَا تُرِيدُ؟
حَيَاةً؟
وَأيَّ حَيَاةٍ تَرَى يا
صَدِيقِي؟
بِلادٌ تُجَفِّفُ رِيقِي
وَتُطْفِي بَرِيقِي
وَتَلْعَنُ وَجْهِي صَبَاحَ مَسَاءَ
إذَا ما مَشَيْتُ، وإمَّا هَجَرْتُ طَرِيقِي
وَأسْوَاقُها تَسْتَبِيحُ الدِّمَاءَ
شَوَارِعُها تَلْعَقُ الدَّمَ لَيْلَ نَهَارَ
سُجُونٌ تُراقِبُنَا حِينَ نَغْطُسُ ...
حِينَ نُعَاشِرُ أزْوَاجَنَا،
وَكِلابٌ مُدَرَّبَةٌ تَتْبَعُ الظِّلَّ كَالظِّلِّ !
أيُّ حَيَاةٍ تَغُورُ كَأحْلامِنا المُشْتَهَاةِ
وَلا يُمْسِكُ الشَّعْبُ مِنْها سِوَى بَثْرَةٍ
كَالقُلامَةْ/
«أَلا يَسْتَجِيبُ؟»
إذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أرَادَ....
«وَكَيْفَ يُرِيدُ...؟»
يُرِيدُ إذَا بَلَّطَ البَحْرَ
أوْ شَاءَ أنْ يَقْبِضَ الجَمْرَ
أنْ يَزْرَعَ الصَّخْرَ
أنْ يَدْهَنَ الرِّيحَ بالرُّوحِ طَيْشًا
وَأنْ يَسْتَفِيقَ عَلَى قَمَرٍ في رَغِيفِ
العَشَاءِ
إذَا شَاءَ أنْ يَنْظُمَ الشِّعْرَ ثانِيَةً
أنْ يُغَنِّيَ لِلْحُبِّ والوَرْدِ والعُنْفُوانِ
إذَا شَاءَ أنْ يُذْهِلَ القَدَرَ المُسْتَبَاحَ
فَكُلُّ الكلابِ تُزَوِّجُهُ لِلكلابِ....
إذَا شَاءَ أنْ يَرْسُمَ
اللَّوْحَةَ المُشْتَهاةَ بِمَازُورَتَيْنِ مِنَ
العُودِ
«هَلْ يَسْتَجِيبُ القَدَرْ؟»
إذَا كُنْتَ أنْتَ،
وَكُنْتُ أنَا،
وَاسْتَوَيْنا مَعًا كَالقَدَرْ
وَهَلْ ثَمَّ ما قدَّرَ اللهُ إلاّ البَشَرْ ؟!
فَإمَّا حَمِيرٌ، وإمَّا كِلابٌ، وإمَّا أُسُودٌ،
وإمَّا بَقَرْ
وَلا بَأْسَ في العَيشِ بَيْنَ الحُفَرْ!
وَإمَّا سَوَاءٌ: فَحُرٌّ وَحُرْ
عَلَى ذُرْوَةِ العُمْرِ نَحْيَا حَيَاةً
تَغِيظُ عِدَىً... وَصَدِيقًا تَسُرْ.

اصدارت جديدة

اتحاد كتاب مصر يصدر بياناً تضامنياً مع الموقف الوطني للشعب المصري

محمد سلماوي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في أول رد فعل من النقابات المهنية في مصر.. عقد اتحاد كتاب مصر جلسة طارئة مساء اليوم الأربعاء 2011/1/26 لبحث الأحداث التي يشهدها الشارع المصري الآن بدأها بالوقوف حداداً على أرواح الشهداء الذين سقطوا، ثم وجه أعضاء المجلس التحية للجماهير التي خرجت تعبر عن مطالبها المشروعة، وبعد مناقشة استمرت حوالي ثلاث ساعات أصدر المجلس البيان التالي :

إن اتحاد كتاب مصر إذ يحيي الجماهير المصرية على سلوكها الوطني خلال اليومين الماضيين ، وهو يعلن تضامنه الكامل مع تلك الانتفاضة المجيدة ، ويؤكد مشاركته الكاملة لها في مطالبها المشروعة ، ويدين الأسلوب القمعي في التعامل معها، ويؤيد المطالب الدستورية التي عبرت عنها جماهير الشعب على نحو يكفل التداول السلمي للسلطة، وإلغاء قانون الطوارئ، ويطالب بالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين كافة، واتخاذ الخطوات اللازمة للقضاء على الفساد السياسي والاقتصادي والثقافي، ومحاكمة المفسدين فضلاً عن بقية المطالب المشروعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وقرر مجلس اتحاد كتاب مصر أن يظل في حالة انعقاد دائم حتى إشعار آخر .

كما قرر مجلس اتحاد كتاب مصر في جلسته الطارئه تنظيم وقفة تضامنية لأدباء وكتاب مصر في تمام السادسة مساء السبت القادم 2011/1/29 بمقره بالزمالك.

في العدد الرابع من مجلة «ذاكرة مصر المعاصرة» الطباعة تدخل مصر على طريقة «شيء لزوم الشيء»

الإسكندرية ـ «القدس العربي»:

تشير مجلة «ذاكرة مصر المعاصرة» الصادرة عن مكتبة الإسكندرية، في عددها الرابع، تحت عنوان «صدق أو لا تصدق»، أن جملة «شيء لزوم الشيء»، التي استخدمها فنان الكوميديا نجيب الريحاني في رائعته «أبو حلموس»، مبررًا بتلقائية وحس كوميدي المبالغ المالية المُبالغ فيها التي صرفها، هي نفسها الجملة التي تعبر عن دخول الطباعة في مصر.

وتبين المجلة أن مصر عرفت الطباعة على يد نابليون بونابرت على طريقة شيء لزوم الشيء؛ أي أن المطبعة كانت تطبع بالعربية لزوم توزيع البيانات والمنشورات على الشعب المصري. فقد أدرك بونابرت منذ اللحظة التي قرر فيها احتلال مصر أن الدعاية هي السلاح الفعال الذي قد يكسب به قلوب المصريين، فكان عليه إذن أن يعد العدة لحملة من الدعاية يوطد أركانها بمطبعة يحملها معه لتساعده فيما يرمي إليه.

وحرص بونابرت على تزويد المطبعة التي حملها معه إلى مصر بالحروف العربية واليونانية والفرنسية، وعني عناية خاصة برجال المطبعة الجديدة ومعداتها، ففي 6 آذار/مارس 1798، اتخذت الحكومة الفرنسية قرارًا بتعبئة كافة ما يحتاج إليه بونابرت، بما في ذلك الحروف العربية والفرنسية واليونانية الموجودة في مطبعة الجمهورية.

وانقسمت المطابع الرسمية للحملة إلى شعبتين: شعبة شرقية وشعبة فرنسية، وأطلق على المطبعة الرسمية بشعبتيها ثلاثة أسماء رسمية واسمًا شعبيًا، فعُرفت أثناء اجتياز الحملة البحر المتوسط «بمطبعة الجيش البحرية»، ولما أنزلت في الإسكندرية سُميت «بالمطبعة الشرقية الفرنسية»، وحين استقر بها المقام في القاهرة اتخذت اسم «المطبعة الأهلية». أما من الناحية الشعبية فقد كان الفرنسيون يعرفونها باسم «المطبعة الجديدة»؛ لأنها وصلت القاهرة بعد مطبعة مارك أوريل بأشهر، وهو طابع فرنسي أذن له بونابرت بالحضور إلى مصر بصحبة الحملة ومعه مطبعته.

وكانت المطبعة الرسمية على ظهر سفينة الأميرالية L'Orient التي كانت تقل بونابرت وأركان حربه، ولم يكن وجود المطبعة على نفس سفينة القائد العام وليد الصدفة، فبونابرت أرادها بالقرب منه ليستفيد منها في أية لحظة يشاء، فقد أمر بأن تعمل وهي في البحر لتطبع النداء الموجه لشعب مصر والأمر الموجه للجيش والمؤرخ في 22 حزيران/يونيو1798. وقد أمر بونابرت بطبع البيان العربي إلى الشعب المصري قبيل احتلال الإسكندرية، أي يوم 2 تموز/يوليو، أما مطبعة مارك أوريل فقد كانت على الفرقاطة «LaJustice»، إحدى سفن الحملة، وقامت بطبع البيان أول يوليو.

وتشير المجلة إلى أنه بعد أن تم لبونابرت احتلال الإسكندرية، وقبل أن يزحف منها على القاهرة، أصدر في 7 تموز/يوليو 1798 أمرًا بإنزال المطابع الفرنسية والعربية واليونانية إلى البر، وبأن توضع في منزل وكيل قنصل البندقية؛ بحيث يمكن الطبع بها في ظرف ثمانٍ وأربعين ساعة، وخرج منها أول مطبوع في مصر وهو الطبعة الثانية لبيان 13 مسيدور المكتوب باللغة العربية والذي تحمل نسخة منه هذه العبارة «في إسكندرية من مطبعة الشرقية والفرنساوية»، ثم رحل نابليون إلى القاهرة تاركًا المطبعة العربية في الإسكندرية.

وظل مقر المطبعة الشرقية بمدينة الإسكندرية إلى نهاية 1798م؛ حيث ظلت المطبعة الوحيدة في مصر التي تطبع بالعربية، إذ ان نابليون كان يستخدم مطبعة مارك أوريل في القاهرة للطباعة باللغة الفرنسية، ويرسل إلى المطبعة الشرقية بالإسكندرية للطباعة باللغة العربية. ولما استقر الفرنسيون في القاهرة، بدأ مارك أوريل عمله بأن نشر أمرًا رسميًا في 15 آب/أغسطس سنة 1798 بينما بقيت المطبعة الرسمية في الإسكندرية، وأخذت مطبعة مارك تطبع أوامر بونابرت ومنشوراته باللغة الفرنسية، وكانت القيادة ترسل هذه الأوامر إلى الإسكندرية لتطبع باللغة العربية، إذ ان مطبعة أوريل لم تكن بها حروف عربية على الإطلاق، وبجانب طبعه أوامر بونابرت ومنشوراته كان يقوم بنشر جريدتي لوكوريه دي ليجبت Le Courrier de l'Egypte ولاديكاد إجبسين La Décade Egyptienne.

وتعتبر هذه المطبعة المستقلة عن الحملة أول مطبعة شهدتها مدينة القاهرة، إذ كان الأهالي يجهلون هذه الصناعة جهلاً تامًا فعرفوها في آب (أغسطس)، وسبقتهم الإسكندرية في هذه المعرفة بشهر وأيام. ورأى نابليون بونابرت أن مجهود مارك أوريل قاصرٌ عن أن يحقق أغراضه في طبع الصحيفتين على نحو يرضيه ويرضي علماء الحملة الفرنسية؛ لذلك أرسل في طلب مطبعة الإسكندرية، وعندما استقرت المطبعة الأهلية في القاهرة رأى مارك أوريل أنه سيبقى معطلاً عن العمل فعرض على الحكومة أن يبيعها آلات مطبعته، فوافق نابليون على ذلك.

اغاني بوب ديلان والشيخ امام اعطتها المشعل لمتابعة نضال السابقين عليها

المغنية التونسية آمال المثلوثي: كنت متمردة منذ صغري ولا اقبل الظلم

حاورها: سليم البيك

التقيتها في احد مقاهي منطقة شاتليه المزدحمة، وسط باريس، قبل اندلاع الثورة التونسية بشهرين تقريباً، ثم التقيتها في مقاهٍ أخرى، وكانت في جميعها تنشغل في ربع الساعة الأولى بصب الماء في كأس الليمونادة، لتخفف من حموضته، ثم تطلب كأسا آخر من الماء، ثم تضيف بعض السكر لتكسبه حلاوة، ثم تطلب مني ألا أذكر ذلك فيما سأكتبه، ولا أعدها بشيء. لابدّ ألا شيء يعجبها بسهولة، لا شيء معد مسبقا، كما موسيقاها وأغنياتها وأدائها، حتى حين تغنّي إحدى أغنيات مارسيل خليفة مثلا، تكاد لا تكون أغنية مارسيل التي نعرفها جيدا، كأنها تضيف لها بعض الماء وبعض السكر. كدت أنشر الحوار قبل ثورة النار والأحرار كما سمّتها آمال، ثم أحرق البوعزيزي نفسه، ثم استشهد، ثم اندلعت الثورة، رائحة التراب بعد الثورة ليست كما كانت قبلها، رائحة الهواء، الشجر، البيوت، لا أعتقد أن آمال المثلوثي ستدقق كثيرا في كأس ليمونادة في تونس ما بعد الثورة، كل هذه أمور جعلتني أرتب قليلا في حواري معها، ليكون كما ستقرأونه:

■ هل تذكرين بداياتك مع الغناء والموسيقى؟ ومتى وكيف قررت الاحتراف؟

■ بدأ شغفي بالموسيقى منذ كنت طفلة، حيث كان أبي يوقظنا كل يوم أحد على نغمات الفصول الأربعة لفيفالدي والموسيقى الكلاسيكية والجاز القديم، ثم كان يحضر لي تسجيلات أغان مدرسية كنت شغوفة بحفظها وإتقان أدائها، حتى أن المدرسة كانت تدعوني لتعليمها للصغار في الأقسام الأخرى، ثم مع سن المراهقة واكبت على الاستماع لأغاني الروك وترديد الكثير منها حين اخلو الى الوحدة في البيت إلى أن دخلت الجامعة، حيث التقيت بشبان لهم ذات الشغف بالموسيقى فقررنا تكوين فرقة روك وأحيينا الكثير من الحفلات في الإطار الجامعي بعد ذلك، وتعلمت العزف على آلة الغيتار وحفظت أغاني مختلفة لجوان بايز وبوب ديلان وأديتها في الكثير من الحفلات، حيث كان أمرا جديدا أن يغنى هذا النوع من الموسيقى أو أن تغني امرأة لوحدها مع غيتار، وبعد ذلك قمت بتوزيع أغاني مارسيل وفيروز وشيخ إمام على آلة الغيتار على طريقتي الخاصة، وكان الأمر أيضاً جديداً فلاقيت نجاحاً مع الشباب وأيضاً مع الجيل القديم المولع بالأغنية البديلة الملتزمة، الذي أعجبته الروح الجديدة التي أعطيت لهذا النوع من الموسيقى، ثم في سنة 2006 بفضل تشجيع الجمهور التونسي شرعت في الكتابة والتلحين ومزج اللهجة التونسية بالألحان الغربية .

■ وماذا تخبريننا عن والدك وعائلتك التي ساهمت في تشكيل وعيك الفني والسياسي؟

■ والدي ساهم بشكل أساسي في وعيي الثقافي والسياسي فقد كانت له طريقة طريفة للغاية لتدريسنا في المنزل، وكانت لديه دائما طرائف عن التاريخ والمعارك والدين، فكانت طفولتنا متأثرة بتلك التربية المنفتحة والمتحررة، وبالتالي كانت شخصيتي مختلفة وتميل إلى رفض الخضوع ودائمة البحث والتطلع، وترك ذلك ظلا كبيرا على اختياراتي الفنية والسياسية.

■ كيف كان المناخ السياسي والثقافي العام في تونس قبل انتقالك إلى باريس؟

■ لا أذكر المناخ السياسي لأنه لم تكن لدينا سياسة يمكن أن نشارك فيها أو حتى وعي سياسي مجاز ومسموح به، فالثقافة هي كانت السياسة الوحيدة، ليست الثقافة التي نراها في التلفزيون ووسائل الإعلام بصفة عامة، بل الثقافة التي نبحث عنها بأنفسنا بمساعدة الأصدقاء ودور الثقافة البديلة والمختصة في الفن المغاير، وكان لها دور مهم في اكتشاف الموسيقى الثورية، الموسيقى المغايرة، السينما الجديدة، المسرح الناقد الملتزم.. كان مناخا ثرياً للغاية ومنحني الكثير من الإلهام والأمل والرغبة في التجديد والابداع.

■ ولماذا قررت الانتقال؟

■ بعد سلسلة من الحفلات الناجحة وبدايات واعدة في تونس بدأت أطمح لتوسيع آفاقي ومحاولة تعريف موسيقاي على نطاق أكبر.

■ وأين ستقيمين الآن بعد أن انتزعت تونس حريتها؟

■ لا شك في أني سأعود للإقامة في تونس يوما ما، لكن ليس قبل أن أبني نجاحا مهنيا في الغرب وفي الشرق أيضا، وأعرّف بهذا النوع من الموسيقى التونسية الجديدة، أعتقد أيضا أن الباب سوف يكون مفتوحا أكثر من ذي قبل في تونس فسيكون من الأسهل المثابرة على زيارة الجمهور التونسي الآن ومده بالجديد من حين لآخر.

■ ما الذي أضافته باريس لمشروعك الفني في السنتين الأخيرتين؟

■ إقامتي في باريس أضافت ما نسبته 70 % لمشاريعي الفنية، فوجودي للاشتغال في الموسيقى بصفة حصرية تكرست أكثر للتلحين والكتابة، وساعدني الحنين للوطن كثيراً في ذلك، والأحاسيس كبرت وأخذت مقاييس لم أكن اتخيلها، في باريس هناك مناخ ملائم للغاية لكل الفنانين وهناك إمكانية كثيرة، خاصة لفناني الورلد ميوزيك، فهنا تقابل الكثير من الموسيقين المحترفين والثقافة منتشرة بكثرة، هناك مئات الحفلات كل يوم، والبعد على أرض الوطن كما قلت أعطاني قوة وإلهاما لم أكن اتصورهما من قبل.

■ هل من مضايقات كانت تمارسها أجهزة النظام المخلوع في تونس عليك نظرا لطبيعة مشروعك الموسيقي/ الغنائي؟

■ لم أخضع لمضايقات معينة أو ايقافات وغيره، لكني لم أستطع الوصول بطريقة سهلة للمهرجانات الوطنية ولوسائل الإعلام الوطنية أيضا فلم يكن بالسهل الوصول للجمهور إلا أنه رغما عن النظام أصبح الانترنت وسيلة اتصال عظيمة للشباب التونسي وبذلك كان من الأسهل على الجمهور أن يتابع أعمالي وحفلاتي في البلدان الأخرى عن كثب.

■ لماذا اخترت الطريق الصعبة في مشروعك، أقصد أنك تغنين للحرية والأسرى وتونس وفلسطين وتغنين قصائد لمحمود درويش وأغاني لمارسيل خليفة، وذلك لا يجذب جمهورا وبالتالي شركات إنتاج؟

■ أنا لم اخترها، بل هي اختارتني قد يكون تأثير الجينات نظرا لماضي والدي الثوري في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، منذ صغري كنت متمردة ولا أقبل القهر والظلم والسلطة في المدرسة أو في البيت، فكان من الطبيعي أن أرتاح لموسيقى مارسيل أو بوب ديلان أو الشيخ إمام وكلماتهم التي أعطتني الشعلة الضرورية لمتابعة نضالهم والمشي على خطواتهم، وبالطبع هناك ثمن، اخترت الحرية والحقيقة لذا أنا سعيدة وأنا متأكدة أن ذلك هو الطريق الصح، والدليل هو أنني اكتسبت جمهورا وتلقيت تشجيعا اكتسبته بصدقي واحساسي.

امال المثلوثي (القدس العربي)

■ غنيت لتونس قبل حريتها» يا تونس المسكينة»، الآن، ماذا ستغنين لها؟

■ الآن سأغني يا تونس يا عظيمة، سأواصل الغناء للأحرار لأبطال الثورة للشعب المغوار.

■ سنبقى دائما في الثورة الشعبية في تونس، ثم نيلها الحرية، ما دور الفنان/المثقف في ثورة كالتي حصلت في تونس، قبل اندلاعها وأثناءها، ثم بعد تحول الثورة إلى حالة حرية/ديمقراطية (على أمل ألا يسرقها طرف ما) ما دور الفنان في كل هذه المراحل؟

■ يمكننا أن نقول أن دور الفنان أو بعض الفنانين كان مهما بنسبة 20 % في هذه الثورة بمجرد أنهم ساهموا في توعية كمية لا بأس بها من الطبقات الشعبية، خاصة الشباب والجيل الجديد الذي لم يعد يقبل أن يهان ويغسل مخه مثل السنوات التي مرت، وبدأ يطالب بحقه في الاختيار وحقه في معرفة الحقيقة، ولم يعد يقبل تفاهات النظام السابق وكذبه الفاحش، أثناء اندلاع الثورة تكونت موجة ابتدأت من بوعزيزي وسيدي بوزيد والعاطلين عن العمل والمحرومين، إلى النقابة ثم المحامين ثم الفنانين الذين اعتدت عليهم الشرطة بالضرب في وقفتهم الاحتجاجية فكانت الضربة القاضية الأخيرة للنظام الاستبدادي الذي لا يحترم حتى فنانيه وجمرة من جمرات البركان التونسي، وشارك آخرون في المظاهرات التي نظمها اتحاد الشغل..

■ وأنت؟

■ أنا شاركت في أول مظاهرات مساندة للثورة الشعبية في تونس وباريس قبل سقوط النظام منذ شهر كانون الاول/ ديسمبر وأهديت آخر حفلاتي في مدينة صفاقس يوم 23 ديسمبر الفارط إلى روح البوعزيزي ومدينة سيدي بوزيد، مما أدى إلى غضب مسؤولي الحفلة لخوفهم من العقوبات التي قد تنجر نظرا لحساسية الفترة، والآن وقد وسع الطريق فسوف يكون لدوره كل الأهمية للحفاظ على هذه الحرية الجديدة ومساعدة الشعب في اختيار أحسن طريق لبناء تونس الجديدة.

■ حسنا، لكل تونسي الحق في تسمية هذه الثورة كحق الأمهات في تسمية أطفالهن بعد أشهر الحمل ومخاض الولادة، ماذا تحبين أن تسمينها؟

■ أحسن تسمية يمكن أن تطلق على هذه الثورة هي ثورة النار والأحرار.

■ لماذا؟

■ لأنها ابتدأت بالنار وأطلقت النار على الشعب المقهور، فتأتي التسمية تكريما لهؤلاء الذين أعطو أرواحهم وحياتهم .

■ هل ترين أملا في أن تشكل الثورة في تونس حالة ناهضة لتحرّكات شعبية عربية أشمل؟

■ آمل وأتمنى أن يكون ذلك. وأنا متفائلة جدا بأن الثورة التونسية ونضج الشباب التونسي سوف تحرك الكثير في العالم العربي، هذه البداية و»مازال مازال» كما نقول بالتونسي.

■ أقمت في الفترة الأخيرة حفلات في بلدان عدة، ماذا عن الأيام القادمة؟ حفلات؟ اسطوانة؟ أم إجازة من كل شيء تقضينها في تونس؟

■ أخذت إجازة قصيرة لأعيش الأحداث هذه الإيام في تونس وغنيت في شارع الحبيب بورقيبة عند اشعال شموع ترحما على الشهداء، والآن أنا منغمسة كليا في تسجيل وإعداد اسطوانتي الجديدة التي ستظهر الوجه الجديد لآمال المثلوثي، التي سوف تجمع كل الأغاني التي ترمز لكفاح الشعب ونضاله من أجل الحق والحرية وسأعود في الصيف إلى المهرجانات.

■ أخيرا، ماذا تقولين للشهداء الذين سقطوا (أو ارتقوا) في الثورة، ثم لأبناء شعبك في تونس والمنافي، ثم للفلسطينيين والعرب، ثم للعالم أجمع؟

■ للشهداء، خيالكم طايف معايا روحكم تحلق في سمايا انتم نار انتم جمرة تسقي شعلة الثورة انتم دم فوق الراية، انتم جرح الأمة اللي ما يبراش انتم عين الموت اللي ما تنساش عمري ما انسى شكون انتم.

لابناء تونس، انتم ريح الحرية المنسية فاتحدوا اتحدوا وواصلوا الكفاح تابعوا النضال في سبيل الحق والكرامة.

للفلسطينيين، أنتم رمز الكفاح بين الخير والشر بين الظلم والحق، رمز للصمود النبيل، بعد سقوط نظام بن علي المستبد كلهم سيخافونكم فانتم المقبلون، أنتم شمعة المشرق ومقاومتكم هي الشعلة التي تذوي داخل كل تونسي.

للعرب، دق جرس الحرية فتعالوا طالبوا بها.

للعالم، يقظة الشعب التونسي أخذت وقتاً لكن من الآن فصاعداً سوف يضرب المثل بشجاعة الشعب التونسي وقدرته على الكفاح، سوف يضرب المثل بالديمقراطية التونسية، تسلحو بالثورة التونسية ضد قهر الحرية.

ليس غيرة على ثورة تونس بل تعرض شخصي لها: الهجوم الاعلامي المصري على هند صبري

منى صفوان *

موقف هند السياسي، والهجوم عليها، والنيل من وطنيتها، ليس دليل غيرة الاعلام المصري على ثورة تونس، بقدر ما هو أمر مربك بشأن هذا التعرض الشخصي لفنانة تونسية تعمل في مصر.

ربما كان على الاعلام المصري، عدم التعرض لموقف هند بهذه الحدة، خاصة أن موقفها السياسي كتونسية، ليس كما يظهر في الاعلام المصري، ولكن يبدو أن هناك متربصين، كانوا بانتظار سبب لإطلاق النار.

فبالنسبة لموقفها السياسي، فهو ليس حجة قوية للاعلام المصري. فهند صبري كانت بالجرأة التي دفعتها لإعلان أسفها، لعدم قدرتها على رفض وضع اسمها ضمن قائمة المثقفين التونسة المطالبين بتمديد ولاية بن علي، وأكدت أنها كانت جبانة، ولكنها قبل سقوط النظام كانت قد كتبت مقالا «أوقفوا إطلاق النار» أعلنت فيه موقفا جريئا مقارنه بغيرها من الفنانين والمثقفين التونسة.

وان كانت هند مدانة فان لطفي بو شناق وغيره من المثقفين التونسة مدانون أيضاً، لان أسماءهم في القائمة. وإن كانت هند جبانة، فان محمد كريشان، ورغم انه يعمل في الجزيرة، إلا انه أثناء أحداث تونس، كتب مقالا في «القدس العربي» يتحدث فيه عما يدور في «ساحل العاج»، فوجه له اللوم، بأنه كان أولى به أن يكتب عما يحدث في بلده، فكتب بعدها مقالا بعنوان «لا تكتب عن تونس» قبل خلع بن علي، وأوضح فيه أنه في غنى عن مواجهة النظام والاعلام التونسي، الذي لن ينجو منه وسيتعرض بسبب رأيه لمضايقات.

لهذا تبدو محاكمة هند غير عادلة، والاستفراد بها مقصود. ومن حقها القول: إن كنتم ستحاكموننى فحاكموا 11 مليون تونسي لأننا كلنا كنا خائفين.

وفي مصر لا يهاجم الاعلام المصري نجوم ونجمات السينما، الذين يجاملون حسني مبارك، ومصر أكثر انفتاحا مما كانت عليه تونس.

وهند لم تعلن موقفا سياسيا مع النظام، إلا أن خوفها هو النقطة، التي امسكها الاعلام. وسجلها الشخصي والمهني نظيف، بلا نقاط يمكن أن تؤخذ عليها، رغم أنها دخلت السينما، من بوابة الادوار الجريئة، كونها قادمة من ثقافة مختلفة عن الثقافة المصرية، وأكثر انفتاحا منها، لكن تجاوزت دور ممثلة الإغراء، لتكون ممثلة حقيقية، وليست فقط مجرد مؤدية لأدوار جريئة.

ولم تتقن اللهجة المصرية فقط، بل أيضا أتقنت تجسيد دور فتاه البلد المصرية، الذي تخفق في أدائه كثير من فنانات مصر، وينسى الذي يتابعها أنها تونسية، فهي تفوقت على المصريات أنفسهن.

ولم تظهر في ادوار باهتة، وعملت مع كبار المخرجين، ولأنها تحترم موهبتها، فلم نراها يوما سنيدة لتامر حسني أو تشترك في بطوله باهتة مع احمد حلمي.

فهي بطلة منذ بدأت مسيرتها في الفيلم التونسي «صمت القصور» وعمرها 14 عاما، وحصولها وقتها على جائزة أحسن ممثلة من مهرجان برلين.

هذه التونسية، الحاصلة على شهادة الماجستير في القانون، ترفد الوسط الفني بممثلة شابة واعية مثقفة، متعلمة وموهوبة.

ولكنك قد تجد الكثير ممن لا يحبون هند في الوسط الفني، ويتهمونها بالغرور. ويجدون في اعتزازها بموهبتها تعاليا عليهم. وربما هذا أثار حفيظة الوسط الصحافي والفني في مصر، الذي يرفض مثقفوه أي تعال عليهم.

فتهمتها الأساسية، هي الغرور، وليس موقفها السياسي. ولكن كان في ثورة تونس فرصة للنيل منها. هند ظلمت بقدر حجم موهبتها، ونيل الاعلام منها بهذه الطريقة الفجة، وكأنه حامي الشعب التونسي وثورته، دليل وجود سبب شخصي مستفز، كان يتحين الفرصة للظهور، وأيضا دليل تفوق هند، تفوق لم يحتمله هذا الوسط .

رغم أن هند هي التي جاءت لمصر، ووقعت في غرام مصر، وتحدثت بلهجة مصر، ومثلت مصر وباسم مصر، فأنستنا أنها تونسية.

* كاتبة يمنية مقيمة في مصر

هند صبري

مسلسل يقتحم عالم الحريم في العصر العثماني يثير ضجة بتركيا

لقطة من «القرن العظيم»

■ اسطنبول-رويترز: «القرن العظيم» مسلسل تلفزيوني خيالي يتناول جانبا من حياة السلطان العثماني سليمان القانوني، وقصة حبه لمحظية تدعى هرَام سلطان عرفت أيضا باسم روكسلان. وتدور أحداث المسلسل بصفة رئيسية داخل الحرملك السلطاني. المسلسل التركي أثار جدلا لأنه يصور السلطان عربيدا يشرب الخمر ويغازل النساء.

وتؤدي الممثلة الألمانية التركية الأصل مريم أوزرلي في المسلسل دور هرَام سلطان، محظية سليمان القانوني التي تقول إنها كانت امرأة غير عادية.

وأضافت «أنها شخصية بالغة التعقيد ولا يمكن التنبؤ بتصرفاتها مثل قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة». ولازم الجدل المسلسل في تركيا منذ عرضت أولى حلقاته في التلفزيون وتلقى إنذارا من المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون. ووضع المجلس تحذيرا القناة (شو تي في) التي تعرض المسلسل من عرض جوانب حساسة في الحياة الخاصة للشخصيات التاريخية.

وذكر حسن تحسين فندوغلو عضو المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون، أن المسلسل يقتحم الحياة الخاصة للسلطان سليمان القانوني الذي كان من أقوى حكام الدولة العثمانية.

وقال فندوغلو «السلطان سليمان يصور على أنه شخص يخصص كل اهتمامه لمحظية ويكاد ينسى حكم الإمبراطورية. كما تعرض حياته الخاصة على نطاق واسع وذلك أثار انزعاجي».

جاء تحذير مجلس الإذاعة والتلفزيون بعد أن تدخل حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا في الجدل. وقال بولنت أرينج نائب رئيس الوزراء التركي لدى سؤاله عن رد الفعل الشعبي، إن الإجراءات المناسبة سوف تتخذ في هذا الصدد. وذكر المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون أنه تلقى أكثر من 70 ألف شكوى منذ بداية عرض المسلسل.

ومع تزايد الجدل وصل الاحتجاج على المسلسل إلى الشارع، حيث نظمت مجموعة من المحتجين مسيرة بمصاحبة فرقة موسيقية عزفت موسيقي عسكرية عثمانية الى مكاتب قناة شو تي.في. في اسطنبول.

ورشق المحتجون مقر القناة التلفزيونية بالبيض الفاسد ومزقوا إعلانات (القرن العظيم) في الشوارع وهتفوا مندديين بالمسلسل الذي اتهموه بتشويه التاريخ العثماني.

ذكرت ميرال اوكاي مؤلفة سيناريو، أن المسلسل أثار الغضب لأنه فتح بابا يطل منه الناس على عالم الحرملك السلطاني المغلف بالغموض. وقالت «الحريم مكان خاص جدا تعيش فيه أسرة السلطان. دخلنا هناك وأعتقد أن الانتقاد الرئيسي بدأ من هذه النقطة، لكن بالدخول إلى هناك جعلنا كل هذه الشخصيات التاريخية التي لا تمس والتي تحظى بالاحترام قريبة منا. جسدناها كبشر يخاف ويغضب ويحب».

وكان الحرملك محظورا على أي رجل سوى السلطان والطواشي. ولم تتناول أي من صور الفن الحرملك باستثناء صور من خيال الرسامين. ولا يعارض كل الأتراك المسلسل حيث لا يرى بعضهم مشكلة في المزج بين الوقائع التاريخية والخيال.

قالت تركية تعيش في اسطنبول تدعى دنيز أوزيينر «بما أننا نعيش في بلد حديث.. في عالم يتشابك فيه الواقع والخيال فلم لا يستطيع المخرجون استخدام خيالهم.. لم لا يمكنها قصة خيالية.. يجب ألا ينتقد أحد الفن القائم على الخيال».

تولى السلطان سليمان القانوني الحكم بين عامي 1494 و1566 في أوج مجد الدولة العثمانية.

سودوكو

			7	4				
	1				6			
	9	7				6		2
	5				3	8		
9			8		1			6
		3	6				5	
6		8				2	7	
			4				3	
				2	7			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	6	8	1	2	7	4	9	5
9	1	7	5	4	8	3	6	2
4	2	5	9	3	6	1	8	7
7	3	1	4	6	2	9	5	8
5	8	9	7	1	3	6	2	4
2	4	6	8	9	5	7	1	3
8	5	3	6	7	1	2	4	9
6	7	4	2	8	9	5	3	1
1	9	2	3	5	4	8	7	6

ابراج

برج الحمل

قد تخوض اليوم نقاشات حادة مع أحد زملاء العمل. وكن حذراً فأنت لا تعطي أي وقت للحبيب حاول أن تبدي المزيد من الاهتمام به.

برج الثور

لا تزال الأوضاع في العمل غير مطمئنة اصبر قليلا ولا تتسرع وتصعب الأمور على الحبيب واعطه المزيد من الوقت للتفكير بقرار الارتباط.

برج الجوزاء

الحظ اليوم يقف إلى جانبك ويساعدك على اتخاذ قرارات مهمة وعلاقة حب في العمل احذر منها ولا تتورط بها.

برج السرطان

تغمرك الحماسة اليوم وتجد نفسك نشيطاً ومتلهفاً للعمل وعليك أن تكون أكثر تفهماً لمشاعر الحبيب وأن لا تجرحه بكلامك.

برج الأسد

المشكلات تتدافع عليك اليوم وأنت تقف حائراً ولا تعرف من أين تبدأ ولا تفضل رؤية الحبيب اليوم فمزاجك لا يساعدك على ذلك.

برج العذراء

لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد وإن أردت تنفيذ شيء عليك بالإسراع به وربما خبر سار أو مفاجأة يحملها لك الحبيب اليوم.

برج الميزان

حاول أن تبدأ يومك بإنجاز المهام الصعبة فالحظ يدعمك هذا الصباح ولا تضيع وقتك في إقناع شخص بحبك وابحث عن الحب الحقيقي.

برج العقرب

لا تقبل بأقل مما تستحق واثبت على موقفك ولا تتنازل وحاول أن تغير من طباعك من أجل الحبيب.

برج القوس

لا تصب جام غضبك على زملاء العمل وحافظ على هدوئك واشرح للحبيب أوضاعك الحالية فهو بالتأكيد سيقف إلى جانبك.

برج الجدي

الأمور المالية هي التي تشغل بالك اليوم ولا تعرف كيف ستقضي باقي الشهر، أخبر الحبيب الحقيقة وإذا كان يحبك سيقف إلى جانبك.

برج الدلو

لديك فرصة اليوم لتبرز الجانب المشرق من شخصيتك فلا تتردد في إظهارها وربما الحبيب يخفي عنك شيئا قد يؤثر على مستقبل علاقتك به.

برج الحوت

تشعر أنك اكتفيت من عملك الحالي وتريد أن تبحث عن فرصة جديدة، شارك من تحب اهتماماته وأظهر له المزيد من الحب.

اصدر شريطا جديدا بعنوان «لا تعودني عليك»

وليد توفيق: مذيعات التلفزيون يظهرن كالمغنيات... الجنس صار موجودا في كل تفاصيل حياتنا

وليد توفيق (القدس العربي)

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

التحدي دائم حتى وإن كان في تاريخ الفنان أكثر من 30 سنة من النجاح والتألق. التحدي يتمثل بالتجدد والتناغم مع العصر. هذا ما يقوله النجم العربي وليد توفيق الذي أصدر مؤخراً سي دي يحمل عنوان «لا تعودني عليك».

يرى وليد توفيق أن الفيديو كليب هو الأساس في نجاح الفنان حالياً وفي تواصله مع الجمهور. هو يخضع للمعادلة وليس لكل شروطها، فهو يتلافى الظهور مع الحسناوات في كادر واحد.

مع وليد توفيق كان هذا الحوار:

■ قبل سي دي «لا تعودني عليك» كنت من أنصار الأغنية المنفردة لماذا بدّلت رأيك؟

■ بعد مضي ثلاث سنوات على آخر سي دي قدمته ووجدت ضرورة لعمل جديد يحمل إسمي في السوق. طوال السنوات الماضية إعتمدت على الأغنية المنفردة والتي كنت أصورها فيديو كليب. «لا تعودني عليك» يتضمن أربع أغنيات سبق ونزلت منفردة، والأغنيات الباقية جميعها تقع ضمن خانة الإختيارات الراقية، ومنها اللون المصري واللون اللبناني.

■ كفنان عايش مرحلتين كيف تقرأ في واقع الفن الحالي؟

■ تبدلت الحال والأحوال كلياً. الفنانون كثر والغناء متشابه في اللحن والكلام والنمط. نحن في بحث عن فنان مميز وقليلاً ما نجده. بات كل من يشتهي الغناء يمتهنه وكأنه مهنة من لا مهنة لهم. هم يسعون نحو الشهرة أولاً، في حين أننا في الزمن الماضي كنا نسعى لتأكيد الذات الفنية وتأكيد الوجود ومن ثم يأتي البحث عن الشهرة.

■ إلى أي مدى تتجاوب مع شطحات المخرجين في الفيديو كليب؟

■ أنا على خلاف دائم مع المخرج وليد ناصيف حول مسألة الملابس للجنس اللطيف الذي يرغب بتواجده في الشريط المصور. وفي أغنية «رجعلي إحساسي ليك» تمكن سعيد المارق من إقناعي بفيديو كليب فيه الكثير من الإحساس ويمثل قصة حب بين شاب وفتاة. وقد تمّ التصوير بين الكتب وفي أجواء ثقافية. وعندما كنت في زيارة لإحدى محطات التلفزيون بهدف إهدائهم الكليب، قال لي مدير المحطة إثر مشاهدته للشريط أنه يحتاج لحضور الحسناوات.

■ هل من صورة لا ترغبها في شريطك الغنائي؟

■ في الحقيقة على الدوام أكون حذراً من الفتيات اللواتي يرغب المخرج وليد ناصيف بزرعهن في الفيديو كليب. الصورة التي أرغبها هي تلك التي تجد قبولاً من العائلة ككل، وتلك المتمتعة بروح فنية عالية. عملي المصور أتوجه به لكافة أفراد العائلة.

■ عندما انطلقت موضة الفيديو كليب في بداية تسعينيات العقد الماضي هل تخيلت أن تكون لك هذه الغزارة في الظهور من خلالها؟

■ حين بدأ عصر الفيديو كليب كنت مشغولاً بالسينما. كنت أردد بيني وبين نفسي هل سأظهر في الكليب وأنا من يقدم السينما وأفلامي جميعها أغنيات؟ لا أكذب عليك فقد خسرت الرهان. وفي البدايات عندما تراجع حضوري في السينما ولم أعوض في الفيديو كليب، فقد غبت. حالياً نقدم فيديو كليب كل شهرين. ومع ذلك عندما نلتقي محباً في الطريق أو صحافياً يقول لنا «وينك»؟

■ هل أمسكك الفيديو كليب في اليد التي تؤلمك؟

■ أنا حذر جداً في الفيديو كليب حتى أني لا أظهر في مشهد واحد مع النجمة. لكني وعلى صعيد الفيديو كليب بشكل عام فقد وجدت جرأة غير مسبوقة من الفنان جو أشقر. وهو يكرر جرأته ويضيف في كل مرة إلى الجرأة جرعة مضافة وزائدة. أحب فن جو أشقر لكني أجهل وجهة نظره في الفيديو كليب.

■ ثمة نقداً يطلق على الفيديو كليب تعريف «سكسي كليب»؟

■ «السكس» موجود في كل المفاصل في الحياة التي نعيشها. حتى مذيعات التلفزيون يظهرن وكأنهن مغنيات. كافة مذيعات الأقنية الأوروبية يكتفين بمكياج خفيف.

المشاهد العربي لا يزال يحتفظ بذاك الشغف لرؤية المرأة الجميلة على الشاشة، في حين أن المشاهد على صعيد العالم ككل تخلى عن هذه النظرة النمطية التي تحصر المرأة في شكلها.

■ لماذا اخترت الفنانة باسمة دون غيرها من الفنانات اللبنانيات لتقديم ديو معها؟

■ باسمة فنانة راقية جداً في إحساسها الفني، وتمتلك صوتاً قادراً جداً. ويمكنني وبكل ثقة أن أطلق عليها لقب داليدا الشرق. هي إنسانة تتمتع بالحماس الكبير لتقديم كل جديد جميل. وكانت في غاية الحماس لتقديم الديو معي بمجرد أن طرحته عليها. «سلامات» أغنية لم تكن مشروع ديو إنما عند سماعي المتكرر لها وجدتها تليق بديو وقررت فوراً الإتصال بباسمة. باسمة من الفنانات اللواتي لم ينلن حقهن في الفن، وهي حتى اللحظة لم تجد شركة الإنتاج التي تقدر ما تمتلكه من طاقات فنية.

■ ماذا تقول في الجوائز العربية والعالمية التي تمنح للفنانين هل هي صادقة ونزيهة؟

ـ الأوائل في الفن غير موجودين. كانوا فقط في عصر العمالقة أيام عبد الحليم وعبد الوهاب. كل مطرب هو أول في بلده وبعضهم له شهرة تمتد للدول العربية. الإحصاءات لبيع السي ديز ليس تكاملياً ولا يغطي كافة البلدان العربية. هو يتناول فقط البلدان التي ليس فيها تزوير وهي بالتحديد دول الخليج العربي. ربما بعض الجمهور يحب إطلالة فنانة معينة فتبيع في هذا البلد أو ذاك 10 آلاف سي ديز. ليس لنا على صعيد الوطن العربي أن نحصي حجم البيع بدقة حتى وإن كانت نسبية. وعندما كنت أعيش في باريس كنت أعرف أن حفلات تُنظم في مونتي كارلو وتوزع جوائز ببذل مالي يعود ريعها للمستشفيات وغيرها من أعمال الخير. وفي هذه الحفلات يحضر أثرياء العالم ويدفعون بدلاً كبيراً جداً للبطاقة.

وهم يتصلون بالشركات الكبيرة لتوزيع السي ديز في الدول العربية ويسألون عن الفنان الذي سجل أعلى رقم في البيع، وعندها يعرضون عليه رقماً للتبرع يصل للآلاف الدولارات مقابل حصوله على الجائزة كمغني وكشركة إنتاج.

قولي هذا لا يعني أن الفنان غير ناجح، وهو بكل تأكيد يكون في هذا العام بالتحديد قد حقق نجاحاً مميزاً، لكنه بالطبع ليس الأفضل على صعيد الوطن العربي.

■ هل تطمح للحن ما يحملك إلى مكان مميز جداً وفي هذه المرحلة بالتحديد؟

■ الطموح رفيق دائم. وبإذن الله سوف أقدم قريباً لحناً من ملحم بركات ومن كلمات شفيق المغربي وهو قديم. وهذا اللحن سيشكل مفاجأة كونه من الألحان الدسمة الطويلة ويتألف من ثلاث كوبليهات.

■ لماذا تنام عليه حتى الآن؟

■ الآن زمنه. وبظني أن ملحم بركات نسي أنه أعطاني هذا اللحن وهو سوف يتفاجأ به.

■ هل اللحن ضمن صيغة البائع والشاري؟

■ لم يدخل المال يوماً بيني وبين ملحم بركات. بيننا حب وصداقة باقية حتى وإن غبنا عن بعضنا لسنوات. لي أغنية تقول «أحبو على عيبو وأموت بدباديبو» وهكذا عندما نحب شخصاً علينا أن نحبه كما هو.

■ لمن تحب أن تعطي من ألحانك؟

■ ثمة أصوات أحب التعاون معها أمثال ملحم زين، وائل كفوري، فضل شاكر. وقد سبق ولحنت أغنيتين لجورج وسوف سوف يضمهما للسي دي المقبل. واللحنان هما بعنوان بدر الزمان وإنت واحشني.

■ نلاحظ إهتمامك باللون اللبناني في هذا السي دي فهل أحبك جمهورك المصري بهذا اللون؟

■ إلى جانب اللون اللبناني في السي دي ثلاث أغنيات مصرية جميلة جداً. المصريون يحبون جداً اللون اللبناني. وفي الحفلات غالباً ما يطالبون بأغنيات مثل يا صيدلي، وبدنا نتجوز ع العيد. الأغنية اللبنانية تحظى بحب كبير جداً وهي لا تحتاج لمن يدافع عنها. وفي مرحلتنا هذه يجد من يغنون اللون اللبناني شهرتهم السريعة أكثر من الذين يغنون اللون المصري. والدليل على قولي هذا شهرة كل من ملحم بركات، نجوى كرم وفارس كرم.

■ وما رأيك بأغنية «ريتني» لفارس كرم والمعروفة بالنرجيلية؟

■ هي فكرة مجنونة من تلك التي يقبل عليها فارس كرم الذي أحبه كثيراً.

■ الترويج للنارجيلة في عصرنا وإقبال الأطفال على تدخينها يترك تساؤلاً حول الأغنية؟

■ طبيعي التوقف عند الأمر كرسالة. لكن يبدو أن فارس كرم أحب تقديم صرعة.

■ أخيراً ما هو التحدي الدائم الذي تعيشه؟

■ رغم أن اسمي يحمل ثلاثين سنة من النجاح في الفن أجد نفسي وفي كل لحظة في دوامة البحث عن التجديد وإعطاء فني نفساً عصرياً لم يعرفه من قبل.

حظر مشاهدة الفيلم التركي «وادي الذئاب فلسطين» في ألمانيا لمن دون الثامنة عشرة

لقطةمن الفيلم التركي «وادي الذئاب فلسطين»

■ فيسبادن (ألمانيا) – د ب أ: تقرر حظر مشاهدة فيلم تركي في ألمانيا على من دون الثامنة عشرة من العمر، بسبب ما قيل من معاداته للسامية.

وقال مركز الرقابة الطوعية للاقتصاد السينمائي في فيسبادن بولاية هيسن وسط ألمانيا الخميس، إن مشاهد العنف التي يعرضها الفيلم، الذي يحمل عنوان «وادي الذئاب فلسطين» تجعل من غير المقبول عرضه على الشباب دون الثامنة عشرة.

أضاف المركز أن هناك مشاهد تصور «العديد من البشر الذين يقتلون بلا تمييز وبتعمد كامل»، كما أن الفيلم يروج «لاتجاهات دعائية موجهة». وذكر المركز أن الدعاية للفيلم سوف يسمح بها مع ذلك. وكان المقرر أن يبدأ عرض الفيلم الخميس في دور السينما الألمانية، إلا أن الشركة التي تتولى عرضه في ألمانيا «بيرا فيلم» أوقفت العرض بصورة مبدئية.

عادت هذه الشركة الخميس وأعلنت أنها ستتيح عرض الفيلم في ألمانيا فورا من الآن، مضيفة أنها الشركة الوحيدة المسؤولة عن عرض الفيلم الذي يعد من أفلام الحركة «الأكشن» في ألمانيا، وهو فيلم أثار الكثير من الجدل.

وانتقدت شركة «بانا فيلم» التركية التي أنتجت الفيلم تحديد المرحلة العمرية لمشاهدي الفيلم، مشيرة إلى أنها تدرس حاليا اتخاذ خطوات قانونية ضد هذا القرار، وانتقدت المركز بأنه يتحايل على مبادئ الديمقراطية والقانون وحرية الرأي.

وقالت متحدثة باسم شركة تأجير الأفلام السينمائية «بيرا فيلم»، إنه كان من المتوقع أن تتاح مشاهدة الفيلم لمن هم في سن السادسة عشرة، إلا أنه من الأمور السارة أن يسمح لمن في سن الثامنة عشرة بمشاهدة الفيلم.

وأضافت المتحدثة أن الفيلم عرض يوم الخميس في دور السينما كما كان مخططا، وهو اليوم الذي يوافق اليوم العالمي لذكرى المحرقة النازية، الأمر الذي أثار عدة انتقادات.

وذكرت المتحدثة أنه من غير الواضح كم هي سلاسل دور السينما التي ستشارك بصورة عاجلة في افتتاح عرض الفيلم اليوم، إلا أنها أشارت إلى أن الرغبة في ذلك كانت كبيرة.

ويعالج الفيلم التركي الذي تكلف إنتاجه عشرة ملايين دولار الهجوم الإسرائيلي على سفينة المعونة التركية «مافي مرمرة» في أيار/مايو 2010.

كان الجنود الإسرائيليون قد قاموا بالهجوم على السفينة وقتلوا تسعة من الناشطين الأتراك الذين شاركوا في قافلة بحرية لكسر الحصار المضروب على قطاع غزة.

وحذر مجلس التنسيق الألماني من أن الفيلم ينشر أنماطا معتادة من العداء لأمريكا وإسرائيل ومن العداء للسامية ذات «طبيعة تحريضية على بث الكراهية».

المجلس الأعلى للتعليم في قطر يوقّع مذكرة تفاهم مع «الجزيرة للأطفال» لاستعمال الفيديو المدرسي

مديرة هيئة التعليم صباح الهيدوس توقع اتفاقية التفاهم مع المدير العام التنفيذي في قناة الجزيرة للأطفال

الدوحة – «القدس العربي»:

تمّ في مقرّ المجلس الأعلى للتعليم التوقيع على مذكرة تفاهم بين المجلس الأعلى للتعليم وقناة الجزيرة للأطفال لاستعمال الموقع المدرسي «تعلّم Taalam.TV» الذي أطلقته الجزيرة للأطفال في يناير 2010 بالمدارس المستقلة. تؤكد هذه المذكرة على تعزيز التعاون والعمل المشترك بين الجانبين، مما سيعود بالمنفعة على الطلاب ويساهم في إثراء المنظومة التعليمية وتطوير أدواتها.

وقّع مذكرة التفاهم الفاضلة صباح الهيدوس، مديرة هيئة التعليم بالمجلس الأعلى للتعليم ومحمود بوناب، المدير العام التنفيذي للجزيرة للأطفال، وذلك يوم الأربعاء 19 يناير 2011.

وتنصّ هذه المذكرة على استفادة مجموعة المدارس المستقلة التابعة للمجلس من الخدمات التي يقدّمها الموقع المدرسي «تعلّم Taalam.TV» عبر الإنترنت، إذ ستوفّر قناة الجزيرة للأطفال التدريب اللازم للمدارس للاستفادة الفعّالة من خدمات هذا الموقع.

ويدعو المجلس الأعلى للتعليم المدارس والمعلمين والطلبة إلى استخدام البرامج والخدمات الإلكترونية التي يقدمّها هذا الموقع الثري بمضمونه والذي يساعد الأساتذة والمدرّسين على تقديم حصصهم المدرسية مدعومة بمقاطع فيديو مناسبة للمنهج.

وبهذه المناسبة قالت الفاضلة صباح الهيدوس، مديرة هيئة التعليم في المجلس الأعلى للتعليم «إن تحفيز الإبداع والابتكار لدى الطلاب من أهم الأهداف التربوية للنظام التعليمي لدولة قطر بالإضافة إلى القدرة على التعامل والإفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ونثق أن الشراكة مع قناة الجزيرة للأطفال تتيح أمام المدارس المستقلة مصدرا مهماً وموثوقاً من مصادر التعلم، من خلال موقع Taalam.TV، الذي نأمل أن توظفه المدارس بكفاءة لخدمة العملية التعليمية.»

وأعرب محمود بوناب، المدير العام التنفيذي لقناة الجزيرة للأطفال عن سعادته الكبيرة بهذه الاتفاقية منوّهًا بالتعاون بين الجزيرة للأطفال والمجلس الأعلى للتعليم ومؤكدًا أن الجزيرة للأطفال ستواصل العمل والمثابرة للإسهام في دعم المنظومة التعليمية بالمواد السمعية البصرية وتعزيز التفاعل بين الأطفال ومحيطهم بفضل تطور تقنيات الاتصال، وبفضل ما توفّره دولة قطر من إمكانيات للنهوض بالمنظومة التعليمية. كما أعرب بوناب عن امتنانه لصاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر على دعمها لمثل هذه المبادرات.

ويذكر أن الجزيرة للأطفال صممت موقع «تعلّم Taalam.TV»، وهو أول موقع مدرسي من نوعه يضم الفيديو حسب الطلب، وذلك بالتعاون مع مجموعة من التربويين والخبراء المختصين من مختلف الدول العربية ليكون أول فضاء تعليمي عربي من نوعه على شبكة الإنترنت موجّهًا إلى المدارس ليستعمله المعلمون والطلبة بتفاعل تام ذلك أنه يمكّنهم تنزيل مواده وإضافة المعلومات الملائمة للمضمون المعروض.

يتضمن الموقع موادّ تفاعلية سمعية بصرية مثل الفيديو والخرائط والغرافيك التي تسهّل على المعلم شرح المادة التعليمية.

وقد وقّعت قناة الجزيرة للأطفال مذكرة تفاهم مماثلة مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) في ديسمر 2010، ومع وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان في أبريل 2010 لاستخدام موقع «تعلّم Taalam.TV»، الذي يتم تداول مضمونه ومواده باللغة العربية الفصحى من قبل أكثر من 500.000 طالب في أكثر من 500 مدرسة في 28 دولة في مختلف أنحاء العالم من بينها: قطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت ومملكة البحرين والأردن وسورية ولبنان والأراضي الفلسطينية وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

ويل سميث وجاي زي ينتجان فيلما مقتبسا عن مسرحية «آني» الموسيقية

ويل سميث

■ لوس انجليس – يو بي اي: يعمل النجم الهوليوودي ويل سميث ومغني الراب الأمريكي جاي زي على إنتاج فيلم سينمائي جديد مقتبس عن مسرحية «آني» الموسيقية.

ونقلت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» عن شركة «سوني» قولها انها ستطور فيلم «آني»، الذي ستمثل فيه ابنة سميث «ويلو»، وينتجه جاي زي وشركة «أوتلوك إنترتينمنت» التي يتشارك ملكيتها النجم الهوليوودي مع زوجته جادا بينكت سميث.

يشار إلى ان سميث وجاي زي سبق وعملا معاً على إنتاج مسرحية «فيلا» عن الموسيقي النيجيري فيلا أنيكولابو كوتي.

ويذكر ان المخرج جون هاستون اقتبس مسرحية «آني» عن فيلم كان موجوداً آنذاك، وعرضت نسخة خاصة بالتلفزيون على شبكة «آيه بي سي» الأمريكية في العام 1999. وأشارت الصحيفة إلى ان جاي زي اختار ويلو للمشاركة في الفيلم.

فضائيات

عندما هتف المصريون: الشعب يريد إسقاط النظام!

سليم عزوز *

■ من لم يكن معنا في يوم «الغضب الأعظم» فقد فاته نصف عمره، فقد تجلت عظمة المصريين في هذا اليوم، وأثبت الشعب المصري أنه قادر على أن يواجه بصدر أعزل، كل جنود فرعون وهامان، وهما من اعتبروها معركة حياة أو موت، لأن المتظاهرين كانوا يطالبون برحيل حسني مبارك ووزير داخليته حبيب العادلي.

إقالة الأخير باتت مطلباً وطنياً في السنة الأخيرة، وعقب تفجيرات كنيسة القديسين خرجت المظاهرات تطالب بشلحه، وهو الذي تفرغ لأمرين، الاول هو محاصرة المظاهرات، حتى اذا وقف خمسة أفراد على سلالم نقابة الصحافيين، يحشد قوات أمن تكفي لتحرير العراق، والأمر الثاني هو التفرغ لمطاردتي من جريدة إلى جريدة، وفي اللحظة التي كانت فيها مصر مشغولة بالبحث عن مرتكبي التفجيرات، كان هو ينتفض غضباً لأنه وقع الاختيار علي لكي أكون رئيساً لتحرير احدى الصحف، لا ينسى أنني هاجمته قبل عشر سنوات، وكل من اقترب منه ولو بشطر كلمة، ناله الجزاء المناسب.

كانت المظاهرات في أكثر من محافظة، في السويس، والمنيا، والإسكندرية، وكفر الشيخ، وأسيوط، وفي القاهرة كانت في أكثر من موقع، وكانت نقطة انطلاقي من أمام دار القضاء العالي، إذ كانت هناك مظاهرات تجوب شوارع العاصمة، ليقوم بها بالأساس حزب «الوفد» وبعض الحركات الاحتجاجية الأخرى، كان يتزعمها زميلنا محمد شردي، وتضم أكثر من ألفي متظاهر، سرت معهم على الأقدام، إلى ميدان العتبة، والقلعة، وعابدين، وباب اللوق، وكانت الجماهير في الشوارع وعبر النوافذ تقوم بتحية المسيرة، في مشهد بديع.

محلات كانت تعلق لافتات تهنئ حبيب العادلي بعيد الشرطة، فيقوم المتظاهرون بنزعها وتمزيقها، وسط تصفيق من العاملين في المحلات، لافتة واحدة كانت مرتفعة، لكن هناك من أصروا على نزعها، ولم يتمكنوا.. شفا الشباب غليلي، وهو من يريد بحصاره أن اذهب إليه حاملا كفني، وجاءت الرسالة انك وحدك القادر على إنهاء الأزمة، وقلت ما يقوله البسطاء من أهلي في صعيد مصر: «أخرتها موتة»، واذا لم يكن من الموت بد فمن العار أن تموت جباناً، وليس في الأمر شجاعة مني بقدر ما فيه من منطق.

اقتربنا من ميدان التحرير، الذي كان مزدحماً بآلاف المتظاهرين، وسعت الشرطة للحيلولة دون التحامنا بهم، ضربوا علينا أطنانا من القنابل المسيلة للدموع بهدف حملنا على العودة، سقط ضابط شرطة أمامي من جراء الاختناق، وشعرت بأن روحي بلغت التراقي، وقاومت، وكان الإصرار على الوصول إلى الميدان، وأمام التحدي وصلنا، وهناك شاهدت مصر كلها.. شباب لا يعرفنا ولا نعرفه، انه الفجر الجديد، طفت على سطح ذاكرتي الآية الكريمة: «إن يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد».. يا الهي هذا هو الخلق الجديد.. وجاء أبو العلا ماضي، الذي احتفل في هذا الشهر بمرور خمسة عشر عاماً على «محاولة» تأسيس حزب «الوسط»، وفشل لأن «عقدة النكاح» بيد الحزب الحاكم، وجاء ايمن نور، وجميلة إسماعيل، واحمد بهاء الدين شعبان، ومحمد الأشقر، ويحيى القزاز.. كانت هذه مصر التي أعرفها، لكن عدد الحاضرين من مصر التي لا اعرفها تجاوز العشرين ألفا.

الحديث المشترك كان حول مؤامرة الفضائيات على الشعب المصري، لم أشاهد أداء الفضائيات، لكن ما سمعته أن هناك تجاهلا تاما لانتفاضة الشعب المصري، إذ انصب الاهتمام على ما يجري في لبنان، ولم أكن اعلم هل هذا راجع إلى التواطؤ بين أجهزة الأمن في مصر ومكاتب الفضائيات في القاهرة، أم ان التنسيق تم على أعلى مستوى، ومع ملاك هذه الفضائيات؟

على خط النار

■ «الجزيرة» التي كانت تقف على خط النار في انتفاضة تونس، بدت غير معنية بانتفاضة الشعب المصري، وفي التاسعة مساء دخلت احد المقاهي لاحتسي فنجان قهوة، تذكرت أن طعاما لم يدخل معدتي في هذا اليوم، كان تلفزيون المقهى مضبوطاً على قناة «الجزيرة»، واذا بالانتفاضة هي خبر على استحياء، قالت المذيعة، التي لم أكن مهتماً باسمها إن المتظاهرين قالوا انهم لن يتركوا ميدان التحرير حتى تتحقق مطالبهم.. وما هي مطالبهم ثكلتك أمك؟.. لا أحد يعرف.

في نشرات أخرى، ومحطات أخرى، قيل ان المظاهرة بسبب البطالة، وتطالب بحد أدنى للأجور، وبتغيير الحكومة.. الفضائيات تكذب، وتوالس، ومكاتبها في مصر في ظل الدولة البوليسية الحاكمة يتم اعتمادها بقرار أمني، ونحن نريد دولة القانون.

لكن هل كانت الموالسة من المكاتب فقط؟.. علمت أن مكتب فضائية تلقى تحذيراً من بسلامته وزير الإعلام، بأن أي تغطية للأحداث بما يسيء للنظام، سوف يترتب عليها إغلاق المكتب.. ليتهم يغلقون كل المكاتب، ما قيمتها.

مراسل الـ«بي بي سي» غطى الأحداث، وفي اليوم التالي اكتشف أن الشركة الوسيطة، لم ترسل المواد إلى لندن، ولم يكن بامكانه أن يتأكد من هذا في حينه، فقد كانت الهواتف الجوالة لا تعمل في ميدان التحرير، وظننا ان الشركات الثلاث قامت بمجاملة الحكومة بقطع الخدمة، لكن بعد ذلك علمت أن سيارة كانت تقف في شارع طلعت حرب، ومكتوب عليها إدارة الإعلام أو شيء من هذا القبيل وتقوم بالتشويش.

على نشرة الساعة التاسعة بقناة «الجزيرة» أطلت علينا الحيزبون «طنط» هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية، معلنة انحيازها للنظام، وقالت إن الحكومة المصرية مستمرة، ولا نعلم هل هذه أمنية أم قرار؟

وفي اليوم التالي «تمطعت» وقالت إن النظام المصري يهمها أمره، لاحظ أن أهل الحكم وإعلامهم يعلنون دائماً أن المعارضة تستقوي بالخارج، وتعمل لخدمته ضد النظام الوطني الجسور في مصر.. لقد علم كل أناس مشربهم.

أحد الجالسين البسطاء على المقهى علق على المذكورة: «طُز في حضرتك»، وأحدهم كان أكثر دقة فذهب إلى ما هو أبعد من «الطز».

لا بأس فلتنحز لهم الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ثبت بالتجارب إن البيت الأبيض لا ينفع في اليوم الأسود، فكل أنظمة الاستبداد التي صنعوها على أعينهم، ومن حكم الشاه إلى حكم برويز مشرف، تبخرت في الهواء عندما حضرت الشعوب.

ربما استمعت كلينتون إلى نشرة سابقة للجزيرة، فظنت ان المتظاهرين لهم مطالب لدى السلطة، «حبة إصلاحات، على حبة حرية، على حبة وظائف». وهذا ما يظنه من استمع لهذه الفضائيات، في يوم الانتفاضة.

ابن أبيه

■ الفضائيات لم تنقل الشعارات القوية في المظاهرة، وكان الشعار الجامع هو «الشعب يريد إسقاط النظام»، لا تغيير حكومة، ولا إقالة احمد نظيف، ولا مقاومة الرشوة والمحسوبية والفساد، فقد انتهى زمن المطالبة من هذا النظام، وقد طالبنا كثيرا وكان الرد بماء كالمهل يشوي الوجوه.

هذا شعار مستوحى من انتفاضة الشعب التونسي، وللمصريين تراث طويل مع الشعارات الوطنية، أبدعها مناضلون مثل كمال أبو عيطة، وكمال خليل، ولا تزال البطن الوطنية ولادة. لكن استدعاء هذا الشعار التونسي له دلالته من ناحية، ولأن هذا الخلق الجديد ليس مطلعاً على هذا التراث من ناحية أخرى.

تامر ابن أبيه، كان معه مذيع آخر في برنامج «مصر النهارده» على تلفزيون الريادة الإعلامية، وكانا في حالة تهافت عذري، وهما يقولان إن هذه الانتفاضة من الشباب، ولا علاقة للقوى السياسية بها، بعد ذلك وفي برنامج «حديث المدينة» أطل وزير الداخلية، حسبما علمت، فلم أشاهد البرنامج، ليقول بأن الإخوان وراء الانتفاضة.

منح الوزير جماعة الإخوان عددا من الأوسمة تفوق في قيمتها (قلادة النيل) فالإخوان شاركوا بشكل رمزي، إذ حضر بعض رموزهم فقط، لكن الوزير وإعلامه بعد ذلك أنزلهم منزلة عظيمة.

رسالة الوزير ليست موجهة للداخل، فلن ينقلب المصريون على المظاهرات، لان الإخوان هم الذين يقفون خلفها، ولن يضرب متظاهر على صدره بكلتا يديه عندما يسمع هذا الكلام ويقول :»يا لهوي»، لكنها رسالة إلى الخارج، وإلى سكان البيت الأبيض على وجه التحديد، بأن النظام المصري يواجه حربا ضد الإسلاميين، فاته أنها استعانة منهوك بمنهوك، فالأمريكان بحاجة إلى من (يأخذ بأيديهم) وهو ينتقلون من هزيمة إلى هزيمة في العراق وأفغانستان، ولو كانوا يملكون نفعا لأحد لما مسهم الضر، ولما أصبحوا مسخرة بين الأمم.

ظل تامر ابن أبيه يغني ويرد عليه زميله إلى أن وصلوا إلى «بيت القصيد» فالشرطة المصرية صاحبة القلب الرحيم تحمي المظاهرات، وبعد ساعات من هذا الكلام جرى سحل المتظاهرين في الشوارع وضربهم بالرصاص الحي في القاهرة، أما في السويس فقد بدأ السحل مبكراً.

الوزير المرتبك

■ أداء التلفزيون المصري غلب عليه الارتباك، الذي كان عنوانه صورة بثتها «بوابة الوفد» لوزير الإعلام وهو ينظر من نافذة مكتبه مرتجفا وهو يشاهد الحشود أمام مبنى التلفزيون.

اليوم الأول للانتفاضة كان يوم فرز حقيقي، وإذا كان أداء حزب «الوفد» على مستوى المسؤولية الوطنية، فان موقع «بوابة الوفد» كان هو الأول من حيث التغطية الجادة، وعندما تلقي الحرب أوزارها سيقولون انهم ضبطوا لدى السيد البدوي شحاتة رئيس الحزب حقنا منتهية الصلاحية، على أساس انه يملك مصنع أدوية.

لم يشارك سوى «الوفد» من الأحزاب الرسمية، وعندما فاجأت الانتفاضة الجميع بهذا الحشد التاريخي، ظهر رفعت السعيد رئيس حزب التجمع والعضو المعين بقرار رئاسي في مجلس الشورى على قناة «اون تي في»، وقال ان التجمع شارك في المظاهرات، وان رائحته كانت في الشعارات التي يرددها المتظاهرون. لا أظن انه يقصد شعار «الشعب يريد إسقاط النظام».

تامر وصحبه اتهموا «الجزيرة» بتضخيم الأحداث، مع أنها تعاملت معها على أنها خبر عادي، إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وبعد التدخل الأمني بعنف لتفريق المتظاهرين.. فهل كان ما قيل هو لـ(رفع العتب) عن مكتب القاهرة؟.. يجوز.

عموما لقد تغيرت تغطية «الجزيرة» في اليوم التالي، ومعذرة لاهتمامنا بالجانب الفضائي على حساب مجرى الأحداث، فهذه زاوية متخصصة في النقد التلفزيوني.. وقد يشفي عمنا محمد عبد الحكم دياب غليلكم، كما شفى المتظاهرون غليلي في وزير يبدو لي وكأنه قد حصل على بدل تفرغ من الحكومة لمواجهة كابت اعزل.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

يوم الغضب المصري.. الآلاف يهتفون في المحافظات «الشعب يريد اسقاط النظام».. ورئيس الوزراء لم ينم منذ 3 أيام.. والمسؤولون يختبئون في بيوتهم

الرئيس مبارك يتابع المظاهرات بصمت.. وغياب جمال وأحمد عز عن الصورة.. والبرادعي يعرض تسلم السلطة

لندن – «القدس العربي» – من أنور القاسم:

سـيطر على الصحف المصرية الصادرة الجمعة الحجب وقطع شـبكة الانترنت واللذان حالا دون الدخول الى مواقع اغلب الصحف على الشبكة العنكبوتية، لكننا ننقل لكم ما رشح من اخبارها وتعليقاتها عبر بعض المواقع، والتي كان اهمها «المصري اليوم» و«الشـروق» و«اليوم السـابع» و«روز اليوسـف» فيما غابت مواقع الصحف الحكومية كليا، وتركزت التحليلات والاخبار حول يوم الغضب الذي شـل مدن ونجوع مصر ما يذكر بمظاهرات السـبعينات وتماوج الشـارع المصري حينها، فقد نقلت هذه الصحف محاصرة الجيـش لميدان التحرير وفرض حظر التجول والتزام الرئيس المصري الصمت. وامتداد المظاهرات في مدن دمياط ودمنهور والمنيا والإسكندرية والمنصورة والعريش، وحصول اشتباكات عنيفة بين الأمن والمتظاهرين والمحامين.. واعتقالات عشوائية بشارع رمسيس، واندلاع مظاهرات بشارع الهرم، ومحاصرة المتظاهرين مبنى محافظة الجيزة، وهتاف آلاف المواطنين في دمياط شـمال مصر «حسني مبارك يمشي». وتصريح عبد المنعم عبد الفتوح القيادي بجماعة الإخوان حول مشـاركة الإخوان بكل قوة في مظاهرات الجمعة، ومتابعة الرئيس الامريكي باراك اوباما أحداث مصر لحظياً.. وتصريحه بانه سـيقف على «الحياد»، وتأكيد صفوت الشـريف ان «مطالب الناس فوق رؤوسـنا»، محذراً في الوقت نفسـه من المندسـين الذين «ركبوا موجة» المظاهرات بهدف اثارة الفتنة. واضراب المعتقلين بسجن الفيوم عن الطعام ومطالبة 31 منظمة حقوقية الحكومة بـ«احترام» تعهداتها الدولية، اضافة الى انقطاع خدمة الإنترنت والرسائل النصية عبر شبكات الهاتف المحمول في كل مصر، والى بعض من هذه التغطيات:

فرض حظر التجول في القاهرة والاسكندرية والسويس

قرر الرئيس المصري حسني مبارك مساء الجمعة بصفته الحاكم العسكري للبلاد فرض حظر التجول في محافظات القاهرة الكبرى والاسكندرية والسويس اعتبارا من الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي (16,00 ت غ) حتى الساعة السابعة صباحا (5,00 ت غ) «اعتبارا من اليوم الجمعة وحتى اشعار اخر». وجاء قرار مبارك بعد تظاهرات واسعة النطاق وغير مسبوقة انطلقت من المساجد بعد صلاة الجمعة في معظم انحاء مصر رافعة شعارا مستوحى من الثورة التونسية هو «الشعب يريد اسقاط النظام».

واشتعلت النيران في المقر المركزي للحزب الوطني الحاكم الواقع على كورنيش النيل في قلب القاهرة مساء الجمعة، بحسب التلفزيون المصري الذي عرض صورا لالسنة اللهب التي تتصاعد منه.

وفي وقت سابق أفادت التقارير أن عناصر الأمن المصري انسحبوا من الشوارع في مدينة السويس بعد أن خرج المتظاهـرون عن بكرة ابيهـم، وهاجموا قسم شرطة الاربعين في المدينة واستولى عليه، وأطلقوا سراح السجـناء الذيـن اعتقل بعضهم على خلفية التظاهـرات، وتتحدث مصـادر طبية عن وقوع اربعة قتلى و150 جريحا في هذه المدينة الواقعة على بعد 100 كيلو متر شرق القاهرة.

وهاجم المتظاهرون مقر المجلس الشـعبي المحلي بالسويس، حيث قام المتظاهرون بتكسير نوافذ وأبواب المجلس، وإحـراق محتـوياته. وقال شـهود عيان إن آلافاً من المتظاهرين قاموا بالهجوم على المجلس، في حين احتشد الآلاف من المواطنين في شارع الجيش أمام مسجد سيدي الأربعين، وفي شارع أحمد عرابي.

على الجانب الآخر، قامت أجهزة الإدارة المحلية بقطع الكهرباء عن المناطق الحيوية بالمدينة، والشوارع الرئيسية، والتي تشهد أعمال عنف حاليا. والسويس، هي أكبر مدينة مصرية على البحر الأحمر وتقع على الطرف الشمالي لخليج السويس. وتضم عدة أحياء، هي: حي السويس: وحي «الأربعين»، يغلب عليه الطابع الشعبي، وحي عتاقة، ويضم معظم المناطق السكنية والمصانع والشركات وتم فصل هذا الحي إلى اثنين (حي فيصل والصباح وحي عتاقة)

وحي فيصل يحتوي على المناطق السكنية حتى طريق القاهرة ،وحى عتاقة يضم المناطق السكنية من بعد الطريق وكذلك المناطق الصناعية الأدبية والسخنة والزعفرانة بما في ذلك المناطق السياحية، بالإضافة إلى حي الجناين، ويغلب عليه الطابع الريفي.

وفي ظل الوضع المتفجر، دعا رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى العضو البارز في الحزب الوطني الحاكم مصطفى الفقي الرئيس المصري حسني مبارك الى التدخل واجراء «اصلاحات قوية وغير مسبوقة». وقال الفقي «لا يمكن للأمن ان يخمد ثورة في الدنيا كلها، الحل الامني وحده ليس كافيا والرئيس وحده ولا أحد غيره يستطيع ايقاف ما يحدث». واضاف الفقي أن المطلوب الان هو «اصلاحات قوية وغير مسبوقة».

مجلس الوزراء: نظيف لم ينم منذ 3 أيام.. ورسالة المتظاهرين «وصلت»

ونبدأ تغطيتنا الصحافية لهذا اليوم من صحيفة «اليـوم السـابع»، فقد كتب الزميل مصطفى النجار نقلا عن رئاسة الوزراء المصرية يقول: «قضى الدكتور أحمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء، الثلاثة أيام الماضية في مكتبه بمقر رئاسة الوزراء بالقرية الذكية يتلقى اتصالات هاتفية من الوزراء والمسؤولين حول تطورات الأحداث واحتجاجات الآلاف من الشباب في الشارع.

وقال الدكتور مجدي راضي، المتحدث باسم مجلس الوزراء، في اتصال هاتفي مع برنامج 48 ساعة بقناة المحور، إن «نظيف» في حالة قلق مستمر، ويدعو جميع المحتجين في محافظات الجمهورية لضبط النفس وعدم تخريب المباني العامة والخاصة، مؤكداً أن الشباب كانوا يريدون أن يعبروا عن رأيهم بطريقة سلمية، وكانت تعليمات مجلس الوزراء بتوفير كل ما يتطلبه أن تخرج هذه الاحتجاجات الشبابية بالشكل الحضاري، فالناس ظهرت يوم 25 يناير بشكل رائع، لأنهم كانوا ينتهجون مبدأ «عايز أعبر عن نفسي»، على حد قوله.

وتضيف الصحيفة أن «نظيف» أجرى لقاء تليفزيونياً تمنى فيه أن يعقد جلسات مع الشباب للتحاور. وأوضح راضي أن المظاهرات تحولت من الشكل الحضاري إلى ما لم يحمد عقباه، وتحولت الأحداث من مظهرها السلمي إلى أعمال تخريب في الأماكن العامة والخاصة، وبدء الاعتداء على رجال الشرطة، وهو ما نتج عنه فقد أحدهم لحياته يوم عيد الشرطة، معبراً عن استيائه مما حدث، مقللا في الوقت نفسه من الاحتجاجات لأنها ليست أول مرة، قائلا، «كنا عايزين شبابنا يطلع يتكلم كل واحد هو عايز أيه، ولدينا في الحكومة برنامج بيقول كل واحد هيقول أيه اجتماعياً وسياسياً».

«الفيسبوك» و«تويتر» يرعبان الامن والحكومة تعطل شبكة الانترنت

ونتحول الى «المصري اليوم» التي اهتمت بما يحدث لشبكة الانترنت من حجب، يرده الاعلاميون الى ما حدث في تونس وان النت كان عاملا حاسما في تغيير الاوضاع في تونس، فقد كتب الزميل محمد مجاهد تحت عنوان «استمرار اضطرابات شبكة الإنترنت لليوم الثالث على التوالي.. ونشطاء يخترقون مواقع حكومية»: ما يزال مستخدمو شبكة الإنترنت في مصر يواجهون صعوبات بالغة في استخدام الشبكة بسبب البطء الشديد في تحميل عدد من المواقع، في الوقت الذي عجز فيه المستخدمون تماما عن الوصول إلى موقع تويتر، سواء من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة.

ولم تفلح التصريحات الحكومية التي نفت وجود أى حجب لمواقع الإنترنت في إقناع النشطاء السياسيين بأن اضطرابات الشبكة سببها زيادة الضغط من المستخدمين علي عدد من المواقع الإلكترونية، إذ شهدت ساحات الفضاء الإلكتروني الخميس حروباً متبادلة بين ناشطين على الشبكة استهدفوا مواقع حكومية كثيرة ونجحوا في تعطيل بعضها لبعض الوقت رداً على الاضطرابات التي شهدها موقعا تويتر وفيس بوك.

واضطر عدد كبير من مستخدمي «الإنترنت» إلى اتباع أساليب فنية بسيطة للتحايل على التعتيم على موقعي فيس بوك وتويتر على وجه الخصوص من خلال كسر ما يسمى «البروكسي» عبر تغيير إعدادات الوصول إلى شبكة الإنترنت للتمكن من الدخول إلى تلك المواقع عبر سيرفرات خاصة بدول أخرى خارج مصر، إذ استخدم المتعاملون برامج قادرة على الوفاء بهذا الغرض وعمموا هذه الأساليب على جميع المنتديات والمواقع.

ولاحظ بعض المستخدمين للشبكة تفاوتاً ملحوظاً في إمكانية الدخول إلى موقعى تويتر وفيس بوك على مدى الأيام الماضية، ففي حين تمكن عدد من المستخدمين من الوصول لهذه المواقع لم يتمكن عدد آخر من الوصول إليها مع اختلاف مزودي الخدمة لدى الطرفين، لكن خدمة «تويتر» على وجه التحديد كانت متاحة عبر الهواتف المحمولة صباح الخميس، إلا أن الموقع عاد في الثانية عشرة من ظهر الخميس لبث رسالة «Twitter services are currently unavailable» أي أن خدمات الموقع غير متاحة.

وقال موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي والمراسلات القصيرة في بيان له، الأربعاء، إن مصر تواصل حجب تويتر بعد إضعافها حركة الدخول على الموقع بشكل كبير، وأشار البيان إلى أن بعض المستخدمين لجأوا إلى تطبيقات خاصة لبث رسائلهم عبر الموقع.

وفى المقابل نقلت وكالة رويترز عن متحدثة باسم «فيس بوك» قولها في وقت سابق ان «الشركة» على دراية بأنباء تعطيل الخدمة، ولكننا لم نشهد تغيرات كبيرة في حجم الدخول على الموقع من مصر.

توقف الرسائل النصية بين الهواتف في مصر وأكثر من 65 مليون مشترك خارج التغطية

ونبقى في «المصري اليوم» حيث تناولت ايضا امتداد الحجب الى الهواتف والرسائل والمكالمات، حيث تقول الصحيفة: «تعطلت في العاشرة من مساء الخميس خدمات إرسال الرسائل النصية عبر جميع شبكات المحمول الثلاثة و لم يتمكن أكثر من 65 مليون مشترك بالشبكات من إرسال الرسائل النصية فيما بينهم. كما توقفت خدمات الإنترنت منتصف ليل الخميس، بعد اضطراب ملحوظ في خدمات الشبكة وتوقف لشبكات التواصل الاجتماعي الرئيسية مثل فيسبوك وتويتر.

كانت إدارة موقع التواصل الإجتماعي فيسبوك قد أكدت الخميس انخفاض أعداد المستخدمين لموقعها خلال اليومين الماضيين في مصر.

وعادت منذ ساعات قليلة خدمات بلاك بيري الرئيسية إلى العمل بعد توقف دام ساعتين ولم يتمكن مستخدمو الهاتف من إرسال رسائل فورية عبر خدمة «بي بي ام» أو بلاك بيري ماسنجر.

وتسبب انقطاع خدمات الرسائل النصية عبر شبكات المحمول في صعوبة كبيرة لدى عملاء المحمول من شحن هواتفهم المحمول «على الطاير» كما توقفت خدمة تحويل الرصيد فيما بينهم.

وقال مسؤول بشركات المحمول لـ«المصري اليوم» إن شركات المحمول ليس لديها أي علم بما حدث، مشيرا إلى أن شبكات الشركة المصرية للاتصالات هي التي تربط شبكات المحمول الثلاث وإذا حدث أي عطل بشبكات المصرية للاتصالات تتأثر فورا شبكات المحمول تلقائيا.

غياب جمال مبارك واحمد عز عن الصورة

والى «الوفد» التي تندرت على اختفاء جمال مبارك ورجل الاعمال احمد عز عن الاحداث فتساءلت بسخرية: «حاكم مصر القادم هو الشخص الذي يستطيع أن يأتي بحكومة ائتلافية وطنية ومجلس دستوري يعيد صياغة الدستور والقوانين وانتخابات برلمانية حقيقية بالفعل.

– حاكم مصر القادم هو الشخص الذي سوف يختار حكومته من السياسيين المهنيين ويلتف حوله المثقفون والمفكرون الوطنيون وليس رجال الأعمال الذين ينهبون ويحكمون.

– حاكم مصر القادم هو الذي سوف يقبل تحديد اختصاصاته وتداول السلطة. حكومة وطنية لها صلاحيات حقيقية تعيد الثقة والحماية للمستثمرين ورجال الأعمال الشرفاء وتضمن الحد الأدنى في حق الحياة للعيش الكريم للفقراء الذين أذلهم الفقر والقهر والمرض، يقضي على الفساد بكل أشكاله لن يأتي عن طريق ثورة سفاحية هوجائية وتدميرية ولكنه سوف يأتي بالشرعية السلمية».

الأمن المركزي يختفي من شوارع القاهرة قبل ساعات من «جمعة الغضب»

ويبدو ان اخلاء الامن المركزي للساحات وسط القاهرة ليل الخميس خشية الاحتكاك بالمتظاهرين لم يدم طويلا اذ وجد نفسه مضطرا للنزول للميادين، لكن هذه المرة بصحبة الجيش للسيطرة على الفوضى، فقد قالت «المصري اليوم»: خففت قوات الأمن من تواجدها بالقاهرة قبل ساعات من جمعة الغضب وحتى العاشرة من صباح الجمعة.

لم تشهد الشوارع أي تواجد لقوات الأمن المركزي التي كانت منتشرة بشكل مكثف حتى مساء الخميس واكتفت وزارة الداخلية بنشر أفراد من شرطة المرور وأفراد أمن بزي مدني في المنطقة المحيطة بمبنى الوزارة وفي ميدان التحرير.

ولوحظ الغياب الأمني أمام عدد من المنشآت الرسمية التي كانت هدفا للاحتجاجات خلال الأيام الماضية ومن بينها وزارة الخارجية ومبنى التليفزيون على كورنيش النيل ومباني مجلس الوزراء ومجلس الشعب والشورى.

يأتي ذلك بينما تعاني مصر وقفا شاملا لخدمات الإنترنت على جميع شبكات الإتصالات منذ العاشرة من مساء الخميس.

كما أظهرت الحكومة والحزب الوطني نوعا من الإنفتاح النسبي تجاه مطالب المتظاهرين، وظهر الدكتور مصطفى الفقي على شاشة التليفزيون المصري في برنامج «مصر النهاردة» مساء الخميس، مطالبا بإقالة حكومة الدكتور نظيف واتهمها بالفشل.

«اليوم السابع»: 48 ساعة وسط البلد تفضح 30 سنة سلطة!

ونتجه فورا الى «اليوم السابع» وصفحة الرأي، والتي علق فيها الزميل محمد الدسوقي رشدي على ما يحدث في القاهرة قائلا: «إذن هي الدعاية الخبيثة ووسائل الإعلام الموالسة والحبوب نافخة العضلات التي صورت لنا هذه الحكومة أو هذا النظام على أنه قوي لا يقهر، جبار لا يسقط، دائم لا يرحل، خالد لا تجرؤ ملائكة الموت على الاقتراب من روحه.

هي إذن حقن «البوتكس» وعمليات الشفط والشد التي جعلت ذلك النظام يبدو شابا، وأخفت معالم الشيخوخة التي تنضح بها كل مؤسساته، وأزالت بعضا من ملامح العجز وقلة الحيلة التي بدت واضحة للعميان قبل أصحاب البصر نهار وليلة 25 يناير.

48 ساعة فقط كشفت المستور وعرت كل ماهو متغطي، وأزالت كل مساحيق التجميل عن الوجوه الضعيفة والمرهقة والقبيحة، وأزالت تأثير هرومونات النفخ السياسي والأمني التي كانوا يتعاطونها طوال السنوات الماضية لتصدر صورة النظام الشاب الذى يستحق البقاء لمدد زمنية أخرى، دون أن يقول له أحد كفاية أو حتى حرام.

48 ساعة فقط ارتبك فيها النظام وارتعدت فيها المؤسسات واختفى خلالها الوزراء والمسؤولون عن الأنظار ولم يجرؤ أحدهم على مواجهة الغاضبين في الشوارع، كشفت عن رعب حقيقي يعيشه أهل السلطة في مصر، ربما لأنهم لم يتوقعوا يوما أن يخرج الغضب الكامن في صدور المصريين إلى الشارع، أو لأنهم تخيلوا أن محاولات إخصاء الشباب وحركات المعارضة والأحزاب التي بذلوا جهدا في إتمامها خلال السنوات الماضية ستحميهم من غضبة جماعية لا طاقة لهم بها.

متى نسمع كلمة «فهمتكم»؟

يبدو ان كلمة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي فهمتكم، والتي اطلقها عبر التلفزيون قبل يوم من هروبه صارت «كليشة» يتفكه بها الكتاب، فقد قال الزميل وائل قنديل في صحيفة «الشروق»: لا تصدقوا علي الدين هلال وهو يقول إن الذين خرجوا في مظاهرات الأمس بعشرات الآلاف ليسوا «مصر» أو على حد زعمه وكما نشر موقع «اليوم السابع» «الشعب المصري رفض دعاة الفوضى».

لا تصدقوا أن علي الدين هلال أستاذ العلوم السياسية يصدق علي الدين هلال أمين إعلام حزب الحكومة وهو يهرف بهذا الكلام غير السياسي بالمرة عندما يذهب إلى أن عشرات الآلاف يخرجون للتظاهر بينما تعداد مصر 80 مليونا لا يعني شيئا على الإطلاق، وكأن المصريين راضون وقانعون وسعداء بطيب الإقامة في سجن الحزب الوطني وسياساته.

إن الدكتور هلال ورموز حزبه يعلمون جيدا أن 25 يناير 2011 لحظة فارقة في تاريخ مصر، وربما لا يقل أهمية عن ذلك اليوم في 1952، بمعنى أن مصر دخلت أمس بالفعل مرحلة جديدة ومختلفة من النضال السياسي، وقطعت مسافات بعيدة على طريق التغيير ولن تعود، فالفجر شقشق والنهار على مرمى حجر.

ويضيف الكاتب، الأجمل أن ما جرى بالأمس كان مصريا فقط، بعيدا عن أية تصنيفات فئوية أو حزبية أو طبقية أو عمرية، حيث جاءت المظاهرات أشبه بلوحة فنية بديعة لا يطغى فيها لون على لون، أو خط على آخر، كانت بحق معزوفة مدهشة بلا نشاز.

وعليه فإن محاولة إقحام جماعة الإخوان في القصة مسألة عبثية لا تنطلي على عقل طفل، خصوصا أن الجميع رأوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم، ومحاولة منح الإخوان هذا الشرف يبدو غريبا من الحكومة، التي صدعت رؤوسنا كثيرا بأن الإخوان منبوذون ولا تأثير لهم في الشارع بدليل «صفر» الانتخابات البرلمانية.

ويتجه الكاتب الى الاخوان ليقول عنهم: لكن الأغرب من ذلك هو سكوت الإخوان وصمتهم المريب أمام اتهام وزارة الداخلية، بما يشتم منه رائحة رغبة في ركوب الموجة.

وأيا ما كان الأمر، فإن الانتفاضة التي بدأت أول أمس هي إبداع شعبي صرف، لا فضل لأحد فيه إلا المواطن المصري، شابا أو طفلا أو شيخا، من الجنسين، بعيدا عن أية أجندات حزبية أو عقائدية، وأي محاولة رسمية لوصمها بشيء من ذلك هي لعبة مكشوفة لابتذال المناسبة والتشويش على جلال الموقف وبهائه.

القرضاوي: إطلاق الرصاص على المتظاهرين حرام شرعاً

ونبقى في «الشروق» حيث كتب الزميل محمد سعد عبد الحفيظ عن الشيخ القرضاوي وصفه الحركة الاحتجاجية في مصر بالانتفاضة المباركة، فقال: «حيا الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ما وصفه بـ» الانتفاضة المباركة للشعب المصري»، راجياً أن يكون لها دور في إحداث التغيير، وأن تتحقق مطالب الشعب في الحصول على حقوقه من حرية وكرامة.

وقال القرضاوي لـ«الشروق»: لا شك أن ما حدث في تونس درس عظيم، ولابد أن يتكرر وأن تتغير الأوطان العربية إلى الأفضل، وأن تنال حقوقها وحريتها.

وثمن القرضاوي دور «الأحرار الذين خرجوا ليعبروا عن غايتهم ولم يدفعهم أحد ولا يمثلون حزبا أو قوة سياسية لكنهم يمثلون مصر»، مضيفا «مصر التي تنشد الحرية والكرامة ومستوى الحياة اللائق بها وأن يكون لها مقعدها تحت الشمس».

وأضاف «من خرجوا إلى الشوارع هم أبناء مصر رأيتهم بنفسي، وأنا أمر في شوارع القاهرة، هؤلاء يتطلعون إلى غد أفضل وهذا من حقهم»، أسفا على التعامل الأمني العنيف مع المتظاهرين والذي وصل إلى حد إطلاق الرصاص الحي الذي حصد 4 شهداء.

وتابعت الصحيفة نقلا عن الشيخ: «كنت أود أن تكون مصر كغيرها من الدول التي تتعامل مع المتظاهرين بتحضر، لاسيما أن المتظاهرين لم يتطلعوا إلى العنف، فالتعبير عن الرأي حق إنساني».

واستنكر القرضاوي تصريحات رموز الحكومة والحزب الوطني التي «لا تعبر عن رؤية أو أدراك لم يحدث»، مضيفا «كلامهم دليل على ضيق أفقهم فهم لا يحسون بالتغيير الذي حدث في نفوس الشباب المصري».

وأفتى القرضاوي بتحريم إطلاق الرصاص على المتظاهرين وقال «أي شرطي يطلق النار على متظاهر لم يبدر منه ما يستحق القتل مجرم وآثم»، وطالبهم بعدم الاستجابة لقادتهم» ومن يقول إنه عبد المأمور أقول له أنت عبد الله والقتل حرام»، وفي المقابل حرم القرضاوي تحريما قاطعا الاعتداء على رجال الشرطة من قبل المتظاهرين، وقال «هم منا ونحن منهم ودماؤهم محرمة، ولعلهم يشكون مما نشكو، ولو أتيحت لهم الفرصة لانضموا إلى الجمهور»، مشدداً على حرمة المساس بالممتلكات العامة والخاصة.

وترحم القرضاوي على شهداء «يوم الغضب» الذين سقطوا ضحية، مؤكداً أن دماءهم لن تذهب سدى، ومن الممكن أن تتحول هذه الدماء إلى الشرارة التي تشعل النار، وقال «فليحذر من يعيش في القصور بعيداً عن مطامح الناس من تلك الشرارة».

مبارك يهاتف محافظ السويس ويراقب الاحداث دون تسريب اي تصريح له

وننتقل الان الى صحيفة «روز اليوسف» الحكومية واشادتها بمتابعة الرئيس للاحداث باهتمام وصمت فقالت: «وسط دعوات للتظاهر الجمعة، تابع الرئيس حسني مبارك تطورات الأحداث الدامية وأعمال الشغب والنهب في السويس، واتصل بمحافظها سيف الدين جلال هاتفيا للوقوف على الموقف، ويعد جلال تقريرا تفصيليا يعرضه على رئيس الوزراء، فيما أعلن أن الخسائر المبدئية وصلت إلى 100 مليون جنيه، بالإضافة إلى مصرع 3 مواطنين وإصابة 101 منهم 20 من قيادات ومجندي الشرطة، وتجددت الاشتباكات بين أهالي المعتقلين والأمن أمام قسم الأربعين.

وعقدت هيئة مكتب الأمانة العامة للحزب الوطني اجتماعاً أمس برئاسة الأمين العام صفوت الشريف لاستعراض ومتابعة القضايا التي اثيرت ومظاهرات الثلاثاء في ضوء ما تلقته من تقارير من أمانات الحزب بالمحافظات، واكدت تقدير الحزب لحرية الرأي والتعبير بكل الوسائل وعلى حرص الحزب على الاستماع للشباب والتفاعل معهم، وإدارة حوار مع الاحزاب حول القضايا العامة وسياسات الاصلاح.

وعبرت هيئة المكتب عن ثقتها في أن شباب مصر ومثقفيها وكافة فئات الشعب اثبتت وعيها في استغلال حرية الرأي والتعبير والتي اتسمت بالسلمية وعدم السماح بعض أصحاب المصالح السياسية أو الداعين للفوضى والخروج عن الشرعية الدستورية لتحقيق مآربهم.

وطالب الشريف في مؤتمر صحافي عقده عقب الاجتماع المواطنين باحترام الشعائر الدينية واداء صلاة الجمعة في جو روحاني وعدم السماح لدعاة الفتنة بالتلاعب بالدين، وقال إن مظاهرات الثلاثاء كانت تعبيراً راقياً لشباب جميل عبر عن مطالبه بشكل واع.

واضاف الشريف لا أقول ان كل شيء تمام لكننا بدأنا اصلاحات ونكملها ولابد ان نكون مصلحين ونلبي مطالب الجماهير، مضيفاً: مطالب الناس فوق رؤوسنا والاصلاح سيظل مستمراً.. وكل مرحلة لها ظروفها، ورداً علي ما أشيع عن تعديل وزاري قال الشريف: لم اسمع شيئاً.. وهذه مسؤولية رئيس الجمهورية فنحن دولة تقوم على المؤسسات وليس على ردود الافعال، وأضاف ضاحكاً: البعض قال إن قيادات الدولة والحزب هربوا للخارج، لكن لا الحزب ولا مصر فيها من يهرب وليس علي رؤوسنا بطحة وسنظل شامخين ندافع عن وطننا.

«روز اليوسف»: دعوات شيطانية على الإنترنت

ونبقى مع «روز اليوسف»، حيث كتب الزميل محمود التهامي مهاجما التجييش الحاصل على مواقع ونوادي الانترنت قائلا: «لاشك أن الانقلاب على السلطة الحاكمة في أي بلد من البلاد يسبب قلقا لدى السلطات الحاكمة في البلاد الأخرى، ربما يكون ذلك القلق بسبب تشابه الظروف العامة في بعض تلك البلاد، وربما لا يكون هناك تشابه في الظروف بدرجة كبيرة تدعو إلى القلق، وربما يكون القلق بسبب خشية العدوى التي تنتقل بسرعة مصحوبة بشحن إعلامي ضاغط غالبا ما يجسم ويصور الأمور على غير حقيقتها.

أول من يتأثر بالشحن الإعلامي الزائد هو بسطاء الناس الذين لا يملكون المنطق السليم في تقييم الأمور، وربما يكون لديهم ضعف نفسي يجعلهم لا يتحملون مقاومة تلك الضغوط فيتأثرون بها ويؤذون أنفسهم بما يبدو لهم أنه نوع من الاحتجاج أو لفت الأنظار وظنا منهم بأن إيذاء أنفسهم يسبب إحراجا للسلطة أيا كانت أمام المجتمع.

ويضيف الكاتب، بالطبع حين تحدث حادثة مفاجئة من هذا النوع تلفت الانتباه وربما تؤدي إلى تعاطف مع (المسكين) الذي لم يتحمل ضغطا أو ظلما فأقدم على التخلص من حياته، لكن حينما تتكرر مثل تلك الحوادث، فإن الأمر يختلف تماما، وتصبح النظرة إلى تلك الأفعال نظرة منطقية أكثر، مما يؤدي إلى رفض هذا الأسلوب الابتزازي، بل والمطالبة بتجريمه ومعاقبة مرتكبيه.

هنا قد يقول قائل، يعني أليس كافيا أن إنسانا ما يعاني من مشكلة ويريد أن يلفت الانتباه إليه أو يحتج إلى سوء معاملته، وهنا لابد أن نواجه الحقيقة الأساسية التي طال الجدل حولها كثيرا عن ملكية الإنسان لجسده وحقه في التصرف فيه، وهل يجوز له أن يؤذي هذا الجسد لمجرد الاحتجاج أو يلجأ إلى الانتحار يأسا من مرض في جسمه أو خلل في تركيبته النفسية والعصبية.

من المعلوم بالضرورة أن الانتحار أو إزهاق الإنسان لروحه عمدا يعتبر خروجا عن الإسلام، وعن كل الشرائع السماوية التي اعتبرت جسم الإنسان دعاء للتكليف بعبادة الله، وبالتالي فإن إهدار ذلك الجسد بيد صاحبه يعتبر نوعا من التمرد على عبادة الله سبحانه وتعالى ورفض الصبر على القدر، بل يذهب التشريح السماوي إلى ما هو أبعد من تحريم الانتحار المباشر، إلى مدي بعيد في تحريم كل ما يهدد الجسم البشري من أفعال وسلوك إرادي، فتعريض الإنسان نفسه للتهلكة محرم إلا بتوافر وسائل العناية اللازمة في حالة الضرورة.

من الغريب أن تنطلق دعوات أشبه بالصوت القادم من قعر جهنم والعياذ بالله عبر المدونات ومواقع الإنترنت تطالب شباب الدول الإسلامية بإحراق أنفسهم والخروج على الحكام والثورة في بلدانهم سعيا نحو تغيير نظم الحكم في بلادهم مستغلين انتشار موجة من الخطاب السياسي والديني المشحون بتحريض الناس على العنف.

عادل إمام ينفي هجومه على تظاهرات الشباب

ونبقى مع «الشـروق» واهتمامها بردة الفعل على ما نقلته بعض المواقع عن مهاجمة الفنان عادل امام للمتظاهرين، فقد نقلت عنه: «أعلن الممثل المصري عادل إمام أنه لم يصف إطلاقا مظاهرات الشباب بأنها عمل غوغائي»، مؤكدا أن التصريحات التي نسبت إليه ونشرت على الإنترنت لا أساس لها من الصحة.

وقال عادل إمام في تصريح لوكالة فرانس برس وموقع اليوم السابع الالكتروني إن كل ما نسب إليه على مواقع إنترنت مختلفة «ليس حقيقيا وانه تم اختلاقه».

وأكد الممثل الكوميدي، أنه «من حق هؤلاء الشباب التعبير عن أنفسهم والمطالبة بما يريدون على أن يكون ذلك في إطار سلمي خصوصا وأن الحرية هي أمانة يجب أن نحسن استخدامها».

وشدد على أن «هؤلاء الشباب يجب أن يجدوا من يستمع إليهم ويحاورهم من قيادات الدولة لأن لهم الحق في أن يعبروا عن ارائهم وأن تؤخذ هذه الآراء بعين الاعتبار».

واعتبر عادل إمام أن «ما يحدث الآن من مظاهرات واحتجاجات مختلفة من الممكن أن يكون درسا عظيما للدولة والمتظاهرين معا فيما لو تم التعامل معها بشكل إيجابي».

وحذر «من التعامل السلبي مع ما يجري في الشارع لأنه إذا لم يتم احتواء ما يجري ضمن تقديرات صحيحة، فقد يتحول الوضع برمته إلى الفوضى».

الأسهم الأوروبية تغلق منخفضة بتأثير اوضاع مصر

■ لندن – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة متأثرة بمخاوف بشأن النمو بعد تصاعد الاحتجاجات في مصر، ولم تفلح بيانات أظهرت ارتفاع إنفاق المستهلكين في الولايات المتحدة في تحفيز الأسواق بسبب أرقام الناتج المحلي الإجمالي الأدنى من المتوقع.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الكبرى في اوروبا منخفضا 10.95 نقطة أو 0.95 بالمئة إلى 1143.63 نقطة.

وشهدت السوق موجة بيع في أواخر التعاملات بسبب قلق المستثمرين بشأن الوصول إلى قناة السويس –التي لها أهمية كبيرة لواردات أوروبا من النفط والسلع الآسيوية– بعد تصاعد اشتباكات بين قوات الأمن ومحتجين يطالبون برحيل الرئيس المصري حسني مبارك.

ونما الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة 3.2 بالمئة في الربع الأخير من 2010 وهو رقم أقل قليلا من التوقعات لكن إنفاق المستهلكين سجل أكبر نمو في أكثر من أربع سنوات وسجلت الصادرات أرقاما قوية.

وتراجعت أسهم شركات التعدين مع تحفظ توقعات المستثمرين بشأن الاقتصاد العالمي. وانخفضت أسهم فيدانتا وانجلو امريكان وكازاخميس في نطاق من 2.3 بالمئة و4.5 بالمئة.

وفي أنحاء أوروبا تراجع مؤشر فاينانشال تايمز100 البريطاني 1.40 بالمئة ومؤشر كاك40 الفرنسي 1.41 بالمئة بينما انخفض مؤشر داكس الألماني 0.7 بالمئة.

سعر النفط يقفز أكثر من 3 دولارات

■ نيويورك – رويترز: واصلت اسعار العقود الاجلة للنفط الامريكي مكاسبها لتصعد أكثر من 3 دولارات للبرميل يوم الجمعة مدعومة بمخاوف بشان الاحتجاجات في مصر وبيانات تظهر نموا قويا للاقتصاد الامريكي في الربع الاخير من 20101 .

وصعد الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم اذار/مارس مرتفعا 3.56 دولار أو 4.17 بالمئة عند 89.20 دولار للبرميل في الساعة 1710 بتوقيت غرينتش.

من جهة ثانية ارتفعت اسعار العقود الاجلة لمزيج برنت متجاوزة 99 دولارا للبرميل بعد ظهر الجمعة وبدا انها متجهة بسرعة صوب 100 دولار للبرميل بعد احتجاجات حاشدة في مصر أثارت اضطرابات سياسية في منطقة الشرق الأوسط.

وقفزت سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي أكثر من دولارين لتصل إلى 99.63 دولار للبرميل بحلول الساعة 1704 بتوقيت غرينتش وهو أعلى مستوى لها منذ تشرين الأول/اكتوبر 2008 قبل ان يتراجع إلي 99.09 دولار في الساعة 1715 بتوقيت غرينتش.

بي.بي وشل قلقتان من ارتفاع أسعار النفط

■ دافوس-رويترز: أبلغ الرئيسيان التنفيذيان لعملاقي النفط رويال داتش شل وبي.بي رويترز يوم الجمعة قلقهما من ان يعرقل ارتفاع أسعار النفط انتعاش الاقتصاد العالمي.

وقال الرئيس التنفيذي لشل بيتر فوسير لرويترز في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس «يسارونا القلق ازاء المستوى الحالي لاسعار النفط.. لا نريد أن يتباطأ النمو». وتحدث عن نفس المخاوف كارل هنريك سفانبرج رئيس بي.بي الذي قال ان تراوح أسعار النفط في نطاق بين 65 و90 دولارا للبرميل أمر مقبول. وأضاف «لكن اذا ما واصل السعر الارتفاع فقد يضر بالانتعاش».

كما عبر مسؤولون من دول أوبك عن قلقهم ازاء تكرار ما حدث في 2008 عندما صعد سعر النفط ليتخطى 147 دولارا للبرميل مع انزلاق الولايات المتحدة في هوة الركود.

واتفقت الشركتان على وجود مؤشرات على نمو الطلب العالمي لاسيما من اسيا والاسواق الناشئة. وقال سفانبرج «العالم في حالة نمو طيب... هناك طلب كبير على النفط من الاسواق الناشئة».

بنك جيه.بي مورغان الامريكي يتوقع نموا كبيرا للأنشطة المصرفية الخاصة بالاثرياء في الشرق الأوسط

■ دبي-رويترز: يتوقع جيه. بي مورغان تشيز آند كو ان تحقق انشطته المصرفية الخاصة في الشرق الأوسط نموا في خانة العشرات في 2011 فيما يوسع البنك الأمريكي وجوده في المنطقة بهدف دخول سوق كبار الأثرياء.

ومع تحقيق نمو في العائدات في خانة العشرات في الأنشطة المصرفية الخاصة العام الماضي يستهدف البنك شريحة معينة من العملاء في المنطقة الغنية بالنفط الذين اصبحوا أكثر حذرا وتحاشيا للمخاطرة منذ الأزمة المالية.

وقال باولو موسكوفيتشي المدير القطري لوحدة الأنشطة المصرفية الخاصة في الشرق الأوسط «في الشرق الأوسط تحتاج الى الصبر والمثابرة. تحتاج الى ان تلتزم بالمسار». وأضاف «هذا هو التحدي الصعب الذي أواجهه. لا أزال في حاجة الى تحقيق أرقام كل عام. ويجب ان تكون الارقام معقولة». ورفض تحديد أرقام معينة للنمو في المنطقة.

وتقدم الأنشطة المصرفية الخاصة لجيه. بي مورغان – التي يقدر حجم أصولها في العالم بنحو 700 مليار دولار – خدماتها لأفراد وشركات تمتلكها عائلات ثرية تتراوح استثماراتهم بين 100 مليون دولار وعدة مليارات.

لكن الشرق الأوسط شهد تأكلا قويا في الثروات خلال الأزمة المالية وتراجعت أسعار النفط بشدة وتضررت بعض الشركات المملوكة لعائلات جراء أصول خاسرة والتعرض لديون ضخمة.

دي.إن.أو النرويجية تكتشف مزيدا من النفط بكردستان العراق

■ أوسلو-رويترز: قالت شركة النفط النرويجية دي. إن.أو يوم الجمعة إنها عثرت على النفط في منطقة غير مكتشفة في كردستان العراق جنوبي حقل طاوقي التابع لها.

وقال توم براتلي المتحدث باسم دي.إن.أو إن معدل التدفق من بئر تسمى باستورا-1 قرب مدينة اربيل عاصمة الاقليم الكردي «مشجع» في الوقت الذي تترقب فيه الشركة أخبارا بشأن تسوية سياسية عراقية لتمكينها من بدء التصدير. وأضاف «من المشجع بالطبع اكتشاف النفط والتمكن من إخراجه إلى السطح لكن في الوقت الراهن من السابق لأوانه ذكر مزيد من التفاصيل».

وقال توماس اريستاد المحلل لدى بنك الاستثمار باريتو سيكيوريتيز «يبدو الأمر واعدا لكننا لا نعلم ما يكفي لاستنتاج إن كانت هناك كميات تجارية».

وبلغ إنتاج دي.إن.أو باستثناء حصة الحكومة العراقية 13 ألفا و675 برميلا يوميا في كانون الأول/ ديسمبر مقارنة مع 6355 برميلا في تشرين الثاني/نوفمبر و11 ألفا و640 برميلا في تشرين الاول/اكتوبر.

ارتفاع الصادرات التركية بنسبة 11.5 % في العام 2010

■ أنقرة – يو بي اي: ارتفعت الصادرات التركية بنسبة 11.5 % في العام 2010 لتبلغ 113.9 مليار دولار في حين بلغت الواردات 185.9 مليار.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية عن بيانات معهد الإحصاءات التركية «توركستات» ان الصادرات التركية التي بلغت 102.1 مليار دولار عام 2009 ارتفعت بنسبة 11.5 % في العام الماضي لتبلغ 113.9 مليار.

وارتفعت الواردات بنسبة 31.6 % في العام الماضي لتبلغ 185.4 مليار دولار مقارنة بـ140.9 مليار عام 2008.

وفي كانون الاول/ديسمبر 2010 ارتفعت الصادرات بنسبة 18.1 % وبلغت 11.8 مليار دولار فيما ارتفعت الواردات بنسبة 36.8 % وبلغت 20.5 مليار دولار مقارنة مع كانون الاول 2009.

وارتفع العجز التجاري الخارجي بنسبة 84.5 % نتيجة ارتفاع الواردات أكثر من الصادرات.

صعود سندات الخزانة الامريكية بتأثير مخاوف الاضطرابات

وكالة فيتش تخفض توقعاتها لتصنيف مصر الائتماني

■ لندن – نيويورك – وكالات الانباء: عدلت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية يوم الجمعة توقعاتها للتصنيف الائتماني لمصر من مستقرة إلى سلبية.

وقال ريتشارد فوكس رئيس قسم التصنيفات السيادية للشرق الأوسط وافريقيا في الوكالة «تعديل التوقعات يعكس تنامي الاحتجاجات السياسية والغموض الذي يضيفه ذلك إلى الآفاق السياسية والاقتصادية قبل انتخابات (الرئاسة) المقررة في سبتمبر (أيلول)».

من جهة ثانية ارتفعت تكلفة تأمين ديون منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بشكل حاد يوم الجمعة في ظل قلق المستثمرين بشأن الاستقرار السياسي في المنطقة.

وخرج مصريون في مظاهرات للاحتجاج على حكم الرئيس حسني مبارك المستمر منذ 30 عاما بعد احتجاجات مماثلة في تونس أدت للإطاحة بالرئيس التونسي في وقت سابق من هذا الشهر.

وارتفعت مبادلات الالتزام مقابل ضمان لديون مصر لأجل خمس سنوات بمقدار 17 نقطة أساس (0.17 % نقطة مئوية) إلى 405 نقاط هو أعلى مستوى لها منذ نيسان/ابريل 2009 وفقا لمؤسسة ماركت.

وارتفعت مبادلات الالتزام مقابل ضمان لديون المغرب لأجل خمس سنوات بمقدار 23 نقطة أساس إلى 203 نقاط وهو أعلى مستوى لها في 18 شهرا. وجرى تداول مبادلات الالتزام مقابل ضمان لديون تونس لأجل خمس سنوات عند أعلى مستوى في 18 شهرا البالغ 205 نقاط دون تغيير عن إغلاق يوم الخميس.

وفي السعودية التي ليس لديها سوق نشطة لمبادلات الالتزام مقابل ضمان قفزت العقود الآجلة للدولار مقابل الريال لأجل عام واحد إلى أعلى مستوى في عامين وهو ما يعكس توقعات بتراجع العملة السعودية في غضون 12 شهرا.

وارتفعت مبادلات الالتزام مقابل ضمان لديون إسرائيل لأجل خمس سنوات أيضا بعدما أعلنت إسرائيل إجراءات لكبح تدفقات أموال المضاربة، بينما واجهت الأصول التركية ضغوطا بسبب ارتفاع حاد في عجز ميزان المعاملات الجارية التركي.

وارتفعت مبادلات الالتزام مقابل ضمان لديون إسرائيل لأجل خمس سنوات بمقدار تسع نقاط أساس إلى أعلى مستوى في 18 شهرا عند 134 نقطة في حين ارتفعت مبادلات الالتزام مقابل ضمان لديون تركيا بمقدار خمس نقاط أساس إلى 159 نقطة وهو أعلى مستوى لها في أربعة أشهر.

على صعيد آخر قفزت اسعار سندات الخزانة الامريكية يوم الجمعة متعافية من خسائرها الاولية بعد ان دفعت خسائر الاسهم والاضطرابات في مصر المستثمرين الى الاقبال على شراء الدين الحكومي الامريكي الذي يمثل اداة استثمارية امنة.

وقال كريس روبكي كبير الخبراء الاقتصاديين الماليين في بنك طوكيو ميتسوبيشي في نيويورك «السوق تكون حساسة بعض الشيء عندما يخرج الناس الى الشوارع لأن ذلك يذكرها بأحداث الشغب التي وقعت في اليونان قبل عام والتي ادت فعلا الى تحول رؤوس الاموال إلي سندات الخزانة الامريكية لالتماس الامان».

وصعد سعر سند الخزانة الامريكي القياسي الذي مدته 10 سنوات 32/18 نقطة بحلول الساعة 1800 بتوقيت غرينتش –بعد ان كان انخفض في التعاملات المبكرة– ليتراجع العائد الى 3.33 بالمئة من 3.38 بالمئة يوم الخميس.

أوبك: ارتفاع اسعار النفط ليس بسبب نقص الامدادات

■ دافوس-رويترز: أكد مسؤولون كبار في أوبك مجددا أن نقص المعروض ليس السبب وراء ارتفاع أسعار النفط إلى ما يقترب من 100 دولار للبرميل ونفى الأمين العام لأوبك تقريرا عن أن المملكة العربية السعودية تضخ المزيد من النفط.

وفي تعليقات من المرجح أن تعزز التوقعات بأن المنظمة لا ترغب في رفع الانتاج في الوقت الحالي قال عبد الله البدري الأمين العام لأوبك انه «متأكد بنسبة 100 في المئة» من انه لا يوجد نقص في سوق النفط فيما صرح وزير النفط الاماراتي بان السوق «بها ما يكفي من الامدادات».

وأضاف البدري أن الفارق السعري الذي يقترب من مستواه القياسي بين العقود الاجلة للخام الأمريكي وخام القياس الأوروبي مزيج برنت يبرهن على أن العقود الاجلة أصبحت «غير متصلة» بالوضع في السوق الفعلية. وألقى وزير النفط الاماراتي محمد الهاملي باللوم في ارتفاع الأسعار على برودة الطقس وموجة شراء من جانب التجار.

كما أثار المسؤولون من جديد نقاشا حول مستويات الانتاج من السعودية أكبر مصدر للخام في العالم وهي واحدة من الأعضاء القلائل الذين يتمتعون بالقدرة على ضخ المزيد من النفط بسرعة. والمسألة أكثر من كونها عملية احصائية إذ يتطلع التجار بحذر إلى أي مؤشر على تدخل أوبك لوقف الارتفاع في الأسعار.

وذكرت وكالة الطاقة الدولية الاسبوع الماضي أن السعودية تضخ المزيد من النفط. ودافع رئيس الوكالة عن التقرير الذي خالف تأكيدات زبائن السعودية والمحللين المستقلين بانه لم تحدث أي زيادة في الامدادات.

الا ان البدري نفى هذا التقرير. وقال لخدمة تلفزيون رويترز انسايدر «وفقا للمعلومات التي اتلقاها من السعودية فانه تقريبا نفس انتاج الشهر الماضي وبالتالي لا أري أي زيادة من السعودية... لا أعرف من أين جاءت وكالة الطاقة بهذا الرقم لكن رد فعل السوق أيضا كان سلبيا».

كما جدد مسؤولو أوبك وجهة النظر التي تبنوها منذ اجتماع اوبك السابق في منتصف كانون الأول/ديسمبر بان هناك ما يكفي من المعروض في السوق وان ارتفاع الأسعار وحده لن يحملهم على التحرك.

وقال البدري ان اوبك تتوقع ان يزيد الطلب العالمي على النفط بواقع 1.2 مليون برميل يوميا هذا العام وهو ما يعادل تقريبا نصف النمو في العام الماضي.

وأضاف قائلا «انني واثق 100 في المئة انه عند النظر الى الاسواق فانه لا يوجد نقص في السوق بل هناك وفرة من النفط في السوق». ومضى قائلا «إذا كان لديك مخزونات عائمة وتجارية كافية لمدة 60 يوما ونحن (في اوبك) ننتج 29.3 مليون برميل يوميا فكيف تقول لي ان هناك نقصا؟».

وقال البدري «سأعتبر ان هناك نقصا عندما تبدأ المخزونات في النضوب. من الارقام التي أحصل عليها فاننا نتفق جميعا على انه لا يوجد نقص وأنا أؤكد هذا ومسؤول عن هذا. عندما تخرج الاسعار عن السيطرة سنحاول اتخاذ اجراءات لموازنة السوق».

على صعيد آخر أظهر مسح لرويترز يوم الجمعة أن إنتاج منظمة أوبك ارتفع في كانون الثاني/يناير إلى أعلى مستوى منذ كانون الأول/ديسمبر 2008 وهو ما يشير إلى أن أسعار النفط التي تقترب من 100 دولار للبرميل تشجع المنظمة على ضخ مزيد من النفط.

وأظهر المسح الذي شمل شركات نفط ومسؤولين في أوبك ومحللين أن إنتاج المنظمة التي تضم 12 دولة بلغ 29.49 مليون برميل يوميا في المتوسط خلال الشهر الجاري مقارنة مع 29.14 مليون برميل يوما في كانون الاول/ديسمبر.

الصين تهدف لمضاعفة وارداتها بـ5 سنوات وزيادة الاستهلاك الداخلي لخفض فائضها التجاري

■ دافوس-رويترز: قال وزير التجارة الصيني يوم الخميس إن الصين تهدف لمضاعفة وارداتها إلي المثلين في خمس سنوات متوقعا ان تتضاعف الصادرات الأمريكية إلي الصين على مدى الفترة نفسها لتصل إلي 200 مليار دولار.

وأبلغ تشين دي مينغ مؤتمرا صحافيا اثناء المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس بسويسرا «نتوقع زيادة الواردات إلى المثلين في السنوات الخمس القادمة».

وأظهرت بيانات في وقت سابق من هذا الشهر أن اجمالي الفائض التجاري للصين في 2010 بلغ 183.1 مليار دولار متقلصا للعام الثاني على التوالي وهو ما يعطي ثاني أكبر اقتصاد في العالم ذريعة أقوى لعدم السماح لليوان الصيني بالصعود إلا بشكل تدريجي.

وقال تشين إن الصين ستواصل «تحرير» اليوان وفقا لحاجات السوق. وأضاف تشين –وهو أيضا رئيس مجلس ادارة أكبر بنك في الصين– أن بكين تريد زيادة الواردات لحل الاختلالات في تجارتها بدلا من تكديس الإيرادات في سندات حكومية في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو.

وتركت بكين اليوان يرتفع ثلاثة بالمئة مقابل الدولار الامريكي منذ منتصف حزيران/يونيو حينما رفعت قيمة عملتها بعد أن ابقتها مرتبطة بالدولار لنحو عامين الأمر وهو ما خفف من اثار الأزمة المالية العالمية على اقتصادها.

وتجادل الولايات المتحدة بأن الصين تبقي على اليوان ضعيفا نسبيا لمنح المصدرين الصينيين ميزة غير عادلة في بيع منتجاتهم إلي العالم.

على صعيد آخر قال مستشار للبنك المركزي الصيني ان الصين تحرز تقدما في تحقيق توازن في ميزانها التجاري فيما تستهدف شركاتها المستهلكين المحليين وتوقع تراجع فائضها التجاري الى 150 مليار دولار هذا العام.

وأظهرت بيانات صدرت في وقت سابق من الشهر انه يبدو ان جهود بكين لزيادة الواردات قد أتت ثمارها اذ تقلص الفائض مع شركائها التجاريين للعام الثاني على التوالي في 2010 الى 183 مليار دولار من ذروته التي بلغت 200 مليارا في 2008.

وأضاف لي داوكوي المستشار الاكاديمي لبنك الشعب الصيني على هامش منتدى دافوس الاقتصادي «انها توقعاتي الشخصية بان ينخفض الفائض التجاري الى 150 مليار دولار... الفائض التجاري الان فوق ثلاثة في المئة مباشرة لكنه سيتراجع الى اثنين بالمئة هذا العام وربما الى واحد بالمئة في غضون عامين الى ثلاثة».

امريكا: نمو الاقتصاد بنسبة 3.2 %

■ واشنطن – دافوس – وكالات الانباء: قالت وزارة التجارة الأمريكية ان اقتصاد البلاد نما بنسبة 3.2 في المئة على اساس سنوي في الربع الأخير من 2010 وذلك مقارنة مع 2.6 بالمئة في الربع الثالث.

وجاءت الأرقام أقل قليلا من توقعات الاقتصاديين التي بلغت 3.5 بالمئة.

ونما الاقتصاد 2.9 بالمئة في عام 2010 بالكامل وهو أكبر نمو منذ 2005. وكان الاقتصاد قد انكمش بنسبة 2.6 بالمئة في 2009.

كما ارتفع معدل الانفاق الاستهلاكي – الذي يشكل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأمريكي – 4.4 بالمئة وهي أسرع وتيرة منذ الربع الأول من 2006.

وكان وكيل وزارة التجارة الامريكية قد قال يوم الخميس ان انتعاشة قوية لصادرات الولايات المتحدة تعطي دفعة قوية لنمو الاقتصاد الامريكي.

واضاف فرانشيسكو سانشير قائلا «إجمالا فإن مساهمة صافي الصادرات من المرجح انها تراوحت من نقطتين إلي 3 نقاط مئوية في المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي في الربع الرابع (من 2010)».

وتراجع العجز التجاري الامريكي بشكل كبير في تشرين الاول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر. والارقام لشهر كانون الاول غير متاحة حتى الان.

وقال سانشير الذي كان يتحدث في ندوة بمناسبة مرور عام على تحديد الرئيس الامريكي باراك اوباما هدفا لمضاعفة الصادرات الامريكية في خمسة اعوام «في حين اننا جميعا نرغب في انتعاش بخطى أسرع فإن الصادرات حتى نوفمبر نمت بحوالي 17 بالمئة مقارنة مع 2009 .. هذا إنجاز هائل».

واضاف ان ادارة اوباما ستمضي قدما في عدد من الاصعدة هذا العام لتحقيق ذلك الهدف.

من جهته قال وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر يوم الجمعة إن هناك ثقة متنامية في اتجاه الاقتصاد الأمريكي إلى نمو مستدام لكن تراجع البطالة سيظل محدودا جدا.

وقال غايتنر خلال كلمة أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس «ثمة مزيد من الثقة في أن المرحلة الأشد وطأة من الأزمة قد انتهت.. في الولايات المتحدة قطعا وكذلك في العالم». وأضاف «أعتقد أن هناك مزيد من الثقة الآن في أن لدينا نموا مستداما. إنها ليست طفرة. لن توفر إمكانية تراجع معدل البطالة بشكل سريع».

وتواجه الولايات المتحدة وكذلك اليابان يوم الجمعة ضغوطا جديدة لمعالجة العجز الضخم في ميزانيتها بعدما قالت مؤسسة التصنيف الائتماني موديز إن احتمال أن تفقد تصنيفها (AAA) يزداد وإن كان مازال ضئيلا.

خلاف امريكي بريطاني في دافوس حول الحلول الامثل للازمة الاقتصادية

■ دافوس-اف ب: اقترح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الذي وضع خطة تقشف قاسية ووزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر يوم الجمعة في دافوس حلولا شبه متعارضة لانعاش النمو في بلديهما.

وامام صانعي القرار المجتمعين في المنتجع الشتوي السويسري في اطار المنتدى الاقتصادي العالمي السنوي دافع كاميرون مجددا بشراسة عن خطط التقشف الاوروبية الرامية الى التخلص من حالات العجز الحادة في الموازنات.

وقال كاميرون ان الاولوية الاهم لاوروبا ينبغي ان تكون القضاء «على شبح الديون السيادية الهائلة». واوضح ان حالات العجز العام ومديونية الدول الاوروبية الناجمة عن خطط الانعاش الخيالية التي وضعت بعيد اضخم ازمة منذ 1945 «غير محمولة على ما يبدو» مشددا على ضرورة التحرك باسرع ما يمكن.

ووضعت بريطانيا خطة تقشف قاسية اعتبرت الحكومة انها ضرورية للتخلص من اسوأ عجز عام اوروبي واعادة تعويم البلاد.

ووعد رئيس الوزراء البريطاني بالاستمرار في الخطة بالرغم من ارقام النمو المخيبة للامل التي نشرت الثلاثاء.

وذكر بان التقليص الحاد في نفقات الدولة سمح للبلاد بالمحافظة على تصنيفها الائتماني «ايه ايه ايه» وهو الاعلى وتقليص نسبة الفائدة المترتبة على لندن مقابل قروضها.

وشدد كاميرون على ان «كل ذلك انجز (...) بفضل خطتنا»، وذلك ردا على انتقادات وجهت الى بريطانيا بعد نشر ارقام اجمالي الناتج الداخلي الذي تراجع بنسبة 0.5 % في الفصل الاخير.

وقال كاميرون «علينا ان نعتمد القسوة، وينبغي ان ننهي ما بدانا» معربا عن «كامل الثقة» في مستقبل الاقتصاد البريطاني في العقد المقبل.

وفيما اعتبر كاميرون ان ادارة العجز يمكن ان تدار بصرامة وان تؤدي الى نمو في آن، تدخل وزير الخزانة الاميركي لاحقا للدفاع عن نهج معاكس تقريبا.

واعتبر غايتنر ان تقليص العجز العام عبر الاقتطاع الحاد من النفقات ليس «منطقيا» لان ذلك يهدد بتدمير نمو بالكاد ينبثق.

وقال «البعض يريد (...) المضي سريعا باتجاه اجراء اقتطاعات كبرى في نفقات» الحكومات. وتابع «لكن هذه الطريقة ليست منطقية».

واوضح «ينبغي التأكد من عدم التأثير على الانتعاش»، معتبرا ان المجازفة «بالانتقال باسرع من المطلوب الى قيود كبيرة» قد يعيق جهود الانعاش.

واضاف «هذا سيعيق الهدف الطويل الامد المتمثل في استقرار وضع الميزانية» معربا عن تاييده «لعملية اكثر تدرجا».

وكان وزير الخزانة اوضح سابقا انه في فترة الازمات، احدى اكثر الاخطاء شيوعا هي انهاء خطط دعم الاقتصاد باسرع من اللازم ووعد ان الولايات المتحدة ستتجنب ذلك.

ومن المتوقع ان تنضم المستشارة الالمانية انغيلا ميركل الى رأي نظيرها البريطاني للمطالبة في السيطرة على حالات العجز التي تضعف اليورو.

ويرتقب الحضور مداخلة ميركل في موضوع تعزيز صندوق الدعم الاوروبي للدول التي تعاني من صعوبات الذي يتم بحثه حاليا.

وترفض بلادها التي تعتبر محركا للاقتصاد الاوروبي قطعيا الحديث عن رفع قيمة الصندوق التي تصل الان الى 250 مليار يورو فعلية من اصل 440 مليار مرتقبة. واقترحت ميركل ارجاء اي قرار حول هذا الموضوع الى شهر اذار/مارس فيما تدعو بروكسل الى التحرك سريعا.

المركزي الاماراتي يدعو البنوك لتجنيب مخصصات للديون المتعثرة على اساس فصلي

■ أبوظبي – رويترز: ذكرت نشرة لمصرف الامارات المركزي انه يتعين على البنوك في دولة الامارات العربية المتحدة التي تضررت بالتعرض لمجموعة دبي العالمية المثقلة بالديون تجنيب مخصصات على اساس فصلي اعتبارا من العام الجاري.

وأصدر المصرف الذي يسعى الى زيادة الشفافية في النظام المصرفي توضيحا وكتيبا استرشاديا للبنوك بتاريخ 27 كانون الثاني/يناير ينصحهم باتباع الارشادات التي صدرت في تشرين الثاني/نوفمبر. وتتماشى التوجيهات الجديدة مع لجنة بال لمعايير الاشراف البنكي.

وقال مصرفي كبير «واجهت البنوك مشكلات في تفسير نشرة نوفمبر. تعتبر أحدث نشرة توضيحا مفصلا». وأضاف المصرفي الذي طلب عدم نشر اسمه «يؤكد البنك ايضا ان المخصصات الزامية كل فصل لان بعض البنوك لم تتبع هذه الارشادات العام الماضي».

وقال البنك المركزي في وثيقة أطلعت عليها رويترز ان تاريخ تطبيق هذه الارشادات هو الاول من كانون الثاني/ يناير 2011. وجرى تصنيف القروض تحت خمس فئات هي عادية وتحت الملاحظة ودون المستوى ومشكوك في سدادها ومعدومة. وقال الكتيب انه لا يستلزم تجنيب مخصصات لاول فئتين لكن يتعين تجنيب مخصصات بنسبة 25 و50 و100 في المئة للفئات الثلاثة التالية على التوالي. ورفض متحدث باسم البنك التعقيب.

وتضررت البنوك في الامارات بموجة من القروض المتعثرة في العامين الماضيين بسبب التباطؤ المالي وانهيار سوق العقارات المحلية. والعام الماضي تعين على البنوك تجنيب مخصصات لديون دبي العالمية ومجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين المتعثرتين.

إيران ستواصل إمداد الهند بالنفط رغم استمرار الخلاف بشأن المدفوعات

■ نيودلهي/دافوس-رويترز: قالت مصادر إيرانية ومسؤولون في شركات هندية يوم الجمعة إن إيران ستواصل إمداد الهند بالنفط في الوقت الراهن رغم أن البلدين لم يتوصلا بعد إلى حل لخلاف بشأن مدفوعات النفط.

وقال مصدر في شركة النفط الوطنية الإيرانية لرويترز «حتى الآن ليست لدينا نية لخفض الإمدادات إلى الهند».

وقال مسؤول في قطاع النفط الإيراني «مازالت إيران ترسل النفط إلى الهند لأن ذلك يتم بموجب عقد طويل الأجل ولا يمكن قطع الإمدادات هكذا». وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «مازلنا نجري محادثات فيما يتعلق بمشكلات المدفوعات».

وقالت شركة منغالور للتكرير والبتروكيماويات الهندية إنها تريد حل المشكلة في غضون أسبوعين.

من جهة ثانية قال مصدر بارز من الحكومة الهندية لرويترز يوم الجمعة إن مشكلة مدفوعات شحنات النفط الإيرانية من المرجح أن تحل خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وقال بنك الاحتياطي الهندي الشهر الماضي إن إيران لم يعد بامكانها تسوية المدفوعات عن طريق نظام اتحاد المقاصة الاسيوي الذي تديره البنوك المركزية للمنطقة.

ومنذ ذلك الحين لم يتوصل الجانبان إلى حل للمشكلة. وتوجه وفد هندي إلى إيران في وقت سابق هذا الشهر لبحث الأمر.

وقال المصدر إن إيران طمأنت الهند إلى إنها ستحل في وقت قريب المسائل المتبقية بشأن الية جديدة مقترحة للمدفوعات تشمل تسوية المبيعات باليورو

زعماء اوروبا يدرسون عقد قمة بشأن اليورو اوائل اذار

■ بروكسل/برلين-رويترز: قالت مصادر حكومية بمنطقة اليورو يوم الجمعة ان قمة اوروبية خاصة قد تعقد اوائل اذار/مارس لمناقشة اليورو والتحرك بشكل اسرع بشأن خطة لاصلاح شامل في مجموعة العملة الاوروبية الموحدة.

واضافت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها انه لم يتضح هل القمة المقترحة ستضم زعماء دول منطقة اليورو او الاتحاد الاوروبي بأكمله.

وقد ترد هذه القمة المحتملة على اتهامات ببطء تحرك الزعماء الأوروبيين الذين سيجتمعون يوم الجمعة المقبل لإجراء محادثات بشأن الطاقة لكن ليس مقررا في الوقت الراهن أن يتخذ الزعماء قرارات لحل أزمة منطقة اليورو قبل قمة مزمعة في أواخر مارس.

وقال مصدر «سنكون سعداء بعقد هذا الاجتماع لأن الاستعدادات بشأن خطة شاملة لا تمضي بالوتيرة التي يريدها البعض». وأضاف قائلا «ثمة شعور بأن القوة الدافعة والسرعة تراجعتا لأسباب من بينها أن ضغط السوق تراجع فيما يبدو حتى ولو لم تكن هذا هو الواقع فعلا».

واتفق وزراء مالية الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي على التريث قبل زيادة حجم صندوق الانقاذ المالي لمنطقة اليورو وهو نهج حذر تقوده ألمانيا قد يضيق به المستثمرون الذين أزعجتهم أزمة الديون.

تحقيق أمريكي يحذر: القطاع المالي الأمريكي لم يتغير

■ واشنطن-د ب أ: انتهى تحقيق أمريكي يوم الخميس إلى القول إن الأزمة المالية التي ضربت الولايات المتحدة والعالم في خريف 2008 كان يمكن تجنبها في حين أن الكثير من الظروف التي أدت إليها ودفعت النظام المالي والمصرفي في وول ستريت بالولايات المتحدة إلى الانهيار لم يتم معالجتها حتى الآن.

في الوقت نفسه فإن نتائج التحقيق يمكن أن تضع بعض العاملين في القطاع المالي بالعالم أمام المحاكمة بتهم جنائية بسبب الأخطاء التي أدت إلى الفوضى المالية.

كان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد شكل في أيار/مايو 2009 لجنة التحقيق في الأزمة المالية وتضم 10 أعضاء. ووزعت اللجنة المسؤولية عن أخطاء وول ستريت التي أدت إلى إفلاس بنك ليمان برادرز الذي كان رابع أكبر بنك استثماري في الولايات المتحدة في أيلول/سبتمبر 2008 مما دفع النظام كله إلى حافة الانهيار.

وقال فيل أنجلايدز رئيس اللجنة «توصلنا أولا وقبل كل شيء إلى أن الأزمة كان يمكن تجنبها.. كان هناك الكثير والكثير من التحذيرات ولكن كان هناك تجاهل وعدم حساب».

ولكن أربعة أعضاء جمهوريين في اللجنة اعترضوا على النتائج وقالوا إن نطاق المسؤولية واسع للغاية.

البنك المركزي الياباني قلق من الديون لكنه لن يتدخل ما لم ترتفع عائدات السندات

■ طوكيو-رويترز: لا يشعر بنك اليابان المركزي بالارتياح ازاء تزايد اهتمام الأسواق بديون البلاد الضخمة لكنه لن يتدخل ما لم تتجاوز عائدات السندات ذا الأجل عشر سنوات مستوى اثنين بالمئة وهو ما يزيد كثيرا عن المستويات الحالية.

ولم يمثل خفض وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني للديون السيادية اليابانية مفاجأة كبيرة للكثيرين في البنك المركزي بالرغم من أنهم كانوا سيشعرون بالقلق اذا ما كانت عائدات السندات ارتفعت نتيجة لهذا الخفض.

لكن مع تعافي السندات الحكومية اليابانية بسرعة من تراجع قصير بعد اعلان ستاندرد اند بورز لا يرى بنك اليابان ضرورة لتيسيرات في السياسة النقدية في الوقت القريب.

كما خففت توقعات متزايدة بخروج الاقتصاد من الركود في غضون أشهر قليلة الضغوط على البنك من أجل التحرك سريعا.

وحذر محافظ بنك اليابان ماساكس شيراكاوا يوم الثلاثاء الماضي من انه بينما لا تواجه طوكيو أزمة مالية فان المعنويات في السوق قد تتأثر سريعا كما حدث في حالة اليابان.

وذكرت مصادر انه مع ذلك فان الامر سيتطلب صدمة كبيرة في أسواق المال تهدد بالحاق الضرر بالانتعاش الياباني حتي يفكر البنك جديا في التدخل.

وأضافوا كمثال على ذلك ارتفاع عائدات السندات الحكومية فوق اثنين بالمئة بعيدا عن مستوياتها الحالية التي تتراوح عند 1.2 بالمئة أو موجة بيع للسندات مصحوبة بارتفاعات حادة في الين وانخفاض قي أسعار الأسهم.

أياكس يسحق بريدا برباعية ويصعد للمربع الذهبي بكأس هولندا

■ أمستردام ـ د ب ا: واصل فريق أياكس حملة الدفاع عن لقب كأس هولندا لكرة القدم وسحق ضيفه ناك بريدا 4/1 في دور الثمانية للبطولة ليصعد الفريق إلى المربع الذهبي عن جدارة واستحقاق.

ونجح أياكس في تحويل تأخره بالهدف المبكر الذي تقدم به فؤاد عبد الحي في الدقيقة الثامنة ورد بأربعة أهداف بواقع هدفين في الشوط الأول ومثلهما في الشوط الثاني.

وأدرك نيجل دي يونغ التعادل لأياكس في الدقيقة العاشرة ثم أضاف ميراليم سوليماني الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 34.

وتكفل فورنون أنيتا بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 82 وبعد دقيقة واحدة اختتم سوليماني أهداف أياكس بتسجيل الهدف الثاني له والرابع لفريقه.

موناكو يتوصل لاتفاق مع ريال مدريد لضم لاعب الوسط ديارا

■ مدريد ـ رويترز: أعلن نادي موناكو الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم انه توصل لاتفاق مع ريال مدريد الاسباني لضم لاعب الوسط المالي مامادو ديارا الى صفوفه.

وقال موناكو إن توقيع العقد يتوقف على توصل ديارا (29 عاما) لاتفاق مع النادي على البنود الشخصية واجتياز الفحص الطبي.

ولم يلعب ديارا إلا نادرا مع ريال مدريد منذ تعيين المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو قبل بداية الموسم.

ولم يشارك ديارا كأساسي في أي مباراة مع فريقه الاسباني في الدوري المحلي هذا الموسم واكتفى فقط بالمشاركة كبديل ثلاث مرات ولعب لمدة 30 دقيقة فقط.

وانتقل ديارا إلى ريال مدريد من اولمبيك ليون الفرنسي في اب/ اغسطس 2006.

إسبانيول يبيع فيكتور رويز إلى نادي نابولي

■ مدريد ـ د ب أ: أعلن نادي إسبانيول الأسباني لكرة القدم أنه باع المدافع فيكتور رويز إلى نابولي الإيطالي.

ويعتقد أن إسبانيول سيحصل على نحو ستة ملايين يورو (8،21 مليون دولار) مقابل الاستغناء عن خدمات لاعب قلب الدفاع الذي احتفل بعيد ميلاده الـ22.

وذكر إسبانيول أيضا أنه سيشتري خيسوس داتولو، المعار حاليا من نادي نابولي، وذلك في صفق لم يعلن عن قيمتها.

إنتر ميلان يتعاقد مع باتزيني مهاجم سامبدوريا

■ روما ـ د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الإيطالية أن نادي إنتر ميلان حامل لقب دوري أبطال أوروبا تعاقد مع جانباولو باتزيني مهاجم فريق سامبدوريا.

وتردد أن إنتر ميلان حامل لقب الدوري الإيطالي دفع نحو 12 مليون يورو (16.5 مليون دولار) لشراء باتزيني بجانب بيع المهاجم الفرنسي جوناثان بيابياني والمدافع لوكا كالديرولا الذي كان معارا إلى فيتيسه ارنهيم الهولندي.

وسيقدم إنتر مهاجمه الجديد إلى وسائل الإعلام خلال الايام القليلة المقبلة بعد توقيع عقد يمتد حتى عام 2015.

وبدأ باتزيني (26 عاما) مسيرته في اتالانتا عام 1993 ثم رحل إلى فيورنتينا وانضم إلى سامبدوريا في 2009 ، وسجل خلال مسيرته 73 هدفا في 233 مباراة.

بعد الانتفاضة الشعبية:

تأجيل مباريات الدوري المصري الممتاز لأجل غير مسمى

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن اتحاد كرة القدم في بيان بموقعه على الانترنت تأجيل مباريات الجولة 16 في الدوري المصري الممتاز لأجل غير مسمى.

وكان من المقرر اقامة اربع مباريات الجمعة من بينها مباريات في القاهرة والإسماعيلية اللتين شهدتا احتجاجات تطالب بانهاء حكم الرئيس حسني مبارك المستمر منذ 30 عاما.

وقال الاتحاد المصري لكرة القدم «قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم تأجيل مباريات الجولة 16 لدوري القسم الأول التي كان مقررا اقامتها يومي الجمعة والسبت 28 و29 يناير 2011».

وأضاف «سيحدد الموعد لاستئنافها فيما بعد». وفي وقت سابق قرر الزمالك تأجيل بطولة دولية لكرة السلة كان سينظمها النادي بدءا من 30 كانون الثاني/يناير الجاري احتفالا بمرور 100 عام على تأسيسه لأجل غير مسمى أيضا.

وذكرت تقارير في وسائل اعلام محلية أن مباراة في دوري الدرجة الثانية بين بلدية المحلة وأبو قير للأسمدة تم تأجيلها بسبب الاحتجاجات في المحلة الكبرى بدلتا النيل والتي كانت ضمن المدن التي شهدت احتجاجات

راكيتيتش بصدد الانتقال من شالكه إلى أشبيلية

■ جلسنكيرشن ـ د ب أ: أعلن فيليز ماجات المدير الفني لفريق شالكه الألماني لكرة القدم أن لاعب خط الوسط ايفان راكيتيتش بصدد الانضمام إلى صفوف أشبيلية الأسباني.

وقال ماجات «يحتمل الإعلان عن انتقال اللاعب إلى أشبيلية. ولكنني أعتقد أن الانتقال سيحدث بعد المباراة المقررة أمام هوفنهايم السبت.

وقدرت مجلة «كيكر» الرياضية قيمة صفقة انتقال الكرواتي الدولي راكيتيتش بمبلغ يتراوح بين مليوني وثلاثة ملايين يورو (من 2.7 إلى 4.1 مليون دولار).

وكان راكيتيتش (22 عاما) انضم إلى شالكه عام 2007 قادما من بازل السويسري.

وذكرت كيكر أن راكيتيتش وافق على بنود العقد مع أشبيلية الذي يحتل المركز الثامن في الدوري الأسباني، وأن أشبيلية قدم عرضا رسميا لشالكه.

واستبعد نادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم عودة لاعب خط وسطه الياباني شينجي كاجاوا إلى الملاعب خلال هذا الموسم، حيث يعاني من إصابة في القدم.

وقال يورغن كلوب المدير الفني لبوروسيا دورتموند «هناك عدة درجات لهذه الإصابة ولكنني لم أر حالة مشابهة تعافت في أقل من ثلاثة شهور. وهذا يعني انتهاء الموسم (بالنسبة للاعب) مبكرا للغاية.

وأعلن الاتحاد الياباني في وقت سابق أن لاعب خط وسطه كاجاوا غادر العاصمة القطرية الدوحة ليتأكد غيابه عن المباراة النهائية لكأس الأمم الآسيوية المقررة أمام أستراليا السبت.

وتعرض كاجاوا لإصابة بكسر في العظمة الخامسة بمشط القدم اليمنى خلال مباراة الفريق أمام كوريا الجنوبية.

وذكر نادي بوروسيا دورتموند في بيان على موقعه بالانترنت أن مسؤولي المنتخب الياباني أبلغوا النادي بإصابة اللاعب.

وأوضح البيان «اتصلنا باللاعب على الفور، وسيعود إلى دورتموند في أسرع وقت ممكن ليوقع طبيب الفريق الفحص الطبي اللازم على الإصابة وتحديد مداها.

ويسعى المنتخب الياباني إلى الفوز باللقب ليكون الرابع له، ولينفرد بالرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب الأسيوي والذي يقتسمه حاليا مع منتخبي السعودية وإيران برصيد ثلاثة ألقاب لكل منهم.

ويعاني المنتخب الياباني أيضا من غياب لاعب خط وسطه دايسوكي ماتسوي الذي غادر قطر في وقت سابق بعد تعرضه للإصابة أيضا.

السنغالي ديمبا با ينضم الى وست هام من هوفنهايم

■ برلين ـ رويترز: أعلن نادي هوفنهايم الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم الجمعة ان مهاجمه السنغالي ديمبا با انضم الى صفوف وست هام يونايتد الانكليزي حتى 2014.

وكان با الذي سجل 40 هدفا في 106 مباريات مع هوفنهايم منذ 2007 يضغط على ناديه من أجل الرحيل وخرج من تشكيلة الفريق بعد رفضه السفر الى معسكر تدريبي خلال الشتاء.

واوشك مهاجم منتخب السنغال البالغ من العمر 25 عاما على التعاقد مع ستوك سيتي لكن الصفقة تعثرت اثر اخفاقه في اجتياز فحص طبي في النادي الانكليزي.

وقال ايرنست تانر مدرب هوفنهايم بموقع النادي على الانترنت «نحن سعداء لاغلاق ملف با الان. هذا أفضل حل للجميع بعد بذل الكثير من الجهد».

وأكمل نادي بلاكبول الانكليزي لكرة القدم التعاقد مع المغربي الدولي صلاح الدين من نادي نيم الفرنسي.

ووقع لاعب الظهير الأيسر البالغ من العمر 25 عاما عقدا يستمر حتى نهاية الموسم ، مع إمكانية التجديد لعام آخر.

ويمكن للسباعي المشاركة للمرة الأولى مع فريقه الجديد في المباراة المقررة أمام ويستهام يوم الأربعاء المقبل في الدوري الانكليزي.

و ذكرت تقارير صحافية أن غاريث بيل لاعب فريق توتنهام الإنكليزي لكرة القدم سيتلقى عرضا قيمته 40 مليون جنيه إسترليني (63،6 مليون دولار) من إنتر ميلان الإيطالي خلال الصيف المقبل، حسب صحيفة «غارديان».

وسجل بيل ثلاثية (هاتريك) لتوتنهام في المباراة أمام إنتر ميلان في ميلانو في وقت سابق من الموسم الجاري، وبعدها قدم عرضا رائعا في لقاء الإياب باستاد «وايت هارت لين» ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا.

ويبدو أن تلك العروض الرائعة التي قدمها بيل أقنعت ماسيمو موراتي رئيس نادي إنتر ميلان بوضع التعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 21 عاما على رأس أولوياته.

فوز ثمين للأهلي بنغازي على الترسانة في الدوري الليبي

■ طرابلس ـ د ب أ: قلص فريق الأهلي بنغازي الفارق الذي يفصله عن الاتحاد في صدارة الدوري الليبي لكرة القدم إلى نقطة واحدة بعدما تغلب على الترسانة 2/1 في المرحلة الرابعة عشرة من المسابقة.

ورفع الأهلي بنغازي رصيده إلى 31 نقطة في المركز الثاني بينما تجمد رصيد الترسانة عند 20 نقطة في المركز السادس.

وتقدم الأهلي بنغازي بهدفين سجلهما معتز بن عامر من ضربتي جزاء في الدقيقتين 2 و20 ثم رد الترسانة بهدف للاعب أنيس الأدريسي في الثواني الأخيرة من الشوط الأول.

كذلك تغلب الشط على الوحدة بهدفين نظيفين سجلهما وليد الشبلي ورشيد محمد الديسي في الدقيقتين 23 و83.

ورفع الشط رصيده إلى 12 نقطة في المركز الرابع عشر بينما تجمد رصيد الوحدة عند 14 نقطة في المركز الثاني عشر.

كونتادور يستأنف أمام محكمة التحكيم في حالة معاقبته بالإيقاف لمدة عام

■ مدريد ـ د ب أ: لن يتقبل الدراج الأسباني ألبرتو كونتادور عقوبة الإيقاف لمدة عام بسبب المنشطات ويعتزم التقدم بطلب استئناف أمام محكمة التحكيم الرياضي الدولية، في حالة تلقيه العقوبة.

وقال آندي راموس محامي الدراج الأسباني، فألبوتو (كونتادور) بريء بدون أدنى شك». وأبلغ الاتحاد الأسباني للدراجات، كونتادور بالعقوبة المحتمل فرضها.

ويعد القرار مؤقتا لحين التقدم بطلب استئناف خلال عشرة أيام من قبل الدراج، حسب ما ذكره مسؤولو الاتحاد الأسباني للدراجات.

وجاءت نتائج تحاليل عينات كونتادور (28 عاما) إيجابية وظهرت كميات صغيرة من الكلينبوتيرول، خلال الاختبارات التي أجريت في يوم الراحة الثاني في سباق فرنسا الدولي (تور دو فرانس) الماضي، والذي فاز كونتادور بلقبه. ونفى كونتادور تعاطيه المنشطات ويؤكد أن تلك المادة دخلت جسده من خلال تناول طعام ملوث. وصرح راموس لوكالة الأنباء الألمانية بأن تقرير الاتحاد الأسباني مليء «بالمغالطات»، ولكنه امتنع عن إعطاء مزيد من التفاصيل.

انشيلوتي يرفض التعليق على عرض فريقه تشيلسي ضم توريس

لندن ـ رويترز: امتنع كارلو انشيلوتي مدرب تشيلسي الذي ينافس بالدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم عن التعليق على عرض الفريق التعاقد مع الاسباني فرناندو توريس مهاجم ليفربول والذي تم رفضه.

وقال انشيلوتي في مؤتمره الصحافي الاسبوعي قبل مباراة بكأس الاتحاد الانكليزي امام ايفرتون السبت «لا أريد التحدث في هذا الأمر ويجب ان تسألوا النادي. انه ليس لاعبا في فريقي ويجب ان أحترم ليفربول».

واضاف «الأمر ليس مفاجئا لاني أعرف جيدا ماذا يفعل النادي حاليا. أنا سعيد لان النادي يقوم بعمل رائع في سوق الانتقالات. يبذل النادي قصارى جهده من أجل تحسين حالة الفريق».

وقالت تقارير في وسائل اعلام بريطانية ان تشيلسي الذي يقدم عروضا غير موفقة في سباق على لقب الدوري الانكليزي عرض ضم توريس مقابل مبلغ قياسي في بريطانيا وهو 40 مليون جنيه استرليني (63.62 مليون دولار).

ونقل موقع ليفربول على الانترنت عن متحدث باسم النادي قوله «قدم تشيلسي عرضا لضم فرناندو وتم رفضه. اللاعب ليس للبيع». وكان توريس الذي فاز مع منتخب اسبانيا بكأس العالم في جنوب افريقيا العام الماضي انضم الى ليفربول مقابل مبلغ قياسي وهو 20 مليون جنيه استرليني في تموز/يوليو 2007 من اتليتيكو مدريد.

كليسترز تواجه لي في نهائي استراليا المفتوحة بعد خروج المصنفتين الأوليين

ملبورن ـ د ب أ: تستعد البلجيكية كيم كليسترز لخوض ثامن نهائي جراند سلام بمشوارها الرياضي فيما تلعب الصينية لي نا النهائي الأول من نوعه في تاريخ الصين السبت بعدما أطاحت كلا اللاعبتين بالمصنفتين الأوليين ببطولة أستراليا المفتوحة للتنس في منافسات الدور قبل النهائي.

وأنقذت لي نقطة حاسمة للمباراة لتطيح بالمصنفة الأولى، الدنماركية كارولينا فوتسنياكي، من منافسات الدور قبل النهائي لأستراليا المفتوحة بتغلبها عليها اليوم 6/3 و7/5 و6/3 لتصبح أول لاعبة صينية تتأهل للدور النهائي في إحدى بطولات الجراند سلام بتاريخ التنس.

وقالت فوتسنياكي بعد المباراة: «أتيحت لي نقطة حاسمة للمباراة ولكنني لم أستغلها .. ومن هذه اللحظة أصبحت لي أفضل في النقاط المهمة. حيث فازت بأهم نقطة في المباراة، ألا وهي النقطة الأخيرة».

وتحولت لي (28 عاما) إلى رائدة في بلادها الصاعدة في عالم التنس حيث كانت أول لاعبة صينية تحرز لقب إحدى البطولات التابعة للرابطة العالمية للاعبات المحترفات (بطولة قوانجتشو عام 2004) وأول لاعبة صينية تتأهل لدور الثمانية بإحدى بطولات الجراند سلام وأول لاعبة صينية تحتل إحدى المراكز العشرين الأوائل على العالم وأول لاعبة صينية تدخل قائمة المصنفات العشر الأوليات، وهو ما ستفعله الاثنين المقبل.

وحرمت كليسترز الحائزة على ثلاثة ألقاب جراند سلام المصنفة الثانية الروسية فيرا زفوناريفا من بلوغ ثالث نهائي على التوالي بالنسبة لها ببطولات الجراند سلام بتغلبها عليها 6/3 و6/3 خلال 73 دقيقة فقط من اللعب.

وقالت كليسترز (27 عاما) التي أحرزت لقب أستراليا المفتوحة قبل سبعة أعوام: «كنت على مستوى الحدث .. لعبت العديد من المباريات القوية، وحتى الهزيمة في مثل هذه المباريات تتعلم منها أشياء عديدة».

وفجرت لي مفاجأة كبيرة على ملاعب ملبورن بارك قبل أيام قليلة من بداية العام الصيني الجديد،عام الأرنب.

وصمدت لي لتنقذ نفسها في المجموعة الثانية عندما فشلت المصنفة الأولى في العالم فوتسنياكي في إحراز النقطة الحاسمة للمباراة بنقطة رائعة سجلتها لي بضربة أمامية. وبعدها امتدت المباراة إلى المجموعة الثالثة الفاصلة بخطأ مزدوج من فوتسنياكي أنهى المجموعة الثانية.

ووقعت فوتسنياكي في 24 خطأ غير مبرر خلال مباراتها التي امتدت لأكثر من ساعتين ونصف الساعة.

وقالت لي: «إنه إنجاز رائع في مشواري مع التنس، وجيد بالنسبة لفريق عملي بالتأكيد وربما يكون جيدا بالنسبة للتنس الصيني .. إنها تجربة جيدة بالنسبة لحياتي كلها. فالعديد من اللاعبين واللاعبات يمضون سنوات طويلة في التنس ولا يصلون لنهائي جراند سلام».

وكسرت اللاعبة الصينية المصنفة 11 عالميا إرسال فوتسنياكي في المجموعة الثالثة لتتقدم 2/4 ولكنها خسرت إرسالها في الشوط التالي. وردت لي بكسر إرسال فوتسنياكي من جديد لتتقدم 3/5 قبل أن تلعب إرسال الشوط التالي في طريقها لتحقيق انتصارها التاريخي بكرة خارج الملعب من فوتسنياكي.

وكسرت لي إرسال فوتسنياكي سبع مرات من أصل عشر فرص لكسر إرسال اللاعبة الدنماركية بينما كسرت فوتسنياكي إرسال لي ست مرات من أصل 13 فرصة. وسجلت لي 42 نقطة مباشرة مقابل الوقوع في 51 خطأ غير مبرر.

ورفعت لي، التي أحرزت لقب بطولة سيدني قبل أسبوع تقريبا، رصيدها من الانتصارات بهذا الموسم إلى 11 فوزا دون هزيمة واحدة. ولم تخسر لي سوى مجموعة واحدة فقط منذ بداية مشوارها الحالي في ملبورن، وسبق للاعبة الصينية التأهل للدور قبل النهائي من أستراليا المفتوحة العام الماضي.

وقالت لي التي فازت ثلاث مرات على فوتسنياكي من أصل أربع مواجهات جمعت بينهما: «إنني سعيدة للغاية.. كنت متوترة جدا في المجموعة الأولى، لأنني لم أنم بشكل جيد.. أصيب زوجي (مدربها) أيضا بالأرق، فقد كنت أستيقظ من نومي كل ساعة».

البلجيكية كيم كليسترز

البريطاني موراي يصعد لنهائي بطولة استراليا للتنس

■ ملبورن ـ رويترز: تأهل البريطاني اندي موراي المصنف الخامس الى الدور النهائي في بطولة استراليا المفتوحة للتنس الجمعة.

وتغلب موراي في الدور قبل النهائي لأولى البطولات الاربع الكبرى لهذا الموسم على الاسباني ديفيد فيرير المصنف السابع بثلاث مجموعات مقابل مجموعة واحدة.

وبعد خسارته المجموعة الاولى بنتيجة 6-4 تمكن موراي من الفوز بالمجموعات الثلاث التالية بواقع 7-6 و6-1 و7-6 لينتزع بطاقة التأهل للنهائي.

وتأهل الكندي دانييل نيستور والسلوفينية كاترينا سريبوتنيك الى الدور النهائي في منافسات الزوجي المختلط في بطولة استراليا المفتوحة للتنس.

ففي الدور قبل النهائي للبطولة فاز نيستور وسريبوتنيك على الصربي نينار زيمونيتش والروسية ماريا كيريلنكو بمجموعتين متتاليتين بواقع 6-4 و7-5.

وسيلتقي نيستور وسريبوتنيك في النهائي مع الاسترالي بول هانلي والتايوانية تشان يونغ جان اللذين فازا على الروماني هوريا تيكو والامريكية بيثاني ماتيك ساندز 6-2 و6-3 و11-9.

الملاكم الأوكراني كليتشكو يؤكد أن موعد اعتزاله قد اقترب

■ هامبورغ ـ د ب أ: قال الملاكم الأوكراني فيتالي كليتشكو بطل العالم في الوزن الثقيل إن اليوم الذي سيعلن فيه اعتزاله ليس بعيدا لكنه أشار إلى أنه لا يزال أمامه «مواجهتان».

وصرح كليتشكو بطل المجلس العالمي للملاكمة، لصحيفة «بيلد» الألمانية قائلا :»العديد من اللاعبين يفوتون اللحظة المناسبة لإعلان الاعتزال. ولا أريد أن يحدث ذلك معي.

وقال كليتشكو الذي سيبلغ الأربعين من عمره في تموز/يوليو المقبل إنه يشعر وكأنه في الخامسة والعشرين من عمره «ولكن على الورق، إنني بالفعل جد في الملاكمة، وأنا مدرك لذلك.

نصائح من تونس الى الثوار العرب

■ إلى كل إخواننا الثوار في مصروباقي الدول العربية استخدموا «الاسبراي» البخاخ الأسود، أو «البويا» لتغطية زجاج السيارات المصفحة لتشلوا حركتها، ملاحظة هامة: غسل الوجه بالكوكا كولا او البيبسي يزيل فورا مفعول القنابل المسيلة للدموع.. جرّبنا هذا في تونس حتى باتت قنابلهم بلا جدوى..

نصائح عامة: لنجاح ثورتكم عليكم بما يلي: المظاهرات تكون ليلا.. وهذه لها عدة فؤائد: 1 ـ تقللون من فرص القبض عليكم ومن فرص معرفة هوياتكم.

2 ـ تستطيعون النجاة من عمليات التصوير.

3ـ ترهقون قوات مكافحة الشغب فانتم تثورون ليلا وتنامون نهارا، وهم في حالة طوارىء قصوى، ففي الليل شغب وفي النهار لا يستطيعون النوم فيكونون ضعفاء.

4ـ تمنعون عمليات الخطف وزوار الفجر.. إياكم وعمليات الانتحار فاذا كان مصيرك الموت فليكن برصاص طاغية كي تكون فاعلا وشهيدا.. إستغلوا الاعلام لتبليغ صوتكم فالضغط الخارجي هام جدا ولا بد من التواصل معه.

أحمد العجمي ـ تونس

مطرقة الشعوب على رؤوس الحكومات الديكتاتورية

■ قد اذهل العالم الشعب التونسي الحر بأضرام النار في نفسه أمام رصاصة الحكم الديكتاتوري واشعل مصباح الهداية لكافة الشعوب في مواجهة التوريث والتجذر والتشبث بالحكم وكسر جليد القمع والصمت، بصرخته في الشارع وانتفضِ بصوتٍ واحد واعلن (لا للديكتاتورية ونعم للحرية) فأنتصر بصموده وانقلب الحكم رأساً على عقبٍ وفر الحاكم من البلاد. فسرعان ما وقف الشعب بأرادة لأستعادة الحياة وكسر القيود التي كبلته عشرات الأعوام وحرمته الحرية والأمان حيث زجت الكثيرين من الأبرياء وسجنا ء الرأي في دهاليز زنزاناته المرعبة ومنعتهم من حرية الرأي والتعبير وضايقت عليهم العيش والحياة الكريمة، ليكون نظاماً واحداً متربعاً على سدة الحكم دون اي معارضة وقضوا على النقد والحوار وخاطبوا المجتمع من خلال الاذاعات الخطابية أحادية الجانب دون اي تبادل افكار ورؤى وسيطروا على موارد الشعب وقوته، حتى وصل الأمر الى طوابير الخبز والبطالة التي تفوق في كل ارجاء هذا الوطن ودول الديكتاتورية الأخرى، فعندما يكون المناخ متشددا والأزمات متراكمة فلابدَّ لليل ان ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر، فبالتكاتف والصمود وبفضل التكنولوجية الحديثة للاتصالات والشبكات الاجتماعية والقنوات الأعلامية والثورة المعلوماتية التي تهبّ في كل انحاء العالم ولا فرار منها لوسع انتشارها وسهولة الايصال بصرف النظر من حجب المواقع وممارسة الأستبداد، بقدرة الله سبحانه وتعالى سوف تستعيد الشعوب كرامتها وأرادتها بسواعد ابنائها الأبطال ولن تنحني للجبر والظلم مهما كان شدته وسلطته القمعية، ان الأنسان ولد حراً ويميل فطرةً للحرية والأمان، نعم من يريد ان يتنفس الحرية فلابد ان يخرج من الظلام ويزيل الأوهام بنور العلم والأيمان لكي تتفتح له ابواب الرحمة والسلام.

هذه الثورة التي ظهرت على اعقاب الأنظمة الفاشلة والسياسات الديكتاتورية وهي التي تصنع المستقبل وتفتح الأبواب امام الشعوب المماثلة في تلك الظروف القاسية وسوف تكون بمثابة نقطة تحول وشرارة لإشعال الثورات الأخرى في عواصم الديكتاتوريات والأنظمة غير الديمقراطية وبداية الإضطرابات والأضرابات العامة ونهاية الديكتاتورية الغاشمة في العالم.

عمار سعيد الأهوازي

دعوة لقيامة اجتماعية عربية

■ أيتها الشعوب العربية والاسلامية.. ان اختياركم القيام قومة واحدة ضد الحكومات العفنة العميلة للخارج، يأتي في احلك الظروف التاريخية والقهر السياسي والاقتصادي والاجتماعي.. وكما هي دائما البداية من نقطة الصفر التي انطلقت فعلا من تونس، سنواجه صلفا داخليا وايضا تضامنا امريكيا واعاقة صهيونية لتحرك الشارع العربي، لكن يجب ألا يثنينا عن رسم مستقبلنا ومستقبل ابنائنا احد مهما كان، فقد قر القرار واستشهد الشهداء ونحن لهم حافظون وشاهدون.

عبدالرؤوف عبدالرسول

عربة البوعزيزي تدق العواصم العربية

■ انتهى عهد الكذب والنفاق، العالمالعربي يتغير، العلم تطور ووسائل العلم والاعلام دخلت تقريبا كل بيت.. انتهى عهد عبادة الفرد حتى لو كان جاهلا لا يفقه شيئا..عربة البوعزيزي قادمة توزع الكرامة والشجاعة وتقول للشعوب استيقظوا الفجر آت.. لا نوم بعد اليوم.. فما اطال النوم عمرا. محطات هذه العربة بدأت في تونس تنتقل الى اليمن ومصر والاردن لتتجه بعدها الى سورية والخليج العربي.

من حق الصهاينة ان يخافوا ويحسبوا الف حساب.. نقول لهم لقد بدأت نهاية التبعية والرضوخ والعمالة والموات والقمع الداخلي الذي مكنهم وجعلهم ما هم عليه الان..

نحن العرب كل العرب نعلم ان من يحمي الصهاينة في فلسطين هم المخابرات والجيوش العربية.

عيسى حلمي

حتى لا يغر الثوار!

■ يعتقد الكثيرون أن فرار الرئيس المخلوع كان بإرادته الذاتية بينما هو في الواقع كان أمرا من قوى السيطرة الغربية لأنه كان بالنسبة اليهم ورقة واحترقت بإندلاع الثورة في وجهه فسارعت هذه القوى إلى أمره بالمغادرة ثم صفعته كما تعودت مع غيره من الخونة لشعوبهم والعملاء بأن منعته من الهروب إلى اراضيها (فرنسا) متوهمة أن الشعب سيعتقد أن هذه القوى مع الثورة وأنه سيكتفي بخروج الطاغية ويتوقف عن إكمال ثورته فا لإستعمار يبقى غبيا وأعمى مهما جند من الأذناب العميلة والخبرات الجاسوسية طالما عمي عن حقيقة أن الوطن قبس من نور يضيء حتى النفوس التي انزلقت في خدمته ،وما يبرهن على أن فراره كان بأمر خارجي هو إستمرار أذنابه الضعيفة المتخلفة في السلطة غير عابئة بثورة الجماهير، ويرفضون.

التخلي عن السلطة وهم في دواخلهم يرتجفون رعبا رغم طمأنة القوى الغربية لهم.

لذلك وجب على الجماهير أن تستمر وتزيد من إشعال الثورة في وجه المتربصين بها والواقفين دون تحقيقها وازاحة كل من يعرقل إنجاز هذه الثورة المنتصرة.

سامي سقلبي ـ ألمانيا

رياح الياسمين

■ قيل الكثير في احداث تونس، فمنهم من وصفها بانتفاضة الشباب، ومنهم منٍ وصفها بانتفاضة الجياع، ومنهم من وصفها بثورة المظلومين، والحقيقة ان الكل كان موفقا بوصفه للحالة التونسية، لكن الاجمل على الاطلاق من بين تلك الاوصاف، قالها احدهم وهو يصف ما يجري في تونس بثورة الياسمين.

قيل أيضاً في احداث تونس، انها كانت مفاجئة وغير متوقعة، وهذا صحيح، لكني وبكل تواضع اقول: انني سبق وان توقعت العودة الى دمشق عام 2010، توقعت حينها ثورة مخملية في دمشق على طراز الثورة التونسية التي شهدناها قبل ايام، لا اعرف بالضبط ما الذي دفعني الى ذلك، ولطالما ندمت على ما كتبت، كنت مخطئا، اعترف واقر بذلك، لكن ما حدث في تونس ابعد عني الشعور باليأس والندم، فتوقعي ولو انه لم يكن في محله، الا انه تحقق ووقع في تونس بدل دمشق.

ثم ان تونس تشبه سورية، او بالاحرى كانت تشبه سورية، فالنظام في تونس كانٍ قمعياً وفاسداً، كالنظام القائم في سورية اليوم، والنظام في تونس كان لا شرعياً وغاصباً وخانقاً للحريات، كما هو النظام في سورية اليوم، والناس في تونس كانت تعاني العوز والفقر والمجاعة كما يعاني الشعب السوري اليوم، والبطالة في تونس كانت ولا تزال أقل من البطالة في سورية، والسجون والمعتقلات والمخابرات في سورية هي اكثر نشاطاً من سجون ومعتقلاتٍ ومخابرات تونس في عصر زين العابدين، اما الياسمين في دمشق فهو بالتأكيد لا يقل عبقاً ورونقاً على ما هو عليه في تونس، فهل ستهب رياح الياسمين في دمشق كما حصل في تونس؟ ونعود الى حضن الحبيبة الفيحاء لنستمتع بعطرها الياسمين.

درويش محمي ـ سورية
d.mehma@hotmail.com

ما حدث في تونس يحدث في مصر بطريقة اخرى

■ بعد هروب الرئيس التونسي السابق زين العابدين الى السعودية يوم 14 من هذا الشهر تخيل البعض من ابناء شعب مصر المتعطشين الى التغيير والحرية الحقيقية ان سيناريو ماحدث في تونس يمكن تكراره في مصر بنفس السرعة والبساطة والسهولة .. وسارع بعض المعارضين للنظام بنصح الرئيس مبارك الذي تجاوز الثلاثين عاما في مقعد الحكم باخذ الدرس مما حدث لزين العابدين والتخلي طواعية عن الحكم واعطاء الفرصة للشعب لاختيار من يريده عن طريق الانتخابات النزيهة.

وجاء رد النظام المصري سريعا على لسان وزير الخارجية ابو الغيط صادما للبعض ولكنه لم يكن مفاجئا لي شخصيا حيث قال الرجل بثقة عمياء وغرور عجيب ردا على سؤال من صحافي عن امكانية حدوث التغيير قريبا في مصر بنفس الطريقة التي حدثت في تونس قال: كلام فارغ.. كلام فارغ!! يعني يقصد يقول من سابع المستحيلات ان يحدث التغيير الذي يطالب ويحلم به الشعب المصري حتى لو خرجوا كلهم عن بكرة ابيهم وامهم وجدودهم الى الشوارع يطالبون بالتغيير.

انني اتفق مع الوزير ابو الغيط فيما قال واري انه من السذاجة ان يتصور بعض المعارضين وغير المعارضين من الناس الطيبين المحبين لبلدهم مثلي ان النظام المصري سوف ينهار ويسلم اوراقه ببساطة مثلما فعل ابن الزين اذا خرج الى الشوارع مليون او اثنين او حتى ثلاثة ملايين مصري.

كلام فارغ بكل تأكيد اذا تصور البعض من المصريين او العرب ان الرئيس مبارك، او حتى الرئيس الليبي القذافي او غيرهما، تحت اي ظرف من الظروف سوف يأخذ افراد اسرته ويهرب بهم الى السعودية او اي بلد اخر، الا اذا انقلب عليه وزير الدفاع والداخلية معا لانهما وحدهما يملكان السلاح والعتاد واكثر من 2 مليون رجل وامرأة ينتظرون الاشارة لتنفيذ اي اوامر تعطى لهم بطاعة عمياء، ولكن للأسف هذا الافتراض او السيناريو يستبعد حدوثه حاليا في مصر لان وزير الداخلية والدفاع معروف عنهما اخلاصهما الشديد الاعمى للرئيس مبارك حتى اخر نبض في صدره واخر لحظة في عمره.

على اي حال ورغم استبعاد تكرار نفس سيناريو تونس في مصر، الا ان التغيير سوف يأتي على مصر قريبا بطرق شتى لانه جزء من تكوين الطبيعة والحياة والوجود.. التغيير القادم المتوقع حدوثه في مصر لن يكون بنفس بساطة ما حدث في تونس، ولكنه سوف يكون عنيفا قويا مثل الزلزال والفيضانات وحرائق الغابات المدمرة.. سوف يترتب عليه الكثير من الدمار والخراب وخسائر كبيرة في ارواح المصريين والاملاك العامة.. سوف يأتي التغيير ولكن قبل حدوثه من المتوقع ان تشهد مصر صراعات كبيرة على السلطة بين رجال العادلي وقادة الجيش المصري وسوف تكون الغلبة في نهاية المطاف لصالح الجيش المصري الذي سوف يتولى احد قادته ادارة البلد وليس جمال مبارك او صفوت الشريف او عز او زكريا عزمي او الاخوان المسلمين او غيرهم.

والحقيقة ان الرئيس مبارك ولا احد غيره يمكنه في الوقت الراهن اعطاء الفرصة الوحيدة والاخيرة لحدوث التغيير المطلوب في مصر بطريقة سلمية متحضرة وانتقال السلطة الى رجل اخر بدون صراعات او ثورات او انقلابات وسفك دماء اذا تنازل طواعية عن الحكم ودعا الى اجراء انتخابات عامة تحت اشراف دولي لضمان سلامة نتائجها وعدم تزويرها والتلاعب فيها واذا قام ايضا بتغيير الدستور المصري الحالي الذي قنن التعصب والتطرف والكراهية والجرائم الطائفية وسمم العقول وتسبب في تراجع وتخلف مصر وتمزيق وحدة شعبها بدستور اخر علماني يجمع ابناء شعب مصر ولا يفرقهم ويؤكد على مفاهيم العدل والرحمة والمساواة والمواطنة الكاملة وحقوق الانسان والعمل والابتكار.. ترى هل يعملها الرئيس مبارك قبل فوات الاوان لكي يريح الكل ويستريح و يجنب مصر كثيرا من الصراعات والمصاعب والويلات التي تنتظرها ام انه سوف يعاند ويكابر مثلما فعل اخر فراعنة مصر وليكن ما يكن من بعده؟

صبحي فؤاد ـ استراليا
Sobhy@iprimus.com.au

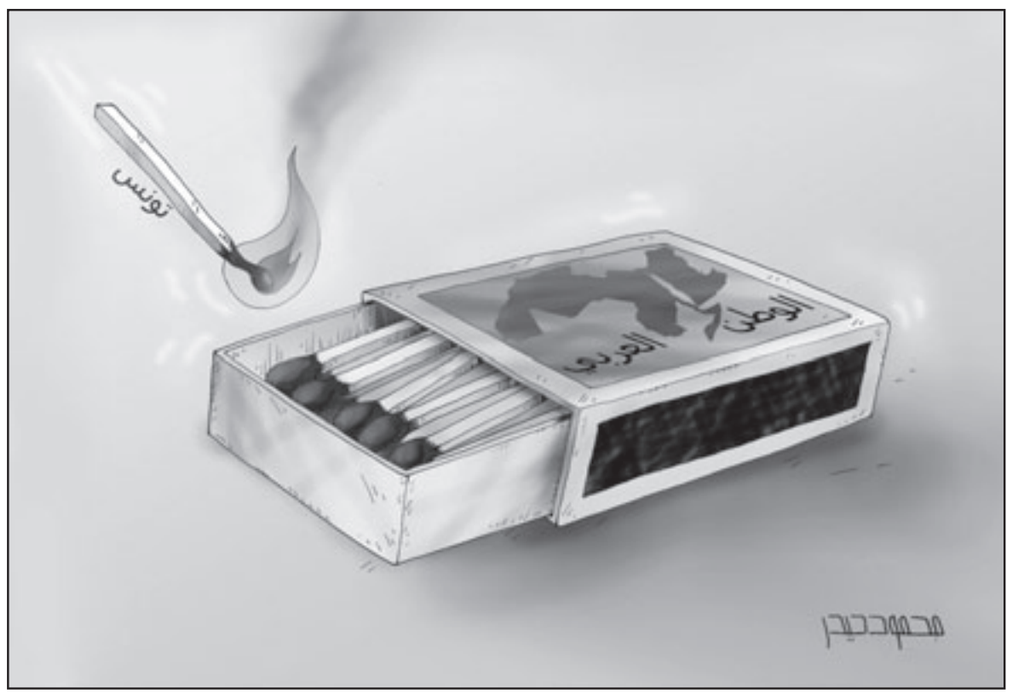

مسمار جديد في نعش «الشرق الأوسط الكبير»

■ شبت الثورة التونسية وفاجأت الديبلوماسيين قبل المتتبعين العرب والأجانب بلا استثناء، فقد حصل من جراء سبق الشعب التونسي ما يشبه فوز حصان لم يراهن عليه أحد أبدا بسباق عريق وشهير تكثر فيه الخيول المرشحة بقوة. وباستثناء الفترة التي امتدت من انطلاق الاحتجاجات الشعبية إلى غاية الفرار المهين لـ«بن علي»، باستثناء تلك الفترة التي زاد خلالها المتنبئون بسقوط النظام وكنت منهم في مقال مرسل إلى القدس العربي بأكثر من أسبوع قبل سقوط بن علي حيث كتبت بالحرف: «لقد ولّد الضغط والقهر والنهب موجة من «الانتحارات المتسلسلة» هي عبارة عن «انفجارات باطنية صغيرة» مرشحة بقوة لأن تتمظهر لاحقا على شكل عنف شامل لا قدّر الله»، ولكن الله شاء فقدر، فشاء الشعب التونسي وانتصر، ولم يبق بين الحفر، وقد فكر بن علي وقدر طيلة ما يفوق العقدين، فكر وقدر فسقط كيف قدر، لكن أذنابه لم يسقطوا، بل ويريدون أن يعكسوا الوضع لصالحهم، دون خوف أو وجل من أن ينالهم أكثر مما نال بن علي وأسرته وبعض أصهاره، صحيح أن الثورة يصنعها الأبطال ويجني ثمارها الأنذال! صحيح أيضا أنه يجب النظر إلى طبيعة وتقلبات الفسيفساء السياسية الداخلية بتونس لمعرفة مآل الثورة التونسية وحظوظها في الاستمرار وكذا حظوظ الشعب التونسي في استثمارها الاستثمار الأمثل، لكنه يجدر بنا أيضا في اعتقادي أن نلتفت إلى السياق الماكرو ـ استراتيجي المتعلق بتوازنات وتقلبات السياسة الدولية على اعتبار أن تونس بلد متعدد الانتماءات فهو بلد عربي وإسلامي وإفريقي ومغاربي ومتوسطي، وأهم من هذا وذاك فهو ضمن «الشرق الأوسط الكبير»، وقد كان ويراد له أن يبقى أحد مكتسبات مشاريع الغرب من محاربة الإرهاب إلى الشرق الأوسط الكبير مرورا بالاتحاد من أجل المتوسط (ربما لذلك حرك الغرب خلاياه النائمة بتونس)، فقد كان الغرب دائما وما زال منفلتاً من عقال المبادئ الكونية وضوابط القيم الإنسانية، جرّب الحقبة الاستعمارية، فَاستفاد منها أيَّما استفادة باستحواذه على خيرات ومقدّرات الشعوب المستضعفة واستنزافها وتهجير الأيدي العاملة والطاقات البشرية والفكرية لتسخيرها لديه، وتمكن على ضفتي الأطلسي خصوصا، من إرساء أسس بنية تحتية متينة ودعائم اقتصاد قوي، مما ساعده إلى جانب استعمال المستعمرات كحقول تجارب نووية وكيماوية، على تعزيز تفوّقه وهيمنته العسكرية والاستراتيجية. ولولا ما اكتسبته الدول الأوروبية وباقي الدول الغربية من غنىً و«مناعة» اقتصادية وما راكمته من ثروات منهوبة وما استعبدته من شعوب مغلوبة، لَمَا استطاعت أن تتعافى بتلك السرعة من آثار حربين مدمرتين كالحربين العالميتين الأولى والثانية، ومن ثم فإنها لم تكن لتنهي الحقبة الاستعمارية البغيضة لو لم تندلع المقاومة الشعبية وينتشر الفكر المقاوم كالنار في هشيم المستعمرات المنهوبة. أنهى الغرب الحقبة الاستعمارية مرغما، لكنه لم يفتُّه أن يزرع بالمستعمرات كل ما من شأنه أن يُضعفها ويعرقل مسيرتها ويهدد وجودها كدول مستقلة، زرع الغرب الفقر بالنهب والأمراض بالتجارب، وزرع الألغام الحقيقية وألغام التفرقة والتنافر الطائفي، وأخطر من ذلك كله زرع التيارات المتغربنة وزرع دويلات هجينة مصطنعة ليست إسرائيل آخرها، وزرع أنظمة «وكيلة» على «مصالحه» التي لا يدري أحدٌ كيف اكتسبها في كل مكان من العالم. ورغم الإنهاء القسري للحقبة الاستعمارية (مع استثناءات منها استمرار احتلال مدينتي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية المغربية من لدن إسبانيا وجزر المالفيناس الأرجنتينية من لدن بريطانيا..) فإن الفكر الاستعماري بنزعاته الاستعلائية والانتهازية، ظل قائما لدى النخب الفكرية والسياسية الغربية، بل إن تلك النزوعات قد ازدادت حدة وانتشارا منذ العودة القوية لصقور المحافظين الجدد بأمريكا ولليمين المتطرف المجاهر بالعنصرية والاستكبار بأوروبا، كما ازدادت حدة نزوعات الغرب الاستعلائية الانتهازية بتنامي موجة الإسلاموفوبيا والإساءة للرموز الدينية والتضييق على حرية التديّن ومعاداة الأجانب في الغرب بأكمله. أما ديمقراطية الغرب وتشريعاته المتطورة التي تبدو نظريا ذات أبعاد «أخلاقية»، فقد بقيت ذات طابع محلي وللاستهلاك البيني بدليل استثناء «الآخر» منها ولو اكتسب صفة المواطنة بالغرب فبالأحرى أن يكون أجنبيا، وإذا كانت تلك الديمقراطية وتلك التشريعات قد أسهمت فعلا في مزيد من التطور العلمي والتقني والتفوق العسكري للغرب فإنها لم تنجح أبدا في تليين النزعة التوسعية و«الهيمنية» لدى معظم شعوبه وساسته، لتترك مكانها، وبالأخص خلال العقد الأخير، لجاهلية قديمة ـ جديدة هي مزيج من العنصرية والذاتية المفرطة واحتقار الآخر ونفي حقه في الحياة وحقه في التملّك والثقافة الخاصة وحرية التصرف والمعتقد. وكان طبيعيا أن ينهج الغرب الاستعماري مضافة إليه صنيعتُه إسرائيل، بعد إتمام عملية زرعها في أواخر الحقبة الاستعمارية، نهجا يختلف عن النهج المباشر للحقبة الاستعمارية لِيتجنب الاحتلالَ الطويل الأمد الذي جعلته ضراوة ونجاعة المقاومات مكلفاً ماديا وبشريا، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية وما زالت رائدة في هذا المجال، فتمّ ابتداع أساليب جديدة من ضمنها: 1. ما يسمونه «العمليات الجراحية» وهي الهجوم الوحشي الخاطف غالبا بالأسلحة الفتاكة المحرمة دوليا (نيكاراغوا، بنما، مالفيناس، يوغوسلافيا، لبنان، غزة...) 2. الغزو القصير الأمد مع تقسيم البلد (الصومال، وبشكل ما العراق باعتبار شبه انفصال الأكراد)، أو على الأقل تنصيب حكومة صورية عميلة ولو على جزء من البلد (فيتنام على الخصوص). 3. استقطاب الأنظمة القائمة ولو كانت شمولية لتتصاع وتخضع للابتزاز وتستجيب للإملاءات وتقدم التنازلات المؤلمة السالبة للسيادة كالمساهمة في إضعاف أو حصار الأشقاء من خصوم الغرب، أو المشاركة في مشاريعه المكلفة كالحرب الهلامية على الإرهاب، أو القبول بالتواجد الغربي بقواعد عسكرية دائمة. ومنذ ما يقارب العقد من الزمن عملت أمريكا وربيبتها إسرائيل وباقي الرعاة الغربيين « لبقرة السلام الحلوب»، عملوا جميعُهم جاهدين وما زالوا على استعمال الأساليب السالفة الذكر لتنفيذ مشروع «الشرق الأوسط الكبير» المسنود بمشاريع جزئية كمشروع «الاتحاد من أجل المتوسط» ذي المرامي السياسية والعباءة الاقتصادية ـ البيئية. ومعلوم أن مشروع الشرق الأوسط الكبير، ذلك المشروع الطويل الأمد (والطويل النفَس أيضا) لم يكن يعرف تعثرا إلا بمنطقتين تعرفانِ مقاومة وممانعة ملحوظة هما أفغانستانِ وفلسطين وما حولهما، وما مسألة انخراط باقي دول المنطقة سوى تحصيل حاصل وليست إلا مسألة وقت لا أكثر. كَان ذلك قبلَ أن تندلع شرارة الثورة التونسية غرب «الشرق الأوسط الكبير». فهل سيمضي التونسيون بالثورة إلى متمها لتدق تونس إن هي صارت واحة ديمقراطية واستلم الشعب العربي المسلم زمام مصيره، مسمارا جديدا في نعش مشاريع الغرب الهيمنية؟ وهل يتعظ القادة و«الزعماء» العرب في الحكومات والأحزاب والنقابات وغيرها، من الدرس التونسي ويتّقوا يوما عسيرا كيوم فرار بن علي، يوم لا ينفع منصبٌ ولا مالٌ ولا بطانةٌ، إلّا مَنْ أتى الشعبَ بحكَمٍ رشيد؟

عبد اللطيف البوزيدي ـ المغرب

استضافة السعودية للطاغية زين العابدين!!

■ تشير التحريات وعمليات الجرد الاولية التي اجرتها جهات الرقابة التونسية على الوثائق التي عثرت عليها في قصر الرئيس التونسي والطاغية المخلوع زين العابدين ان الاخير قد اختلس خلال الفترة التي كان فيها «خادما مخلصا ووفيا لشعبه» مبالغ طائلة من المال العام بوسائل مختلفة استثمر منها قسما في مؤسسات عامة كانت في الاصل ملكا لخزينة الدولة ثم انتقلت ملكيتها الى اقاربه واصهاره بعد «خصخصتها «كما هرّب الجزء الاكبر من الاموال المنهوبة الى الخارج حيث اودعها في حسابات سرية لدى بنوك اجنبية وغسل قسما اخر في مشاريع مختلفة لا يعرف احد شيفرة حساباته الا الطاغية وزوجته ومن الموظفين المخولين بالاطلاع على الحسابات السرية في هذه البنوك.

كما اعترف محافظ البنك المركزي التونسي ان زوجة الطاغية ليلى الطرابلسي او«لولو» كما كان يحب الطاغية ان يدلعها اعرابا عن حبه العنيف لها قد طلبت من المحافظ قبل يوم من هربها مع الزوج المخلوع باتجاه مضارب مضيفهم السعودي تسليمها 1500 كيلو ذهب من الاحتياطي الموجود في البنك والذي كان يشكل غطاء للعملة ويحافظ على قيمتها الشرائية ويمنع تحولها الى ورق توالت ورغم اصرار لولو على سحب المعدن النفيس فقد رفض المحافظ طلبها ولم يستسلم لاوامرها الا عندما اتصل به الرئيس المخلوع وطلب منه تسليمها الذهب وبعد ان اقسم له اغلظ الايمان بأنه سيحتفظ به في مكان آمن «بعيدا عن ايدي الغوغاء الذين يحتلون الشوارع» وسيعيده الى البنك باذن» واحد أحد «بمجرد ان يضع حدا للفوضى ويستتب الوضع ويسود الامن في ربوع تونس الخضراء»! طبعا الفريق المكلف بجرد الاصول المتداولة التي نهبها الرئيس المخلوع لن يتسنى له تحديد قيمتها ولا اماكنها الا اذا تم جلب الطاغية وزوجته الحبيبة لولو من مضارب مضيفه السعودي الى تونس بواسطة الانتربول او بتسليمه مباشرة الى القضاء التونسي ثم التحقيق معه ومع لولو وبغير ان تسلمه السعوديه فسوف يبقى الطاغية محتفظا بالمبالغ المنهوبة كما سيظل راتعا في نعيمها الى ان يأخذ الله وديعته ثم يرمي بها في جهنم وبئس المصير فيما الخزينة التونسية خاوية من الذهب النفيس والعملات الصعبة وفيما غالبية الشعب التونسي تعاني من الفقر

والبطالة نتيجة عجز الحكومة عن اقامة مشاريع مولدة لفرص العمل. فهل تبادر السعودية الى تسليمه على الاقل من اجل ان يدلهم المخلوع على الاموال المنهوبة ام سيبقى الطاغية ضيفا مكرما معززا لديها رغم وجود ادلة تدينه بسرقة المال العام؟؟ بعد وصول الطاغية الى مضارب مضيفه السعودي اعلن مسؤول سعودي ان السعودية ومن منطلق حسن الضيافة والتجاوب مع المستجيرين بها قد قبلت طلب زين العابدين بالاقامة في السعودية بشرط ان لا يمارس نشاطا سياسيا اي ان السعودية لن تسمح له مغادرة مضارب مضيفه للعودة الى تونس الخضراء وفي هذا التصريح المقتضب والذي لم يتضمن اية اشارة الى اسم المضيف السعودي لنعرف على الاقل هل هو من مرتبة سمو او من مرتبة طويل العمر او مجرد مواطن سعودي عادي في هذا التصريح اكد المسؤول السعودي ـ وهنا احذر القارىء ان لا يفرط من الضحك احتراما للمسؤول ـ ان السعودية تحترم ارادة الشعب التونسي. وبما ان الشعب التونسي وفي مقدمته طبقته العاملة التي صنعت الثورة لن يهدأ بالها الا باعادة الرئيس المخلوع الى تونس وبتسليمه الى الجهات القضائية حتى تقاضيه وتحكم عليه لقاء ما ارتكبه من انتهكات لحقوق الانسان وسطو للمال العام فعلى الجهات الرسمية في السعودية اذا كانت كما تدعي انها تحترم ارادة الشعب التونسي ان تسلمه وبدون تردد وابطاء الى القضاء التونسي والا فان السعودية وليس غيرها ستتحمل مسؤولية الحالة الاقتصادية المتردية في تونس والناشئة في اكثر حالاتها عن نهب الرئيس المخلوع وزوجته لولو للمال العام او تقدم السعودية منحة تساوي المال المنهوب الى الحكومة التونسية اذا وجدت في تسليم زين العابدين لتونس بانه مخالف لتقاليد الضيافة والاستجارة المعمول بها في مضارب مضيفه السعودي !!

خليل خوري

«إذا لم أحترق أنا أو أنت فمن سينير الطريق»؟

■ اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

لحن خالد اطلقه ابو القاسم الشابي، وها هو شعبه التونسي البطل يرقص على ذلك اللحن ويرسم لوحة بالغة التعبير، تتجلى فيها التضحية والبسالة في سبيل الوطن وفي سبيل حرية ابنائه، سنوات عديدة قضاها النظام التونسي يسوم اهلنا بتونس سوء العذاب على غرار ابائه من الأنظمة الحاكمة في الوطن العربي كله، عذاب نال كل شخص منه نصيبه، حتى طفح الكيل، وبلغ السيل الزبى، فكان لابد من منقذ، ويبدو أنه كتب علينا ان ننتظر كل هذه السنين حتى يأتي البوعزيزي المخلص، ليحرق نفسه فداء لكل الأبرياء والمحرومين، وتذكيرا بالوضع الحقيقي الذي تعيشه تونس بعيدا عن الجنان الخضراء، والمنتجعات السياحية، وبحبوحة العيش، التي طالما تغنى بها ازلام النظام التونسي، اليوم فقط انقلب السحر على الساحر، وفاضت شوارع توس بالمحتجين والثوار الأحرار، فقد انفجروا من شدة الكبت، كسروا كل القيود، وفرضوا كلمتهم على الحاكمين، وثاروا «ثورة قوية كالفولاذ، حمراء كالجمر، باقية كالسنديان، عميقة كحبنا الوحشي للوطن، فاضت على جنباتها الدماء، وقدم فيها الشبان الثائرون أنفسهم على أكفهم «لا يهمهم اين ومتى سيموتون بقدر ما يهمهم ان يموتوا ويحيى الوطن».

كم انتظرنا هذه اللحظة طويلا فقد اكتملت كل شروط الثورة، اكتظت السجون...خنقت الحريات....انتهكت الأعراض....واستبيح حمى الوطن والمواطن، اكتملت شروطها في كل قطر من اقطار وطننا العربي المكلوم، لكن الشرط الأخير تحقق فقط في تونس العظيمة، شرط التضحية، والفداء، وتقديم الدماء الزكية فداء للوطن، تلك ضريبة الثورة وذلك ناموس من وحيها الخالد.

أيها الخالد العظيم لقد اشعلت ثورة عربية، في زمن عز فيه الثوار، وتكاثر فيه الخامدون واستكان فيه الناس الى موت سريري بفعل أجهزة القمع والقبضة الحديدية التي سلطت وتسلط على رقاب المواطنين، إن الثورة القائمة الآن بتونس ماهي إلا بداية الثورة الحقيقية التي ستعم الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، انطلقت من تونس، وستحرق كل طغاتها، وتمر بليبيا الجريحة، والجزائر، وموريتانيا إلى ان تسحق كل الطغاة الجاثمين على صدورنا.

غير أنه على الثوار والمحررين التونسيين، أن يكونوا يقظين حتى لا تسرق ثورتهم، وتطفأ جذوتهم، فليبقوا قابضين على الجمر إلى أن تتحقق مطالبهم كل مطالبهم، سياسية، واقتصادية، واجتماعية.

لا تصالح ولو منحوك الذهب...لا تصالح ....لا تصالح...

إنه ليوم جديد من أيام العرب حلمنا به كثيرا وهاهو يتحقق، هروب الطاغية بن علي إلى وجهة غير معروفة، تماما كما قاد تونس طيلة عقدين من الزمن إلى وجهة غير معروفة، غير مأسوف عليك يا بن علي ورحمة الله عليك يابوعزيزي... ترى أيهما أشرف ميتة؟ الهارب من ميدان معركة الحرية بن علي؟ أم مفجر موقعة الحرية هذه الخالد بوعزيزي.

كان الثائر آرنستو تشي جيفارا يقول: «إن الطريق مظلم وحالك فإذا لم نحترق انا وانت فمن سينير الطريق».

احترق البوعزيزي، وأحرق معه النظام التونسي القمعي البغيض، أنار لكل العرب المخنوقين، الطريق، وغدا سيشعل ثائر آخرشمعة حرية، ومشعل أمل.

تحية إجلال وتقدير للشهيد البوعزيزي
تحية إكبار واحترام للشعب التونسي الثائر
تصبحون على الثورة

د. سيد محمد ولد ابهادي كاتب موريتاني مقيم بالصين
med@hotmail.com ـ Sidi

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

يوم نهاية الديكتاتور

عبد الحليم قنديل*

■ لن تعود مصر أبدا لما كانت عليه قبل انتفاضة 25 كانون الثاني/يناير 2011، فقد بدأ العد التصاعدي لثورة شعبية مصرية من طراز فريد، وبدأ العد التنازلي الأخير لنظام الفساد والاستبداد والتبعية، وربما لن ينتهي هذا العام مع وجود مبارك وعائلته ونظامه في قصر الحكم.

انتفاضة يناير 2011 هي أعظم وأوسع وأكبر تحرك شعبي مصري منذ انتفاضة كانون الثاني/يناير 1977، وهي انتفاضة شباب الطبقة الوسطى المصرية بامتياز، فقد بادر بالدعوة إليها شباب الفيس بوك، وانضمت إلى الدعوة حركات تغيير بارزة بينها «كفاية» و»الجمعية الوطنية للتغيير» و»شباب العدالة والحرية» و»شباب 6 إبريل»، وتردد الإخوان المسلمون لبعض الوقت.

وإلى أن شاركت قطاعات شبابية وسياسية من الإخوان، وبدا الكل على موعد مع قدر أخذ قبسا من بركات الثورة التونسية البطلة، كان التحرك ـ ولا يزال ـ عارما فياضا، وشمل أكثر من مئة ألف مصري في المدن الكبرى، خاصة في القاهرة والإسكندرية والمنصورة والمحلة ودمياط وبلطيم والإسماعيلية والسويس، ثم عند مسقط رأس مبارك في شبين الكوم عاصمة محافظة المنوفية، بدا التحرك تلقائيا بغير تنظيم معين يدفع خطاه، لكن مبادرات الشباب المصري المخاطر صنعت ما يشبه المعجزة.

وعاد ميدان التحرير ـ أكبر ميادين القاهرة ـ ليكون في قلب الصورة، فقد اجتمع في اعتصامه ما يزيد على 30 ألف متظاهر، وفي مشهد عبقري لم يتكرر منذ 20 آذار/مارس 2003، حين تدفقت إلى الميدان الشهير جموع الغاضبين مع سقوط أول صاروخ كروز على رأس بغداد، وبين التاريخين كان القلق المصري تتدافع مشاهده، ونشأت ظاهرة كفاية وأخواتها، وتناسلت مشاهد الاحتجاج السياسي بأعلى سقف، ثم توالت مشاهد الاحتجاج الاجتماعي، والتقى الاحتجاجان في انتفاضة 6 نيسان/إبريل 2008، انتفاضة مدينة المحلة الكبرى، التي حملت إشارات بتحرك شعبي أقوى، وتحققت وعودها في الانتفاضة الشعبية الجديدة، التي مزجت في سلاسة بين كل المطالب السياسية والاجتماعية والوطنية، وبدت شعاراتها التلقائية جامعة جامحة، ومن نوع «تغيير . حرية . عدالة اجتماعية»، ومن نوع «عدالة . حرية . كرامة إنسانية»، لكن الشعار المركزي الجامع بدا موحيا وملحا وملهما، عبر عنه بيان كفاية بعنوانه «خلع مبارك هو الحل»، فيما تنوعت طرق التعبير المباشر عنه من المتظاهرين التلقائيين، فقد صعد إلى الواجهة هتاف كفاية «يسقط . يسقط . حسني مبارك»، وأضاف الشباب شعارا في صورة جملة تقريرية حاسمة تقول «الشعب . يريد . إسقاط النظام» .

وفيما بدت انتفاضة مصر الجديدة سلمية تماما، بدا النظام المذعور في حالة فزع، حاول إبداء التماسك الشكلاني في البداية، وتسامحت قوات أمنه المليونية في صباح الانتفاضة، لكنها عادت إلى استخدام أقصى درجات العنف في المساء، وبعد أن تبين لها اتساع نطاق الانتفاضة على نحو مذهل، اتجهت إلى القمع المباشر، وإلى اعتقال ما يقارب الألف متظاهر حتى لحظة كتابة هذه السطور، وإلى استخدام الهراوات والعصي المكهربة وخراطيم المياه وقنابل الغاز والقنابل المسيلة للدموع بصورة جزافية، ثم إلى استخدام الرصاص «البلي» والرصاص المطاطي، ثم إلى إطلاق الرصاص الحي في الهواء لتفريق المتظاهرين، كما جرى في الإسكندرية والمنصورة، وإلى الضرب في الميلان كما جرى في مدينة السويس البطلة، وقد كانت عاصمة مقاومة الإسرائيليين في حرب 1973، واحتفظت بجذوة النار تحت الرماد حتى مواعيد الانتفاضة الجديدة، واكتسحت شوارعها مظاهرات عفوية، واشتبكت قوات الأمن فيها مع المتظاهرين، وسقط شهداؤها الأبرار السبعة، وزاد فزع وزير داخلية مبارك، وأعلن النظام حظر التجوال في السويس، وحظر المظاهرات في مصر كلها، لكن مشاهد الغضب العظيم ظلت تتدافع في المدن الكبرى، وفي ما يشبه حرب عصابات في الشوارع الرئيسية والحواري الجانبية، ومعارك كر وفر، وصلت في مدينة الاسكندرية إلى بث الرعب في قلوب قوات الأمن، وهروبها خوفا من حشود وجرأة المتظاهرين الشبان، الذين يعملون بنظرية لا تراجع ولا استسلام، وأبدوا صلابة وعزما فائقين على مواجهة الخطر، فقد بدا النظام المصري محشورا في مأزق لا فكاك منه، فالتسامح مع المتظاهرين يزيد الشعلة اتقادا، والتشدد الأمني يزيد الفضيحة انتشارا، وجدار النظام الديكتاتوري المملوكي تتسع الشقوق فيه، فالبورصة تنهار، وتنتشر الأنباء عن هروب مسؤولين وماليين كبار، والمعارضة المعتدلة ـ على طريقة حزب الوفد ـ تجد نفسها في حرج بالغ، وتقفز هاربة من سفينة نظام آيل للسقوط، وقد لا أكشف سرا ان قلت انني قدمت صياغة لبيان يصدر عن (البرلمان البديل) قبل اندلاع الانتفاضة بيومين، وكان المطلب المركزي فيه «الانهاء السلمي للنظام الاستبدادي، ومنع ترشح مبارك أو نجله لرئاسة جديدة، وإفساح المجال لحكم انتقالي برئاسة محايدة وحكومة ائتلاف وطني»، كانت الصياغة كفائية تماما، وتردد البعض في قبولها، لكن الانتفاضة العبقرية اكتسحت عناصر التردد ودواعيه تماما، وظهرت الصياغة ذاتها ـ بذات الحروف ـ في بيان لاحق صدر عن الجمعية الوطنية للتغيير، وبصورة أخف في بيان دعا لحكومة انقاذ وطني صدر عن حزب الوفد، وهو ما يعني أن مطلب كفاية بالإنهاء السلمي لحكم مبارك وعائلته ونظامه صار مطلبا جامعا بإطراد، ولم يعد معلقا في هواء، أو محصورا في فئة وصفت بالتطرف قبل انتفاضة شباب الأمة، وتحرك الفيل المصري منذرا بدهس النظام غير الشرعي القائم .

وقد يدعي البعض أن الانتفاضة عابرة، وأن مصر ستعود إلى سكونها المقبض من جديد، وهؤلاء غالبا من أبواق وسدنة وخدم النظام المتداعي، ويكررون ترهاتهم في عشرات الصحف والقنوات التلفزيونية التابعة للنظام، وتلك، في الحقيقة، تمنيات إبليس، فلن يعود شيء في مصر إلى ما كان عليه أبدا، وقد بدأت وتتصل المعركة الأخيرة في الحرب المريرة الطويلة ضد نظام يملك أكبر جهاز أمن داخلي في العالم، ربما باستثناء الصين، بينما لا يمكنه ـ موضوعيا ـ إجراء أي إصلاحات ديمقراطية أو اقتصادية أو وطنية، فهو لا يملك ـ مثلا ـ فرصة في حل مجالس التشريع المزورة (الشعب ـ الشورى ـ المحليات)، ولا يملك فرصة إجراء انتخابات حرة أو شبه حرة على كرسي الرئاسة، والسبب ظاهر، فقد تلاشت القواعد الاجتماعية للنظام بالكامل، وإجراء انتخابات حرة يعني أن النظام قرر الانتحار، وهو ـ أي النظام ـ لا يملك فرصة التفكير في إجراء أي إصلاحات اجتماعية أو اقتصادية، لا يملك ـ مثلا ـ فرصة إصدار قرار بخفض الأسعار، وزيادة فاتورة الدعم المليارية، والمغامرة بتحطيم ما تبقى من اقتصاده الهش المنهوب، وانهيار موازنته فائضة العجز بالكامل، ولا يملك النظام فرصة إجراء مراجعة لعلاقاته الآثمة مع (إسرائيل)، وهو ـ إن فعل ـ يشنق نفسه، فهو نظام كامب ديفيد والتبعية المزمنة للسياسة الأمريكية، والمحصلة: ان مبارك لا يملك فرصة لاحتواء الغضب سياسيا، ولا يملك سوى عصا القمع التي تنكسر الآن بصلابة المتظاهرين الشباب، الذين يحطمون حواجز الخوف بالجملة، ويبثون الرعب في قلب النظام، وهو ما يجعل المصريين، في هذه اللحظة، بين واحد من حالين، طلائع تتحرك بعشرات الألوف، وغدا بمئات الألوف، وقواعد بعشرات الملايين تنتظر وتراقب ما يجري، وربما تخرج إلى الشارع في لحظة تقترب، خاصة بعد تكون ما يشبه «قيادة هيكلية للانتفاضة»، وتنظيم «جمعة الغضب» في المساجد والكنائس، بينما لا يملك مبارك سوى خيار واحد الآن، أن يتنحى طوعا هو وعائلته عن كرسي السلطان، أو أن ينتهي إلى مصير قد يكون أسوأ من نهاية زين العابدين بن علي .

وفي جملة واحدة، فقد أصبح يوم نهاية الديكتاتور المصري أقرب للعين من طرف الإصبع المرفوع كعلامة للنصر.

* كاتب مصري

الأمة كلها في مواجهة ثلاثية التبعية والفساد والاستبداد

معن بشور*

■ يقول فلاديمير ايليتش لينين مهندس الثورة البلشفية وقائدها في مطلع القرن الماضي: «قد تمر عقود لا يقع فيها شيء يذكر، وقد تأتي أسابيع تقع فيها عقود».

ونتذكر اليوم هذا القول المعبّر ونحن نراقب ما جرى في تونس من تطورات مذهلة وثورة واعدة ومشرقة، ثم في مصر خصوصاً والعديد من الأقطار المتحفزة، وهي تحركات لو أجرينا قراءة بسيطة لأبعادها وحجمها وتداعياتها، كماً ونوعاً، للاحظنا بوضوح ان مطلب التغيير المحرك لشباب الأمة وقواها الحية يستهدف ثلاثية جثمت على صدر الأمة لعقود طويلة، وهي ثلاثية متوحشة، التبعية والفساد والاستبداد.

ولم يعد خافياً على احد أن التبعية لامﻻءات قوى الهيمنة العالمية إنما تشجع الفساد كرشوة للحكام، وتصون الاستبداد كأداة لاستمرار رجالها في الحكم، وفي الإذعان لمشيئتها وامﻻءاتها.

كما لم يعد خافياً على احد أن الفساد المستشري في أنظمة الحكم وإداراته، وفي بلاط القصور، وفي الأسر الحاكمة، بات جزءاً من منظومة عالمية يتحكم من خلالها نظام ربوي احتكاري عالمي بموارد الشعوب وينهب قدراتها ويستغل جهد أبنائها، كما لم يعد خافياً أن التعاون بين الأنظمة المحلية والنظام العالمي الراهن يستند دوماً إلى قمع أي كفاح شعبي يتوخى تحرير الأرض والإرادة والموارد من تبعية مذلة لهيمنة متوحشة .

وبالمستوى ذاته لم يعد ممكناً الفصل بين الاستبداد، الذي تطورت أساليبه وأشكاله ووسائله وأجهزته وآلياته في العقود الأخيرة، وبين التبعية كدرع حام لهذا الاستبداد من الخارج، والفساد كأداة إنهاك للمجتمعات من الداخل، وإفقار للشعوب، وهدر الطاقات، وتجويع الناس وتركيع للأمم.

لذلك لم يكن من قبيل الصدفة أن تبدأ أنظمة الاستبداد والفساد بالاهتزاز يوم دخل نظام الهيمنة العالمية العاتية في مسالك الارتباك والتأزم والتراجع، كما بات واضحاً ان اهتزاز نظام هذه الهيمنة ما كان ممكناً أن يتم لولا مقاومة باسلة هزت أركانه في العراق وأفغانستان، كما في فلسطين ولبنان.

فهل يمكن أن نفصل مظاهرات اليوم في مصر عن مظاهرات الأمس، قبل عامين، التي انتصر فيها المصريون لأهلهم في غزة، وهم يواجهون قصف الأعداء وحصار «الأشقاء»، بل عن مسيرات خرجت في كل مدن مصر ودساكره استنكاراً لجريمة العدو الصهيوني بحق أسطول الحرية، حتى نذكر بمسيرات التضامن مع العراق ضد العدوان والاحتلال في اوائل هذا القرن.

بل هل يمكن أن نفصل الانفجار التونسي عن ذلك الاحتقان المتراكم في شارع تونس العربي المسلم الذي كان يرى مكتب الاتصال الصهيوني يسرح ويمرح في بلاده، ويحس بنشاط شبكات التجسس الصهيوني والغربي تتحرك بحرية في مدنه وحواضره، بل يتذكر كيف اغتيل قادة فلسطينيون كبار على أرضه، كما حصل للشهيد خليل الوزير، مهندس انتفاضة الحجارة، في نيسان/ ابريل 1988 بعد أشهر على تولي بن علي السلطة في تشرين الثاني/نوفمبر 1987، وعلى يد عملية كوماندوس بحرية وجوية كبرى كانت تتحرك بسهولة أمام الأمن التونسي، الذي طالما فاخر إن شعرة لا تسقط من رأس مواطن إلا بأمره.

ولعل الأمر ذاته يتكرر في عواصم عربية مرشحة لمواجهة المصير ذاته بعد أن أسلمت قيادتها لأعداء الأمة ومغتصبي الحقوق.

قد يحصر البعض هذه التحركات بالأسباب الاقتصادية والاجتماعية المباشرة، في محاولة لتحييد العامل الوطني والقومي والديني عنها، ولكن هذا البعض لا يتجاهل فقط الشعارات والمطالب الوطنية والقومية الحاضرة في حركة الشارع، بل يغفل أيضاً حقيقة كبرى إن الفساد ما كان ليستشري، وان الاستبداد ما كان ليسود لولا تلك الرعاية الأمريكية والاستعمارية الواضحة الأغراض لهذه الأنظمة.

ولعل ما يؤكد على معادلة التلازم بين الاحتلال الأجنبي والاحتلال الداخلي، هو تلك الأرقام التي تظهر أن الفساد وصل في دول محتلة كأفغانستان والعراق إلى درجات قياسية، ناهيك عن الفساد المتفشي في واقع السلطة الفلسطينية نفسها في ظلال الاحتلال.

وابلغ تعبير رمزي على هذا التلازم هو موقع السويس في انتفاضة مصر الراهنة ضد الفساد والاستبداد، مما يذكرنا بحرب السويس التي تصدت فيها مصر عبد الناصر، ومعها الأمة كلها، للعدوان الثلاثي عام 1956 لتدخل معها المنطقة والعالم بأسره في عصر جديد من التحرر والاستقلال.

1ـ فهل نحن اليوم أمام السويس ـ2ـ لتعيد لمصر والعرب أمجاد السويس،

وإذا كان المضمون السياسي والاجتماعي والوطني لهذا الغضب الشعبي الساطع الآتي من مختلف أرجاء الوطن الكبير يحتاج إلى تأمل عميق، فان المطلوب أيضاً أن نتأمل بعمق أكثر في آليات هذا التحرك ووسائله المتطورة والحديثة التي نجحت في الالتفاف على نظام القمع الرسمي العربي، مستفيدة من ثورة المعلومات التي أدخلتها العولمة الرأسمالية ليتحكم المركز الامبريالي بشعوب العالم كلها، فإذا بشباب الأمة يحول انجازات تلك الثورة إلى أدوات للتواصل والتضامن للانقضاض على الأنظمة الخاضعة للهيمنة، بل وليدفع قوى الهيمنة إلى أن تتخلى وبسرعة خيالية عمن استخدمتهم لسنوات طويلة.

لقد دخلت امتنا من جديد في عصر الشعوب، حيث التغيير سيطال بحده الأدنى السلوك والسياسات وبحده الأقصى الأنظمة نفسها، وان غداً لناظره قريب.

* مفكر لبناني

معيار نجاح الانتفاضة الثورية الشعبية التونسية

نصر شمالي*

■ انتزعت جماهير الانتفاضة التونسية زمام حركتها من قبضة النظام البوليسي الفظيع، واحتلت الميادين العامة بإرادتها الحرّة المستقلة، وقد بدا كأنما هاجسها الطاغي، إن لم نقل الوحيد، هو تطهير البلد من جيوب وعناصر الجلاّد الهارب، وأيضاً كأنما هي لم تحسم أمرها بعد بصدد المهام الأخرى الكبرى، الأعظم أهمية وخطورة، أمّا الجهات الرسمية وغير الرسمية، داخلياً وإقليمياً ودولياً، فقد حرصت جميعها تقريباً على إظهار تعاطفها واحترامها، بما فيها المعادية التي تظاهرت بالتعاطف، إنما إلى حين طبعاً، وأولها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ويا للعجب.

إنّ مهمّة تصفية جيوب وعناصر السلطة القمعية الساقطة هي المدخل الأول، لقطع الطريق نهائياً على إمكانية عودتها بأيّة صورة من الصور، وهي بالطبع مهمّة رئيسية عظمى أنجزها الشعب التونسي على أكمل وجه وبأفضل وأرقى الأساليب، غير أنّ تلك السلطة البوليسية المافيوية، التي فتكت بالبلاد، لم تكن أكثر من أداة قمع وسيطرة، ولم تكن أكثر من شريك ثانوي تابع، تحتضنه قوى داخلية متهتّكة، وتوجهه قوى دولية ظالمة، فرأس هذه السلطة، ومعه طواقم حاشيته، هم في الأصل تشكيلات ملفّقة صنعها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بالصورة التي تخدم النظام الاحتكاري الدولي.

لقد تحدّثت مصادر الأخبار عن الحشود الشعبية التي انطلقت من الأرياف البعيدة، متجهة إلى العاصمة التونسية، للتعجيل بإسقاط الحكومة الانتقالية، التي تتألف في معظمها من عناصر الرئيس المخلوع. وقالت هذه المصادر انّ بعض أوساط النخب المعارضة بدأت مناوراتها تمهيداً لتحقيق مصالحها التمثيلية في الانتخابات الديمقراطية النيابية المتوقّع تنظيمها بعد عدّة أشهر، وأنّه ثمّة خوف من الفوضى، ومن البديل العسكري، إضافة إلى الخوف من عودة النظام الديكتاتوري المنهار (الصحف ـ 2011/1/24). غير أنّ الأخبار خلت من أية إشارة إلى الخطر الأوروبي/الأمريكي، الذي لم يشر إليه منذ البداية وحتى الآن بما يستحق، فكأنّ غياب السوط المحلّي يعني غياب الجلاّد الدولي.

إننا، عندما نشير هنا إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، نشير تحديداً إلى نفوذهما العسكري والاقتصادي والسياسي في تونس. إنّه النفوذ الذي لا ينتج عموماً، وعلى الدوام، غير الأنظمة الفاسدة، سواء أكانت ديكتاتورية أم ديمقراطية، وذلك لأنّ الأوروبيين والأمريكيين، قادة هذا النظام الدولي الشايلوكي، لا يريدون أن يسمحوا لأربعة أخماس سكان العالم بتحقيق أيّ استقلال حقيقي، وبالتالي لتحقيق أيّة علاقات داخلية ديمقراطية حرّة مستقلة، جدّية مسؤولة لا هزليّة مأساوية، بل إنّ القمع «الديمقراطي»، في ظلّ النفوذ والسيطرة الأوروبية الأمريكية، يمكن أن يكون مثل القمع الديكتاتوري، بل أشدّ تدميراً في بعض الأحيان.

إنّ لنا في ما عانته شعوب أمريكا الجنوبية على مدى حوالي قرن ونصف القرن، حتى البارحة، أوضح دليل على اعتماد وجهي القمع المذكورين، فقد كانت واشنطن، استناداً إلى نفوذها العسكري والاقتصادي والسياسي، تفرض على تلك الشعوب نظماً ديكتاتورية تستمرّ إلى أن تبلغ الأوضاع حدّاً لا يحتمل ولا يطاق، فتستبدلها بنظم ديمقراطية مشوّهة، منفلتة فتاكة، تبلغ بدورها حدّاً لا يحتمل ولا يطاق، بحيث يبدو الناس وكأنّهم صاروا يحنّون إلى أيام الديكتاتورية، وينشدون في ظلامها الهدوء والأمن، وإن كانا أشبه بهدوء وأمن المقابر، وعندئذ تعيدهم واشنطن إلى الديكتاتورية، كأنّما هي تتفضّل عليهم وتمنحهم ما يريدون، فإن سئلت أجابت أنهم لا يستحقون الديمقراطية بحكم عجزهم ودونيتهم المتأصّلة.

لقد عانت البلاد العربية بدورها من السيطرة الاحتكارية الأوروبية الأمريكية، على مدى القرن الماضي وحتى اليوم، وهي السيطرة التي شكّل الكيان الإسرائيلي أفظع مظاهرها، حيث أريد لهذا الكيان المتوحش أن يظهر بمظهر الواحة الديمقراطية الفريدة، كي يكون مركز السيطرة الإقليمية الغربية، في منطقة يزعمون أنها غير قابلة للتحضّر والديمقراطية، الأمر الذي استدعى تنظيم عمليات فتك ذريع بالبنى العربية القيادية، على جميع المستويات ومن كلّ الاتجاهات وفي مختلف ميادين الحياة. إنها العمليات التي صارت تنحو منحى الاستئصال والإبادة الشاملة لهذه البنى، والتي جاء نظام زين العابدين بن علي في سياقها بالضبط.

إنّ اللحظة التاريخية، التي ظهر فيها نظام حكم زين العابدين بن علي، هي تلك اللحظة التي بدأ فيها النظام السوفييتي بالانهيار، والتي بدأ فيها المحافظون الجدد الصهاينة تأهّبهم للانقضاض على العالم عموماً وعلى البلاد العربية والإسلامية خصوصاً، بحيث تكون لهم السيادة العالمية التامة في القرن التالي.

وعندما تحدّث الرئيس جورج بوش الأب، في مطلع التسعينيات الماضية، عن قيام نظام دولي جديد، تقوده الولايات المتحدة ويحكمه قانون اقتصاد السوق، كان النظام التونسي من أوائل المنخرطين فيه، وبلغ انخراطه مداه في عهد بوش الابن. لقد أخذ نظام بن علي على عاتقه تدمير كل عقبة تونسية تعيق جعل تونس قاعدة عسكرية واقتصادية للأمريكيين والأوروبيين، وهو نجح بالفعل في جعلها كذلك بعد أن دمّر بناها القيادية جميعها، وغيّب شعبها تغييباً شبه تام، بحيث صار الأمريكي والأوروبي، والإسرائيلي أيضاً، يحظى فيها بما لا يحظى به التونسي من حرّية وأمان وطمأنينة ورعاية.

لقد حقّق الشعب التونسي انتصاراً تاريخياً رائعاً ضدّ الطغمة الحاكمة التابعة، غير أنّ القوى التي أنتجت واستخدمت هذه الطغمة لا تزال موجودة، وهي منشغلة الآن قطعاً في العمل على إعادة إنتاجها، سواء بصورة ديمقراطية أو ديكتاتورية، وإنّه لمن المفترض أنّ ذلك واضح تماماً، وأنّ تبلور المهمّات المكمّلة المتكاملة، التي تلي مباشرة مهمّة إسقاط السلطة التابعة، هو معيار نجاح الانتفاضة الثورية.

إنّ تبلور مهام ما بعد سقوط الديكتاتورية التابعة ينبغي أن لا يتأخّر إلى الحدّ الذي يمكن أن يعطي الفرصة للمنافقين والمخادعين والمغامرين كي يمسكوا بزمام السيطرة على الشعب بأساليب أخرى مخاتلة، ويحتفظوا بنفوذهم بوسائل أخرى مضلّلة، قد تأتي في مقدّمتها لعبة الانتخابات الديمقراطية المزوّرة المشوّهة، فلا ديمقراطية حقيقية قبل نيل الحرية بالاستقلال الحقيقي، ولا استقلال حقيقيا بوجود القواعد العسكرية الأمريكية، والهيمنة الاقتصادية الأوروبية، وقبل تخليص البلاد من كلّ نفوذ أجنبي.

* كاتب سوري

شمس العرب تشرق من الغرب

انيس فوزي قاسم *

■ انها احدى المفارقات العربية؛ اذ تشرق شمس العرب من المغرب العربي، بل ومن أصغر دولة. هذه هي رسالة شعب تونس المجيد الى العرب في مشارقهم ومغاربهم: ان عهد تقويض أنظمة الديكتاتورية وامبراطوريات الفساد حان، وأصبح بامكان الشعوب العربية الانتصار، وما عليها إلاّ ان تخرج الى الشارع وتردد مع ابي القاسم الشابي: اذا الشعب يوما اراد الحياة. لم تخرج جماهير تونس لا على البيان رقم (1) الذي يصدر عن قادة الانقلاب من العسكريين المغامرين، ولا على نداء من «القائد الضرورة»، ولم تندفع استلهاما لمبادئ «الحزب القائد». تدفقت هذه الجماهير التونسية مثل هدير تسونامي، مشحونة بالقهر السياسي الذي مارسه السلطان عليها، ومدفوعة بالحاح اطفالها للقوت والحليب والدواء.

تعلمنا انتفاضة تونس دروساً عديدة بسيطة على الفهم والاستيعاب، وعميقة المضمون والمغزى. تعلمنا ان الديكتاتور، مهما بنى من مؤسسات أمنية وأجهزة قمعية وأقام مؤسسات اعلامية مرئية ومكتوبة، وجنّد نخباً من الكتاب وحارقي البخور تزين له العنف والجبروت، الاّ انه يعيش حالة هلع وخوف، وما بناه من مؤسسات ثبت أنه اوهى من بيت العنكبوت. ولا أدل على ذلك من ان الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، ما أن سمع زئير الجماهير تملأ الشوارع ورأى أفواه الجياع تنفتح عن أنياب حادة، حتى اطلق ساقيه للريح على نحو لا يليق بجنرال يزدان صدره بنياشين معارك لم يخضها، ويثقل كتفيه حمل من النجوم والسيوف النحاسية، وكم حمدنا الله انه لم يكن جنرالاً في ساحات المواجهة مع العدو الصهيوني. ان الفرار على هذا النحو يكشف عن معدن الطغاة من أنهم لم يستولوا على السلطة خدمة لشعب ولا ولاء لوطن، بل تأبيداً لسيطرة تمكنهم من افراغ خزينة الدولة من اموالها، واهتبالاً لفرصة سرقة المال العام وامتصاص فرص الناس العاديين، وفوق ذلك، خدمة مراكز الاستكبار والبغي في ما وراء بحر تونس. انهم يشعرون في قرارة انفسهم بانهم ليسوا ابناء البلد فلا انتماء للوطن، ولا ولاء لشعب. ولو كانوا على غير ذلك، لوقف الجنرال العتيد يدافع عن شرفه ووطنه وامته في ساحة تونس.

وتعلمنا انتفاضة تونس ان الديكتاتورية هي الوجه الآخر للفساد، فهما وجهان لعملة واحدة، وكلما ارتفع منسوب الديكتاتورية والطغيان ارتفع بالضرورة منسوب الفساد، وليس من قبيل الصدفة ان تترافق عملية هروب ديكتاتور تونس مع انتشار اخبار هروب زوجته وعائلة زوجته مع اموالهم، وان مجموع الاموال المسجلة باسم بن علي تتراوح ما بين خمسة وخمسة عشر بليونا من الدولارات، وان الحكومة السويسرية فرضت الحراسة على حساباته، وان زوجته هربت بكميات كبيرة من الذهب. ومن دون الدخول في لعبة الارقام، فان مجرد ان يقوم رأس الدولة بايداع مئة دولار، مجرد مئة دولار، خارج حدود دولته هو امتهان لشرف الدولة التي يرأسها، اذ أنه لا يثق بثبات وديمومة دولته واجهزتها، وهو يدرك ـ في الواقع ـ انه «رئيس» له مدة صلاحية محددة، وحين تقترب تلك المدة على الانتهاء يصبح طريداً لأنه لا ينتمي لشعبه ولا لوطنه، ولا يشعر بالولاء لهما، لأنه فضل استثمار امواله في الخارج على استثمارها في وطنه (على فرض ان امواله طاهرة وحازها على نحو مشروع).

ولا بدّ من توضيح ان الفساد موجود في كل دولة، ولا تستطيع اي دولة ان تبرئ نفسها من آفة الفساد. الا ان الفرق بين دولة وأخرى هو ان لدى الاولى اجهزة لمكافحة الفساد، من حيث الرقابة والمتابعة والتحقيق والمحاكمة والمعاقبة قولاً وفعلاً، بينما الاخرى تتغاضى عن الفساد وتجد له تبريرات ومقولات فاسدة مثل ما يتردد من ان «الفساد ليس من اخلاقنا وعاداتنا»، وانه «حالة طارئة وهي غريبة على مجتمعنا» وانها من «الجرائم المستوردة». وبهذه المقولات يتأسس مرض الفساد ويبدأ ينخر جسد الدولة الى ان يصبح من «القيم الواقعية» في المجتمع، وبالتالي يستحيل استئصالها، اي يصبح في هذه الحالة، وعلى نحو ما وصفت برقية السفارة الامريكية في تونس الفساد، بأنه اصبح في تونس «مافيا».

وتعلمنا الانتفاضة التونسية ان النزوع الى الديمقراطية ليس هبة امريكية او منحة فرنسية او اختراعاً اوروبياً، بل هو نزعة اصيلة في كل الشعوب. وتوجه انتفاضة تونس لطمة كبيرة الى كل الزيف الامريكي والرياء الاوروبي، الذي تخفّى تحت عباءة الديمقراطية لتبرير استغلالنا واستعمارنا. ان نضال الشعوب العربية في سبيل انجاز اوضاع ديمقراطية لم يسبق له مثيل في التاريخ. ان مقاومة المواطن العربي لسلطة البلطجة والطغيان وصلت الى ان يحرق المواطن نفسه لكي يفضح جبروت السلطان، وقد دشّن محمد البوعزيزي هذه المرحلة من النضال على نحو هزّ اركان طغاة تونس والطغاة العرب الآخرين. ولازالت هذه الظاهرة تنتشر في مصر واليمن والسعودية والجزائر. ان المواطن العربي يعمّد رغبته في الوصول الى الديمقراطية بالدم والنار، في الوقت الذي كانت فرنسا ـ ام النور والحرية ـ تعدّ لشحن قنابل الغاز المسيل للدموع الى حاكم تونس، وكانت وزيرة خارجيتها تعلن استعداد بلادها لتقديم العون للبوليس الخاص لابن علي، لكي يقمع «اعمال الشغب». ومن هنا، فان انتفاضة تونس تدشن مرحلة «الشرق الاوسط» الجديد الذي تعاد صياغته على مقاس شعوبه وليس على مقاس كوندوليزا رايس وهيلاري كلينتون.

وتعلمنا انتفاضة تونس انه لا يمكن تضليل الجماهير، بحيث تلدغ من ذات الحجر مرتين. فحين جاء ابن علي واستولى على السلطة وازاح الحبيب بورقيبة في تشرين الثاني/نوفمبر 1987، لعب على مشاعر الناس ووعدهم بالخبز والحرية والديمقراطية ومكافحة الفساد، حتى اذا سلمت الامور زمامها اليه، بدأ بكشف الحقيقة التي جاء من أجلها وهي خدمة المصالح الاجنبية، والامريكية على نحو خاص (ألم يدخل دورة للاستخبارات والامن في بلتيمور، ودخل مدرسة المدفعية الميدانية في تكساس؟). وهذا هو سبب اصرار جماهير تونس المحتشدة في الشوارع والزاحفة من اقاصي البلاد في «قافلة الحرية»، التي تفترش الازقة والساحات، على الاطاحة بكل الوزراء والمسؤولين الذين شاركوا ابن علي في الولوغ بدم الشعب التونسي وأسسوا معه نظام الطغيان والفساد. ولم يستطع هؤلاء تزييف مطالب الجماهير، بتنازلهم عن عضويتهم في حزب التجمع، ثم استقالتهم نهائياً منه وتعهدوا بقطع علاقاتهم بالماضي، ثم ـ وكما أعلن رئيس الوزراء محمد الغنوشي ـ بأنه سوف يعتزل السياسة بعد اجراء الانتخابات. ولم تفلح محاولات الايهام بالتنازل هذه في اقناع الجماهير التي تكرر مقولة ان ابن علي وعدهم بذات الشيء حين استولى على السلطة.

وتعلمنا انتفاضة تونس ان الوعي الذي تتمتع به جماهيرها يجب ان يكون منارة للجماهير العربية في كل مواطنها. فلم تتحرك الانتفاضة بأوامر من قيادة علنية او سرية، وانما تحركت هذه الجماهير، وما زالت تتحرك، بحسّها الوطني وبوصلتها الداخلية، وهذا يؤكد توحدها في الامها ومعاناتها واوجاعها في عهد الدكتاتورية، مما خلق وحدة فطرية في مطالبها. ومن اللافت للنظر ان قيادات احزاب المعارضة لم تحاول اقتناص الفرص او الاستيلاء على منجزات هذا الحراك الشعبي الواسع، او الادعاء بتمثيله وتحريكه، مع العلم انها منخرطة الان في هذا النشاط الجماهيري. هذا الوعي، سواء على مستوى الجماهير او على مستوى قيادات الاحزاب، يشكل علامة فارقة في تاريخ النضال التونسي، الذي يجب ان يكون منارة للنخب الوطنية في البلاد العربية الاخرى. ومع ذلك، ان هذا لا ينفي ضرورة افراز قيادة ميدانية وطنية تقود الجماهير للوصول الى غاياته الوطنية قبل ان يبدأ «رسل الحرية» وعملاء المخابرات الاجنبية في التوافد لابداء «النصح» للحكومة المؤقتة. وها قد بدأ السيد فيلتمان اولى رحلاته الى تونس بعد ان عرّج على لبنان واجتمع مع قادة 14 آذار حيث قدم لهم «نصائحه».

وتعلمنا تونس الخضراء ان رايتها تظل حمراء وهي تنتفض على جلاديها والمفسدين في ارضها والمستكبرين على شعبها. هذا الوفاء لارثها النضالي هو غرّة على جبينها ونيشان فخر على صدرها. وتظل تونس الشابي عصيّة على التلون والتغيّر. وفي الوقت الذي تلوثت زمر ابن علي من مخابرات واجهزة أمن مع الموساد الاسرائيلي، حيث جرى التواطؤ بينهما على اغتيال قيادات فلسطينية كانت تقيم في تونس وفي حماية ابن علي، كانت عناصر وطنية تونسية تخوض معارك الثورة الفلسطينية في كافة اماكن وجودها. ولا نستغرب بعد ذلك ان نسمع هتافات تونسية تأييداً لشعب فلسطين ودعماً لنضاله وهي تخوض معاركها في شوارع تونس. فالمعركة واحدة والمصير واحد.

فالمجد لتونس شعباً وارضاً وانتفاضة.

* محام مقيم في عمان

يوم مشهود من تاريخ مصر

د. صادق محمد نعيمي*

■ تاريخ مصر كم هو عريق وشعبها كم هو أصيل. لين. سهل. ابن نكتة. صبور. نعم كان يوما مشهودا من تاريخ هذا الشعب، مثل أيام مينا وخوفو وسنوسرت الثالث وتحتمس الثالث (الفرعونان الأخيران من أعظم فراعنة مصر)، ورمسيس وأحمس... وضد الملتزمين الذين كانوا يرهقون مصر بالضرائب وثورتي القاهرة الأولى والثانية ضد الفرنسيين، وسنة 1807 ضد الأنجليز في رشيد، ومعارك إبراهيم باشا ضد الفكر الوهابي الرجعي المتخلف في شبه جزيرة العرب، وايام عرابي وسنة 1946 وثورة تموز/يوليو 1952 وحرب 1973، حتى مصر في انكساراتها في 1882 ودنشواي 1906 وغيرها، تنكسر في شجن وحزن يكسبها قوة داخلية يساعدها على أن تهب من جديد، وكأنها تكتسب من نيلها الخالد خلودا آخر، ومن حب الشعوب الأخرى لشعبها الحبوب رقيق الشعور والأحساس روحا تزيدها تألقا وبهاء.

نعم كان يوم 25 كانون الثاني/يناير 2011 يوما مشهودا من هذا التاريخ العريق، حيث تجمع حوالي ثلاثين ألفا من المصريين في ميدان التحرير ويا له من رمزية جميلة، أن يكون التجمع في ميدان بهذا الاسم. كانت الروح المصرية تُولد من جديد في نفس كل المشاركين، وكان لي الشرف أن أكون واحدا منهم. بعد الاحساس بالانكسار، وشيء من العجز على مدار سنوات، بث فيه الحكم منذ منتصف السبعينيات وحتى الآن ثقافة الانهزامية والضعف والنفاق والفبركة أو الفالصو (الشيء المقلد) والتخاذل. في بداية الليل كانت شمس 25 كانون الثاني/ يناير تغرب ونرى شفقها وكأنها غلالة الروح التي يستردها المصريون. وكانت الأخبار تتوارد عن مظ

احتجاجات في السعودية!

رأي القدس

■ ان تنطلق مظاهرة في مدينة جدة غرب المملكة العربية السعودية يشارك فيها رجال ونساء يرددون بصوت قوي ادانتهم للفساد والاهمال وتبديد المال العام، فهذا امر غير مسبوق يؤشر الى ايام صعبة قادمة للانظمة العربية الغنية.

من الطبيعي ان تتصدى قوات الشرطة السعودية للمتظاهرين وتفرقهم بكل قسوة، فهذا امر متوقع، وهذا هو دور هذه القوات الذي انشئت من اجله، مضافا الى ذلك ان السعوديين ليسوا متعودين على التظاهر والاحتجاج مثل نظرائهم في دول عربية اخرى، اي انهم لا يملكون الخبرة في التعاطي مع قوات الامن.

صحيح ان عدد المتظاهرين السعوديين كان قليلا بالقياس الى نظرائهم في مصر او تونس او الجزائر او لبنان، ولكن اهمية هذا الحدث ليست محصورة في العدد وانما في السابقة اولا، ومشاركة المرأة جنبا الى جنب مع الرجل في مملكة تحظر على النساء قيادة السيارة، ناهيك عن المشاركة في الاحتجاجات.

المملكة العربية السعودية تشهد حراكا شعبيا مثلها مثل جميع البلدان العربية الاخرى. فكونها البلد النفطي الاغنى في الوطن العربي، بل والشرق الاوسط بسبب احتياطاتها النفطية الهائلة (190 مليار برميل) وانتاجها الضخم (عشرة ملايين برميل يوميا) لا يعني انه لا توجد مظالم شعبية، وان المواطنين يعيشون جميعا في بحبوحة.

فالارقام الرسمية تشير الى ان معدلات البطالة تصل الى حوالي عشرين في المئة، وهي معدلات تقتصر على الذكور فقط، لان معظم قطاعات العمل مغلقة في وجه المرأة، وهناك تقديرات غير رسمية تقول ان البطالة في اوساط الشباب توازي ضعفي هذا المعدل.

الحكومة السعودية تفرض رقابة مشددة على جميع وسائل الاتصال، وكلية الملك عبدالعزيز المتخصصة في مراقبة المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) حجبت اكثر من ربع مليون موقع، نسبة لا بأس بها تتعاطى بالامور السياسية الداخلية والخارجية. ولكن هذه الرقابة لا تستطيع منع الشبان السعوديين من الوصول الى المعلومات التي يريدونها بطرق متنوعة.

الرئيس التونسي زين العابدين بن علي استخدم الاسلوب نفسه، وكانت حكومته الاسوأ في تكميم الافواه، ومراقبة الانترنت ووسائل الاعلام بشكل عام، ولكن هذا المنع لم يوقف هروبه وانهيار نظامه، بل انه، اي المنع والحجب عجلا بهذا الانهيار.

الشعوب العربية، في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، تريد التغيير الديمقراطي بالطرق السلمية، لتحقيق مطالبها في العدالة والتوزيع العادل للثروة، والقضاء المستقل، والفصل الكامل في السلطات، والمشاركة في تقرير مصيرها.

الشعوب الخليجية لا تختلف كثيرا عن الشعوب العربية الاخرى، والثراء لا يعني اسقاط مطالبها المشروعة في المشاركة في دوائر اتخاذ القرار. فهذه الشعوب هي الاكثر سفرا الى الخارج، والاكثر استخداما لوسائل الاتصال واجهزة الاعلام البديل.

لن نستبعد مظاهرات احتجاجية اكبر في المملكة العربية السعودية تطالب بالديمقراطية والانتخابات والشفافية وقطع دابر الفساد. فتوفير لقمة الخبز وحده لا يكفي، وما تحتاجه الشعوب هو الخبز مع الكرامة.

مع الثورة في سعيها لانتزاع حق التغيير وبناء حكم ديمقراطي

محمد عبد الحكم دياب*

■ عندما يقول الشعب كلمته علينا الإنصات والاستماع والتدبر، وعندما تتحرك الجموع فليس أمامنا إلا التلبية والمشاركة وتقديم كل ما نقدر عليه ونطيق، فلا وقت للأنانية أو الادعاء أو المبالغة؛ في ساعة عمل وجهاد لنصرة ثورة قفزت فوق حدود الأيديولوجيات، وتجاوزت خلافات الأحزاب، وتخطت الفروق الدينية؛ فوحدت الشعب بفئاته وقواه.

إنها لحظة فاصلة في تاريخ الشعب؛ طالما انتظرها وتطلع إليها. ومن الواجب أن تتضافر الجهود وتتكامل المساعي من أجل أن تصل هذه اللحظة إلى غايتها، وهي النصر النهائي والتخلص من الاستبداد والفساد والتبعية والإفقار، وفور فتح تونس لباب الثورة لبث مصر فورا، وخرج شعبها.. شبابا وشيبا؛ رجالا ونساء، وبدأوا مسيرة التحرير الكبرى. وقد مدت الأحياء الشعبية والعشوائيات الثورة بزخم عظيم لم يكن متوقعا؛ لم يبق أهلها على الهامش، وبحسب للمنظمين وصولهم إلى أعماق هذه المناطق، وهذا خفف من احتمالات التخريب، التي كانت ممكنة لو تركت كتل بشرية بذلك الحجم خارج الحساب. وأقل تقدير للثورة ولأرواح شهدائها هو ترك هذه المساحة لها؛ نتعرف على مطالبها وشعاراتها من أفواه صانعيها والمشاركين فيها مباشرة؛ على مدى الأيام الأربعة الأولى من اندلاعها.

ومن نوافل القول الإشارة إلى أن رياح الثورة هبت من تونس، وهذا ما أثبته مراسل صحيفة «الأوبزرفر» في القاهرة وهو يستطلع آراء البعض في اليوم السابق على اندلاعها، ووجد منهم من يقول: إن كانت تونس قادرة على فعلها فلماذا لا نكون نحن، وقال آخر: «إما اننا سنموت او نحيا في يوم 25 يناير». وكما تمكنت فدائية كتاب وصحافيين من انتزاع هامشا لحرية الكلمة والرأي والتعبير، فسوف تسعى هذه الجموع لانتزاع حقها في الفعل والإضراب والعصيان والتغيير الديمقراطي، ونجاحها يمثل تتويجا لتضحيات أجيال متواصلة من أجل الوصول إلى هذا اليوم. وكان تقدير مراسل الأوبزرفر أن خروج 75 يمثل انتصارا للأجيال الجديدة، وهي أجيال بعدت عن احزاب المعارضة الرسمية. وفي الوقت المحدد خرجت الألوف وتجاوزت العدد المقدر بكثير، وفتحت باب التغيير والثورة. وتكلم المتظاهرون بصوت الشعب، فماذا قالوا؟:

قوم يا محمد قول ليونس.. ثورة في مصر وثورة في تونس

تونس تونس خدي بايدينا.. امتى الدور حا ييجي علينا

تونس تونس شدي لفوق.. خللي حكومة مصر تفوق

تونس تونس هاتي الفكرة.. بكرة حاييجي الدور بكرة

ثورة في تونس وثورة في مصر.. ثورة ثورة حتى النصر

ثورة ثورة حتى النصر.. ثورة في كل شوارع مصر

ثورة ثورة يا مصريين.. على حكم المجرمين

اهتف اهتف علي الصوت.. اللي هيهتف مش هيموت

يا جمال قول لابوك.. كل الشعب بيكرهوك

يا مبارك يا مبارك.. بن علي في انتظارك

يا زين قول لمبارك.. الطيارة في انتظارك

يا زين قول لمبارك.. السعودية في انتظارك

ابن علي بيناديك.. فندق جدة مستنيك

يا مبارك شد حيلك.. الطيارة بتناديلك

بالطول وبالعرض.. حنجيب مبارك الأرض

علي صوتك بالهتاف.. مش حنطاطي مش حنخاف

ارفع ارفع في الأسعار.. بكرة الدنيا تولع نار

غلوا السكر غلوا الزيت.. لما بعنا عفش البيت

التغيير بقى مطلوب.. قبل الشعب ما ياكل طوب

علي سور السجن وعلي.. بكرة الشعب يقوم ما يخلي

يا حرية فينك فينك.. أمن الدولة بينا وبينك

ياحرية فينك فينك.. الطوارئ بينا وبينك

ياحرية فينك فينك.. حسني مبارك بينا وبينك

الاعتصام الاعتصام.. حتى يرحل الحكام

أمن الدولة يا قوة يا عظمى.. إنت قوة ملهاش لازمة

أمن الدولة ليه ليه.. إحنا في سجن ولا إيه

أمن الدولة يا أمن الدولة.. فين الأمن وفين الدولة

ابعد ابعد ماتضربينش.. مش لاقين رغيف العيش

حسني حسني بيه.. كيلو اللحمة بـ100 جنيه

قول حكاويك قول أشعارك.. ليه الغاز بعته بعارك

يا مجلس شعب مساء الخير.. أمين تنظيمك مليارديز

حزب يا حاكم صباح الخير.. أمين سياساتك مليارديز

دي دولة عز وحديده.. أحنا بقينا من عبيده

فين اللقمة وفين الطب.. أحمد عز رمز النهب

ما في علاج ولا في طب.. حسني مبارك عدو الشعب

ياحربية ياحربية.. هاتوا إيديكم ويا إيديه

يا حربية يا حربية.. سرقونا شلة حرامية

قولوا للشعب قولوا للجيش.. مش لاقين رغيف العيش

حد أدنى للأجور.. خلي الشعب يثور

يا وطنا يا موحدنا.. ضد حكومة بتهددنا

لا إله إلا الله حسني مبارك عدو الله

بيقولوا علينا مختلين.. طيب من هنا مش ماشيين

يا قوانين الحريات.. هي دي انتخابات

هذا ما تمكنت من جمعه وترتيبه طوال الأيام الماضية، يضاف إليها هتافات ضد حسني مبارك واستبداده؛ وضد الحزب الحاكم.. الحزب الوطني باطل.. جمال مبارك باطل.. أحمد عز باطل.. وجاء ذلك مصحوبا بطلب إقالة أحمد نظيف رئيس الوزراء، وحبيب العادلي وزير الداخلية، وحل مجلسي الشعب والشورى، ووقف تصدير الغاز إلى الدولة الصهيونية، وإلغاء لجنة جمال مبارك المعروفة باسم لجنة السياسات.

ورغم تعطيل السلطات الأمنية لوسائط الاتصال الالكترونية؛ كان المتظاهرون يتواصلون في المدن والأحياء، وكان الرصد الكفء للمظاهرات ملفت للنظر، ونجد نموذجه فيما حكاه من وصف نفسه بالراصد أحمد عبد الحميد، ومع ما لحقه من تعب وما أصابه من برد من جراء المياه التي أغرقتهم من خراطيم الشرطة، وشهادته الميدانية تستمد أهميتها من نقلها لأجواء تعيشها الثورة، وكانت بمثابة مفاجآت ملفتة تصادفه في حياته: المفاجأة الاولى: حجم الناس وكثرة عددهم، ويرى أن الكل كان يتصور أنه ذاهب للمظاهرة وحده وأن الباقين يجلسون في بيوتهم، وهذا لم يحدث. المفاجأة الثانية: هي ان معظم من خرجوا، ومنهم من أسماهم الفرافير، وهو لا يقصد ما كان يعنيه يوسف إدريس في مسرحية شهيرة بهذا الاسم، إنما يقصد شباب «الفيسبوك»، ويصف شكلهم بأنهم في بحبوحة مادية نسبية، ومعهم أعداد غفيرة من مهن متعددة، وقد قابل زملاء كانوا معه في الجامعة؛ لم يرهم من عشر سنين، ويستغرب كيف نزل هؤلاء الشارع وليسوا من المطحونين «قوي» مثل بقية الناس، حسب تعبيره. المفاجأة الثالثة: هي على الرغم من ان معظم الناس كانوا شبابا؛ كان هناك مسنون ونساء؛ يسرن على مهل، ولم يكن عددهم قليلا، ومنهم من كان يصطحب أولاده معه. المفاجأة الرابعة، كانت عن الفتيات في مجموعته؛ كانوا الأكثر عددا، ووصفهم بأنهم «بنات فرافير» بالمعنى الذي ورد في الفقرة السابقة. ووصفهم بأن من يراهم في الشارع يقول دول تربوا فيي شرنقة ذهب، ولا يسيرون في الشارع وحدهم، ووصفهم «بس ايه رجالة وجدعان؛ بنات بس رجالة مش عارف ازاي»!. المفاجأة الخامسة: تمثلت في الخوف على الفتيات من التحرش، ولم يتحرش بهم أحد، «كله كان محترم وخايف عليهم أكثر منا» وكان هذا دليله على أن التحرشات يقوم بها مدسوسون من وزارة الداخلية. المفاجأة السادسة: تجنب العنف، وحين بدأ البعض يهاجم مركبات الامن المركزي، التي كانت تطلق خراطيم المياة على المتظاهرين؛ هتف الكل: سلمية، سلمية، سلمية!. المفاجأة السابعة: وهي عندما بدأ الاعتصام بميدان التحرير، وجلس الجميع وسط الميدان؛ بدأ البعض في تنظيف المكان من المخلفات؛ «علشان الناس تعرف اننا متحضرون». المفاجأة الثامنة: حول وجودهم في ميدان التحرير؛ فحين تطلع إلى المكان الذي كان يشغله مع زملائه وجده نظيفا بالفعل!. المفاجأة التاسعة: وهي عن فتاة لم تكن معروفة له؛ «يتحلف بالمصحف وبالنبي» واكتشف أنها مسيحية، وسأل كيف لم يظهر هذا؟! ويرد: «لأن كلنا بنحب بلدنا وبنهتف علشان تبقى أحسن»، فلم تظهر مثل هذه الفروق الطفيفة! المفاجأة العاشرة: عن مقدار النشوة والفخر وهو يهتف باسم مصر بأعلى صوته فيقابل بالتصفيق الحاد؛ ويستطرد: بلد مفروض أنه وطنك، وتتمنى الحياة فيه طول عمرك، وتعيش فيه بقية حياتك؛ دون أن تتهم أو تدمغ بالعاطفية والحمق، ووانته الفرصة أخيرا ليعلن حبه لبلده، ومن غير خجل!. المفاجأة الحادية عشرة: هي عن مشاعر الخوف والقلق، بسبب ما يمكن أن يقوم به الأمن ضد المتظاهرين، قال: تنظر للسماء وتهتف مع عشرين أو ثلاثين الف وتقول اللهم أكبر و يارب، فتطمئن لانك نصرته، وهو من المؤكد سينصرك، وقد فعل وله الحمد والشكر. المفاجأة الثانية عشرة: وكانت عن جمال مشهد من يتجمعون، ويؤدون الصلاة معا في هذه الأجواء المشحونة!. المفاجأة الثالثة عشرة: هي عن وصفه باقي زملائه «بأنهم زى الفل من غير مبالغة و بكل ما في الكلمة من معان: شهامة وجدعنة، وحب للبلد، ووعى وفهم عميق وإيمان. المفاجأة الرابعة عشرة: وكانت عن أن أقوى الهتافات التي تجمع الناس، وهي تلك الموجهة ضد مبارك وحكمه، وكانت دليله على أن الشباب فاهم جدا وعارف أين المشكلة؛ الهتافات الأخرى لم تكن تقابل بنفس الحماس! المفاجأة الخامسة عشرة: حول روايته لابراهيم عيسى والناس تحمله على الاعناق، وكان حبهم له ظاهرا وواضحا، وعبر عن مشاعره وهو يقابل نوارة نجم (كريمة الشاعر أحمد فؤاد نجم)، وسلامه عليها وهي تذرف دموع الفرح مما وصفه بجمال وبهاء ما تراه، وأضاف معلقا «المحترم محترم في كل حاجة، واللي بيرضي ربنا، ربنا بيديله كتير». المفاجأة السادسة عشرة: عن مشواره الطويل من الجيزة إلى ميدان التحرير، وقطعها مع زملائه طولا وعرضا، وكلما حاول الأمن إيقافهم؛ ينضم إليهم آخرون، ويزداد العدد.. في ميدان مصطفى محمود، وشارع جامعة الدول العربية، وشارع البطل احمد عبد العزيز، وميدان الدقي، وشارع التحرير، وطريق الأوبرا، وميدان التحرير.

وننهي هذا بالمطالب التي أقسم عليها المعتصمون بميدان التحرير؛ ليلة السادس والعشرين من هذا الشهر، وتلخصت في:

1) تنحية حسني مبارك عن الرئاسة فوراً.
2) إقالة الوزارة كاملة.
3) حل مجلس الشعب المزور.
4) تشكيل حكومة وطنية.

وكان يحدوهم الأمل باستمرار الاعتصام حتى تلبية هذه المطالب، ودوام الاتصال بالناس ودعوتهم للخروج، وكذلك حث النقابات والأحزاب والجمعيات من أجل انتزاع مطالب الشعب المشروعة، وتنظيم الإضرابات والاعتصامات والمظاهرات في كل مكان حتى إسقاط حكم مبارك.

وأعتقد أن إتاحة الفرصة للاستماع لصوت الشعب كان واجبا يمليه الموقف، وهو ما اعتاد المستبدون والطغاة على تجاهله، وها هي الثورة تعيد له الاعتبار؛ وسيبقى الشعب معلما وقائدا؛ نقف أمامه إجلالا واحتراما وهو يقدم الشهداء والضحايا قربانا للتحرر من الطغيان والطغاة!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

أقاليم للبيع والفرهود في مزاد تقسيم العراق

هيفاء زنكنة*

■ هناك حملات بيع وشراء مستمرة تجري في العراق. فمنذ اليوم الاول للغزو أصبح العراق، بحدوده التي باتت أكثر مطاطية من المطاط، معروضا للبيع وتحت مسميات مختلفة لتقسيم اقاليمي فيدرالي سني شيعي كردي عربي مسيحي تركماني، برعاية الإحتلال، أنه التقسيم الذي سعى ويسعى اليه الأستعمارالانكلو أمريكي ـ الاسرائيلي للعراق كما لبلدان المنطقة الأخرى التي يصعب ترويضها. وترتفع حرارة دعوات التقسيم بأشكاله فترة ثم تخفت في فترة اخرى، حسب جدولة العملية السياسية وقوة او ضعف التدخلات الاقليمية لدولة على حساب دولة.

تحول البلد الى مزاد مفتوح، لكل من هب ودب من الطامعين، باستثناء مواطنيه المخلصين الداعين الى تحريره واستقلاله ووحدته.

واثبتت سنوات الاحتلال المريرة ان هناك مزادات علنية واخرى سرية، يصل بعضها حد الاتجار بالانسان نفسه، باجساد الاطفال والفتيات، وبعقول الكبار ليكرسوا خطأ القائل ان الأنسان هو اغلى رأسمال. الباعة الذين أنجبهم الاحتلال مشغولون بعرض بضائعهم ولا يهمهم أنهم لا يملكون ما يبيعونه من ارض وما تحتها من ثروة نفطية، من بيوت بعد تهجير سكانها، ومن سماء لتحلق فيها طائرات العدو بطيار او بدون طيار للتجسس والمراقبة وجمع المعلومات عن اهل البلد وجيرانه. ما يهمهم هو المال وكيفية تقاسمه وتهريبه، وتفتيت البلد الى دويلات وعشائر وطوائف لتسهيل عملية البيع، ولتذهب الاخلاق والمبادىء والقيم الى الجحيم، ولسان حالهم يقول فليأتي من بعدنا الطوفان. ما يعرضونه للبيع كبضاعة هو المهم وما يتم الحصول عليه من مال لقاء البضاعة هو المهم مع اضافة بعض بهارات «الوطنية» المستخدمة لانجاح التسويق والترويج لا غير.

ومادام كل شيء معروضا للبيع، لن يتخلى المستعمر الامريكي عن مستعمرة الخدم وسدنة المعابد الطيعين. هذه حقيقة لايتطرق اليها الشك. قد يغير المستعمر شكله وتكتيكاته، واساليب عمله، ووجوه المتعاونين معه، او الحكام بالنيابة، الا انه سيتشبث بكل الطرق الممكنة للبقاء.

ومن هنا تنبع تغييرات معادلاته السياسية والاقليمية الآنية وتحالفاته مع هذا الطرف السياسي او ذاك مهما كان طائفيا او عرقيا او قاعديا. فالمعروف عن ساسة الادارة الامريكية ان ما يميل بكفة الميزان لديها هو من يخدم مصالحها، ولو لفترة قصيرة، مهما كان لون عمامته او علمانية بنطاله. من هذا المنطلق، بامكاننا فهم درجة ميلان مسؤولي الادارة الامريكية نحو المشاركين في عمليتها السياسية من عراقيين واقفين على أهبة الاستعداد للخدمة عند الطلب. ومن هذا المنطلق، يمكن فهم درجات الخدمة والتواطؤ. ففي فترة سابقة قام عبد العزيز باقر الحكيم (وبدعم من أحمد الجلبي الذي تخلت عنه وكالة الاستخبارات الامريكية بعد انتهاء مدة خدمته لهم) بالدعوة الى تشكيل اقليم للشيعة في جنوب البلاد، متذرعا بالحاجة الى حماية الطائفة من دكتاتوريات مستقبلية وتحسين وضع الناس المعاشي. وخفتت الدعوة لأن «الشيعة» الذين يدعي الحكيم تمثيلهم (ومعهم بقية الشعب) وقفوا ضد فكرة الاقليم وضد أوهام الحكيم في قيادتهم وادعائه النطق باسمهم وهو رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي كانت ولادته وترعرعه ونمو ميزانية ميليشياته غير عراقية اساسا. وها نحن، نشهد اليوم، تصاعد اصوات مطالبة بأقليم للطائفة الثانية (اليسوا جميعا مسلمين؟) أي «السنة» متذرعة بحماية الطائفة وتحسين وضعها الاقتصادي. بعض هذه الاصوات يعاني اصحابها من الخرف العقلي بينما لا يكف البعض الآخر ممن يدعي تمثيل «السنة» من اللهاث وراء المناصب والمال، ويسلك آخرون، برضاهم، طريقا رسمه وخططه المستعمر الانكلو امريكي الصهيوني قبل الغزو بعقود.

ويلعب الحزب الاسلامي دورا في هذه العملية وهو الحزب الذي بامكانه القول، باستحقاق، بانه من اوائل المبادرين الى المتجرة بالطائفية والادعاء بتمثيل «السنة»، منذ ايام مؤتمر لندن باشراف خليل زادة وغيره، بحثا عن موقع قدم له بين المتهالكين على المناصب والمال من جهة ولتسويق وجوده بين افراد شعب يعتبر معظمهم ان تعريف الإنسان نفسه حسب الطائفة عيب.

وهناك أسس حقيقية لرفض الطائفية وتقبل المذاهب عندنا، لأن الإنتماء المذهبي في العراق، كما في غيره من البلدان، قد يكون خيارا آنيا، شكليا أم عمليا، يستند الى ضرورات التواصل بين العائلة وجيرانها وأصهارها وشركائها. ومع هذا الموقف العملي البسيط يأتي احترام الناس لشعائر بعضهم البعض، غير المؤذية وغير المفروضة قسرا، والتي ينظر اليها كطقوس موسمية يشترك فيها الجميع كما في الاعياد، ولا يرون ان وراثة الخلافات السياسية ذات الـ14 قرنا مجدية في عصرنا الحالي كما انها ليست خلافات دينية، وانما اجتهادات زعامات زمانها حول الحكم ولا تسري على غير ظروفها. مع ملاحظة استخدام الطائفية سياسيا في حالات سابقا، من قبل جهات خارجية، تصارعت فيما بينها للسيطرة على العراق كالصفويين والعثمانيين والوهابيين، ولم يتمكنوا جميعا من مد جذورهم في بلادنا. الامر الذي لايزال واضحا في نظرة الشك الشعبية، عموما، الى المتسربلين بالطائفية باعتبارهم متعاملين مع الاجنبي.

واذا ما اضفنا الى الساسة الطائفيين بعض التجار وعدد من رؤساء العشائر والساسة الاكراد الذين عبر مسعود البارزاني، رئيس اقليم كردستان، عما يعتلج في صدورهم حين وصف الحديث عن عراق موحد وقوي بأنه مثل احلام العصافير، لوجدنا اننا ازاء جبهة من قوى تتهافت على تقسيم العراق او على الاقل ابقائه ضعيفا مقسما تتحكم فيه المحاصصة الطائفية والعرقية، ضمن اقاليم يفصل ما بينها مناطق «متنازع عليها» وحدود يسهل التحكم بها، ومراكز مراقبة أمريكية لتضع حدا «للاقتتال السني الشيعي المسيحي الكردي العربي التركماني الايزيدي» حسبما تكرر لنا تصريحاتهم المتكررة، وكأن العراق هو البلد الوحيد في العالم الذي يعيش فيه ابناء شعب من اديان وقوميات مختلفة، وكأن 95 بالمئة من السكان ليسوا مسلمين. فما هو موقفنا كوطنيين مؤمنين بوحدة العراق ونديين له بالهوية والتاريخ ونبضات القلب المستمدة من تطلعاتنا نحو مستقبلنا سوية ؟ هل بامكان القلب المقطع ان ينبض؟

لقد بدأنا رحلة الالف ميل تحت الاحتلال بالمقاومة، وكما يثبت لنا تاريخ الشعوب المستعمرة فان التنازل عن حق المقاومة والانصياع لسياسة المستعمر، مهما كانت مسمياتها وتعليبها الزاهي، لن يؤدي الى غير تمديد فترة العبودية والاستغلال وتكريس سياسته. ان التنازلات المستمرة لن تحقق السلام، كما يثبت كشف اسرار تنازلات حكومة عباس في رام الله التي وصلت الى حد قيام حكومته بدور الشرطي لصالح الحكومة الصهيونية، وهو بالتحديد ما تقوم به حكومات الاحتلال المتعاقبة وساستها في العراق. لأن المستعمر، بطبيعته، وحشي وجشع لا يقر له قرار ما لم يلتهم البلد كله ويجعل من سكانه خدما طيعين تحت وهم تحقيق الامن والاستقرار والسلام. وها هي فلسطين بعد عقود من «مفاوضات السلام»، وها هو العراق بعد ثماني سنوات من تنصيب حكومات تطبل وتزمر لـ«السلام» وبعد توقيع اتفاقيتين امنية واستراتيجية طويلة الاجل تنازلوا فيهما عن ابسط معاني السيادة، ليوهموا الشعب بانهم يفعلون ذلك حفظا على الأمن وتحقيقا للسلام. فعن أي أمن وسلام يتحدثون؟ واين ذهبت وعود الاحزاب «السنية» بمراجعة الاتفاقيات وتعديلها ومراجعة الدستور وتعديله؟ ولم «السنة» لوحدهم؟ اليست سيادة العراق هما مشتركا لكل المواطنين؟

ان ما ينكره علينا المستعمر ووكلاؤه (من المستحيل ان يحقق المستعمر نجاحا، أيا كان، بدون تعاون بعض أهل البلد المحتل) هو بلدنا وهويتنا الوطنية، فهل نقبل بما يبيعه لنا بديلا؟ علينا التأكيد دائما بان هدف الوطنيين وبالتحديد هدف المقاومة الوطنية، على اختلاف فصائلها، هو تحرير العراق والمحافظة على وحدته وسيادته وكرامة مواطنيه في آن واحد. أما المساومة على تحييد الاستعمار أو الروضخ لاستراتيجيته وتكتيكاته بذريعة القبول بالأمر الواقع أو الدفاع عن فئة ضد فئة أخرى او الدفع نحو تقطيع أوصال البلاد، فان نتيجتها واضحة وهي تمديد بقاء المستعمر وتوفير التربة الصالحة لنمو طبقات مرتبطة بوجوده. وهذا خطر حقيقي سيزداد تأثيره بمرور الوقت، ومن هنا تنشأ الحاجة الى اتخاذ المواقف التوحيدية المتوازنة بعيدا عن نكء الجروح ورش الملح عليها عبر استعادة معارك يتجاوز عمر بعضها مئات السنين ويكدس بعضهم ثرواته بتكرارها. ان ما مر به شعبنا، عبر تاريخه البعيد والقريب، على مرارته وظلمه، ليس هو النموذج الوحيد الاوحد في العالم، كما يحاول البعض الايهام. فلكل شعب تجربته المريرة وضحاياه وعذاباته. ففي جنوب افريقيا مثلا كان يجب على السود (وهم الأغلبية واهل البلد الاصليون)، الحصول على اذن خاص للانتقال من منطقة الى اخرى، فضلا عن تعرضهم للقتل الجماعي والاعتقال والتعذيب. وذاق الشعب الجزائري عبودية المستعمر مدة تزيد على المائة عام ودفع حياة مليون شهيد ليتحرر من الاستعمار الذي كان مستعدا للتفاوض في النهاية بأي شكل من الاشكال لتأمين بقائه. أليس في هذه الدروس التاريخية عبرة لدعاة التقسيم والتفتيت والطائفية؟ أم أن نظرتهم الى التاريخ انتقائية حيث يختارون منه ما يغذي الطائفية ويهملون كل ما له علاقة بانضال الشعوب ضد الاحتلال؟

ان القبول بالتقسيم الطائفي والعرقي والديني وعدم مواجهته بكل اشكال المقاومة هو انجاح للمشروع الاستعماري الصهيوني ولن يوفر لاحد وطنا، سواء كان سنيا او شيعيا أو مسيحيا، عربيا او كرديا او تركمانيا، بل سيؤسس دويلات التناحر وتصفية الحسابات والفرهود.

* كاتبة من العراق

عن جدل الراديكالي والمرحلي في تونس

مالك التريكي

■ ليست هذه أول مرة تقف فيها تونس المعاصرة على مفترق طرق تاريخي بين الرغبة الشعبية في الحل الجذري الفوري وبين الدعوة، التي تبدأ نخبوية ثم تتحول شعبية هي أيضا، إلى وجوب عبور مرحلة انتقالية تضمن سلاسة التحول بأقل الأضرار من العهد البائد إلى العهد الجديد.

إذ إن في ما عاشته البلاد منذ سقوط الدكتاتورية (وليس صحيحا ما تردده بعض التعليقات من أن الدكتاتور سقط دون أن تسقط الدكتاتورية) حتى إعلان الحكومة المؤقتة الجديدة ليل الخميس أصداء قوية لما سبق أن خبرته عام 1955 إبان الحصول على «الاستقلال الداخلي» (الحكم الذاتي). حيث أن لكل من الموقفين اللذين استقطبا المشهد الوطني في الأسبوعين الماضيين معادلا تاريخيا في المشهد الوطني الذي ساد قبل 55 سنة. أما المعادل التاريخي للموقف الذي نادى بوجوب أن تكون الحكومة المؤقتة منبثقة عن الإرادة الشعبية وأن تقطع جذريا وفوريا مع كل ما يمت بصلة إلى العهد البائد، فهو الموقف الذي يعرف في تاريخ حركة التحرر الوطني في تونس باسم «الحركة اليوسفية» التي تزعمها صالح بن يوسف والتي نادت في منتصف الخمسينيات بعدم القبول في المفاوضات بأقل من الاستقلال التام عن الاستعمار الفرنسي. وأما المعادل التاريخي للموقف الذي نادى بالحرص على استمرارية الدولة في هذه المرحلة الانتقالية الحرجة (حتى لو استلزم ذلك الإبقاء مؤقتا على بعض رموز النظام الذي ثار عليه الشعب)، فهو موقف الزعيم الحبيب بورقيبة الذي اشتهر لدى جميع العرب باسم «سياسة المراحل». ومعروف أن الاستقطاب بين الموقفين قد كاد يورد البلاد موارد الحرب الأهلية. لكن مؤتمر الحزب الحر الدستوري في صفاقس أواخر 1955 حسم الموقف ديمقراطيا لصالح بورقيبة (الذي كان بن يوسف قد اتهمه بالخيانة الوطنية)، حيث ما لبثت أن ثبتت جدوى سياسة المراحل عندما انتقلت تونس بعد بضعة أشهر فقط من الحكم الذاتي إلى الفوز، يوم 20 آذار (مارس) 1956، بالاستقلال التام.

ولا يتعلق الأمر هنا بأي مفاضلة بين الحلول الجذرية والحلول التدريجية وإنما بالتأكيد على أن هنالك جدلية أصيلة في الثقافة السياسية التونسية بين الراديكالية والمرحلية. صحيح أن الصفة الغالبة على الشخصية التونسية هي صفة الاعتدال. على أن هذا البلد العربي الذي سبق الولايات المتحدة الأمريكية إلى إلغاء نظام الرق عام 1846 وسبق بقية ديار الإسلام إلى إعلان ميثاق لحقوق الإنسان (يعرف بـ«عهد الأمان») عام 1857 وإلى سن دستور عام 1861، قد تميز بعراقة النهضة الثقافية والعمل المدني والسياسي. وقد أثمرت عراقة الحركة النهضوية تبلور ثقافة سياسية وطنية من العمق بحيث أنها تكتنز النزعتين: النزعة الإصلاحية المرحلية والنزعة الثورية الراديكالية. ولهذا فإن البداية الفعلية لحركة التحرر الوطني قد كانت وليدة مواجهة بين هاتين النزعتين. إذ إن موقف الشباب التونسي الذي انشق على حزب عبد العزيز الثعالبي وأسس حزبا جديدا بقيادة بورقيبة عام 1934 قد كان موقفا راديكاليا ينادي بالالتحام بقوى الشعب والمزاوجة بين العمل السياسي والنضال الميداني، بينما كان الجيل القديم متمسكا في المقابل بنخبوية «سياسة الصالونات» ورفع العرائض للسلطات الاستعمارية.

وليس من الصعب تفهم الدواعي التي تجعل الموقف المنادي بالمرحلية يبدو موقفا يتسم بالتعقل وروح المسؤولية بينما يبدو، الموقف الراديكالي كأنه يتسم بالشطط واللامعقولية. إلا أنه قد تبين الآن، في ضوء إعلان الحكومة المؤقتة الجديدة التي تعكس تركيبتها استجابة شبه كاملة للمطالب الراديكالية، أن «لامعقول» الإرادة الشعبية في تونس هو عين العقلانية! إذ إن انعدام القيادة الثورية قد فرض ضرورة تاريخية هي اعتماد الشعب على ذاته في الحفاظ على ثورته حتى لا تسرق بمثلما سرقت ثورته. كما أن انعدام الثقة قد فرض أمرا واقعا هو أن تظل الحكومة المؤقتة الأولى متهمة حتى يثبت العكس. بل إن تشبث عدد من وزراء العهد البائد بالمناصب حتى ربع الساعة الأخير، رغم أن الشعب لم يعد يطيق مجرد سماع أسمائهم، إنما جعل الحكومة المؤقتة الأولى متهمة، بل مدانة، حتى لو ثبت العكس!

أما الآن وقد بدأت تتضح معالم مرحلة انتقالية قابلة للفهم، فليس من قبيل أخذ الرغبات مأخذ الحقائق القول إن تونس قادرة، إن صدق العزم، على اجتياز مأزق بدايات التحرر من الاستبداد عام 2011 بمثلما نجحت في اجتياز مأزق بدايات التحرر من الاستعمار عام 1955.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6728 السبت/الاحد 30/29 كانون الثاني (يناير) 2011 ـ 26/25 صفر 1432هـ
Arabi ـ Quds Al ـ AL Issue 6728 Saturday/Sunday 29/30 Januray 2011 ـ Volume 22

عاجل، بل عاجل جداً

هواء طلق

أمجد ناصر

يشعر الأردن بلسع الرياح التي تهبُّ من غير جهة. الرياح التي لا ريب أنها قادمة، التي لا بدَّ أن تهب. رياح تونس وصلت مصر رغم قول المكابرين إن مصر شيء وتونس شيء آخر. ولكن لِمَ مصر شيء آخر؟ إنه الكِبْر. إنه غرس الرأس عميقاً في الرمل. كلا يا سادة مصر ليست شيئاً آخر وها هي تؤكد أنها «ولّادة وفيها الطلق والعادة». ها هم أحفاد انتفاضة يناير الـ 77 يعيدون الاعتبار لـ «أم الدنيا» التي جثم على صدرها الكركدن البليد ثلاثين عاماً وشلّها تماماً وكان، حتى الأمس، يخطط لتركها «عزبة» لابنه ورجال أعماله.

في الأردن، اليمن، الجزائر، وفي غير مكان عربي منكوب بالقمع والفساد يقولون: نحن شيء آخر. ولكن كلا. لستم شيئاً آخر. الداء هو الداء. العلة نفسها. الفاسدون، الأمنيون، المصفقون، ناهبو أرزاق الناس، الداعسون على أعناقهم هم هم. الوجوه مختلفة لكنَّ الفساد واحد. الوجوه مختلفة لكن الاستئثار بالسلطة واحد، الوجوه مختلفة لكنَّ إطلاق يد الأمن العتيّة في الناس واحد. المرض واحد. الأعراض واحدة. ولا بدَّ أن استجابة هذا الجسد المنتهك، المُذل، المدعوس عليه واحدة.

يشعر الأردن بلسع الرياح الهبوب. لا بدَّ أن يشعر بها، لأنها تهبُّ فعلا ولا يجدي غرس الرأس في الرمل، لا يجدي الترقيع في الثوب البالي، ولا النفخ في القرب المقطوعة. يقول الملك عبد الله الثاني إن المسؤولين الذين يجورون على المواطنين يحتمون به. يقولون للناس المبخوعين، أصلاً، من كل ما هو حكوميٌّ حتى من جباة المياه والكهرباء وسعاة البريد: «في توجيهات من فوق»! ولكنهم لم يفعلوا ذلك إلا لأنهم يعرفون أنهم محميون. يعرفون أن لا أحد يحاسبهم. فمن يحاسب من؟ البرلمان؟ هذا الديكور الكرتوني الهزلي؟ تلك الزَّفة العشائرية المعيبة؟ القضاء؟ هذا الذي يكاد لا يعرف استقلالاً عن السلطة التنفذية؟ الإعلام؟ ذلك البوق التهريجي السقيم؟

«في توجيهات من فوق»! هذا ما قاله الملك عبد الله الثاني شاكياً مسؤولي حكومته للناس. إنه يعرف، إذن، تلك الكليشيه التي يعرفها الأردنيون جيداً. لقد وصلته وها هو يقولها بالعامية الأردنية بالحرف الواحد. فماذا ينتظر كي يبدأ في قطع دابر من يحتمون وراء ظهره أو يلوّحون بسيفه؟ من يفسدون ويخيفون الناس ويكذبون عليهم بأن هناك «توجيهات من فوق»؟ كانت «هبَّة نيسان» العتيدة أقل احتشاداً بالغضب وطفحان الكيل والمرارة مما هي عليه الأمور اليوم ومع ذلك عجَّلت، من دون إبطاء، في إجراء انعطافة في الحياة السياسية الأردنية. اليوم «هبَّة كانون» أقوى. ها هي تعصف بأنظمة عربية أشدّ قبضة أمنية من الأردن. لقد خلعت «زين الهاربين» من عرشه المحمي بنحو ربع مليون رجل أمن. ها هي تقترب من الكركدن العجوز في «مصر الجديدة». لم يعد المنتفضون المصريون يتحدثون عن خبز ووظائف. سقف المطالب ارتفع. اسمعوا هدير الشباب في شوارع المدن المصرية: الشعب يريد إسقاط النظام. ليس أقل من ذلك. ليس أحمد نظيف. ليس العادلي. ليس المومياء صفوت الشريف. النظام. النظام كله.

لا بدَّ أن الملك عبد الله الثاني يعرف ما يجري في الفضاء العربي.

لا بدَّ أنه يسمع الهدير ويستشعر سخونة رياح كانون.

فلماذا لا يفعل شيئاً قبل أن تشتد الرياح سخونة؟

***

هناك شباب أردنيون مثل الشباب التونسيين والمصريين يعيدون خلط الأوراق ويغيرون قواعد لعبة القط والفار المستقرة بين النظام والمعارضات التقليدية. تلك اللعبة انتهت. والشباب لم يعودوا يقبلون بعمليات تجميل للحياة السياسية والاقتصادية. إنهم يريدون تغييراً جذرياً في جوهر العملية السياسية والاقتصادية. هناك حركات وأطر وتجمعات وحملات تعمل بالطريقة نفسها، تقريباً، التي عمل بها شباب تونس ويعمل بها حاليا شباب مصر. من تلك الحركات وصلتني رسالة باسم «الحملة الوطنية الاردنية للتغيير» التي تطلق على نفسها اختصاراً اسم «جايين». وهذه مطالبها التي أضم صوتي إليها مع إضافات أخرى يبدو أن الحركة لم تنتبه إليها، وبدونها لا يمكن الحديث عن تغيير فعلي في البلد:

- إقالة حكومة الرفاعي بصفتها تتويجاً لسياسات حكومات متعاقبة أوصلتنا إلى ما نحن فيه، وعلى أساس تغيير النهج وليس تدوير الكراسي.
- تشكيل حكومة إنقاذ وطني.
- إصدار قرار رسمي بإنشاء نقابة المعلمين.
- إنشاء محكمة خاصة بملفات الفساد الكبرى بما فيها ملفات الخصخصة وبيوعات القطاع العام، واسترداد أموال الشعب وإعادتها إلى الخزينة.
- إعادة هيكلة القطاع العام.
- إنشاء وزارة للتموين بصلاحيات واسعة تكون مهمتها فرض السيطرة الحكومية على سوق السلع والخدمات الأساسية التي تشكل أساس معيشة العائلة الأردنية.
- إقرار قانون ضريبي يقوم على تخفيض الضريبة العامة على المبيعات وصولاً إلى إلغائها.
- فرض ضريبة تصاعدية ـ وفقا للدستور ـ على الدخول والأرباح بكل أنواعها، لمعالجة أزمة الموازنة العامة جذريا، وتمكين الخزينة من الإنفاق على البرامج الاجتماعية، وتقليص التفاوت الطبقي.

***

هذه مطالب الحد الأدنى. هذا أقل شيء يمكن فعله للدخول في عملية إصلاح جذري للحياة السياسية في الأردن. لم تتحدث مطالب حركة «جايين» عن قانون الانتخاب الحالي. هذا ينبغي تغييره. فلا تغيير، بالفعل، ما لم يطل قوانين أساسية، في مقدمتها قانون الانتخابات المفصل على مقاس وجهاء وزعامات تقليدية أو «رجال أعمال» لا أحد يعرف كيف صاروا «حيتاناً» بين عشية وضحاها. ينبغي للحركة الاحتجاجية الاردنية ان تركز على هذا الموضع. الإصلاح الحقيقي هو بوضع قانون انتخابات يعيد الحيوية للشارع الاردني وينتج برلماناً ديموقراطيا معبراً عن رأي الناس.

***

أكتب هذه الكلمات والجيش المصري ينزل الى شوارع القاهرة. تتزاحم في رأسي الأفكار وتتداخل بين ما هو أردني ومصري وتونسي ويمني. لأن الأحوال متشابهة وربما تتشابه تطوراتها ونتائجها. فما عجزت قوات الامن المصرية الجبارة عن تحقيقه ضد الناس لن ينجح فيه الجيش خصوصا وان تدخل الأخير في الشارع المصري الذي لم يحدث من انتفاضة الـ 77 يصعب التكهن بمآلاته. فهو قد يكون مقتل نظام مبارك، حفر قبر نظامه بيديه.

***

أعود إلى الموضوع الأردني وأقول إن حركة الناس في الشارع صارت تسبق أي تحرك آخر. نريد أن نرى تغييراً حقيقيا في الأردن. نريد اصلاح الحياة السياسية برمتها. وهذا ينبغي أن يحدث عاجلا، وربما عاجلا جداً.

Email: amjad@alquds.co.uk
www.facebook.com/amjadnasser

هايدي كلوم توقع عقدا لتصميم موقع مبتكر للموضة والفن وأنماط الحياة

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: قطعت عارضة الأزياء الألمانية الحسناء ونجمة برامج تليفزيون الواقع هايدي كلوم خطوة جديدة لتوسيع إمبراطوريتها الإعلامية.

ووقعت كلوم عقدا مع شركة «إيه.أو.إل» الأمريكية العالمية لخدمات الانترنت لتصميم موقع مبتكر ومتفرد يركز على الموضة والجمال وتربية الأطفال والفنون والحرف والعلاقات ونمط الحياة . وتقوم كلوم بإعداد محتويات من مقاطع فيديو ومقالات ومدونات ومعارض صور للقناة الجديدة التي تبث عبر الانترنت ويجري تدشينها خلال شهور.

وقالت كلوم «خلال مسيرتي على مدار 15 عاما، تلقيت العديد من الأسئلة حول موضوعات مختلفة بداية من نوع فرشاة الأسنان المفضلة لي وحتى التوفيق بين الأسرة وبين جدول الأعمال المكتظ .. سأستعين بخبراء ساعدوني منذ أعوام ليفيدوكم».

الإنسان المعاصر خرج أول مرة من افريقيا قبل 100 ألف سنة

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال باحثون دوليون بعد اكتشافهم أدوات قديمة مثل الفأس والمخرز في الإمارات العربية شبيهة بتلك التي استخدمها الإنسان القديم في شرق افريقيا، إن الإنسان المعاصر خرج من افريقيا أول مرة قبل 40 ألف سنة مما كان يعتقد.

وذكر موقع «لايف ساينس» العلمي الامريكي أن الباحثين عثروا على أدوات تعود إلى ما قبل 100 ألف سنة على الأقل في الصحراء العربية، قد تكون دليلاً على أول خطوة للإنسان للانتقال حول العالم.

وأشار الباحثون إلى أن دراستهم الجديدة التي اعتمدت على الأدوات مثل الفؤوس والمخارز التي عثر عليها في الإمارات العربية والشبيهة بتلك التي استخدمها الإنسان القديم في شرق افريقيا، تشكل دليلاً على أن الإنسان المعاصر غادر أول مرة أفريقيا قبل 40 الف سنة مما كان يعتقد سابقاً.

وكانت دراسات سابقة اعتقدت بأن ذلك حصل قبل 60 ألف سنة. وتوقع العلماء بأن يكون الإنسان وصل إلى شبه الجزيرة العربية مباشرة من افريقيا بدلاً من المرور في النيل أو الشرق الأدنى كما كان يعتقد سابقا.

وقال المسؤول عن الدراسة في جامعة لندن، سيمون ارميتاج إن «الإنسان المعاصر.. ظهر في افريقيا قبل 200 ألف سنة وسكن تدريجيا بقية العالم. وينبغي أن تحث النتائج التي توصلنا إليها على إعادة تقييم الطريقة التي اصبحنا فيها كإنسان معاصر مخلوقات عالمية».

وأشار ارميتاج وزملاؤه إلى ان شبه الجزيرة العربية كانت أكثر رطوبة قبل 125 ألف سنة، مع وجود كميات اكبر من النباتات وشبكة من الأنهار والبحيرات، وهذه البيئة قد تكون مكنت الإنسان المعاصر من السفر إلى وعبر الجزيرة العربية وبعدها إلى الهلال الخصيب وهي المنطقة التي تضم بلاد ما بين النهرين، وبلاد الشام.

النساء والرجال يتذكرون الأخبار من شخص مثير بشكل مختلف

■ بلومينغتون ـ يو بي اي: تبين ان قدرة المرأة والرجل على تذكر الأخبار تختلف عندما يكون القارىء شخصاً مثيراً.

وأجرت ماريا إليزابيث غرايب وليليا سامسون من جامعة بلومنغتون في إنديانا دراسة لتحديد تأثير الطلة المثيرة على الرجال والنساء لجهة كمية المعلومات التي ترسخ في ذهنهم.

وطلب من امرأة أن تقرأ الأخبار وهي ترتدي لباساً مثيراً وتضع أحمر شفاه أحمر وعقداً، وتعيد الكرة وهي ترتدي قميصاً عادياً من دون أحمر شفاه أو عقد.

وطلب من 400 شخص المشاركة في الدراسة من خلال ملء استمارة عما يتذكرونه من الأخبار التي قرئت.

وتبين في الدراسة التي نشرت في مجلة بحث التواصل ان الرجال وجدوا ان النساء المثيرات غير مناسبات لقراءة أخبار الحرب والتقارير السياسية، وتذكروا معلومات أقل مما قرأنه.

أما النساء فلم يختلف رأيهن بشأن قدرة النساء أياً يكن شكلهن على الإفادة عن الحروب وقراءة أخبار سياسية، لكنهن حفظن معلومات أكثر من المثيرات، منه من المرأة العادية الطلة.

وقالت الباحثتان ان نتائج الدراسة تشير إلى ان الرجال يركزون على الشكل أكثر من الكلام.

البريطانيون يؤمنون بالتواصل مع الموتى ويفضلون الاميرة ديانا

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي اكسبرس» الجمعة أن معظم البريطانيين يؤمنون بامكانية التواصل مع الموتى، واختاروا الاميرة الراحلة ديانا كشخص يودون التواصل معه أكثر من سواه.

ووجدت الدراسة أن الاميرة ديانا كانت الخيار الأكثر شعبية لدى البريطانيين بين المشاهير الذين يرغبون بالتواصل معهم، تلاها العالم ألبرت اينشتاين في المركز الثاني والممثلة مارلين مونرو في المركز الثالث.

وقالت إن ثلثي البريطانيين يؤمنون بالآخرة وثلثهم يؤمنون بوجود الجنة وخمسهم يؤمنون بتناسخ الأرواح، ويعتقد 58 % منهم أن احباءهم الراحلين موجودون معهم بروحهم، في حين يؤمن 40 % بوجود ملاك حارس يسهر على حمايتهم.

واشارت الدراسة إلى أن خمس البريطانيين ادعوا بأنهم رأوا شبحاً أو شعروا بوجود روح، فيما يعتقد 53 % منهم أن الروحانيين قادرون على التواصل مع الموتى.

واضافت أن اثنين من أصل كل خمسة بريطانيين اعترفا بأنهما يرغبان في التواصل مع راحل كان مقرباً منهما، فيما اعترف واحد من كل خمسة منهم بأنه زار عالماً روحانيا بصورة منتظمة وانفق ما معدله 31 جنيها استرلينياً عن كل زيارة.

ووجدت الدراسة أيضاً أن 25 % من البريطانيين وصفوا أنفسهم بأنهم متدينون، و30 % بأنهم روحانيون حتى لو أنهم لا يذهبون إلى الكنيسة بانتظام، وأن 5 % منهم يعتقدون أن في عائلاتهم شخصاً لديه قدرة على التواصل مع الأموات.

وقالت إن بعض البريطانيين لا يرتاحون عند التحدث عن المسائل الروحية، واعترف أكثر من خمسهم بأنهم يشعرون بالحرج في التطرق إلى موضوع مشاهدة الأرواح، و 18 % عند التحدث عن الملاك الحارس.

المزاج السيىء مرتبط بالدهون غير المشبعة

■ لندن ـ يو بي اي: تبين ان لنوعية الطعام السيئة علاقة بالمزاج السيىء، إذ تبين ان استهلاك كميات من الدهون غير المشبعة يزيد من خطر الاكتئاب.

وأفادت وكالة «برس أسوشييشن» البريطانية ان مجموعة من العلماء الأسبان اكتشفوا وجود رابط بين تناول الدهون غير المشبعة المؤذية وتردي وضع المزاج لا بل تزايد مخاطر المعاناة من الاكتئاب.

لكنهم أوضحوا ان الدهون المشبعة الصحية الأخرى وزيت الزيتون تلعب دوراً معاكساً وتساعد المرء على الشعور بالمرح. ورأى الباحثون ان هذه الدراسة قد توفر تفسيراً لسبب ميل سكان جنوب أوروبا للاكتئاب أقل من المقيمين في شمالها.

وأشاروا إلى ان الأنظمة الغذائية الشرق أوسطية غنية بالعناصر الصحية مثل السمك والفاكهة والخضار وزيت الزيتون أيضاً.

ولفتت إلى ان سكان بريطانيا وشمال أوروبا على العكس يستهلكون أغذية غنية بالدهون المشبعة.

يشار إلى ان الدهون المشبعة غالباً ما توجد في الوجبات الجاهزة والحلويات والمعجنات والبسكويت، وهي مرتبطة عادة بالإصابة بأمراض القلب وارتفاع نسبة الكولسترول السيىء. يذكر ان البحث شمل 12 ألف شخص طوال 6 سنوات.

يزيد من بدانته ليتمكن من الخضوع لجراحة.. إنقاص وزن

■ لندن ـ يو بي اي: يجد بريطاني يزن 127 كيلوغراما نفسه مضطراً لزيادة وزنه لأنه ليس بديناً بما يكفي ليتمكن من الخضوع لجراحة تخفيض الوزن التي يريدها.

وقال دارن ماكلاود لصحيفة «بورتثماوث ميوز» البريطانية انه قرر زيادة وزنه بعدما قيل له ان وزنه الحالي وهو 127 كيلوغراماً لا يخوله الخضوع لجراحة ربط المعدة التي تساعده على خسارة مزيد من الوزن.

وأوضح الرجل البالغ من العمر 45 سنة انه سيتبع نظاماً غذائياً غنياً بالدهون حتى يتخطى وزنه الـ133 كيلوغراماً، وهو الوزن المطلوب للحصول على إذن رسمي للخضوع للجراحة.

وأوضح ماكلاود، الذي يعاني من السكري، انه يرغب بشدة بالخضوع للجراحة التي يعتقد انها ستخفف من حاجته لعلاج الإنسولين.

وقال «أنا أعاني من السكري منذ 15 سنة وأخاف من أن أتحول إلى عبء على عائلتي في المستقبل إلا انني ما زلت آكل وأعتقد انني بحاجة للمساعدة».

تسعينيان يحتفلان بالذكرى الـ70 لزواجهما في نيويورك

■ نيويورك ـ يو بي اي: احتفل زوجان تسعينيان من مدينة نيويورك الأمريكية بالذكرى الـ70 لزواجهما في دار لرعاية المسنين.

وأفادت صحيفة «نيويورك بوست» ان جون رينزو (93 سنة) وزوجته لويز (94 سنة)، جددا عهود زواجهما في دار «بريستال أسيستد ليفنغ» في شمال وودمير خلال احتفالهما بالذكرى الـ70 لزواجهما في 25 كانون الثاني/يناير 1941.

وقال الزوج ان سر زواجهما الطويل هو «عدم النوم أبداً ونحن غاضبين من بعضنا، ونحن دائماً نقبل بعضنا ونعوض عن الخلافات».

يشار إلى ان الزوجين اللذين لديهما ولدان و4 أحفاد و10 أولاد أحفاد ترعرعا في الحي نفسه بنيويورك وبدأ علاقتهما يوم كانا مراهقين.

إيرادات مسارح لندن 815 مليون دولار في عام

■ لندن ـ د ب أ: أعلنت جمعية مسارح لندن أن أكثر من 14 مليون فرد من جمهور المسارح أنفقوا 512 مليون جنيه استرليني (815.3 مليون دولار) في شراء تذاكر المسارح بمنطقة ويست ايند في العاصمة البريطانية العام الماضي.

وقالت رئيسة الجمعية نيكا بيرنز: «على الرغم من المشكلات الاقتصادية والرماد البركاني والتعطيل الشديد في حركة النقل، لا سيما أثناء أكثر أوقاتنا ازدحاما خلال العام في عيد الميلاد (الكريسماس)، نجحنا في تحقيق نمو في إيرادات شباك التذاكر لعامنا السابع على التوالي».

تشمل هذه الاحصاءات 52 مسرحا وسط لندن، وهي تعكس ارتفاعا بنسبة 1.46 % في الإيرادات مقارنة بعام 2009. ورغم ذلك، تراجع عدد جمهور المسرح بنسبة 0.79 % مقارنة بعام 2009.

5 مليارات دولار مبيعات دار «كريستيز» للمزادات

■ نيويورك ـ يو بي اي: سجلت دار «كريستيز» للمزادات العلنية أكبر نسبة مبيعات فنية في العام 2010 وقدر المبلغ الذي جمعته في مختلف أنحاء العالم بـ 5 مليارات دولار.

وأعلنت «كريستيز» في بيان وزعته ان مبيعاتها في العام الماضي بلغت 5 مليارات دولار في ارتفاع يقدر بـ53 % عن المبلغ الذي تحقق في الـ2009.

وأوضحت ان الرقم الذي سجل يعد الأعلى في تاريخ الشركة الممتد طوال 245 سنة، وهو الأعلى في قطاع المزادات الفنية على الإطلاق.

وأشارت إلى ان مبيعات المزادات العالمية ارتفعت بنسبة 53 % ، في حين سجل ارتفاع في المبيعات الخاصة بنسبة 39 % لتبلغ 572.4 مليون دولار.

وحافظت «كريستيز» على ريادتها في مجال المزادات إذ تمكنت في العام الماضي من بيع 66 % من الأعمال. وقال رئيس مجلس إدارة «كريستيز إنترناشونال» ستيفن مورفي ان «العام 2010 كان سنة محطمة للأرقام القياسية ومؤشراً إلى ما سيشهده الـ2011 إذ تبين ان سوق الفن ما زال ملتهباً على مختلف الصعد».

وارتفع عدد الزبائن الجدد الذي تسجلوا للمشاركة في المزادات بنسبة 22.7 % عما كان عليه في العام 2009، فيما ارتفع عدد الذين حضروا لشراء معروضات بنسبة 13 % .

وارتفعت قيمة المبالغ التي أنفقها زبائن جدد في مبيعات «كريستيز» بنسبة 19 % وباتت تشكل 11 % من إجمالي المبيعات.

وأشارت «كريستيز» إلى ان مبيعاتها في مزادات أوروبا وبريطانيا بلغت 1.7 مليار دولار أي بارتفاع يقدر بـ9 % عن العام 2009، أما قيمة مبيعات المزادات في أمريكا فقدرت بمليارَي دولار أي بارتفاع 111 % عن العام الذي سبقه.

وقدرت المبيعات في مزادات الشرق الأوسط بـ51 مليون دولار أي بارتفاع يقدر بـ153 % عن العام 2009، وفي هونغ كونغ، بلغت المبيعات 721.9 مليون دولار أي ضعف الرقم الذي تحقق في العام 2009 وهو 341.7 مليون دولار.

● الامير **مولاي الحسن** ولي العهد المغربي قام بزيارة لمعرض «محطة في المغرب الصحراوي»، المقام بالرباط، ويروم التعريف بفنون وتراث وثقافة الجنوب المغربي.

● الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري**، المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ الايسيسكو ـ التقى مؤخرا في باريس، ايرينا بوكوفا، المديرة العامة لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ـ يونيسكو ـ وتناول الحديث بينهما بحث تعزيز التعاون بين المنظمتين.

● **أحمد علوة** الاعلامي في اذاعة اطلنتيك المغربية وضمن برنامج «ألف ياء»، يستضيف السبت الشاعر والكاتب التونسي **محمد الصغير أولاد أحمد**، الذي يتحدث عن ثورة الياسمين وعن لون وشكل القصيدة التي يكتبها في الأيام القادمة، وعما يمكن أن تغيره ثورة تونس في كتابات الكتاب العرب.

● **ادريس الكراوي** الباحث الاقتصادي ومستشار رئيس الحكومة المغربية يلقي يوم الثلاثاء القادم بمقر وزارة الخارجية المغربية بالرباط، وبدعوة من النادي الدبلوماسي، محاضرة بعنوان المسألة الاجتماعية بالمغرب.

● تنظم جمعية الاقتصاديين المغاربة، يوم السابع من الشهر المقبل بالمكتبة الوطنية بالرباط، لقاء ثقافيا مع الباحث **محمد الشيكر**، نائب رئيس جمعية الاقتصاديين المغاربة، لتقديم كتابه «الناجية» قصة أدبية، لمؤسسة صندوق الإيداع والتدبير.

انقاذ عشرة اشخاص حاصرهم انهيار ثلجي في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: انقذ الجيش اللبناني الجمعة عشرة اشخاص، احدهم اصابته خطيرة، بعدما ادى انهيار ثلجي الى محاصرتهم عند اعلى قمة في لبنان، بحسب ما افاد متحدث عسكري.

وقال المتحدث ان «عناصر من فوج المغاوير (القوات الخاصة) انقذوا عند قمة القرنة السوداء (شمال) عشرة اشخاص، بينهم لبنانيون وفرنسيون، بعدما ادى انهيار ثلجي الى محاصرتهم».

واضاف ان هؤلاء «لا يزالون في طريق العودة من الجبل، علما ان احدهم تعرض لاصابة خطيرة».

والقرنة السوداء اعلى قمة في لبنان وترتفع عن سطح البحر اكثر من ثلاثة آلاف متر.